(فهرست الجزء الثاني من تاريخ ابن خلدون)

صحيفه

الخبر

صحيفه

صحيفه

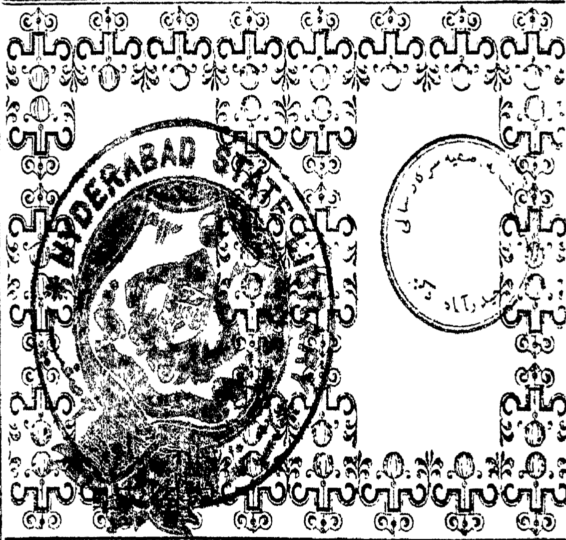
تم

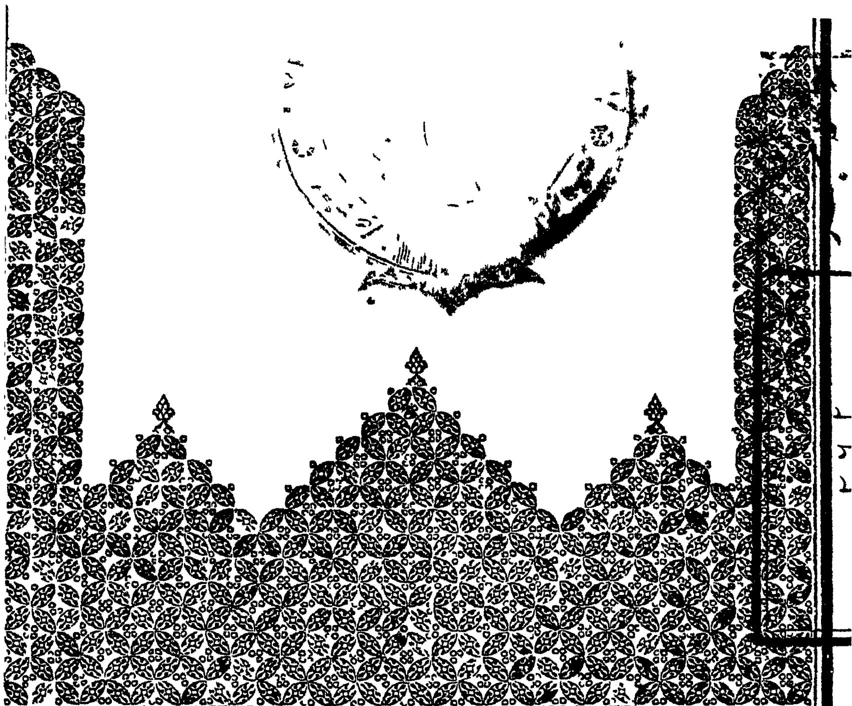


الجزء الثاني

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر

وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربي





﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدأ الخليقة الى هذا العهد)

وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والالمام باخبار دولهم ويتقدم الكلام فى ذلك مقدمتان احداهما فى أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية فى كيفية أوضاع الانساب فى هذا الكتاب

(المقدمة الاولى فى أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة فى أنسابهم)

اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقه وكرم بنى آدم باستخلافهم فى أرضه وبثهم فى نواحيها لتمام حكمته وخالف بين أممهم وأجيالهم اظهارا لآياته فيتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود والصابئة والمجوس ومنهم أهل الوبر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

اصحاب

أصحاب المحاشر والقرى والاطم ومنهم البدو والظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاغريقية واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ليتم أمر الله في اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدانية ان في ذلك لآيات للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم لخفائه واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع في نسب الجيل الواحد أو الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع في نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التي تكون فيهم منتقلة متعاقبة في بنيهم (وسئل) مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف وكره أيضا أن يرفع في انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضا بحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا أيضا بما ثبت فيه أنه علم لا ينفع وجهالة لا تضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب) كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبري والبخاري الى جواز الرفع في الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن أبي طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهري وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا وتدعو الحاجة اليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغي أن يكون ممنوعا وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعني من عدنان فقد أنكر السهيلي روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الاصح انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلي عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت أم سلمة زيدا بأنه الهميسع والبرى بأنه نبت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كما لا تاكل الثرى ورد السهيلي تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وادم من تراب لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التي تستحيل في العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لان المدة أطول من هذا كله كما نذكره في نسب عدنان فلم يبق في الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما رووه من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الائمة رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم مثل الجرجاني وأبي محمد بن حزم وأبي عمر بن عبد البر والحق في الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة التي يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها في الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم في الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كله وفي الامور العادية أيضا تثبت به اللحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك في اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر في النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التي لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الاحقاب أو لا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغي أن يكون له وجه في الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تثلج الصدور باليقين في شئ منها مع أن علمها لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادي الى الصواب

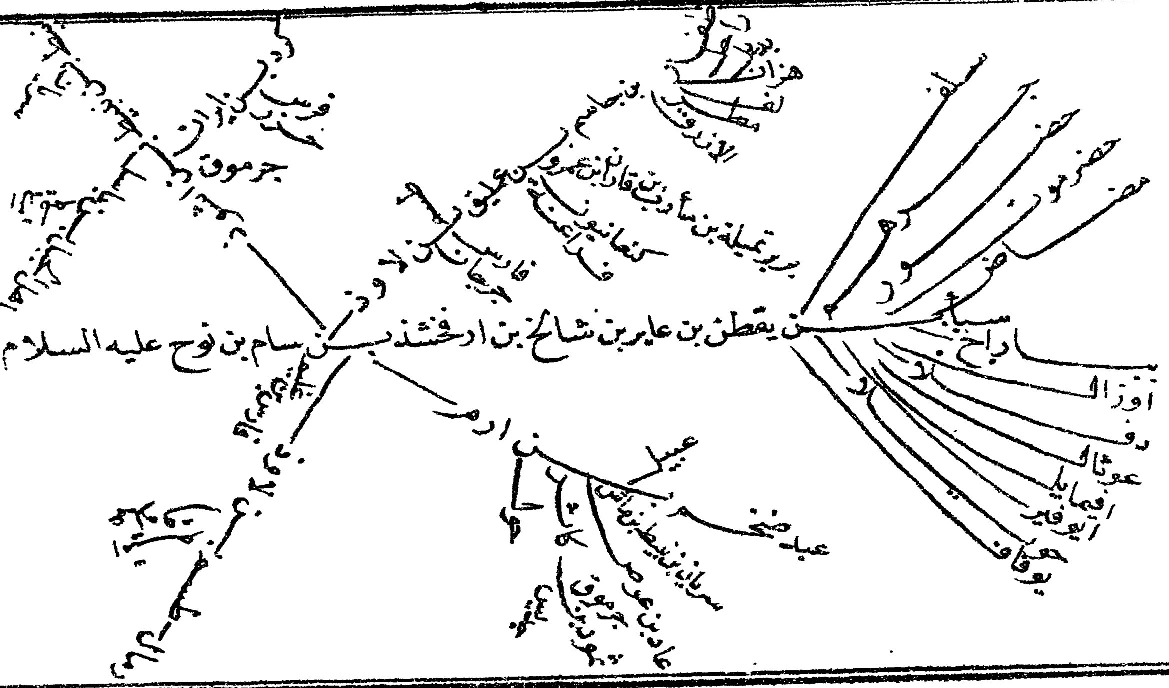
(ولنأخذ) الآن في الكلام في أنساب العالم على الجملة ونترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخليقة هو آدم عليه السلام كما وقع في التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من أن الجن والطم

أمّتان كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لدينا من أخبار آدم وذرّيته الا ما وقع فى المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على أنّ الارض عمرت بنسله أحقابا وأجيالا بعد أجيال الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم أنبياء مثل شيث وادريس وملوك فى تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا أنّ أمم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابئ بن لمك بن أخنوخ وكان نحلتهم فى الكواكب والقيام لها كلها واستنزال روحانيتها وأنّ من حزبهم الكلدانيين أى الموحدين وقد ألف أبو اسحق الصابى الكاتب مقالة فى أنسابهم ونحلتهم وذكر أخبارهم أيضا داهر مؤرّخ السريانيين والباباالصابى الحرّانى وذكروا استيلاءهم على العالم وجملا من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال انّ السريانيين من أهل تلك الاجيال وكذلك النمروذ والازدهاق وهو المسمى بالضحاك من ملوك الفرس وليس ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أنّ الطوفان الذى كان فى زمن نوح وبدعوته ذهب بعمران الارض أجمع بما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه فى السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا ثانيا للخليقة وهو نوح بن لامك ويقال لمك بن متوشلخ بفتح اللام وسكونها ابن خنوخ ويقال أخنوخ ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو ادريس النبى فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال بيرد ابن مهلائيل ويقال ماهلايل بن قاين ويقال قينن بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبه ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع فى التوراة نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق انّ خنوخ الواقع اسمه فى هذا النسب هو ادريس النبى صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فانّ ادريس عندهم ليس بجدّ لنوح ولا فى عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أنّ ادريس هو هرمس المشهور بالامامة فى الحكمة عندهم وكذلك يقال انّ الصابئة من ولد صابئ بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل انّ صابئ متوشلخ جدّه (واعلم) أنّ الخلاف الذى فى ضبط هذه الاسماء انما عرض فى مخارج الحروف فانّ هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف فى لغتهم غير مخارجها فى لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فتردّه العرب تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام العجم فمن ههنا اختلف الضبط فى هذه الاسماء (واعلم) أنّ الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط (واعلم) أنّ آدم هو كيومرث وهو

نهاية نسبهم فيما يزعمون وأن افريدون الملك فى آبائهم هو نوح وانه بعث لازدهاق وهو الضحاك فلبسه الملك وقبله كما يذكر بعد فى أخبارهم وقد تترجح صحة هذه الانساب من التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمى يهود اومن نسخ صحيحة من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية فى التوراة بنسب موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب والقصص أمر لا يدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما ما يقال من ان علماءهم بدلوا مواضع من التوراة بحسب أغراضهم فى ديانتهم فقد قال ابن عباس على ما نقل عنه البخارى فى صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعمد أمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله أو ما فى معناه قال وانما بدلوه وحرفوه بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التى فيها حكم الله وما وقع فى القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقها التبديل فى الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها فذلك يمكن فى العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت فى الآفاق واستوى الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى صحف التوراة فى الغالب تبديل وتحريف غير معتمد من علمائهم وأحبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقلة المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلاثة سام وحام ويافث وقد وقع ذكرهم فى التوراة وأن يافث أكبرهم وحام الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبرى فى الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفى بعضها السودان وفى بعضها سام أبو العرب وفارس والروم ويافث أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه الاحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجملة ولا بد من نقل ما ذكره المحققون فى تفريع أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبرى أنه كان لنوح ولد اسمه كنعان وهو الذى هلك فى الطوفان قال وتسميه العرب يام وآخر مات قبل الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه بوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فأما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم وبنوه صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو فى تفاريع ذلك أو فى

نسب غير العرب الى سام (فالذى نقله ابن اسحق) أن سام بن نوح كان له من الولد خمسة وهم ارفخشذ ولاوذ وإرم وأشوذ وغليم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة فى التوراة وان بنى أشوذ هم أهل الموصل وبنى غليم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر فى التوراة ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان وفارس قال ومن العماليق أمة جاسم فمنهم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بديل وراحل وظفار ومنهم الكنعانيون وبرابرة الشأم وفراعنة مصر وعن غير ابن اسحق أن عبد بن ضخم وأميم من ولد لاوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية (قال) وولد إرم عوص وكاثر وعبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف الى حضرموت ومن ولد كاثر ثمود وجديس ومنزل ثمود بالحجر بين الشأم والحجاز (وقال) هشام بن الكلبى عبيل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين ان لاوذ هو ابن إرم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وثمود أخوين وطسم وعملاق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكرون أن عبد بن ضخم ابن إرم وأن أميم بن لاوذ ابن إرم قال الطبرى وفهم الله لسان العربية عادا وثمود وعبيل وطسم وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال ان من العرب العاربة يقطن أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر ولد ارم ارمان وهم النبط وقال هشام بن محمد الكلبى ان النبط بنو نبيط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبط (وذكر) أيضا أن فارس من ولد أشوذ بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشوذ وقيل انهم من أميم بن لاوذ وقيل ابن غليم (وفى التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كردلاعمرو من بنى غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظن أن أهل أهوازهم فارس والصحيح أنهم من ولد يافث كما يذكر وقال أيضا ان البربر من ولد عمليق بن لاوذ وأنهم بنو تميلة من مارب بن فاران بن عمر بن عمليق والصحيح أنهم من كنعان بن حام كما يذكر وذكر فى التوراة ولد ارم أربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشج والرابع حول ولم يقع عند بنى اسرائيل فى تفسير هذا شئ الا أن الجرامقة من ولد كاثر وقد قيل ان الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ أربعة من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل فمن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبيط النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل قال الطبرى ومن ولد ارفخشذ العبرانيون وبنو عابر بن شالخ بن ارفخشذ وهكذا نسبه

فى التوراة وفى غيره أنّ شالخ ابن قينن بن أرنخشذ وانما لم يذكر قينن فى التوراة لانه كان ساحرا وادّعى الالوهية (وعند بعضهم) أنّ النمروذ من ولد ارنخشذ وهو ضعيف وفى التوراة انّ عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أنّ يقطن هو قحطان عرّبته العرب هكذا ومن فالغ ابراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتى ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة ففى التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربه ومضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية أخرى ننقل أسماءهم وهى عبرانية ولم نقف على تفسير شىء منها ولا يعلم من أىّ البطون هم وهم يباراح وأوزال ودفلا وعوثال وافيمايل وأيوفير وحويلا ويوفاف وعند النسابين أنّ جرهم من ولد يقطن فلا أدرى من أيهم وقال هشام بن الكلبى انّ الهند والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم



شبيه
غليم بن سام
بضم الغين
هو الموجود بالقاموس
والتاريخ الكامل
دون عيلام
الموجود في نسخ
ابن خلدون
فلذلك اخترناه
واظنه تعريب
قاله نصر

وأمّا يافث ففى ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين وفى آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع فى التوراة سبعة وهم كومر وياوان وماذاى وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعدّهم ابن اسحق هكذا وحذف ماذاى ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وريغاث هكذا فى نص التوراة ووقع فى الاسرائيليات أنّ توغرما هم الخزر وأنّ اشبان هم الصقالبة وأنّ ريغاث هم الافرنج ويقال انهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بنى كومر ولم يذكروا من أى الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك ابن عامور بن سويل بن يافث والظاهر أنه غلط وأنّ عامور هو كومر صحف عليه وهم أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التتر والخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال الازو منهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج ومأجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاى الديلم ويسمون فى اللسان العبرانى ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بنى همذان بن يافث وعدّ همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأمّا ياوان واسمه يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داودين واليشا وكيتم وترشيش وأنّ كيتم من هؤلاء الاربعة هو أبو الروم والباقى يونان وأنّ ترشيش أهل طرسوس وأمّا قطوبال فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال انّ أهل افريقية قبل البربر منهم وأنّ الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا انّ أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشخ فكان ولده عند الاسرائيليين بخراسان وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض النسابين أنّ الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم انهم من كومر وأنّ الخزر والترك من طيراش وأنّ الصقالبة وبرجان والاشبان من ياوان وأنّ يأجوج ومأجوج من كومر وهى كلها مزاعم بعيدة عن الصواب وقال اهروشيوش مؤرخ الروم انّ القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام فى أنساب يافث

سلجوق بن الغز بن ترك بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام

(وأمّا) حام فمن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخرين خلاف نذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم مصرايم وكنعان وكوش وقوط فمن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشتين منهما معا ولم يتعين من أحدهما وبنو فلشتين الذين كان منهم جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلاوس ابن أخت قيطش الذي خرب القدس في الجلوة الكبرى على اليهود قال انّ كفتورع هو قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بنفتوحيم ولوديم ولهابيم ولم يقع الينا تفسير هذه الاسماء وأمّا كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا وايموري وكرساش وكانوا بالشأم وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع الى افريقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يبوسا وكانوا ببيت المقدس وهربوا أمام داود عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أنّ البربر من هؤلاء المنتقلين أولا وآخرا الا أنّ المحققين من نسابتهم على أنهم من ولد مازيغ ابن كنعان فلعل مازيغ ينتسب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرفان وأروادي وخوي ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس وضماري ولهم حمص وحما ولهم انطاكية وكانت تسمى حما باسمهم وأمّا كوش بن حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وجويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعما شاو وهم السند وددان وهم الهند وفيها أنّ النمروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها أنّ جويلا زويلة وهم أهل برقة وأمّا أهل اليمن من ولد سبا وأمّا قوط فعند أكثر الاسرائيليين أنّ القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أنّ الهند والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوابة أونوى والزنج الى زنج ولم يسم أحدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكر والم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من أعقابهم أو لعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي انّ النمروذ هو ابن كوش بن كنعان وقال أهروشيوش مؤرخ الروم انّ سبا وأهل افريقية يعني البربر من جويلا بن كوش ويسمى يضول وهذا والله أعلم غلط لانه مرّ أنّ يضول في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكر أنّ حبشة المغرب من ددان بن رعما من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أماكنه والله ولي العون والتوفيق

كنعان بن حام بن نوح عليه السلام
بربر ايموري
حث
ضماري
اروادي
حمازي
عرقاني
كرساشي
يبوسي
صيدون
حيث
حوي
مصرايم
عناميم
كفتوريم
فوط
فتروسيم
كسلوحيم
عند الاسرائيليين القبط بن قوط
كوش
سبا
سفتا
رعما
داذان بن رعما
شبا

(المقدمة الثانية فى كيفية وضع الانساب فى كتابنا لاهل الدول وغيرهم)

اعلم أن الانساب تتشعب دائما وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الاغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هى أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى الى أن تنتهى الى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبه أصلا لها وتفرع الشعوب الاخرى عن جانبه من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب عمودا وفروعا بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان فى صفحة واحدة فترسم فى الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب الى الارتسام فى الخيال من المعانى المتعلقة ثم لما كانت هذه الامم كلها لها دول وسلطان اعتمدنا بالقصد الاول ذكر الملوك منهم فى تلك الشجرات متصلة أنسابهم الى الجد الذى يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته فى تعاقبهم واحدا بعد واحد بحروف أ ب ج د فالالف للاول والباء للثانى والجيم للثالث والدال للرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة فى الآخر منهم ويكون للاول غصون وفروع فى كل جهة عنه فاذا نظرت فى الشجرة علمت أنساب الملوك فى كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحدا بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول فى أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والخيل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها ويتخذون الدفء والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللا مفترقة ويبتغون الرزق فى غالب أحوالهم من القنص وتختطف الناس من السبل ويتقلبون دائما فى المجالات فرارا من حمارة القيظ تارة وصبارة البرد أخرى وانتجاعا لمراعى غنمهم وارتيادا لمصالح ابلهم الكفيلة بمعاشهم وحمل أثقالهم ودفئهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب الى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجدا وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه فى المائة الخامسة كما ذكروه من مصر وصحارى برقة وتلولها وقسنطينة وافريقية وزاغا

والمغرب الاقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالارياف
والتلول والارياف الآهلة بمن سواهم من الامم فى فصل الربيع وزخرف الارض لرعى
الكلأ والعشب فى منابتها والتنقل فى نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاقوات فى سنتهم
من حبوبها وربما يلحق أهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابلة
ورعى الزرع مخضرا وانتهابه قائما وحصيدا الا ما حاطته الدولة وذادت عنه الحامية
فى الممالك التى للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون فى فصل الخريف الى القفار لرعى شجرها
ونتاج ابلهم فى رمالها وما أحاط به علمهم من مصالحها وفرارا بأنفسهم وظعائنهم من
أذى البرد الى دفاء مشاتيها فلا يزالون فى كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين
الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على ممر الايام شعارهم لبس المخيط فى الغالب
ولبس العمائم تيجانا على رؤسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتلثم قوم منهم بفضلها
وهم عرب المشرق وقوم يلفون منها الليت والاخدع قبل لبسها ثم يتلثمون بما تحت
أذقانهم من فضلها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمائم زناتة من أمم البربر قبلهم وكذلك
لقنوا منهم فى حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسى وكان
المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الامرين ثم ان العرب
لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان فى الكلام والفصاحة فى المنطق والذلاقة فى اللسان
ولذلك سموا بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما فى ضميره اذا أبان
عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن نفسها والبيان سمتهم بين الامم منذ
كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خليفته على العرب النعمان بن المنذر أن يوفد
عليه من كبرائهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختار منهم وفدا أوفده عليه وكان من خبره
واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأغلبها
عليهم اتخاذ الابل والقيام على نتاجها وطلب الانتجاع بها لارتياد مراعيها ومفاحص
توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعار من أجيال الآدميين كما أن
الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهذا لا يختصون بنسب
واحد بعينه الا بالعرض ولذلك كان النسب فى بعضهم مجهولا عند الاكثر وفى
بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر فى أهل نسب آخر فيدعون
باسم العرب الا أنهم فى الغالب يكونون أقرب الى الاولين من غيرهم وهذا الانتقال
لا يكون الا فى أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض فى الانساب ما يعرض
من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان
فى عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت ومن ينتمي

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل فى آخرين ممن قرب من نسبهم من حمير وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم من بين ولده واختص الله بالنبوة منهم ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع نمروذ ما قصه القران ثم كان من هجرته الى الحجاز ما هو مذكور وتخلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالحجر قربانا لله ومرت بهما رفقة من جرهم فى تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربى فى أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد ان كان أبوه أعجميا ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بالحجاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثر وصار بالجيل آخر من ربيعة ومضر ومن اليهم من إياد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب فى أحقاب طويلة وانقرض ما كان لهم من الدولة فى الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة أعقابهم فى آماد متطاولة وبقى خلفهم أحياء بادين فى القفار والرمال والخلاء من الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالمشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد والنوبة والحبشة وبلاد الشأم والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان وخراسان أمم لا يأخذها الحصر والضبط قد كاثروا أمم الارض لهذا العهد شرقا وغربا واعتزوا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت لغتهم مستعجمة على اللسان المضرى الذى نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناهم لذلك العرب المستعجمة فهذه أجيال العرب منذ مبدا الخليقة ولهذا العهد فى أربع طبقات متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بها دون من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم ليتبين لك بذلك مراتب الاجيال فى الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولى العون

برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول فى هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم فى كل طبقة منها

فنبدأ أولا بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بنى حمير بن سبا

ونذكر

ونذكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن فى التبابعة وأعقابهم ثم نرجع الى ذكر معاصرهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل ونينوى من الجرامقة ثم القبط وملوكهم بمصر ثم بنى اسرائيل ودولهم ببيت المقدس قبل تخريب بختنصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم الاسكندر وقومه ثم الروم ودولهم فى القياصرة وغيرهم ثم نرجع الى ذكر الطبقة الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاعة وقحطان وعدنان وشعبيها العظيمين ربيعة ومضر فنبدأ بقضاعة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوى فى آل النعمان بالحيرة والعراق ومن زاحمهم فيها من ملوك كندة بنى حجر آكل المرار ثم ما كان لهم أيضا من الملك البدوى بالشأم فى بنى جفنة بالبلقاء والاوس والخزرج بالمدينة النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة فى قريش ثم ما شرفهم الله به وجيل الآدميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسير النبوية ثم نذكر ما أكرمهم الله به من الخلافة والملك فنترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة والفتوحات والفتن ثم نذكر خلفاء الاسلام من بنى أمية وما كان لعهدهم من أمر الخوارج ثم نذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول فى الاسلام فالاولى الدولة العظيمة لبنى العباس التى انتشرت فى أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المزاحمين لها بعد صدر منها وهى دولة الادارسة بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء العلوية بالحجاز ثم نذكر بنى أمية المنازعين لبنى العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة هنالك والطوائف من بعدهم ثم نرجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب والنواحى وهم بنوا الاغلب بافريقية وبنو حمدان بالشأم وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح ابن كلاب بحلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس ثم نرجع الى القائمين بالدعوة العبيدية بالنواحى وهم الصليحيون باليمن وبنو أبى الحسن الكلبى بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع الى المستبدين بالدعوة العباسية من العجم فى النواحى وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طغج وبنو الصفار بفارس وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين فى غزنة وخراسان وغورية فى غزنة والهند وبنو حسنويه من الكرد فى خراسان ثم نرجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء ببغداد من العجم وهم أهل الدولتين العظيمتين القائمتين بملك الاسلام من بعد العرب وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع الى ملوك السلجوقية المستبدين بالنواحى وهم بنو طغتكين بالشأم وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

العجم وماوراء النهر وبنو سقمان بخلاط وارمينيه وبنو ارتق بماردين وبنو زنكي بالشأم وبنو أيوب بمصر والشأم ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك وبنو رسول باليمن ثم نرجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والماصين للخلافة العباسية ثم ما كان من دخولهم في دين الاسلام وقيامهم بالملك بالنواحي وهم بنو هولاكو بالعراق وبنو دوشيخان بالشمال وبنو ارتنا ببلاد الروم ومن بعد بني هولاكو بنو الشيخ حسن ببغداد وتوريز وبنو المظفر باصبهان وشيراز وكرمان وبعد بني ارتنا ملوك بني عثمان من التركمان ببلاد الروم وماوراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم المستعجمة ومن له ملك بدوي منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذكر ذلك الى ذكر البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهنالك نذكر برنامج دولهم والله سبحانه اعلم

الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والالمام بملكهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح وأعظمهم قدرة وأشدهم قوة وآثارا في الارض وأول أجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمتنع اطلاعنا عليها لتطاول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء بوحي الله اليهم وماسوى ذلك من الاخبار الازلية فمنقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد عند الاثبات في أخبارهم ما نطق به آية القرآن في قصص الانبياء الاقدمين أو ما ينقله زعماء المفسرين في تفسيرها من أخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من أحبار اليهود وعلمائهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا نعول على شيء منه وان وجد لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الياقوتية للطبري والبدء للكسائي فانما نحوا فيها منحى القصاص وجروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا الوثوق بها فلا ينبغي التعويل عليها وتترك وشأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها ذكر في التوراة الا أن بني اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوعى لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على مانقل كان لهم ملوك ودول فلوك جزيرة العرب وهي الارض التي أحاط بها بحر الهند من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وامتد ملكهم فيها الى الشأم ومصر في شعوب منهم على مايذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور حسبما نذكره الى أن غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسمي أهل هذا الجيل العرب العاربة إما بمعنى الرساخة فى العروبية كما يقال ليل أليل وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى البائدة أيضا بمعنى الهالكة لانه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الاولى بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره وكثر ولده وفى التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر لصلبه وتزوج ألف امرأة وعاش ألف سنة ومائتى سنة وقال البيهقى انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة شديد وبعده شداد وبعده ارم وذكر المسعودى ان الذى ملك من بعد عاد وشداد منهم هو الذى سار فى الممالك واستولى على كثير من بلاد الشأم والهند والعراق وقال الزمخشرى ان شدادا هو الذى بنى مدينة ارم فى صحارى عدن وشيدها بصخور الذهب وأساطين الياقوت والزبرجد ليحاكى بها الجنة لما سمع وصفها طغيانا منه وعتوا ويقال ان بانى ارم هذه هو إرم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقى أن بانى ارم هو ارم بن شداد بن عاد الاكبر والصحيح أنه ليس هنالك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة فى قوله تعالى ارم ذات العماد القبيلة لا البلد (وذكر المسعودى) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذى ملك من بعده ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذى اختط مدينة دمشق ومصرها وجمع عمد الرخام والمرمر اليها وسماها ارم ومن أبواب مدينة دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء فى معاهدها قال الشاعر

النخل فالقصر فالجماء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت فى الصوت الاول من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر فى تاريخ دمشق جيرون ويزيد اخوان هما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما عرف باب جيرون ونهر يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمى باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام فى دولة بنى اسرائيل جيرون كان ظاهرا فى دولتهم (وذكر ابن سعيد) فى أخبار القبط ان شداد بن بداد بن هداد بن شداد بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حينئذ مدينة مذكورة فى التوراة يقال لها أون ثم

هلك فى حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوهم انتحلوا عبادة الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانتحالهم دين الصابئة فبعث الله اليهم أخاهم هودا وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفى كتاب البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ فوعظهم وكان ملوكهم لعهده الخلجان ولقمان بن عاد بن عاديا بن صدا ابن عاد فآمن به لقمان وقومه وكفر الخلجان وامتنع هود بعشيرته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين وبعثوا الوفود من قومهم الى مكة يستسقون لهم وكان فى الوفد على ما قاله الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وحلقمة بن الخسري ومرثد بن سعد بن عنز وكان ممن آمن بهود واتبعه وكان بمكة من عاد هولاء معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيلة أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا وعمرا وعامرا فلما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهرا لما بينهم من الخؤلة ومكثوا يشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غنتاهم شعرا تذكرهم بأمرهم فانبعثوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد فدعوا فى استسقائهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا سوداء من السحب وأنذروا بعذابها فمضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن (وفى خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خبر مهلك قومهم هنالك وان هودا بساحل البحر وان الخلجان ملكهم قد هلك بالريح فيمن هلك وان الريح كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا فى الجبال وتقلع الشجر وترفع البيوت حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري فى تاريخه ان الذى كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هدد بن بدد بن الخلجان بن عاد بن رقيم ابن عابر بن عاد الاكبر وأن المدينة بساحل برقة اه ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبهم عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب زجار ان ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الاكبر هو الذى حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا يعبد القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بعثة هود كانت عند استفحال دولتهم أو عند مبتدئها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هدد الذى ذكر البخاري انه ملك برقة انما هو حافد الخلجان الذى اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد
وعبد أبهر بن معديكرب بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن ميادبن شمد بن شداد
وملوك آخرون أبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما
قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالجحفة بين مكة
والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذي اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو
يثرب بن بائلة بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذي اختط يثرب من العماليق
وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما عبد ضخم بن ارم) فقال الطبري
كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أول
من كتب بالخط العربي

عاد بن عوص بن ارم بن سام

لقمان بن عهد بن بلد بن الحلجان بن عاد بن رقيم بن عابر

عبد الحمير بن معديكرب بن شخد بن شداد

يعمر بن شداد

شداد بن بداد بن هداد

هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود

مرثد بن سعد بن عفير

عبيد بن نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صبا

عامر و عمرو

جلهمة بن خيبري

جيرود بن سعد بن لقمان

عاد الأخيرة

بكر بن معاوية بن بكر

(وأما ثمود) وهم بنو ثمود بن كاثر بن ارم فكانت ديارهم بالحجر ووادى القرى فيما بين الحجاز والشأم وكانوا ينحتون بيوتهم فى الجبال و يقال لان أعمارهم كانت تطول فيأتى البلاء والخراب على بيوتهم فنحتوها الذلك فى الصخر وهى لهذا العهد وقد مربها النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما فى الصحيح وفيه اشارة الى أنها بيوت ثمود أهل ذلك الجيل و يشهد ذلك ببطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودى من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسامهم مفرطة فى الطول والعظم وهذه البيوت المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم فى طولهم وعظم حجراتهم مثلنا سواء فلا أقدم من عاد وأهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم كان عابر بن ارم بن ثمود وملك عليهم مائتى سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن الدبيل بن ارم بن ثمود ويقال ملك نحوا من ثلثمائة سنة وفى أيامه كانت بعثة صالح عليه السلام وهو صالح بن عبيل بن أسف بن شالخ بن عبيل بن كاثر بن ثمود وكانوا أهل كفر وبغى وعبادة أوثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد قال الطبرى فلما جاءهم بذلك كفروا وطلبوا الآيات نخرج بهم الى هضبة من الارض فتمخضت عن الناقة ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقر أو هلكة وأخبرهم مع ذلك انهم عاقروها ولابد وراس عليهم قدار بن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر الناقة بصفة قدار هذا ولما طال النذير عليهم من صالح سئموه وهموا بقتله وكان يأوى الى مسجد خارج ملائهم فكمن له رهط منهم تحت صخرة فى طريقه ليقتلوه فانطبقت عليهم وهلكوا وحنقوا ومضوا الى الناقة ورماها قدار بسهم فى ضرعها وقتلها ولجأ فصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصيل أقبل اليه ورغا ثلاث رغاآت فأنذرهم صالح ثلاثا وفى صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبحوا جاثمين وهلك جميعهم حيث كانوا من الارض الا رجلا كان فى الحرم منعه الله من العذاب قيل من هو يا رسول الله قال أبو رغال و يقال ان صالحا أقام عشرين سنة ينذرهم وتوفى ابن ثمان وخمسين سنة وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر فى غزوة تبوك بقرى ثمود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم باكون أن يصيبكم ما أصابهم اه كلام الطبرى (وقال الجرجانى) كان من ملوكهم دوبان بن يمنع ملك الاسكندرية ووهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه هوبيل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون انهم أول من نحت الجبال والصخور وانهم بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفى هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا فى الغابرين وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان نبيهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصحيح وأهل الرس هم حضور ويأتى ذكرهم فى بنى فالع بن عابر وكذلك يزعم بعض النسابة أن ثقيفا من بقايا ثمود هؤلاء وهو مردود وكان الحجاج بن يوسف اذا سمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قائل يقول وثمود فما أبقى أى أهلكهم فما أبقى أحدا منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيأ من أخبار عاد ولا ثمود لانهم لم يقع لهم ذكر فى التوراة ولا لهود ولا لصالح عليهما السلام بل ولا لاحد من العرب العاربة لان سياق الاخبار فى التوراة عن أولئك الامم انما هو لمن كان فى عمود النسب ما بين موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لاحد من آباء هؤلاء الاجيال ذكر فى عمود ذلك النسب فلم يذكروا فيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبى أن جديسا لارم بن سام وديارهم اليمامة وهم اخوان لثمود بن كاثر ولذلك ذكرهم بعدهم وان طسما للاوذ بن سام وديارهم بالبحرين وعند الطبرى انهما معا للاوذ وديارهم باليمامة ولهذين الاثنين خبر مشهور ينبغى سياقه عند ذكرهم قال الطبرى عن هشام بن محمد الكلبى بسنده الى ابن اسحق وغيره من علماء العرب ان طسما وجديسا كانوا من ساكنى اليمامة وهى اذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيرا وثمارا وحدائق وقصورا وكان ملك طسم غشوما لا ينهاه شئ عن هواه ويقال له عملوق وكان مصرا لجديس مستذلا لهم حتى كانت البكر من جديس لا تهدى الى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان السبب فى ذلك أن امرأة منهم كان اسمها هزيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر عملوق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تتظلم منه فأمر أن لا تزوج منهم امرأة حتى يفترعها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشموس وهى عفيرة ابنة غفار بن جديس أخت الاسود فافتضها عملوق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذى ينبغى للكلاب ان تعافه فأطيعونى أدعوكم الى عز الدهر فقالوا وما ذاك قال اصنع للملك وقومه دعوة فاذا جاؤا يعنى طسما نهضنا اليهم باسيافنا فنقتلهم فاجمعوا على ذلك ودفنوا سيوفهم فى الرمل ودعوا عملوقا وقومه فلما حضروا اقتلوهم فافنوهم وقتل الاسود عملوقا وأفلت رباح بن مرة بن طسم فأتى حسان بن تبع مستغيثا فنهض حسان فى حمير لاغاثته حتى كان من اليمامة على ثلاث مراحل قال لهم رباح ان لى أختا متزوجة فى جديس اسمها اليمامة ليس على وجه الارض أبصر منها وانها لتبصر الراكب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنظر القوم فأمر كل رجل أن يقلع شجرة فيجعلها فى يده ويسير كأنه خلفها ففعلوا وبصرت بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير وانى أرى رجلا من وراء شجرة بيده كتف يتعرقها أو نعل يخصفها فاستبعدوا ذلك ولم يحفلوا به وصبحهم حسان وجنوده

من حمير فأبادهم وخرب حصونهم و بلادهم وهرب الاسود بن غفار الى جبل طى فأقام بهما ودعا تبع باليمامة أخت رباح التى ابصرتهم فقلع عينها و يقال انه وجد بها عروقا سودا زعمت أن ذلك من اكتحالها بالاثمد وكانت تلك البلد تسمى جو فسميت باليمامه اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصبهانى وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن وهى اليوم محلة مراد وهمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤى بن الغوث بن طى وكان الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتازبهم بعير فى زمن الخريف ويذهب ثم يجىء من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سيل العرم واستوحشت طى فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتى من الريف والخصب لان فى بعره النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسيرون لسيره حتى هبط عن الجبلين وهجموا على النخل فى الشعاب وعلى المواشى واذاهم بالاسود بن غفار فى بعض تلك الشعاب فهالهم خلقه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونفضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل الاسود فجاء اليه فعجب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير ثم رماه فقتله وأقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبرى عن غير ابن اسحق أن تبع الذى أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو تبان أسعد أبو كرب بن ملكى كرب و يأتى ذكره فى ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبرى وقال غيره ان حسان بن تبع لما سار بحمير الى طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن منوب بن حجر بن ذى رعين من أقيال حمير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحا فى طسم وتسمى عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأنذرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يبابا لا يأكل ثمرها الا عوافى الطير والسباع حتى نزلها بنو حنيفة وكانوا بعثوا رائدهم عبيد بن ثعلبة الحنفى يرتاد لهم فى البلاد فلما أكل من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرا واستوطنها بنو حنيفة و بها صبحهم الاسلام كما يأتى فى أخبارهم ان شاء الله تعالى

صالح بن عبيل بن اسف بن شالخ بن عبيل بن كاثر بن ثمود بن كاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

قدار بن سالف

جندع بن عمرو بن الديل بن ارم

طسم

جديس

طسم بن لاوذ

وبار بن ...

... بن رجيب بن هبش بن وهب

هو بسك

(وأما العمالقة) فهم بنو عمليق بن لاوذ وبهم يضرب المثل فى الطول والجثمان قال الطبرى عمليق أبو العمالقة كلهم أمم تفرقت فى البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشام الذين يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان بالمدينة من جاسم هؤلاء بنولف وبنو سعد بن هزال وبنو مطر وبنو الازرق وكان بنجد منهم بديل وراحل وغفار وبالحجاز منهم الى تيما بنو الارقم ويسكنون مع ذلك نجدا وكان ملكهم يسمى الارقم قال وكان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الاول انتهى (وقال ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التى اطلع عليها فى خزانة الكتب بدار الخلافة من بغداد قال كانت مواطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بنى حام ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسمعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميدع بن لاوذ بن عمليق وفى أيامه خرجت العمالقة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض ايلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها فى ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى ان كان آخرهم السميدع بن هومر الذى قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشأم بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة هنالك فغلبه يوشع وأسره وملك أريحا قاعدة الشأم وهى قرب بيت المقدس وكانها معروف لهذا العهد ثم بعث من بنى اسرائيل بعثا الى الحجاز فملكوه وانتزعوه من أيدى العمالقة ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وسائر يهود الحجاز لى ماندكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك فى دولة الروم وملكوا أذينة ابن السميدع على مشارف الشأم والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم فى التخوم ما بينهم وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السميدع هو الذى ذكره الشاعر فى قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهله ذا يزن

وكان من بعده حسان بن أذينه ومن بعده طرف بن حسان بن يدياه نسبة الى أمه وبعده عمرو بن طرف وكان بينه وبين جذيمة الابرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم وكان آخر امن العمالقة كما نذكر ذلك فى موضعه ومن هؤلاء العمالقة عمارين ومن عمالقة مصر وان بعض ملوك القبط استنصر بملك العمالقة بالشأم لعهده واسمه الوليد بن دومع ويقال ثوران بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق فجاء معه وملك مصر واستعبد القبط (قال الجرجانى) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال ان منهم فرعون ابراهيم وهو سنان

ابن الاشل بن عبيد بن عوج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن ثوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلوان ويقال أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلواس بن فاران وكان الذى ملك مصر بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان اه كلام الجرجانى (وقال غيره) الريان فرعون يوسف وهو الذى تسميه القبط نقراوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن بيوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى صارت أعمر الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبى) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل الاثر انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولى حرس السلطان ثم غلب عليه ثم استبد بعده وعليه انقرض أمر العمالقة ولما غرق فى اتباع موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكه العجوز كما نذكره فى أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالقة الحجاز وعندهم ان عمالقة الشأم من ولد عملاق بن اليفاز بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراعنة مصر منهم على الرأيين (وأما) الكنعانيون الذين ذكر الطبرى أنهم من العمالقة فهم عند الاسرائيليين من كنعان ابن حام وكانوا قد انتشروا ببلاد الشأم وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون ويقال لهم بنو يدوم ثم من أيديهم جميعا ابتزها بنو اسرائيل عند المجىء أيام يوشع بن نون ولذلك تزعم زناتة المغرب أنهم من هؤلاء العمالقة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلى يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من بنى البنيان واتخذ البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من اميم وان كيومرث الذين ينسبون اليه هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن اميم نزلوا رمل عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الريح فهلكوا

طاسم بن معد انوس بن دارم بن الرياذ بن الوليد بن ثوران بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عمليق بن لاوذ

الوليد بن مصعب بن ابى هون بن الهلوان

قابوس بن مصعب بن معاوية بن عمير بن سلواس

ثرب بن عبيل بن مهلاييل بن عوص

عمرو بن طرف بن حسان بن اذينة بن السميدع بن ابليه بن هوف

السميدع

سنان بن الاشل بن عبيد بن عوف

قطور بن عوف

الازرق

عوف

(وأما العرب) البائدة من بني أرفخشد بن بن يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد فهم جرهم وحضورا وحضرموت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان وبعث اليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذي مهرع فكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الامم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الاولى وهي الشحر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل انما نزلت جرهم الحجاز ثم بنى قطور بن كركر بن عملاق لقحط أصاب اليمن فلم يزالوا بمكة الى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خزاعة وكنانة فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم باليمن الى أن هلكوا (وأما حضرموت) فعدودون في العرب العاربة لقرب ازمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتأخرة الا أن يقال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال علي بن عبد العزيز انه كان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونباهة الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه نمر الازج فملك مائة سنة وقاتل العمالقة ثم ملك كريب ذو كراب ثم نمر الازج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيعان بن مرثد ذي مروان بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عيل بن ذي قيعان عشر سنين وسكن صنعا وغزا الصين فقتل ملكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عيل بن ذي عيل بحضرموت عشر سنين ولما شخص سنان ذو الملغز والصين تحول ذو عيل الى صنعا واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباج الى اليمن ثم ملك بدعات بن ذي عيل بحضرموت أربع سنين ثم ملك بدعيل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عيل ثم ملك حماد بن بدعيل بحضرموت فانشأ حصنه المعقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف وخرب وسبى ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منعم ابن ذي الملك دثار بن جذيمة بن منعم ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ثم نمر بن يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو فى أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجيل من العرب العاربة
وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما
نحن ذاكروه ولم نغفل منهم الا من لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الارض ومن عليها
(وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان
ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد
ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح
ابن نفيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن
عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن
مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم اسمعيل عليه السلام وتزوج
فيهم انتهى

سام بن ارفخشذ بن شالخ بن عابر بن — قحطان — يقطن بن حضرموت بن يرام بن ربيعة بن الاشب بن عمرو الارنج بن عمرو الارنج بن كراب ذي كريب بن مروان ذي مرثد بن قيفان ذي

ساجح بن عمرو بن يشرح بن شاران بن خذيمة بن منعم بن ذي المسالك [illegible]

عمان — قحطان — جرهم بن عبد ياليل بن جرهم بن عبد المدان بن بقيلة بن عبد المسيح بن مضاض بن الحارث بن بشر بن عمرو بن مضاض

يعرب — حضرموت — الصدف

(وأما بنو سبا) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة أجيال باليمن منهم حمير وكهلان وملوك التبابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفى مسند الامام أحمد أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فروة بن مسيك المرادى عن سبا أرجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشأم أربعة فأما اليمانيون فمذحج وكندة والأزد والاشعر وأنمار وحمير وأما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان وثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن الاجيال قبله فكانت لغة بنيه ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن فى آباء قحطان من لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب فلنذكر هذا النسب لينتظم أجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفى أنساب الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبى الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهما السلام ومن كان منهم أو من اخوانهم أو أبنائهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات الله عليه من الولد ونختم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجما فى لغاتهم الا أنهم أصون الخليقة فى أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك معاصرون لهذه الطبقة فيتسق الكلام فيهم على شرط كتابنا و يتميز ذكر أخبارهم أحوال الطبقات التى بعدهم على الوفاء والكمال (فنبدأ أولا) بذكر عمود هذا النسب على التوالى ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر وهو تارح وآزر اسم لصنم لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو عنبر بن شالخ أو شليخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهذه الاسماء الاعجمية كلها منقولة من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها فى الغالب مغايرة لمخارج الحروف العربية وقد يجىء الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك الحرفين وفى مخرجه فيتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير الى حرف العلة الذى بعده من ياء أو واو فلذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف والافشأن الاعلام أن لا تختلف وقال الطبرى ان بين شالخ وارفخشد أبا آخر اسمه قينن وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الالوهية وقال ابن حزم فى كتب

النصارى ان دين فالغ وعابر أبا آخر اسمه ملكيصدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكانت جملة ذلك تسعمائة وخمسين سنة ألف سنة الا خمسين وهذا نص المصحف الكريم وكذا وقع فى التوراة بعينه ومن الغريب الواقع فى التوراة أن عمر ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لأنه قال ان أرفخشذ ولد لسام بعد سنتين من الطوفان ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له ابنه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر وبلغ عابر أربعا وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ ناحور تسعا وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمسا وسبعين سنة فولد ابراهيم وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث وخمسين سنة فيكون لقى نوحا صلوات الله عليهما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اهـ

(وفى كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشأم الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثنى عشر فرسخا فى مثلها وورث ملكها ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه فى الارض وطال عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بدين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم فى التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرقى الدجلة وكان وصى أبيه فى الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرفخشذ ومعنى أرفخشذ مصباح مضئ فاشتغل بالعبادة ودعاه الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه شالخ وعاش طويلا وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على النمرود منكرا العبادة الهيا كل فغلبه نمروذ وأخرجه من كوثا فلحق هو ومن معه من الحلفاء بالجزيرة وهى مدينة الجدل بين الفرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين الذين تكلموا بالعبرانية واستفحل ملكه بالجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه فالغ وهو الذى قسم الارض بين ولد نوح وفى زمانه بنى النمروذ الصرح ببابل وكان من أمره ما نصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملكان فمازعوا وغلبه الجرامقة والنبط على ملكه وقام بالجدل فى ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيا ويقال له الخضر وأما أرغو بن فالغ فعبر الى كلواذا ودخل فى دين النبط وهى بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذى سمى آزر
واستخلص النمروذ آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمروذ من ملوك الجرامقة واسمه
هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ماوقع فى التوراة ثلاثة
من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران فى حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطا فهو
ابن أخى ابراهيم قال الطبرى ولد ابراهيم الخليل قيل بناحية كوثا من السواد
وهو قول ابن اسحق وقيل بحران وقيل ببابل وعامة السلف انه ولد على عهد نمروذ بن
كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر
الاصنام والاوثان فأمر بذبح الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة فى فلاة من الارض
حتى كبر وشب ورأى فى الكواكب مارآه وكملت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى
التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نمروذ وقذفه فى النار فصارت
بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمروذ فى أمره
وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا يقتدى بما دعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك
الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض
الكلدانيين ببابل فخرج به أبوه تارح ومعهما على مافى التوراة ابنه ناحور بن تارح
وزوجته ملكا بنت أخيه هاران وحافده لوط بن هاران قال فى التوراة وكنته سارة
يعنى زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكا بنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران
طعنت على قومها فى الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويرد هذا مافى التوراة
انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقيل انها بنت هاران
ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلى فأقاموا بحران ومات بها أبوه تارح وعمره
مائتان وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعده الله بأن تكون
أثرا لبنيه وأنهم يكثرون مثل حصى الارض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس
وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم فى أهل بيته وقدم مصر
ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يبست
يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا
يصاب فى كلها وتدعو له فردها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبرى والملك الذى
أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الضحاك والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا
الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجر أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما
قال الضبى صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها فى الدعاء
فدعت له فأفاق فردها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى أرض كنعان نزل حبرون وهو مدفنه المسمى بالخليل وكانت معظمة تعظمها الصابئة وتسكب عليها الزيت للقربان وتزعم أنها هيكل المشترى والزهرة فسماها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة مواشيهما وتابعهما وضيق المرعى فنزل المؤتفكة بناحية فلسطين وهى بلاد العدور المعروف بعدور صقر وكانت هذه على مانقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدهم على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا وأقام فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان وفلسطين للقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى أرض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك الاهواز من بنى غليم بن سام واسمه كرزلاعامر وملك بابل واسمه فى التوراة شنعا واسمه امر اقيل ويقال هو نمروذ وملك الاستار وما أدرى معنى هذه اللفظة واسمه أريوح وملك كوتم ومعناه ملك أمم أوجماعة واسمه تزعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الاهواز كان استعبدهم ثنتى عشرة سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستجاش بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال يسعين الى فاران التى فى البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدافعتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأسروا لوطا وسبوا أهله وغنموا ماشيته وبلغ الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم فى ولده ومواليه نحوا من ثلثمائة وثمانية عشر ولحقهم بظاهر دمشق فدهمهم فانفضوا وخلص لوطا فى تلك الوقعة وجاء بأهله ومواشيه وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض أرض الكنعانيين التى أنت بها ملكتها لك ولذريتك وأكثرهم مثل حصى الارض وأن ذريتك يسكنون فى أرض ليست لهم أربعمائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى ههنا ثم ان سارة وهبت مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشر سنين من مجيئهم من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما السلام لست وثمانين من عمره وأوحى الله اليه انى قد باركت عليه وكثرته ويولد له اثنا عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه اخراجها وأمره الله أن يطيع سارة فى أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان زمزم عند دوحة هنالك وانطلق فقالت له هاجر آلله أمرك قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروة

والمروة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيأ ثم أتته وهو يفحص برجليه فنبعت زمزم (وعن السدى) انه تركه فى مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل هو الذى همزله الماء بعقبه وأخبرها جرأنها عين يشرب بها ضيفان الله وأن أبا هذا الغلام سيجىء ويبنيان بيت الله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة فرأوا الطير حائمة فقالوا لا نعلم بهذا الوادى ماء ثم أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك (وعن ابن عباس) كانت أحياؤها قريبا من ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فنزلوا معهما حتى كان بها أهل أبيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه امرأة منهم وماتت أمه هاجر فدفنها فى الحجر ولما رجع ابراهيم وأقام فى أهله بالشأم وبالغ أهل المؤتفكة فى العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فكذبوه وأقام على ذلك قال الطبرى فأرسل الله رسولا من الملائكة لاهلاكهم ومروا بابراهيم فأضافهم وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها باسحق وابنه يعقوب ما قصه القرآن وكانت البشارة باسحق وابراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفى التوراة انه أمر أن يحتر ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من فى بيته من الاحرار فكان ذلك لتسع وتسعين من عمر ابراهيم وقال له ذلك عهد بينى وبينك وذريتك ثم أهلك الله المؤتفكة ونجى لوطا الى أرض الشام فكان بها مع عمه ابراهيم صلوات الله عليهما وولدت سارة اسحق وأمر الله ابراهيم بعد ولادة اسمعيل واسحق ببناء بيت يعبد فيه ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير معه حتى وقفت به على الموضع يقال انها ريح لينة لها رأسان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك حتى أراه الموضع وكان ابراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال انه كان يستأذن سارة فى ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن ابراهيم وجد امرأة لاسمعيل فى غيبة منه وكانت من العماليق وهى عمارة بنت سعيد بن أسامة بن أكيل فرآها فظة غليظة فأوصاها لاسمعيل بان يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبى يأمرنى أن أطلقك فطلقها وتزوج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى وخالفه ابراهيم الى بيته فتسهلت له بالاذن وأحسنت التحية وقربت الوضوء والطعام فأوصاها لاسمعيل بأنى قد رضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبى يأمرنى بامساكك فأمسكها ثم جاء ابراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمر اسمعيل باعانته فرفعوها من القواعد وتم بناؤها وأذن فى الناس بالحج ثم زوج لوطا ابنته من مدين بن ابراهيم عليهما السلام وجعل الله فى نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابتلى الله ابراهيم بذبح ابنه فى رؤيا رآها وهى وحى وكانت الفدية ونجى
الله ذلك الولد كما قص فى القرآن واختلف فى ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل
اسحق وذهب الى كلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول باسمعيل لابن
عباس وابن عمر والشعبى ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظى وقد يحتجون له
بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لان عم الرجل قد يجعل أباه
بضرب من التجوز لا سيما فى مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا فى زمن الصبا لم تصح البشارة بابن يكون له لان
الذبح فى الصبا ينافى وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لان البشارة انما وقعت على
وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسحق للعباس وعمر وعلى وابن
مسعود وكعب الاحبار وزيد بن أسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا
والزهرى ومكحول والسدى وقتادة (وقال الطبرى) والراجح أنه اسحق لان نص
القرآن يقتضى أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الا من زوجته سارة مع أن
البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجره من أرض بابل وقوله انى ذاهب الى ربى
سيهدين ثم قال عقبه رب هب لى من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حليم وذلك
كله كان قبل هاجر لان هاجر انما ملكتها سارة بمصر وملكتها لابراهيم بعد ذلك بعشر
سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة
الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم فى مسيرهم لاهلاك سدوم انما
كان تجديد البشارة المتقدمة اهـ ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها
وذلك فى قرية جبرون من بلاد بنى حيب الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها
فوهبه عفرون بن صخر مغارة كانت فى مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى
ذلك وأعطاه ابراهيم أربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وتزوج ابراهيم من بعدها
قطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلى قنطورا بزيادة نون بين القاف
والطاء وهذا الاسم أعجمى وطاؤه قريبة من التاء فولدت له كما هو مذكور فى التوراة
ستة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبق شوخ ثم وقع فى التوراة ذكر
أولادهم فولد يقشان سبا وذدان وولد ذدان أشورثم ولطوسيم ولاميم وولد مدين
عيفا وعيفين وحنوخ وافيداع والزاعاه هذا آخر ولده من قنطورا فى التوراة وقال
السهيلى كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها حجين أو
حجون بنت أهيب وهم كيسان وفروخ وأميم ولوطان ونافس ولما ذكر الطبرى بنى قنطورا
الستة وسمى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهى رعوة ثم قال ومن

يقشان جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسمعيل من هاجر واسحق من سارة وستة من قنطورا كما ذكر فى التوراة والخمسة بنو جبين عند السهيلى أو ربعوة عند الطبرى وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج فى الكنعانيين وأكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول فخطب من ابن أخيه بتويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجها أبوها واحتملها ومن معها من الجوارى وجاء بها الى اسحق فى حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فتزوجها وولدت له يعقوب وعيصو توأمين وسنذكر خبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة فى مغارة عفرون الحيثى وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله فى ذريته النبوة والكتاب آخر الدهر فاسمعيل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبا لمن بعده من أجيال العرب وبعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن فآمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر فى التوراة اثنى عشر أكبرهم بنايوت وهو الذى تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذار وأدبيل وبسام ومشمع وذوما ومسا وحراه وقيما وبطور ونافس وقدما (قال ابن اسحق) وعاش فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن فى الحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وفى التوراة أنه قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويلا الى شور قبالة مصر من مدخل أثور وسكنوا على حذر شيع اخوته وحويلا عند أهل التوراة هى جنوب برقة والواو منها قريبة من الياء وشور هى أرض الحجاز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم ولى أمر البيت من بعد اسمعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان فى عداد معد ثم بطون معد فى ربيعة ومضر وإياد وأنمار بنى نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما نذكره عند ذكر قريش وأخبار ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسمعيل لابنه نابت وقيل لقيذار ولم يذكر النسابون نسلا من ولده الآخرين وتشعبت من اسمعيل أيضا عند جماعة من أهل العلم بالنسب بطون قحطان كلها فيكون على هذا أبا لجميع العرب بعده (وأما اسحق) فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعمى بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب بذلك أخوه عيصو وهم بقتله فأشارت عليه رفقا بنت بتويل بالسير الى حران عند خاله لابان بن بتويل فأقام عنده وزوجه بنتيه فزوجه أولا الكبرى واسمها ليا وأخدمها جاريتها زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخدمها جاريتها بلها وأول من ولد منهن ليا ولدت له روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحبل

فوهبت جاريتها ابلها ليعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفتالى ولما فعلت ذلك راحيل وهبت أختها ليا ليعقوب عليه السلام جاريتها زلفة فولدت له كادو آشر ثم ولدت ليامن بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكمل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد كملت له بحران عشرون سنة ثم أمر بالرحيل الى أرض كنعان التى وعدوا بملكها فارتحل وخرج لابان فى اتباعه وعزم له فى المنام عنده فأبى فودعه وانصرف الى حران وسار يعقوب لوجهه حتى اذا قرب من بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لتلقيه وكرامته فأهدى اليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد اليه بالخضوع والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله اليه بأن يكون اسمه اسرائيل ومر على أرشاليم وهى بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مذبح سماه ايل فى مكان الصخرة ثم جاءت راحيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه ودفنها فى بيت لحم ثم جاء الى أبيه اسحق بقرية جيرون من أرض كنعان فأقام عنده ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع أبيه فى المغارة وأقام يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به وقص عليهم رؤياه التى بشره الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه الى الصيد فألقوه فى الجب واستخرجه السيارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا ويقال ان الذى تولى بيعه هو مالك بن دعر بن واين بن عيفا بن مدين واشتراه من العرب عزيز مصر وهو وزيرها أو صاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رحيب وقيل قوطفير وكان مالكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه السلام فى بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكثه فى السجن وتعبيره الرؤيا للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور فى الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع فى سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق منها وأطلق يده بذلك فى جميع أعماله وألبسه خاتمه وحمله على مركبه ويوسف لذلك العهد ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فتزوج زليخا وتولى عمله وكان ذلك سببا لانتظام شمله بأبيه واخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطالبهم بحضور أخيهم فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعمى (قال ابن اسحق) كان ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب الى بلبيس قريبا من مصر خرج يوسف ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بلبيس يسكنون بها وينتفعون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه في سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبي من بني عيصو وهو أيوب بن برجا بن زبرح بن رعويل بن عيصو واستقروا جميعا بمصر ثم قبض يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولمائة وأربعين من عمره وحمله يوسف صلوات الله عليه الى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين في طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا الى مدفن ابراهيم واسحق عليهما السلام فدفنوه في المغارة عندهما وانتقلوا الى مصر وأقام يوسف صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته الى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة وعشرين سنة من عمره وأدرج في تابوت وختم عليه ودفن في بعض مجارى النيل وكان يوسف أوصى أن يحمل عند خروج بني اسرائيل الى أرض البقاع فيدفن هنالك ولم تزل وصيته محفوظة عندهم الى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه ببني اسرائيل من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقي من بقي من الاسباط اخوته وبنيه تحت سلطان الفراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعددوا الى أن كاثروا أهل الدولة وارتابوا بهم فاستعبدوهم قال المسعودي دخل يعقوب الى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين أتوا الى يوسف في سبعين راكبا وكان مقامهم بمصر الى أن خرجوا مع موسى صلوات الله عليه نحوا من مائتين وعشر سنين تتداولهم ملوك القبط والعمالقة بمصر ثم أحصاهم موسى في التيه وعد من يطيق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما في هذا العدد من الوهم والغلو في مقدمة الكتاب فلا نطول به ووقوعه في نص التوراة لا يقضى بتحقيق هذا العدد لان المقام للمبالغة فلا تكون اعداده نصوصا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا الا ان المعروف منهم اثنان افرائيم ومنشي وهما معدودان في الاسباط لان يعقوب صلوات الله عليه أدركهما وبارك عليهما وجعلهما من جملة ولده وقد يزعم بعض من لا تحقيق عنده أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخرا بملك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين ومعتمدهم في ذلك قول يوسف عليه السلام في دعائه رب قد آتيتني من الملك ولا دليل لهم في ذلك لان كل من ملك شيئا ولو في خاصة نفسه فاستيلاؤه يسمى ملكا حتى البيت والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان في شعب واحد منها فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر ومعان ودومة الجندل فما ظنك بوزير مصر لذلك العهد وفي تلك الدولة وقد كان في الخلافة العباسية تسمى ولاة الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم في هذه الصيغة وأخرى أيضا فيما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض أن لا يكون

هو أيوب بن موص بن رازح ابن عيص كذا في كتب التفسير قاله نصر

لهم فيه مستند لان التمكين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايته على أمور الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم ومساق القصة كلها انه مرؤس في تلك الدولة بقرائن الحال كلها الاما يتوهم من تلك اللفظة الواقعة في دعائه فلا نعدل عن النص المحفوف بالقرائن الى هذا المتوهم الضعيف وأيضا فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وأيضا فالامر الطبيعي من الشوكة والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا يملك الا نفسه ولا يتأتى الملك في هذا الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال بني يسعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبوك وفلسطين وتعرف اليوم ببلاد الكرك والشوبك وكان من شعوبهم هنالك على ما في التوراة بنو لوطان وبنو شوبال وبنو صمعون وبنو عنا وبنو ديشوق وبنو يصد وبنو ديسان سبعة شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات عنا بن يسعين من جوى وهي أهليقاما وتزوج أيضا من بنات حي من الكنعانيين عاذا بنت ايلول وباسمت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون في التوراة أكبرهم اليفاز بالفاء المفخمة واشباع حركتها وزاي معجمة من بعدها من عاذا بنت ايلول ثم رعويل من باسمت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهليقاما بنت عنا وولد اليفاز ستة من الولد تيمال وأومار وصفو وكعتام وقتال وعمالق السادس لسرية اسمها تمناع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة من الولد ناحة وزيدم وشما ومزا هكذا وقع ذكر ولد العيص وولدهم في التوراة وفيها أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولبعض الاسرائيليين أن أروم اسم لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاحمر الذي لا نبات به وقد يقع لبعض المؤرخين أن القياصرة ملوك الروم من ولد عيصو وقال الطبري ان الروم وفارس من ولد رعويل ابن باسمت وليس ذلك كله بصحيح ورأيته في كتاب يوسف بن كرمون مؤرخ العمارة الثانية ببيت المقدس قبيل الجلوة الكبرى وكان من كهنوتية اليهود وهو قريب من الغلط (قال ابن حزم) في كتاب الجمهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراه بين الشأم والحجاز وقد بادوا جملة الآن قوما يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم انما نسبوا الى روملس باني رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس هل لك في بلاد بني الاصفر العام وذلك في غزوة تبوك يدل على أن الروم من بني
الاصفر وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عني
عليه السلام بني عيصاب على الحقيقة لا الروم لان مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك
الغزوة كان الى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم
اهروشيوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاؤاو عالوم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم
ابن ياوان ابن يافث والاول أصح لانه نص التوراة ثم كثر نسل بني عيصو بأرض بسعين
وغلبوا الحوريين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين أيضا على بلادهم الى ايلة وتداول فيهم
ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن مداد
الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك الى أن زحف يوشع الى الشأم
وفتح أريحاء وما بعدها وانتزع الملك من جميع الامم الذين كانوا هنالك ثم استلحمهم
بختنصر عندما ملك أرض القدس ولحق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بافريقية وأما
عمالق بن اليفاز فمن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشأم وفي قول فراعنة مصر من
القبط ونساب العرب يأبون من ذلك وينسبوهم الى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم
وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم
فتزوج بابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيفا وعيفين
وحنوخ وابيداغ والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم
مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشأم وأكثرهم عددا
وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشأم مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة
قوم لوط وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون
السبيل ويبخسون في المكيال وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل
ابن عيا ابن مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن
مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أبجد الى
آخرها وفيه نظر وقال ابن حبيب في كتاب البدء هو شعيب بن نويب بن أحزم بن مدين
(وقال) السهيلي شعيب بن عيفا ويقال ابن صيفون وشعيب هذا هو شعيب موسى
الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه
ثماني سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبما يأتي عند ذكر موسى صلوات الله
عليهما وأخبار بني اسرائيل وقال الطبري الذي استأجر موسى وزوجه هو يثرين
رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثروان رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد النكاح
وكان لمدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشأم ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخى ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره مع قومه ماذكرناه هنالك ولما نجا بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان بها مع ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ماذكر فى التوراة عمون بتشديد الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبى باشباع ضمة الميم واشباع فتحة الهمزة بعدها وياء تحتية وبعدها ياء ساكنة هو اتيه وجعل الله فى نسلهما البركة حتى كانوا من أكثر قبائل الشأم وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنها فى بلد موآبى ومعان وماوالاهما وكانت لهم مع بنى اسرائيل حروب نذكرها فى أخبارهم وكان منهم بلعام بن باعورا بن رسيوم بن برسيم بن موآبى وقصته مع ملك كنعان حين طلبه فى الدعاء على بنى اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف الى الكنعانيين مذكورة فى التوراة ونوردها فى موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى الارض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكا بنت أخيه هاران وملكا هذه هى أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من ملكا على ماوقع فى نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبو الارمن وكاس ومنه الكسدانيون الذين كان منهم بختنصر وملوك بابل وحذو وبلداس وبلداف ويثويل وكان له من سرية اسمها أد وما أربعة من الولد وهم طابح وكاحم وتاخش وماعخا هؤلاء ولد ناحور أخى ابراهيم كلهم مذكورون فى التوراة وهم اثنا عشر ولدا وهؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخى ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم فى ارمينية شرقى القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر الكلام فى الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولنرجع الى أهل الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

ابراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام

اسحق بن ابراهيم

يعقوب بن اسحق

يوسف بن يعقوب

افرايم بن يوسف

منشا

عيصو بن اسحق

اليفاز بن عيصو

اومار

تيمان

صفو

كعتام

عماليق

رعوايل

يعوش

يعلام

قورح

داذان

الارمن بن قويل

لطوسيم

اشوريم

بيسان

ناحور

في الكشاف اولاد يعقوب ثلاثة عشر وما هنا اثنا عشر ذكر بالون ن ويشجر وجاد بدل زبولون ويساخر وكاد وان الثالث عشر دينة وفي ابي الفدا دويل بدل رويل وذكر كاذ بدل كاد الذي هو في الكشاف جاد وباقي عبارة ابي الفدا موافقة لابن خلدون وفي الكشاف ميشا بدل منشا الذي هو هنا لكنه في ابي الفدا منشا وبهامش الاصل بخط العطار نقلا عن ثالث ثلاثة اسلموا على يديه من علماء بني اسرائيل افرايم ومنشا ابنا يوسف

وفي الشجرة هنا في الاصل بلداش وقاس وطيح بدل ما ترى هنا لكن ما هنا هو الذي قدمه المؤلف وفي اصل الشجرة هنا افيلاع ابن عيصو والذي قدمه المؤلف يعلام فسمناه على ما هنا انتهى مصححه

(الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وايامهم وملوكهم والالمام ببعض الدول التي كانت على عهدهم)

وانما سمى أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لان السمات والشعائر العربية لما انتقلت اليهم ممن قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن عليها أهل نسبهم وهى اللغة العربية التى تكلموا بها فهو من استفعل بمعنى الصيرورة من قولهم استنوق الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى لما كانوا أقدم الامم فيما يعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون باليمنية والسبائية وقد تقدم أن نسابة بنى اسرائيل يزعمون أن أباهم سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه والصحيح الذى عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخر وقال ابن ماكولا على مانقل عنه السهيلى اسم قحطان مهزم و بين النسابة خلاف فى نسب قحطان فقيل هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر فى التوراة وانما ذكر فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمى والعرب تتصرف فى الاسماء الاعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن قيدار وقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ماقيل فى هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب ابن قحطان كان يسمى يمنا وبه سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرماة الانصار ارموا يابنى اسمعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سبا وهو ابن قحطان وقيل انما قال ذلك لقوم من أسلم من أفصى اخوة خزاعة بن حارثة بناء على أن نسبهم فى سبا وقال السهيلى ولاحجة فى شئ منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا من السهيلى جنوح الى القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد ابن الياس بن مضر وليسوا من سبا ولا من قحطان كما هو الصحيح فى نسبهم على ما يأتى واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر فى التورة كما تقدم فدل على أنه ليس من ولد عابر فترجح القول بأنه من اسماعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف فى أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تكلم

تكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والا فقد
كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزالوا مجتمعين فى مجالات
البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفهه الذى كانوا الاوائك فأصبحوا بنجاة من الهرم
الذى يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت فى أرض الفضا فصائلهم وتعدد فى جو
القفر أفخاذهم وعشائرهم ونمى عددهم وكثرت اخوانهم من العمالقة فى آخر ذلك
الجيل وزاحموهم بمناكبهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكانت
الدولة لبنى قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بتحية الملك قال ابن سعيد وهو الذى ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهما على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقى (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا فى حمير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان نبى الرس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضرموت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحميرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستبد أعمامه بما فى أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبالانه قيل انه أول من سن
السبى وبنى مدينة سبا وسد مارب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبنى مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبا من الولد كثير وأشهرهم حمير
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حمير
منهم أعظمه وكان منهم التبابعة كما يذكر فى أخبارهم وعد ابن حزم فى ولده زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالملك بعده ابنه حمير ويعرف بالعرنجج
وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلى وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومره
وعاش فيما قال السهيلى ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حمير على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذى ملك بعد حمير أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن حمير ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب

على عمان بعده ابنه قضاعة فحاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاعة وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بنى حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذى رياش وكان صاحب البحرين فنزل بحران واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاعة ولما كبر النعمان حبس ذا رياش واستبد بأمره وطال عمره وملك بعده ابنه أسحم بن المعافر فاضطربت أحوال حمير وصار ملكهم طوائف الى أن استقر فى الرايش وبنيه التبابعة كما نذكره ويقال ان بنى كهلان تداولوا الملك مع حمير هؤلاء وملك منهم حبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حمير هؤلاء ثم من بنى الهميسع بن حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن حمير ثم ملك من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذى هرم بن الصوان بن عبد شمس وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شدد وهذا ذو مداثر وبعده ابنه الصعب ويقال انه ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذى شدد وهو الرائش جد الملوك التبابعة وملك فى حمير أيضا من بنى الهميسع من بنى عبد شمس هؤلاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبى فى كتاب الانساب ونقلته من أصل عتيق بخط القاضى المحدث أبى القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبى عن رجل من حمير من ذى الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعا باليمن فأبدى عن ازج فدخل فيه فوجد سريرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشى مذهبة فى رأسه تاج وبين يديه محجن من ذهب وفى رأسه ياقوتة حمراء واذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل مات فى زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قيل فكنت اخرهم قيلا فابتنيت ذا شعبين ليجيرنى من الموت فاخفرنى اهـ كلامه وقال الطبرى وقيل ان أول من ملك اليمن من حمير شمر بن الاملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبنى ظفار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام فى أخبار حمير الاولى والله سبحانه وتعالى ولى العون

أصعب

لقمان

سدد

الحارث — بن ذو سدد — بن الملطاط بن عمرو بن ذى هرم بن الصوان — بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن

بن عريب — بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع — بن حمير — بن عبد شمس — بن يشجب بن يعرب — بن قحطان

مالك بن الحاف بن قضاعة بن مالك

اسحم بن المعافر بن يعفر بن السكسك بن وائل

باران بن عوف

ذوران بن زيدان

حار بن غالب بن زيد بن كهلان

حسان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم

(الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم)

هؤلاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى حمير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروقا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذى يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدى

من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

أى السد ويقال ان الذى بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى

ففى ذلك للمؤتسى اسوة * مأرب غطى عليه العرم

رخام بناه لهم حمير * اذا جاءه من رامه لم يرم

وقيل بناه لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودى وقال جعله فرسخا فى فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وقيل وهو الاليق والاصوب انه من بناء سبا بن يشجب وانه ساق اليه سبعين واديا ومات قبل اتمامه فأتمه ملوك حمير من بعده واثمار جناه لان المبانى العظيمة والهيا كل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قدمنا فى الكتاب الاول فأقاموا فى جناته عن اليمين والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ أوفر ما كانت وأترف وابذخ وأعلى يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا اسلط الله عليهم الخلد وهو الجرذ فنقبه من أسفله فأجحفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عدة فى عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على يمنهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس فى نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها متحريا جهد الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقاييد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة فى كتاب واحد والله المستعان (قال) السهيلى معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام آخر تابعا له فى سيرته وزادوا الباء فى التبابعة لارادة النسب قال الزمخشرى قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون قال المسعودى ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له شئ من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين

المؤرّخين الحرث الرائش وانما سمى الرائش لانه راش الناس بالعطاء واختلف الناس
فى نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير
ابن ايمن بن الهميسع بن حمير فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبى ان قيسا ابن معاوية
ابن جشم فابن اسحق يقول فى نسبه الى سبا الحرث بن عدى بن صيفى وابن الكلبى يقول
الحرث بن قيس بن صيفى وقال السهيلى هو الحرث بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن
عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
عند المسعودى وعند بعضهم انه أخوه وانهما معا ابنا وائل وذكر المسعودى عن عبيد
ابن شرية الجرهمى وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن فى خبر طويل ونسب الحرث منهم
فقال هو الحرث بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبرى فاختلف نسبه فى نسب الحرث
فمرة قال وبيت ملك التبابعة فى سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال فى موضع آخر والحرث بن
ذى شدد هو الرائش جد الملوك التبابعة فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم فى نسبه فى الجمهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
الاصغر والظاهر أنه تبع فى ذلك الطبرى والله أعلم وملك الحرث الرائش فيما قالوا مائة
وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلى ثم ملك بعده ابنه
ابرهة ذو المنار مائة وثمانين سنة قال المسعودى وقال ابن هشام أبرهة ذو المنار هو ابن
الصعب بن ذى مدائر بن الملطاط وسمى ذا المنار لانه رفع المنار ليهتدى به ثم ملك من بعده
أفريقش بن أبرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو افريقش بن قيس بن صيفى أخو
الحرث الرائش وهو الذى ذهب بقبائل العرب الى افريقية وبه سميت وساق البربر اليها
من أرض كنعان مربها عندما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم الى
افريقية فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذى سمى البرابرة بهذا الاسم لانه لما
افتتح المغرب وسمع رطانتهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة فى لغة العرب هى
اختلاط أصوات غير مفهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من
قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبرى
والجرجانى والمسعودى وابن الكلبى والسهيلى وجميع النسابين ثم ملك من بعد افريقش
أخوه العبد بن ابرهة وهو ذو الاذعار عند المسعودى قال سمى بذلك لكثرة ذعر الناس
من جوره وملك خمسا وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزا ديار
المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهزم كيقاوس وأسره
ذو الاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجموع فارس الى
اليمن وحارب ذا الاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أسره كما نذكره فى أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الاذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذي المنار بن الحرث الرائش بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذي الاذعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذي الاذعار وهو ذو الصرح وملك ستا وعشرا فيما قال المسعودي وملكت بعده ابنته بلقيس سبع سنين وقال الطبري ان اسم بلقيس يلقمة بنت اليشرح بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزلها في التأيم فتزوجت سدد بن زرعة بن سبا وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة ثم قام بملكهم ناشر بن عمرو ذي الاذعار ويعرف بناشر النعم لنعمتين مركبين جعلا سماوا حدا كذا ضبطه الجرجاني وقال السهيلي ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفي كتاب المسعودي نافس بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذي الاذعار وليس بمتحقق في هذه الانساب كلها أنها للصلب فان الآماد طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهما عدد من الآباء وقد يكون ما صقابه وقال هشام بن الكلبي ان ملك اليمن صار بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازيا الى المغرب فبلغ وادي الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجازا لكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادي وكتب في صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميري ليس وراءه مذهب * فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمي بذلك لارتعاش كان به ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شمر كند اي شمر خرب وبنى مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند ويقال انه الذي قاتل قباذ ملك الفرس وأسره وأنه الذي حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذي استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلي في شمر مرعش الذي سميت به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الاملوك الذي قيل فيه

فنقب عن الاملوك واهتف بذكره * وعش دا رعز لا يغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلي فانهم مجمعون على أن الاملوك كان لعهد موسى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذي الاذعار الذي كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التبابعة ثم ملك على التبابعة بعد شمر مرعش تبع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلي) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبري انه ابن عمرو ذي الاذعار

وقال

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كلكيكرب وكان مضعفا ولم يغز قط الى أن مات وملك بعده ابنه تبان أسعد أبو كرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وعند الطبري أن الذي بعد ياسر ينعم بن عمرو ذي الاذعار تبع الاقرن أخوه ثم بعد تبع الاقرن شمر يرعش بن ياسر ينعم ثم من بعده تبع الاصغر وهو تبان أسعد أبو كرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري ويقال له الرائد وكان على عهد يستاسب وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومر بالحيرة فتحير عسكره هنالك فسمي الحيرة وخلف قوما من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طيء وكلب والسكون واياد والحرث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبى ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادنه ملوك الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى الروم وابن أخيه شمر ذي الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقباذ ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه اليها فأثخنا في القتل والسبي وانصرفا بما معهما من الغنائم الى أبيهما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فتلقوه بالجزية والاتاوة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم ووثبوا عليهم فقتلوهم ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك ببلاد الصين قوما من حمير وانهم بها لهذا العهد وانه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فتحيروا هنالك وأقاموا معهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى المشرق من التبابعة تبع الآخر وهو تبان أسعد أبو كرب بن ملكيكرب بن زيد الاقرن ابن عمرو ذي الاذعار وتبان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا الكعبة وذكر ابن اسحق الملاء والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق أنه أخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا الى المشرق مر بالمدينة يثرب فملكها وخلف ابنه فيهم فعدوا عليه وقتلوه غيلة ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلة من بني النجار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة مجمعا على خرابها فجمع هذا الحي من أبناء قيلة لقتاله فقاتلهم وبيناهم على ذلك جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقالا له لا تفعل فانك لن تقدر وانها مهاجر نبي قرشي يخرج آخر الزمان فتكون قرارا له وانه أعجب بهما واتبعهما على دينهما ثم مضى لوجهه ولقيه دون مكة نفر من هذيل وأغروه بمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهاه الحبران عن ذلك وقالا انما أراد هؤلاء هلاكك فقتل النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الحبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما تقدم وأمر ولاتها من جرهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر النجاسات وجعل لها بابا ومفتاحا ثم سار الى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه الى النار التى كانوا بها يحكمون اليها فتأكل الظالم وتدع المظلوم وجاؤا بأوثانهم وخرج الحبران متقلدان المصاحف ودخل الحميريون فأكلتهم وأوثانهم وخرج الحبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرقا فآمنت حمير عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلى عن ابن قتيبة فى هذه الحكاية ان غزاة تبع هذه انما هى استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا نزلوا مع اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل ان الذى استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جبلة من ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزرج كما نذكر بعد ويعضد هذا ان مالك بن عجلان بعيد عن عهد تبع بكثير يقال انه كان قبل الاسلام بسبعمائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكى المسعودى فى أخبار تبع هذا ان أسعد أبا كرب سار فى الارض ووطأ الممالك وذللها ووطئ أرض العراق فى ملك الطوائف وعميد الطوائف يومئذ خرداد بن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف اسمه قباذ وليس قباذ بن فيروز فانهزم قباذ وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفى ذلك يقول تبع أبو كرب

اذ حسينا جيادنا من دماء * ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
واستبحنا بالخيل خيل قباد * وابن اقليد جاءنا مصفودا
وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء منضدا وبرودا
وأقمنا به من الشهر عشرا * وجعلنا لبابه اقليدا

(وقال أيضا)

لست بالتبع اليمانى ان لم * تركض الخيل فى سواد العراق
أو تؤدى ربيعة الخرج قسرا * لم يعقها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم حجر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانوا له ورجع أبو كرب الى اليمن فقتله حمير وكان ملكه ثلثمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعد أبى كرب هذا فيما قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم ولخم أخو جذام وقال ابن

هشام و يقال ربيعة بن نصر بن أبى حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة تخلف باليمن بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبابعة الذين تقدم ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبرى عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم انّ ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته وفظع بها وبعث فى أهل مملكته فى الكهنة والسحرة والمنجمين وأهل العيافة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد فى اياد وغسان وهما شق وسطيح قال الطبرى شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدى بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب فى نسبه كان يعرف بالذيبى فأحضرهما وقص عليهما رؤياه وأخبراه بتأويلها أنّ الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة وقحطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى يزن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن ثم تكون النبوة فى قريش فى بنى غالب بن فهر و وقع فى نفس ربيعة أنّ الذى حدثه الكاهنان من أمر الحبشة كائن فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تبان أسعد أبى كرب قال السهيلى وهو الذى استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهلان بن ثيرب ابن ذى حرب بن حارث بن ملك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو ابن زيد الجمهور وقد مرّ نسبه الى سبا الاصغر وقال السهيلى فى أيام حسان تبع كان خروج عمرو بن مزيقيا من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلى لانّ أبا كرب أباه انما غزا المدينة فيما قال هو صريخا للاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه الى مزيقيا فعلى هذا يكون الذى استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من ملوك غسان كما يأتى فى أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تبان أسعد سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فكرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع الى بلادهم فكلموا أخا له كان معهم فى العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك نملكك وترجع بنا الى بلادنا فتابعهم على ذلك وخالفه ذو رعين فى ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب فى صحيفة وأودعها عنده

ألا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأمّا حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قتل عمرو أخاه بعرصة لحم وهي رحبة مالك بن طوق ورجع حمير الى اليمن فمنع النوم
عليه السهر وأجهده ذلك فشكى الى الاطباء عدم نومه والكهان والعرافين فقالوا
ما قتل رجل أخاه الا سلط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه
ذلك شيئا وهم بذي رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرته ونجاته وكان عمرو هذا
يسمى موثبان قال الطبري لوثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقلة غزوه ولزومه الوثب
على الفراش وهلك عمرو وهذا الثلاث وستين سنة من ملكه قال الجرجاني والطبري ثم مرج
أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صغارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم
قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبا فملك عليهم أربعا وتسعين
سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهواء الجن فملك على التبابعة
قال الجرجاني ملك ثلاثا وسبعين سنة وهو تبع الاصغر ذو المغازي والآثار البعيدة
قال الطبري وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن
معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنه الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان
هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة مكان آل نصر بن ربيعة قال وانعقد
الصلح بينه وبين كيقباد ملك فارس على أن يكون الفرات حدا بينهم ثم أغارت العرب
بشرقي الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب الا بالمال والجند فأقطعه
بلادا من السواد وكتب الحرث الى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كيقباد
فغزاهم وقيل ان الذي فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذي ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه
بالفرس واستقدمه الى الحيرة فبعث عساكره مع ولده الثلاثة الى الصغد والصين
والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجاني ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه
لامه وهو مدثر بن عبد كلال فملك احدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه ولبعة ابن
مدثر سبعا وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مدثر
قيملف بن يعلق بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذي أصبح الحرث بن مالك أخو ذي
رعين وكعب أبو سبا الاصغر قال الجرجاني وبعض الناس يزعم ان ابرهة بن الصباح انما
ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلكيكرب سبعا وخمسين
سنة ثم ملك لخنيعة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك لخنيعة غلب
عليهم وقتل خيارهم وعبث برجالات بيوت المملكة منهم قيل انه كان ينكح ولدان حمير
يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نقله ابن اسحق وقال
أقام عليهم ملكا سبعا وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زرعة تبع بن تبان أسعد
أبي كرب وهو حسان أبي ذي معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبيا حين قتل

قوله لخنيعة وقيل اسمه لخيعة بن ينوف وهو في القاموس قاله نصر

حسان ثم شب غلاما جميلا ذا هيئة وفضل ووضاءة ففتك بالخنيعة فى خلوة اراده فيها على مثل فعلاته القبيحة وعلمت به حمير وقبائل اليمن فملكوه واجتمعوا عليه وجدد ملك التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانية وستين سنة الى هنا اه ترتيب ابى الحسن الجرجانى ثم قال وقال آخرون ملك بعد افريقش بن أبرهة قيس بن صيفى وبعده الحرث بن قيس بن ميّاس ثم ماء السماء بن عمروه ثم شرحبيل وهو يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن على بن الهمال بن المنثلم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنثلم ثم زيد بن الهمال ثم ياسر بن الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بنى صيفى بن سبا الاصغر وكان فاسقا مجرما يفتض ابكار حمير حتى نشأت بلقيس بنت اليشرح بن ذى جدن بن اليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفى فقتلته غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك لمك بن شرحبيل ثم ملك ذو وداع فقتله ملكيكرب بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك فملك أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذى الاذعار بن أبرهة ذى المنار بن الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو أخوه ووقع الاختلاف فى حمير ووثب على عمرو الخنيعة ينوف ذو الشناتر وملك ثم قتله ذو نواس بن تبع وملك اه كلام الجرجانى (وزعم ابن عبد) ونقله من كتب مؤرخى المشرق أن الحرث الرايش هو ابن ذى شدد ويعرف بذى مداثر وأن الذى ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشفار ابن أبرهة بن عمرو ذى الاذعار ابن أبرهة ثم قتلته بلقيس قال فى التيجان ان حمير خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بمأرب فجاز به ذو الاذعار وحارب ابنة الهدهاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهدهاد الملكة من بعده فصالحته على التزويج وقتلته وغلبها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك وابنه رحبعم من بعده واجتمعت حمير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن يزيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير وملك بعده ابنه شمر يرعش وهو الذى خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفى بن شمر على اليمن وسار أخوه افريقش بن شمر الى افريقية بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا وأعلمه بخراب سد مأرب وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصاب اليمن سيل العرم فلم ينتظم لبنى قحطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا وندر ملك

الحبشة وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعانى فأسكنهم الحيرة وكثرت الخوارج باليمن فاجتمعت حمير على أن تكون لابى كرب أسعد بن عدى بن صيفى فخرج من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج بالمدينة وحمل حمير على اليهودية وطالت مدته وقتلته حمير وملك بعده ابنه حسان الذى أباد طسما ثم قتله أخوه عمرو وبعد اختلف حمير وهلك عمرو وملك بعده أخوه لابيه عبد كلال ابن منوب وفى أيامه خلع سابور أكتاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذى بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندى الى أرض بنى معد بن عدنان بالحيار فملك عليهم وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة ابن الصباح على تهامة اليمن وكان فى ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن ابى كرب ثم وثب بعده على ظفار ذو شناتر وقتله ذو نواس كما مر هذا ترتيب ابن سعيد فى ملوكهم وعند المسعودى أنه لما هلك كليكرب بن تبع المعروف بالاقرن قال وهو الذى سار قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خمسا وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أربعا وستين سنة ثم تبع أبو كرب وهو الذى غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الحبران من اليهود وتهود وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبى كرب وخلع وملك مرثد بن عبد كلال واتصلت الفتن باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعا وثلاثين سنة ومن بعده ابرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدعى شيبة الحمد ثلاثا وتسعين سنة وكانت له سير وقصص ومن بعده عمرو ذو قيفان تسع عشرة سنة ومن بعده لخيتعة ذو شناتر ومن بعده ذو نواس

وأما ابن الكلبى والطبرى وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبى كرب هو ابن كليكرب ابن زيد الاقرن ابن عمرو بن ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا الاصغر وقال السهيلى انه أسقط أسماء كثيرة وملوكا وقال ابن الكلبى وابن حزم ومن ملوك التبابعة افريقش بن صيفى ومنهم شمر يرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذى الاذعار ومنهم بلقيس ابنة اليشرح بن ذى جدن بن اليشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن صيفى ثم قال ابن حزم بعد ذكر هؤلاء من التبابعة وفى أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف يسير لاختلاف رواتهم وبعد العهد اه وقال الطبرى لم يكن لملوك اليمن نظام وانما كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخلافه لا يتجاوزه وان تجاوز بعضهم عن مخلافه بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آبائه ولا يرثه أبناؤه عنه انما هو شأن

شداد

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدهم الطلب لم يكن لهم ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخلافه بعض الاحيان ويبعد في الغزو والاغارة فيصيب ما يمر به ثم يتشمر عند خوف الطلب زاحفا الى مكانه من غير أن يدين له أحد من غير مخلافه بالطاعة أو يؤدى اليه خراجا اه

(وأما الخبر عن ذى نواس وما بعده) فاتفق أهل الاخبار كلهم ان ذا نواس هو ابن تبان أسعد واسمه زرعة وانه لما تغلب على ملك آبائه التبابعة تسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وحمل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون بالنصرانية ولهم فضل فى الدين واستقامة وكان رئيسهم فى ذلك يسمى عبد الله بن الشامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان مجتهدا فى العبادة مجاب الدعوة وظهرت على يده الكرامات فى شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على دينه رجل من أهل الشأم اسمه صالح وخرجا فارين بأنفسهما فلما وطئا بلاد العرب اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون عليها فى الاعياد من حليهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما وافترقا فى الدير على رجلين من أهل نجران وأعجب سيد ميمون صلاته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة الله وان عبادة النخلة باطل وأنه لو دعا معبوده عليها هلكت فقال له سيده ان فعلت دخلنا فى دينك فدعا ميمون فأرسل الله ريحا فجعفت النخلة من أصلها وأطبق أهل نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل بقرية من قرى نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك القرية وفى أولئك الغلمان عبد الله بن الثامر فكان يجلس الى ميمون ويسمع منه فآمن به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان مجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له لن تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وأقام أهل نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم فى دينهم الاحداث ودعاهم ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فسار اليهم فى أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يزدهم الا جماحا فخدلهم الاخاديد وقتل وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين ألفا أو يزيدون وأفلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل على فرسه وأعجزهم

(ملك الحبشة اليمن)

قال هشام بن محمد الكلبي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران فعدا أهلها على ابنين له فقتلوهما ظلما فرفع أمره الى ذي نواس وتوسل له باليهودية واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فحمى له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو ثعلبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأعلمه بما ركب منهم وأراه الانجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له الى النجاشي يأمره بنصره وطلب بثاره وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل ان صريخ دوس كان أولا للنجاشي وانه اعتذر اليه بقلة السفن لركوب البحر وكتب الى قيصر وبعث اليه بالانجيل المحرق فجاءته السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم ارباطا رجلا منهم وعهد اليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج ارباط لذلك ومعه ابرهة الاشرم فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجمع ذو نواس حمير ومن أطاعه من أهل اليمن على افتراق واختلاف في الاهواء فلم يكن كبير حرب وانهزموا فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه بفرسه الى البحر ثم ضربه فدخل فيه وخاض ضحضاح البحر ثم أفضى به الى غمرة فأقحمه فيه فكان آخر العهد به ووطئ ارباط اليمن بالحبشة وبعث الى النجاشي بثلث السبي كما عهد له ثم أقام بها فضبطها وأذل رجالات حمير وهدم حصون الملك بها مثل سلحين وسون وغمدان وقال ذو يزن يرثي حمير وقصور الملك باليمن

هونك ليس يرد الدمع ما فاتا * لا تهلكن أسفا في اثر من ماتا

أبعد سون فلا عين ولا أثر * وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلبي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستجاش ذو نواس باقيال حمير فامتنعوا من صريخه وقالوا كل أحد يقاتل عن ناحيته فألقى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم الى صنعاء وبعث عماله في النواحي لقبض الاموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك النجاشي فجهز الى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صنعاء وهرب ذو نواس واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث الى النجاشي بشئ وذكر له أنه خلع طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرباط ولما حل بساحته دعاه الى النصفة والنزال فتبارزا وخدعه أبرهة وأكمن عبده في موضع المبارزة فلما التقيا ضربه ارباط فشرم أنفه وسمي الاشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرباطا فأنفذه وبلغ النجاشي خبر ارباط فحلف ليريقن دمه ثم كتب اليه أبرهة واسترضاه فرضي عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق ان ارباط هو الذي قدم اليمن أولا وملكه وانتقض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرناه من الحرب بينهما وقتل أرباط وغضب

النجاشي لذلك ثم أرضاه واستبد أبرهة بملك اليمن ويقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن أمروا أبرهة بن الصباح وأقاموا فى خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حمير لما انقرض أمر التبابعة صار متفرقا فى الاذواء من ولد زيد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذو يزن من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور وقال ابن الكلبى وأبو الفرج الاصبهانى هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد الجمهور قالوا كلهم ولما ملك ذو يزن بعد مهلك ذى نواس واستبد أمر الحبشة على أهل اليمن طالبوهم بدم النصارى الذين فى أهل نجران فساروا اليه وعليهم ارباط ولقيهم فيمن معه فانهزم واعترض البحر فأقحم فرسه وغرق فهلك بعد ذى نواس وولى ابنه مرثد بن ذى يزن مكانه وهو الذى استجاشه امرؤ القيس على بنى أسد وكان من عقب ذى يزن أيضا من هؤلاء الاذواء علقمة ذو قيفال ابن شراحيل بن ذى يزن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة فى ملك اليمن أساء السير فى حمير ورؤسائهم وبعث فى ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان فانتزعها من زوجها ابى مرة ابن ذى يزن وقد كانت ولدت منه ابنه معد يكرب وهرب أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفى أبرهة ريحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته بسباسة وكان لابرهة غلام يسمى عمدة وكان قد ولاه الكثير من أمره فكان يفعل الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حمير أو خثعم فقتله وكان حليما فأهدر دمه

(غزو الحبشة الكعبة)

ثم ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلها وكتب الى النجاشى بذلك والى قيصر فى الصناع والرخام والفسيفسا وقال لست بمنته حتى أصرف اليها حاج العرب وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من السادة أحد بنى فقيم ثم أحد بنى مالك وخرج حتى أتى القليس فقعد فيها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذى يحج اليه العرب فحلف ليسيرن اليه يهدمه ثم بعث فى الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب الداعى فى بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزو البيت وهدمه فخرج سائرا بالحبشة ومعه الفيل فلقيه ذو نفر الحميرى وقاتله فهزمه وأسره واستبقاه دليلا فى أرض العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب فى رجال ثقيف فأتوه بالطاعة وبعثوا معه أبا رغال دليلا فأنزله المغمس بين الطائف ومكة فهلك هنالك ورجمت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

اذا مات الفرزدق فارجموه * كما ترمون قبر أبى رغال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فانتهوا الى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها مائتا بعير

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا بقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فاقصروا
وبعث أبرهة حناطة الحميرى الى مكة يعلمهم بقصده من هدم البيت ويؤذنهم بالحرب
ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حربه
وهذا بيت الله فان يمنعه فهو بيته وان يخلى عنه فما لنا نحن من دافع ثم انطلق به الى
أبرهة ومرّ بذى نفر وهو أسير فبعث معه الى سائس الفيل وكان صديقا لذى نفر
فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجله ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد
المطلب فى الابل فقال له أبرهة هلا سألت فى البيت الذى هو دينك ودين آبائك وتركت
البعير فقال عبد المطلب أنا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فردّ عليه ابله قال الطبرى وكان
فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعاية بن عدى بن الرمل سيد كنانة وخويلد
ابن واثلة سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ويرجع عن هدم البيت
فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال
والشعاب للتحرز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقة الباب ومعه نفر من قريش
يدعون الله ويستنصرونه وعبد المطلب ينشد ويقول

لاهمّ انّ العبد يمـ * ـنع رحله فامنع رحالك
لايغلبنّ صليبهم * ومحالهم أبدا محالك
وانصر على آل الصليـ * ـب وعابديه اليوم آلك

فى أبيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الابابيل من البحر ترميهم بالحجارة فلا تصيب
أحدا منهم الا هلك مكانه وأصابه فى موضع الحجر من جسده كالجدرى والحصبة فهلك
وأصيب أبرهة فى جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه عضوا عضوا وبعثوا بالفيل
ليقدم على مكة فربض ولم يتحرك فخدا او اقدم فيل آخر فحصب وبعث الله سيلا بحجفا
فذهب بهم وألقاهم فى البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع
صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفحل
ملكه وأذل حمير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونكحوا نساءهم
واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فملك مكانه أخوه مسروق وساءت سيرته
وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى يزن واستجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن
بعساكر الفرس وقتل مسروقا وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم
أربعة فى ثنتين وسبعين سنة أولهم ارياط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق
ابن أبرهة

* (قصة سيف بن ذى يزن وملك الفرس على اليمن) *

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميرى من الاذواء
بقية ذلك السلف وعقب أولئك الملوك وديال الدولة الموفض للخمود وقد كان أبرهة
انتزع منه زوجته ريحانة بعد أن ولدت منه ابنه معديكرب كما مر ونسبه فيما قال
الكلبى سيف بن ذى يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن
زيد الجمهور وهكذا نسبه ابن الكلبى ومالك بن زيد هو أبو الاذواء فخرج سيف وقدم
على قيصر ملك الروم وشكى اليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
شاء من الروم فلم يسعفه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصارى فرجع الى كسرى
وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
فشكى اليه واستمهله النعمان الى حين وفادته على كسرى وأوفده معه وسأله النصر
على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهى قليلة الخير
انما هى شاء وبعير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازه فنثر دنانير الاجازة ونهبها الناس
يوهم الغنى عنها بما فى أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضى ذهب وفضة
وانما جئت لتمنعنى من الظلم فرغب كسرى فى ذلك وأمهله للنظر فى أمره وشاور أهل
دولته فقالوا فى سجونك رجال حبستهم للقتل ابعثهم معه فان هلكوا كان الذى
أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ازددته الى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
أفضلهم وأعظمهم بيتا وأكبرهم نسبا وكان وهرز الديلمى (وعند المسعودى) وهشام بن
محمد والسهيلى أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
ذى يزن عنده وكبر ابنه ابن ريحانة وهو معديكرب وعرفته أمه بأبيه فخرج ووفد على
كسرى يستنجزه فى النصرة التى وعدبها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمنى الذى وعدته
فوهبه الدنانير ونثرها الى آخر القصة وقيل ان الذى وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهرز وكانوا
ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهرز من عقب
جاماسب عم أنوشروان فأمره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
سفينتان وخلصت ست الى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهرز لسيف ما عندك
قال ما شئت من قوس عربى ورجلى مع رجلك حتى نظفر أو نموت قال أنصفت وجمع ابن
ذى يزن من استطاع من قومه وسار اليه مسروق بن أبرهة فى مائة ألف من الحبشة
وأوباش اليمن فتواقفوا للحرب وأمر وهرز ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
ذلك وقال أرونى ملكهم فأروه اياه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه ياقوتة حمراء ثم نزل
عن الفيل الى الفرس ثم الى البغلة فقال وهرز ركب بنت الحمار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسهم فصك الياقوتة بين عينيه وتغلغل فى دماغه وتنكس عن دابته ودار وابه فحمل القوم عليهم وانهزم الحبشة فى كل وجه وأقبل وهرز الى صنعاء ولما أتى بابها قال لاتدخل رايتى منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فملك اليمن ونفى عنها الحبشة وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذى يزن على اليمن على فريضة يؤديها كل عام ففعل وانصرف وهرز الى كسرى وملك سيف اليمن وكان أبوه من ملوكها وخلف وهرز نائبا على اليمن فى جماعة من الفرس ضمهم اليه وجعله لنظر ابن ذى يزن وأنزله بصنعاء وانفرد ابن ذى يزن بسلطانه ونزل قصر الملك وهو رأس غمدان يقال ان الضحاك بناه على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة الموضوعة على أسماء الكواكب وروحانيتها خرب فى خلافة عثمان قاله المسعودى وقال السهيلى كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بانيها صنعاء بن أوال بن عمير بن عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذى يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنوه بالملك ولما رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل بيتهم المنصوب لحجهم فوفدوا فى عشرة من رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقهم ووفر من ذلك قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر له شأن النبى صلى الله عليه وسلم وكفالته اياه بعد موت عبد الله أبيه عاشر ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ فى القيام عليه والتحفظ به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشرى بنبوته وظهور قريش قومهم على جميع العرب وأسنى جوائز هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمها لبعد غايتها فى الهمة وعلو نظرها فى كرامة الوفد وبقاء آثار الترف فى الصبابة شاهد لشرافة الحال فى الاول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل وعشرة أعبد وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملىء من العنبر واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهرز الى كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويبقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طوابير يسعون بين يديه بالحراب وعظم خوفهم منه فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انفردوا به عن الناس رموه بالحراب فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقيل ركب خليفة وهرز فيمن معه من المسلحة واستلحم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهرز فى أربعة آلاف من الفرس وأمره بقتل كل أسود أو منتسب الى أسود ولو جعدا قططا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجبيه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحميريين بعد مهلك ابن ذي يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان حمير باليمن بعد ان كانوا يزاحمونهم بالمناكب في عراقهم ويجوسونهم بالغزو خلال ديارهم ولم يبق للعرب في الملك رسم ولا طلل الا أقيالا من حمير وقحطان رؤساء في أحيائهم بالبدو لاتعرف لهم طاعة ولا ينفذ لهم في غير ذاتهم أمر الا ما كان لكهلان اخوتهم بأرض العرب من ملك آل المنذر من لخم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من غسان على الشام بتولية آل قيصر كما يأتي في أخبارهم (وقال الطبري) لما كانت اليمن لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر في جند كثيف فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهرز يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيوب فتمر على طريق البحرين تارة وعلى أرض الحجاز أخرى وعدا بنو تميم في بعض الايام على عيره بطريق البحرين فكتب الى عامله بالانتقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتي في أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على عيره بطريق الحجاز حين مرت بهم وكانت في جوار رجل من أشراف العرب من قيس فكانت حرب الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهدها النبي صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على اعمامه أي يجمع لهم النبل قال الطبري ولما هلك وهرز امر كسرى من بعده على اليمن ابنه المرزبان ثم هلك فامر حافده خرخسرو بن التيجان بن المرزبان ثم سخط عليه وحمل اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلى سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن كانت البعثة وأسلم باذان وفشا الاسلام باليمن كما نذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبابعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان عدد ملوكهم فيما قال المسعودي سبعة وثلاثين ملكا في مدة ثلاثة آلاف ومائتي سنة الا عشرا وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلي زمار وظفار اسمان لمدينة واحدة يقال بناها مالك بن أبرهة وهو الاملوك ويسمى مالك وهو ابن ذي المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاول في حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقيل لمن أنت فقالت لخير الاخيار
ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لحابش الاشرار
ثم سيلت بعد من ذلك قالت * ان ملكي لفارس الاحرار
ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لقريش التجار
ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكي لحمير سنجار
وقليلا ما يلبث القوم فيها * غير تشييدها الحامي البوار
من أسود يلقيهم البحر فيها * تشعل النار في أعالي الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك فى الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من التبابعة والاقيال والعباهلة ولما انقضى الكلام فى أخبار حمير وملوكهم باليمن من العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كتابنا النستوعب أخبار الخليقة وتمييز حال هذا الجيل العربى من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين كانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم النبط والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على اختصار والله ولى العون والتوفيق لارب غيره ولا مأمول الاخيره

٣ زرعة ذو نواس — بن تبان بن أسعد أبي كرب بن كليكرب بن تبع الاقرن بن زيد — بن عمرذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار — ابن الحرث الرايش بن ذي سدد

تبع بن حسان بن ذو معاهر

عمرو بان

يلقمة بنت الهدهاد بن شرحبيل

شمر مرعش ابن ياسر ينعم

بلقيس
يلقمة بنت اليشرح

بن شمر بن افريقش بن ابرهة

افريقش
بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر

بن الملطاط بن عمرو بن ذي يقرم بن الصوار بن عبد شمس

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل ونينوى من الجرامقة

قد تقدم لنا ان ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكنعان بن كوش بن حام ثم لابنه النمروذ من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وأن بنى سام كانوا حنفاء ينتحلون التوحيد الذى عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين ووقع ذكر النمروذ فى التوراة منسوبا الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكنعان بن كوش فالله أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضا وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشد فغلبه وسار من كوثا الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هنالك وأقام بها الى أن هلك وورث أمره ابنه فالغ من بعده وأصاب النمروذ وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام ما أصابهم فى الصرح وكانت البلبلة وهى المشهورة وقد وقع ذكرها فى التوراة ولا أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فباتوا عليها ثم أصبحوا وقد افترقت لغاتهم قول بعيد فى العادة الا أن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة حينئذ ولم ينقلوه كذلك والذى يظهر أنه اشارة الى التقدير الالهى فى خرق العادة وافتراقها وكونها من آياته كما وقع فى القرآن الكريم ولا يعقل فى أمر البلبلة غير ذلك وقال ابن سعيد سوريان بن نبيط ولاه فالغ على بابل فانتقض عليه وحاربه ولما هلك فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هؤلاء الجرامقة اخوانه فى النسب بنو جرموق بن أشوذ بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيره وأخرج بنى عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فأقام هنالك ويقال ان الخضر من عقبه واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبيط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه أثور وبقى ملكها فى عقبه وهو مذكور فى التوراة وملك بعده ابنه نينوى وبنى المدينة المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجاريف بن أثور بن نينوى بن أثور وهو الذى بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على بيت المقدس وقال البيهقى ان الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجاريف أخوه ساطرون وهو الذى بنى مدينة الحضر فى برية سنجار على نهر الثرثار لتولعه بصيد الاسود فى غيضاتها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة ويقال ان يونس بن متى بعث اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه فآمن به زان بن ساطرون بعد الذى قصه القرآن من شأنه معهم ثم ان بختنصر لما غلب على بابل زحف اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يبقيه فى ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يقوه فى ملكه
وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقى وفى أربعين ملكا
منهم وصارت الجزيرة لملوك الفرس والذى عند الاسرائيليين سنجاريف من ملوك نينوى
وهم أولاد موصل بن أشوذ بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم فول وتاقات
وبلناص وأنهم ملكوا بلد الاسباط العشرة وهى شورون المعروفة بالسامرة وأنه غرب
الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحى اصبهان وخراسان وأسكن أهل كومة وهى
الكوفة فى شمورون هذه فسلط الله عليهم السباع يفترسونهم فى كل ناحية فشكوا
ذلك الى سنجاريف وسألوه أن يخبرهم عن بلد شمورون فى قسمة أى كوكب هى كى
يتوجهوا اليه ويستنزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
اليهم من اليهود فعلموهم دين اليهودية وأخذوا به وهؤلاء عند اليهود هم الشمرة نسبة
الى شمرة وهى شمورون وليس الشمرة عندهم من بنى اسرائيل ولان دينهم صحيح فى
اليهودية وزحف سنجاريف عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورمون
فحاصرها وداخله العجب بكثرة عساكره فقال لبنى اسرائيل من الذى خلصه الهه من
يدى حتى يخلصكم الهكم وفزع ملك بنى اسرائيل الى نبيهم مدايلا وسأله الدعاء فدعا له
وأمنه من شر سنجاريف ونزلت بعسكره فى بعض لياليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
قتلى يقال أحصى قتلاهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريف الى نينوى
ثم قتله أولاده فى سجوده لمعبوده من الكواكب وولى ابنه أيسرحدون ثم استولى عليهم
بعد ذلك بختنصر كما سنذكره فى خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنو نبيط بن أشوذ بن
سام وقال المسعودى نبيط بن ماش بن ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
منهم سوريان بن نبيط وقال المسعودى هو أحد نبيط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة وانحلها بعده ابنه كنعان ويلقب بالنمروذ
وملك بعده ابنه كوش وهو نمروذ ابراهيم عليه السلام وهو الذى قدم اباه آزر
فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان أرعو بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
دين التوحيد الذى دعاه اليه أبوه عابر رجع حينئذ ارعو الى كوثا ودخل مع
النماردة فى دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
وقدمه على بيت الاصنام وولد له ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما نصه
التنزيل ونقله الثقات ثم توالت ملوك النماردة ببابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريف منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بنى اسرائيل
بيت المقدس فاقتحمها عليهم بعد الحصار وأثخن فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
وخرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فملكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما
ذكروا ابنه نشبت نصر ثم من بعده بنيصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
النمارذة ببابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
السريانيين والنبط أمة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودى فجعلهما دولتين
وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمى من ملوكهم تسعة
متعاقبين فى مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة فى نقلها لقلة الوثوق بالاصول
التى بايدينا من كتبه وكثرة التغيير فى الاسماء الاعجميه نعم ذكر ان شوشان بشينين
معجمتين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذى كور الكور ومدن
المدن وان ملك الهند لعهده كان اسمه رتبيل وانه على ماسكه واستولى على السريانيين
وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه ورده عليهم وسمى الثامن
منهم ماروت وأشار فى آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر فى التاسع أنه كان غير
مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه فى سلطانه وان أول من اتخذ الجرفلان وأول من
ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان مزاعم كلها بعيدة من الصحة انما
وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم فى الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
طبيعى كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودى انهم من أهل بابل
لقوله فى ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
نمروذ الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذى بنى الصرح ببابل واحتفر نهر
الكوفة ونسب النمروذ فى موضع آخر الى كوش بن حام لا أدرى هو أو غيره ثم عد ملوكهم
بعد النمروذ ستا وأربعين أو نحوها فى ألف وأربعمائة من السنين بأسماء أعجمية متعذر
ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر فى الموفى منهم عدد العشرين وبعد التسعمائة من
سنيهم انه الذى غزت فارس لعهده مدينة بابل وذكر فى الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
وعند الالف والاربعمائة من سنيهم انه سنحاريف الذى حارب بنى اسرائيل وحاصرهم
بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم دارينوش وهو دارا الذى قتله
الاسكندر ولما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودى ولم يذكر منهم نمروذ الخليل عليه
السلام وذكر ان مدينتهم بابل وان الذى اختطها اسمه نبزو اسم امرأته شمرام ملوك

السريانيين اسمان أعجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبري نمروذ بن كوش بن كنعان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عاد ارم فلما اهلكوا قيل ثمود ارم فلما اهلكوا قيل نمروذ ارم فلما اهلك قيل لسائر ولد ارم ارمان فهم النبط وكانوا على الاسلام ببابل حتى ملكهم نمروذ فدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدوها انتهى كلام الطبري وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه نمروذ الجسيم وان بابل كانت مربعة الشكل وكان سورها فى دور ثمانين ميلا وارتفاعه مائتا ذراع وعرضه خمسون ذراعا وهو كله مبنى بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفى أعلاه مساكن الحراس والمقاتلة تبيت على الجانبين فى سائر دورة الطريق بينهما وحول هذا السور خندق بعيد المهوى أجرى فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء ان اسم النمرود سمة لكل من ملك بابل لوقوعه فى أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة الى حام وزعم بعض المؤرخين ان نمروذ الخليل عليه السلام هو النمروذ بن كنعان بن سنجاريف بن النمروذ الاكبر وان بختنصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجاريف بن النمرود وان الفرس الكينية غلبوا بختنصر على بابل ثم أبقوه واستعملوه عليها وان كسرى الاول من بنى ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب دانيال وارميا من أنبيائهم وضبط هذا الاسم يرميا ان بختنصر من عقب كاسد بن حاور وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكدانيين نسبة اليه وان بختنصر منهم ملك أكثر المعمور وغلب على بنى اسرائيل وأزال دولتهم وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وماوراءها وكان ملكه خمسا وأربعين وملك بعده ابنه أويل مرودثلاثا وعشرين سنة وبعده ابنه بلينصر ثلاث سنين ثم زحف اليه دارا من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصروه بمدينة بابل وقال بعض الاسرائليين ان بختنصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو اخو أشوذ ومن أشوذ ملوك الموصل انتهى الكلام فى ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحانيتها ويذكر أنهم كانوا لذلك أهل عناية بارصاد الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات ومايشابه ذلك من علوم النجوم والطلسمات والسحر وانهم نهجوا ذلك لاهل الربع الغربى من الارض وقد يشهد لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهما من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنة والابتلاء ببابل من بين أقطار الارض دليلا على وفور قسطهما من صناعة السحر الذى وقع الابتلاء به ومما يشهد لانتحالهم السحر وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من منتحل أهل مصر المجاورين لهم وكان لملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباهاتهم موسى بذلك وحشر السحرة له ما كان وبقايا الآثار السحرية فى برابى اخميم من صعيد مصر ما يشهد لذلك أيضا والله أعلم

بنیصر بن نشبتنصر بن بختنصر بن هاصر بن کوش بن نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح علیه السلام

نمروذ ابراهیم علیه السلام

ابراهیم بن تارخ بن ناحور

بختنصر بن کاسد بن ناحور

ارعو

کنعان

الخضر بن ملکان علیه السلام

جالوت

بلنیصر بن بختنصر بن اراد بن سنجاریف بن النمروذ بن کنعان بن النمروذ الاکبر

زاذان بن ساطرون بن انور بن نینوی بن زراوق بن هوصل بن جرموق

ملوک الجزائر بعد فالغ

سوریان بن نیبط بن ماش بن ارم

بختنصر بن کسدیم بن عیلام

ارم

النمروذ بن کنعان بن کوش بن حام

(الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والالمام بنسبهم)

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمدا فى الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فانتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفحل أمرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم يتقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا فى مملكة الاسلام وكانوا يسمون الفراعنة سمة لملوك مصر فى اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقى هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الحميرية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم فى المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودى الى بنصر بن حام وليس فى التوراة ذكر لبنصر بن حام وانما ذكر مصرايم وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلى انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبيط أو ابن قبط بن النبيط من ولد كوش بن كنعان وقال اهروشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقايين ومعناه القبط وقال المسعودى اختص بنصر بن حام أيام النمروذ ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفحل ملكه ما بين أسوان والعين والعريش وايلة وفرسية فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفى قبلها النوبة وفى شرقيها الشأم وفى شمالها بحر الزقاق وفى غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لاكبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذى قسم الارض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيفوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صا ثم أخوهما اتريب ثم عد ملوكا بأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لعجمتها وفساد الاصول التى بين أيدينا من كتبته ثم لما ذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثر ولد بنصر بن حام وتشاغبوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشأم من العمالقة الوليد بن دومع فملكهم وانقادوا اليه وأما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشارقة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفى أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط فى حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشأم واستبد اتريب بملك مصر وبنى المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذى بعث هرمسا المصرى الى جبل القمر حتى ركب جرية النيل من هنالك وعدل البطيحة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعا من أهل بيته ثم ملك من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات وجدد مدينة عين شمس وكان لهم في السحر آثار عجيبة ثم ملك بعده ابنه مقلاوش بن مقناوش وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن قبط وبنى مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صا بن قبط وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيما وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي هدمه بختنصر وملك بعده ابنه ماليق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد ودوخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حربيا ابن ماليق فرجع عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشأم وملك بعده ابنه كلكي بن حربيا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه ماليا بن حربيا واشتغل باللهو فقتله ابنه خرطيش وكان سفاكا للدماء والقبط تزعم انه فرعون الخليل عليه السلام وانه أول الفراعنة ولما تعدى بالقتل الى أقاربه سمته ابنته حوريا وملكت القبط من بعده فنازعها ابراحس من ولد عمها أتريب وحاربته فكان لها الغلب وانهزم ابراحس الى الشأم فاستظهر بالكنعانيين وبعث ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعته في زواجها على أن يقتل ابراحس ويبني مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلته آخرا مسموما واستقام لها الامر وبنت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها الدليقة ابنة عمها باقوم فخرج عليها اءين من نسل اتريب طالبا بثار قريبه ابراحس ولحق بملك العمالقة يومئذ وهو الوليد ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالقة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر واستبد بالقبط نقراوس فاشتغل باللذات واستكفى من بنيه اطفير وهو العزيز فكفاه وقام بأمره ودبر له يوسف الفيوم بالوحي والهندسة وكانت أرضها مغايض للماء فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن الريان وسمته القبط ويعوص وكان يوسف مدبر أمره بوصية أبيه ومات لعهده فأساء السيرة وهلك غريقا في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم فترهب واستخلف ابنه كاشم فاستعبد بني اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطس فاشتغل باللهو فخلعه ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب فتجبر وتذكر القبط انه فرعون موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا تقلب حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قدمناه في الكتاب الاول وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشي القبط من ملوك الشأم فملكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهي التي بنت الحائط على أرض مصر ويعرف بحائط العجوز لانها طال عمرها حتى كبرت واتخذت البرابى ومقاييس النيل ثم سمى المسعودى من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك النحو من عجمة الاسماء وقال فى الثامن انه فرعون الاعرج الذى اعتصم به بنو اسرائيل من بختنصر فدخل عليه مصر وقتله وهدمها كل السابقة ووضع بيوت النيران له ولولده وذكر فى تواريخهم قال قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة هي التي جددت البرابى بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدها اسمها تدورة وكانت السحرة تعظمها فعملت بربى من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور الحيوانات من ناطق ودهيم فلا يقع شيء بتلك الصورة الاوقع بمثالها فى الخارج وكان لهم بذلك امتناع ممن يقصدهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحر وأقامت عليهم عشرين سنة حتى بلغ صبي من أبنائهم اسمه دركون بطلوس فملكوه وأقامت معه على ذلك أربعمائة سنة ثم مات فولوا ابنه برديس بن دركون ومن بعده أخوه نقاس بن نقراس ومن بعده مرينا بن مرينوس ثم ابنه استمارس بن مرينا فطغى عليهم وخلعوه وقتلوه وولوا عليهم من أشرافهم بلوطيس بن مناكيل أربعين سنة ثم استخلف مالوس ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطيس ثم توفى فاستخلف ابنه بركة بن مناكيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذى سبى أهل بيت المقدس ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولى من بعده ابنه مرينوس بن بركة فاستخلف ابنه فرقون بن مرينوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مرينوس وكانت البرابى كلها اذا افسد منها شيء لا يصلحه لا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة التي وضعتها ثم انقطعت ذريتها ففسدت البرابى أيام نقاس هذا وتجاسر الناس على طلب الملك الذى فى أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا ثم ملك بختنصر بيت المقدس واستلحم بنى اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا بمصر فأجارهم قومس ملكها وبعث فيهم بختنصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرمياء مدة ثم بعث اليه بختنصر فلحق به ثم رد أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب الفرس والروم على سائر الامم وقاتلوا أم أهل مصر لحين وضعوا عليهم الجزى ثم تقاسموها فارس والروم ثم تداولوا ملكها فملكت عليها نواب الفرس ثم ملكها الاسكندر اليونانى وجدد الاسكندرية والآثار التي خارجها مثل عمود السوارى ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشأم وأبقوا القبط فى ملكها وصرفوهم فى

الولاية بمصر الى آن جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس واسمه جريج بن مينا فيما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن أبي بلتعة وجبرا مولى أبي رهم الغفاري فقارب الاسلام وأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية أم ولده ابراهيم وامها وأختها سيرين وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن بن حسان ... من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ... نظيره له من بنها احدى قرى مصر معروفة بالعسل الطيب ... فلما ... من بعده الهدية اتهمه بالميل الى الاسلام فعزله عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصرا أو إنكم ستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما أو صهرا ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت هاجر أم اسمعيل منهم ولبعض رواة الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم أهداها المقوقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الطبري ان عمرو بن العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقالوا هذا نسب لا يحفظه الا نبي لانه نسب بعيد وذكروا له أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا ووقعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولة فقتلوا الملك وسبوها ومن هنالك تسيرت الى أبيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص على الجزية وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك كان ينزل الاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واختط عمرو بن العاص الفسطاط بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها وهلاك المقوقس انقراض أمرهم وبقي اعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليها وغنائهم فيها وكفايتهم في ضبطها وتنميتها وقد يهاجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبتهم عند السلطان في الوظائف المالية التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها فيحصل لهم بذلك قرب من السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاختيار منها لهذا العهد وعامتهم يقيم على دين النصرانية الذين كانوا عليها لهذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الاعمال متحرفون بالفلح والله غالب على أمره

وأمّا اقليم مصر فكان في أيام القبط والفراعنة جسورا كله بتقدير وتدبير يحبسونه ويرسلونه كيف شاؤا والجنات حفاف النيل من أعلاه الى أسفله ما بين أسوان ورشيد وكانت مدينة منف وعين شمس يجري الماء تحت منازلها وأفنيتها بتقدير معلوم ذكر ذلك كله عبد الرحمن بن شماسة وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر قالوا ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ما ليس في بلد قلت وفي مكانها لهذا العهد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى أن خربها بختنصر كما تقدم في دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها سبعون بابا وبنى حيطانها بالحديد والصفر وكانت أربعة أنهار تجري تحت سريره ذكره أبو القاسم بن خرداذبه في كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثنى عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وانما سميت مصر بمصر بن بيصر بن حام ويقال انه كان مع نوح في السفينة فدعا له فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة في ولده وحدّها طولا من برقة الى أيلة وعرضا من أسوان الى رشيد وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لما ملكوها بعد قسطنطين على النصرانية عندما حملوا على الامم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس والقبط والحبشة والنوبة فدانوا كلهم بذلك ورجعوا عن دين الصابئة في تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

والقبط على عهدها انقرض ملك القبط على ايدي العمالقة

مرقيش بن معقاوش بن معقاوش منذوش بن شدات بن علوم بن البودشير

قومس بن نقاس بن مرينوس بن نولة بن ماكيل اسطمارس بن مرينا بن مرينوس نقاس

مالوس بن بلوطيس

ابو الحسن بن اتريب

والقبط بنت باقوم بن ملياب ـــ حربيا بن ماليق بن تدراس بن صا بن قبط بن كفتوريم بن مصرايم بن حام

وهو ب

اشمادين اشمن

جورياق بنت طوطيس

ملوك مصر من العمالقة المزاحمون للقبط

لاطش بن كاشم بن معدانوش بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومع بن توران بن اراشة بن فاران بن عمرو بن عمليق

بقية القبط

هؤلاء العمالقة الذين غلبوا القبط على مصر وملكوها الى ايام موسى عليه السلام وفرعون الذى اغرقه الله منهم

ظلما كاشم بن معدانوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومغ

هو فرعون يوسف عليه السلام

على عهدها غلب دومغ القبط على مصر وملكها

زالفا بنت باقوم بن ماليا بن حربيا بن ماليق بن تدراس بن صا بن مصر بن بيصر بن حام

تكلى

طليس جوريك بنت طلع

هو فرعون ابراهيم الذى اعطاه هاجر كذا وجد

قومس بن نقاس بن مرنيوس بن تولة بن مناكل

اسمارس بن مريا بن مرنيوس بن بلوطس

ادقاش

تودست بن دركوت

هو الذى اخذه بختنصر

اشموم

قبط

اتريب

صا

فارق

سند بن هند

بربر بن قوط

كنعان

سودان

حبش

زالفا كذا في النسخ التي بيدي وفي الخطط وغيرها اسماء مخالفة لما هنا ولذلك لم اضع حروفا فوق هذه الاسماء على طريق ابجد وصواب طاسم حيث وقع حاشيه وحرفه الاول بالجيم والكاف فلذلك تارة يكون بالجيم وتارة بالكاف كما هنا وثالثه في الخطط بالسين واما في نسخ ابن خلدون فتارة بها وتارة بالشين انتهى مصححه

ابنه

(الخبر عن بنى اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفى التوراة ان الله سماه اسرائيل وإيل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف أبدا متأخر فى لسان العجم فلذلك كان إيل هو آخر الكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لمائة وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فانطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهى التى اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفى لمائة وعشرين سنة من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا اشلاوه معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهى الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفى التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه فى دولة آبائه فاسترق بنى اسرائيل واستعبدهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر فى بنى اسرائيل وأن ملكا كائن لهم مع ما كان معلوما من بشارة آبائهم لهم بالملك فعمد الفراعنة الى قطع نسلهم بذبح الذكور من ذريتهم فلم يزالوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وأمه يوحانذ بنت لاوى عمة عمران وكان قاهث بن لاوى من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه فى تابوت وألقته فى ضحضاح اليم وأرصدت أخته على بعد تنظر من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريها فرأته واستخرجته من التابوت فرحمته وقالت هذا من العبرانيين فمن لنا بظئر ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمه فاسترضعتها له ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما يمشى فى الناس وله صولة بما كان له فى بيت فرعون من المربى والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصرى فقتل المصرى الذى ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بنى اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلنى كما قتلت الآخر بالامس ونمى الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أيله وبنو مدين أمة عظيمة من بنى ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عند ماثهم بنتين لعظيم من عظماثهم فسقى لهما وجاء تابه الى أبيهما فزوجه باحداهما كما وقع فى القرآن الكريم وأكثر المفسرين على أنه شعيب بن نوفل بن عيقا بن مدين وهو النبى صلى الله عليه وسلم (وقال الطبرى) الذى استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يترحبر مدين أى عالمهم وان رعويل هو الذى زوجه البنت وان اسمه يتر وعن الحسن البصرى انه شعيب رئيس بنى مدين وقيل انه ابن أخى شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه الى أن جاءه الوحى وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليبعث معهما بنى اسرائيل فيستنقذانهم من ملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التى وعدهم الله بملكها على لسان ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرجا اليه وبلغا بنى اسرائيل الرسالة فآمنوا به واتبعوه ثم حضرا الى فرعون وبلغاه أمر الله بأن يبعث معهما بنى اسرائيل وأراه موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة لما رآى من موسى فى معجزته ثم اسلامهم مانصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون فى تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخريا فى مهنة الاعمال فأصابت فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى يسالهم عند وقوعها ويتضرع الى موسى فى الدعاء بانجلائها الى أن أوحى الله الى موسى بخروج بنى اسرائيل من مصر ففى التوراة انهم أمروا عند خروجهم أن يذبح أهل كل بيت حملا من الغنم ان كان كفايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سوا برأسه وأطرافه ومعناه لايكسرون منه عظما ولايدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا ذلك اليوم وسبعة أيام بعده وذلك فى اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة وأوساطهم مشدودة وخفافهم فى أرجلهم وعصيهم فى أيديهم ويخرجوا بالليل ومافضل من عشائهم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيدا لهم ولاعقابهم ويسمى عيد الفصح وفى التوراة أيضا انه قتل فى تلك الليلة أبكار الناس من القبط ودوابهم ومواشيهم ليكون لهم بذلك شغل عن بنى اسرائيل وانهم أمروا أن يستعيروا منهم حليا كثيرا يخرجون به فاستعاروه وخرجوا فى تلك الليلة بما معهم من الدواب والانعام وكانوا ستمائة ألف أو يزيدون وشغل القبط عنهم بالمأتم التى كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا معهم تابوت يوسف عليه السلام أخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذى كان به بالهام من الله تعالى وساروا لوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح صوابه عيد الفطير لان عيد الفصح للنصارى كذا قاله العطار

وأدركهم

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقتحمه فضرب به فانفلق طرقا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده فى اتباعه فهلكوا ونزل بنو اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو نسبح الرب البهى الذى قهر الجنود ونبذ فرسانها فى البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل فى اثرها بالدفوف والطبول وهى ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذى قهر الخيول وركبانها ألقاها فى البحر وهو معنى الاول (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الالواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت لوحين فيها الكلمات العشرة وهى كلمة التوحيد والمحافظة على السبت بترك الاعمال فيه وبر الوالدين ليطول العمر والنهى عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولا تمتد عين الى بيت صاحبه أو امرأته أو لشىء من متاعه هذه الكلمات العشرة التى تضمنتها الالواح وكان سبب نزول الالواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سينا صعد موسى الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم فى نجاتهم من فرعون وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويجتمعوا فى اليوم الثالث حول الجبل من بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق ورعود ففزعوا وقاموا فى سفح الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان فى وسطه عمود نور وتزلزل له الجبل زلزلة عظيمة شديدة واشتد صوت الرعد الذى كانوا يسمعونه وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنى اسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطيقوا فأمر بحضور هارون وتكون العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالالواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين ليلة فكلمه ربه وسأل الرؤية فمنعها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام التوراة فى المواعظ والتحليل والتحريم وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون على بنى اسرائيل واستبطؤا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلى الذى أخذوه للقبط محرم عليهم فأرادوا حرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السامرى فى شيعة له من بنى اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصار عجلا وقيل عجلا حيوانا وعبده بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من افتراقهم وجاء موسى صلوات الله عليه من المناجاة وقد أخبر بذلك فى مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الالواح ويقال كسرها وأبدل غيرها من الحجارة وعند بنى اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه لا يبعد استعمال الجمع فى الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووبخه واعتذر له بما اعتذر ثم حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه فى البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجا بنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى بيثرصهره من بنى مدين فجاء ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التى زوجها به أبوها رعويل كما تقدم ومعها ابناها من موسى وهما جرشون وعازر فتلقاها موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمه بنو اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد و يقال هو السنط وجلود الانعام وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصبغ والذهب والفضة على اركانها صور ومنها صور الملائكة الكروبيين على كيفيات مفصلة فى التوراة فى ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حرير منقوش مصبغ وفيها دفوف وصفائح من ذهب وفضة وفى كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير وغير ذلك مما هو مشروح فى لتوراة و بعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف فى عرض ذراعين فى ارتفاع ذراع ونصف مصفحا بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق فى أربع زوايا وعلى حافته كروبيان من ذهب يعنون مثالى ملكين بأجنحة و يكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بنى اسرائيل وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين فى عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب فى أربع نواحيها مغروزة فى مثل الرمانة من خشب ملبس ذهبا وصحافا ومصافى وقصاعا على المائدة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة ثلاث سرج وليكن فى المنارة أربعة قناديل ولتكن هى وجميع آلاتها من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحا للقربان ووصف ذلك كله فى التوراة بأتم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل فى التوراة من الاحكام والشرائع فى القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيرا وفيها أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجدا لله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذى هو نور ويخاطبه و يناجيه و ينهاه وهو واقف عند التابوت صامد لما بين ذينك الكروبيين فاذا فصل الخطاب يخبر بنى اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهى واذا تحاكموا اليه فى شئ ليس عنده من

الله فيه بشيء يجيء الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصمد لما بين ذينك الكروبيين فيما أتمه الخطاب بما فيه فصل تلك الخصومة (ولما نجا بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا اجبال الشأم وبلاد بيت المقدس التى وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوه باحصاء بنى اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم من ابن عشرين فما فوقها فكانوا استمائة ألف أو يزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب المصاف والميمنة والميسرة وعين مكان كل سبط فى التعبية وجعل فيه التابوت والمذبح فى القلب وعين لخدمتها بنى لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على التعبية سالكا على برية فاران وبعثوا منهم اثنى عشر نقيبا من جميع الاسباط فاتوهم بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب ويوشع بن نون بن اليشامع بن عميهون بن بارص بن لعدان بن تاحن بن تالح بن اراشف ابن رافح بن بريعا بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو من الكنعانيين والعمالقة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب فقالا لهم ما قالا وهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما وخام بنو اسرائيل عن اللقا وأبوا من السير الى عدوهم والارض التى ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل الا كالبا ويوشع وانما يدخلها أبناؤهم والجيل الذى بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة فى برية سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض مثل بذر الكزبرة فكانوا يطحنونه ويتخذون منه الخبز لاكلهم ثم قرموا الى اللحم فبعث لهم السلوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السمانى فيأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث فارتاب هو وجماعة منهم من بنى اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصبته فاصابتهم قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على الاستقالة مما فعلوه والزحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل العمالقة فحاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم فى كل وجه فأمسكوا وأقام موسى على الاستغفار لهم فارسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فنعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذى كان يقوم به ابنه العيزار ثم زحف بنو اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى سيحون ملك العموريين من كنعان فى الجواز فى أرضه الى الارض المقدسة فمنعهم وجمع قومه وغزا بنى اسرائيل فى البرية فحاربوه وهزموه وملكوا بلاده الى حد بنى عمون ونزلوا مدينته وكانت لبنى مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا رقومه من كنعان وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد الباس فهزموه وقاتلوه وبنيه وأثخنوا فى أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحاء وخشى ملك بنى مؤاب من بنى اسرائيل واستجاش بمن يجاوره من بنى مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان ينزل فى التخم بين بلاد بنى عمون وبنى مؤاب وكان مجاب الدعوة معبرا للاحلام واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحى بالنهى عن الدعاء والح عليه ذلك الملك وأصعده الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بنى اسرائيل منها فدعا لهم وأنطقه الله بظهورهم وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك وانصرف بلعام الى بلاده وفشا فى بنى اسرائيل الزنا ببنات مؤاب ومدين فاصابهم الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فنحاص بن اعزرا على رجل من بنى اسرائيل فى خيمته ومعه امرأة من بنى مدين قد أدخلها للزنا بمرأى من بنى اسرائيل فطعنها برمحه وانتظمهما وارتفع الموتان عن بنى اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر بن هارون باحصاء بنى اسرائيل بعد فناء الجيل الذى أحصاهم موسى وهارون ببرية سينا وانقضاء الاربعين سنة التى حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا من بنى اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بنى مؤاب فبعث اثنى عشر ألفا من بنى اسرائيل وعليهم فنحاص بن العيزر بن العزر بن هارون فحاربوا بنى مدين وقتلوا ملوكهم وسبوا نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك فى بنى اسرائيل بعد ان أخذ منه لله وكان فيمن قتل بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التى ملك من بنى مدين والعموريين وبنى عمون وبنى مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين الاردن والفرات كما وعدت أباءكم ونهوا عن قتال عيصو الساكنين ساعير وبنى عمون وعن أرضهم وأكمل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى فتاه يوشع أن يدخل ببنى اسرائيل الى الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التى فرضت عليهم فيها ودفن بالوادى

فى أرض مؤاب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبرى مدة عمر موسى صلوات الله عليه مائة وعشرون سنة منها فى أيام أفريدون عشرون ومنها فى أيام منوجهر مائة قال ثم سار يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدى ان يوشع تنبا بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من قرى البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون فى الدعاء على بنى اسرائيل فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان مطلا على عسكر بنى اسرائيل هذا خبر السدى فى أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذى فى التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر فى خبر الطبرى وقال السدى ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه التابوت تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس جنحت للغروب يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة أشهر وفى السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكمل الفتح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبنى اسرائيل أيام حياته وبعد مماته حتى ملكوا أريحا (وفى كتب الاخباريين) أن العمالقة الذين كانوا بالشأم قاتلهم يوشع فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان لقاؤهم اياه مع بنى مدين فى أرضهم وفى ذلك يقول عوف بن سعد الجرهمى

ألم تر أن العلقمى بن هوبر * بأيلة أمسى لحمه قد تمزعا
ترامت عليه من يهود جحافل * ثمانون ألفا حاسرين ودرعا

قوله ستة أشهر الذى فى أبى الفداء ستة أيام

ذكره المسعودى وقد تقدم لنا اختلاف النسابة فى هؤلاء العمالقة وانهم لعمليق بن لاوذ أو لعمالق بن أليفاز بن عيصو والثانى لنسابة بنى اسرائيل سار اليه علماء العرب وأما الامم الذين كانوا بالشأم لذلك العهد فأكثرهم لبنى كنعان وقد تقدمت شعوبهم وبنو أروم أبناء عيصو وبنو عمون وبنو مؤاب أبناء لوط وشلاثتهم أهل يستعير وجبال الشراة وهى بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم بنو فلسطين من بنى حام ويسمى ملكهم جالوت وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالقة ولم يؤذن لبنى اسرائيل فى غير بلاد الكنعانيين فهى التى اقتسموها وملكوها وصارت لهم تراثا وأما غيرها فلم يكن لهم فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفى كتب الاخباريين) ان بنى اسرائيل بعد ملكهم الشأم بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهنالك يومئذ أمة من العمالقة

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهروا على العمالقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضنوا به عن القتل لوضاءته ولما رجعوا من بعد الفتح وبخهم اخوانهم ومنعوهم دخول الشام وأرجعوهم الى الحجاز وما تملكوا من أرض يثرب فنزلوها واستتم لهم فتح فى نواحيها ومن بقاياهم يهود خيبر وقريظة والنضير قال ابن اسحق قريظة والنضير والنحام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح مثل التومان بن السبط بن اليسع بن سعد ابن لاوى ابن ابن النمام بن يحوم ابن عازر بن عزر بن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بنى اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب حماة هو أبو الفدا اهـ

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتمهيد الامر ضيع بنو اسرائيل الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطالت عليهم الامم الذين كانوا بالشأم وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شورى فيختارون للحكم فى عامتهم من شاؤا ويدفعون للحرب من يقوم بها من أسباطهم ولهم الخيار مع ذلك على من يلى شيئا من أمرهم وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحى وأقاموا على ذلك نحوا من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفحل والملوك تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من نبيهم شمويل أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفحل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتى ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكام ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التتابع معتمدا على الصحيح منه على ما وقع فى كتاب الطبرى والمسعودى ومقابلا به ما نقله صاحب حماة من بنى أيوب فى تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات وما نقله أيضا هروشيوش مؤرخ الروم فى كتابه الذى ترجمه للحكم المستنصر من بنى أمية قاضى النصارى وترجمانهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحاء سار الى نابلس فملكها ودفن هنالك شلو يوسف عليه السلام وكانوا احملوه معهم عند خروجهم من مصر وقد ذكرنا انه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبرى انه بعد فتح أريحا نهض الى بلد عاى من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق ملك أورشليم بالجزى واستذموا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيقون ملك الارمانيين من نواحى دمشق فاستنجد بيوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلحمهم وصلب ملوكهم وتتبع سائر الملوك بالشأم فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قسارية وقسم الارض التى ملكها بين بنى اسرائيل وأعطى جبل المقدس لكالب بن
يوفنا فسكن مدينة أورشليم وأقام مع بنى يهودا ووضع القبة التى فيها تابوت العهد
والمذبح والمائدة والمنارة على الصخرة التى فى بيت المقدس وأمّا بنو أفرايم فكانوا
يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفى سفر الحكام انه قبض لثمان وعشرين
سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبرى ابن مائة وستة وعشرين سنة
والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبنى اسرائيل فى زمن منوشهر عشرين سنة وفى زمن
افراسياب سبع سنين وقال أيضا ان ملك اليمن شمر بن الاملوك من حمير كان لعهد موسى
وبنى ظفار وأخرج منها العمالقة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم
هشام بن محمد الكلبى ان الفل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم افريقش بن قيس بن
صيفى من سواحل الشأم فى غزاته الى المغرب التى قتل فيها جرجيس الملك وانه أنزلهم
بافريقية فمنهم البربر وترك معهم صنهاجة وكتامة من قبائل حمير انتهى وقام بأمر بنى
اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهودا وقد مرّ نسبه وكان
فنحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تنبأ وتنبأ أبوه العيزر
وكان كالب مضعفا فأقاما كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبرى كان مع كالب فى
تدبيرهم حزقيل بن بودى ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت (وحدث
عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر فى سفر الحكام ثم
بعد يوشع اجتمع بنو يهودا وبنو شمعون لحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وفتحوا
أورشليم وقتلوا ملكها ثم فتحوا غزة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
وأمّا سبط بنيامين فكان فى قسمهم بلد اليونانيين فى أرضهم وأخذوا منهم الخراج
واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنايم
ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارمن فى الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
وحران ويقال والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبرى) من نسل لوط فاستعبد بنى
اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولى الحكم فيهم عثنيئال ابن أخيه قناز
ابن يوفنا فحاربهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بنى اسرائيل ثم حاربه فقتله وكان له
بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بنى مؤاب وبنى عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن
هلك لاربعين سنة من دولته ثم عبد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
ملك بنى مؤاب واسمه عغلون بعين مهملة ومعجمة ساكنة ولام مضمومة تجلب واوا ساكنة
ونون بعدها فاستعبدهم ثمانى عشرة سنة ثم قام بتدبيرهم ايهوذ بن كارا من سبط
أفرايم وقال ابن حزم من بنيامين وضبطه بهمزة ممالة تجلب ياء ثم هاء مضمومة

تجلب واو اثم ذال معجمة فتنقذهم من يد بني مواب وقتل ملكهم عغلون بحيلة تمت لهم في ذلك وهو انه جاءه رسولا عن بني اسرائيل متنكرا بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به طعنه فانفذه ولحق بمكانه من جبل أفرايم ثم اجتمعوا ونزلوا فقتلوا من الحرس نحوا من عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني مواب واستلحمهم وهلك لثمانين سنة من دولته وقام بتدبيرهم بعده شمكار بن عناث من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعدها ميم ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم ويجلب فتحها الفاو بعدها راء مهملة ومات لسنة من ولايته وبنو اسرائيل على حبالهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه يافين بفاء شفويه تقرب من الباء فسرح اليهم قائده سميرا فملك عليهم أمرهم واستعبدهم عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافورا بفاء هوائية تقرب من الباء وهي من سبط نفطالى وقيل من سبط أفرايم وقيل كان زوجها بارق ابن أبي نوعم من سبط نفطالى واسمه البيدوق فدعته الى حرب سميرا فأبى الا أن تكون معه فخرجت ببني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سميرا وقامت بتدبيرهم أربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن أبي نوعم قال هروشيوش وعلى عهدها كان أول ملوك الروم اللطينيين بأنطاكية بنقش بن شطونش وهو أبو القياصرة ثم توفيت دافورا وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم أهل مدين والعمالقة (قال الطبري) وبنو لوط الذين بتخوم الحجاز فقهروهم سبع سنين ثم تنبأ فيهم من سبط منشى بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريبة من الجيم وسكون الدال المهملة بعدها وعين مهملة مضمومة تجلب واوا وبعدها نون فقام بتدبيرهم وقد كان لمدين ملكان أحدهما اسمه رابح والآخر صلمناع فبعث الى بني اسرائيل عساكره مع قائدين عوديف وزديف وأهم بني اسرائيل شأنهم فخرج بهم كدعون فهزموا بني مدين وغنموا منهم أموالا جمة ومكثوا أيام كدعون هذا على استقامة في دينهم وغلب لاعدائهم أربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس وقال جرجيس بن العميد وملطية أيضا ولما هلك قام بتدبيرهم ولده أبو مليخ وكانت أمه من بني شخام بن منشى بن يوسف من أهل نابلس فانجدوه بالمال وقتل بني أبيه كلهم ثم نازعوه بنو شخام أخواله الامر وطالت حروبه معهم وهلك محاصرا لبعض حصونهم بحجر طرحته عليه امرأة من السور فشدخه فقال لصاحب سلاحه أجهز علي لئلا يقال قتلته امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر أمرهم بعده طولاع بن فوا بن داود من سبط يساخر وضبطه بطاء قريبة من التاء تجلب ضمتها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال الطبري هو ابن خال أبي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر أنه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذالك وقال ابن العميد هو من سبط يساخر الا أنه كان نازلا فى سائر من جبل افرايم
فمن هنا والله أعلم وقع اللبس فى نسبه ودبرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هروشيوش وعلى
عهده كان بمدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماش بن بنقش وملك ثلاثين سنة
وقد مضى ذكره ولما هلك طولاع قام بتدبيرهم بعده يائير بن كلعاد من سبط منشى بن
يوسف وضبطه بياء مثناة تحتية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء
مهملة وقام فى تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما فى بنى اسرائيل
وكانوا نحوا من ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بنى فلسطين
وبنى عمون فقهروهم ثمانى عشرة سنة وقام بتدبيرهم يفتاح من سبط منشى
وضبطه بياء مثناة تحتانية وفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق بفتحة تجلب الفا ثم حاء
مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بنى عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا
ملوكا منذ ثلثمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب
سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بنى اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة
والدخول فى الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام فى تدبيرهم ست سنين وعلى عهده
أصابت بلاد يونان المجاعة العظيمة التى هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام بتدبيرهم ابصان
من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهمزة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وصاد مهملة
بفتحة تجلب ألفا وبعدها نون ويقال انه جد داود عليه السلام بوعز بن سلمون بن
نحشون بن عميناذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد
كالب بن يوفنا الذى دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بنى يهود العهد خروجهم من
مصر مع موسى عليه السلام وهلك فى التيه ودخل ابنه سلمون اريحا مع يوشع ونزل
بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هروشيوش فى أيام ابصان هذا كان
انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع النبط وأقام ابصان فى تدبير
بنى اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام بتدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهمزة
مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واوا ثم نون فدبرهم عشر سنين ثم هلك فدبرهم
عبدون بن هلال من سبط أفرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عكرون بن هليان
وكان له أربعون ابنا وثلاثون حافدا قال هروشيوش وفى أيامه خربت مدينة طرونة
قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون فى فتنة بينهم ولما هلك عبدون دفن
بأرض افرايم فى جبال العمالقة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط
الله عليهم بنى فلسطين فقهروهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مانوح
من سبط دان ويعرف بشمسون القوى لفضل قوة كانت فى يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بنى اسرائيل عشرسنين بل عشرين سنة وكثرت حروبه مع بنى فلسطين وأثخن فيهم وأتيح لهم عليه فى بعض الايام فأسروه ثم حملوه وحبسوه واستدعاه ملكهم بعض الايام الى بيت آلهتهم ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل وافترقت كلمتهم وانفرد كل سبط بحاكم يولونه منهم والكهنونية فيهم جميعا فى عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحى ومعنى الكهنونية اقامة القرابين من الذبح والبخور على شروطها وأحكامها الشرعية عندهم وقال ابن العميد انه ولى تدبيرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بنى اسرائيل ففنى فيها سبط بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالى بيطات بن حاصاب بن اليان بن فنحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولد ايثامار بن هرون وضبطه بعين مهملة مفتوحة تجلب ألفا ثم لام مكسورة تجلب ياء تحتانية فلما سكنت الفتنة كانوا يرجعون اليه فى أحكامهم وحروبهم وكان له ابنان عاصيان فدفعهما الى ذلك وكثر لعهده قتال بنى فلسطين وفشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا عتوا وطغيانا وأنذر الانبياء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين فى بعض أيامهم وأصابوا منهم فتذامر بنو اسرائيل واحتشدوا وحملوا معهم تابوت العهد ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابنا عالى كوهن كما أنذر به أبوهما وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فمات أسفا لاربعين سنة من دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتملوه الى بلادهم بعسقلان وغزة وضربوا الجزية على بنى اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكى الطبرى وضعوه عند آلهتهم فقلاها مرارا فأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا فتبادروا باخراجه وحملوه على بقرتين لهما تبيعان ووضعتاه عند أرض بنى اسرائيل ورجعتا الى ولديهما وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنو امنه أحد الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم حملاه الى بيت أمهما وهى أرملة فكان هنالك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم التابوت لسبعة أشهر من يوم حملوه وكان عالى الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن الكانين يوام بن الياهد بن ياو بن سوف وسوف هو أخو حاصاب بن اليلى بن فنحاص وقيل ان شمويل من عقب فورح وهو قارون بن يصهار بن قاهات بن لاوى ونسبه اليه شمويل بن القنا ابن يروحام بن اليهوذ بن يوحا بن صوب بن القانا بن يويل بن عزريا بن صنعينا بن تاحت بن أسر بن القانا بن النشاسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

تجعله خادما فى المسجد وأقته هنالك فكفله عالى وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فدبرهم عشر سنين وقال جرجيس بن العميد عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانتهوا وحاربوا أهل فلسطين واستردوا ما كانوا أخذوا لهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنيه يؤال وأبيا وكانت سيرتهما سيئة فاجتمع بنو اسرائيل الى شمويل وطلبوه أن يسأل الله فى ولاية ملك عليهم فجاء الوحى بولاية طالوت فولاه وصار أمر بنى اسرائيل ملكا بعد أن كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا رب غيره

شمويل بن الكنا بن يوام بن الياهد بن ياو بن سوف بن اليا بن فنحاص بن العيذار بن هرون بن عمران بن قاهاث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام

عالي بن بيطات بن حاصاب

الكوهن

جرشون

موسى

عثنيال بن قناز بن يوفنا

عغلون

طولاع بن فوا بن داود من سبط يساخر

ايلون من سبط زبولون

حصرون بن بارص بن يهوذا

منشي بن يوسف

ابو مليخ بن كدعون بن يواش

عبدون بن هلال

يوشع بن نون

قال مؤرخ حماة وبعد
وفاة يوشع قام بتدبيرهم
فينحاس بفاء فمثناة تحتية
ممالة فنون ساكنة فحاء
مهملة فالف ممالة فسين
مهملة ابن العيزر بكسر العين
المهملة وسكون الزاي
ابن هرون ثم قال أهود
بفتح الهمزة وضم الهاء
وسكون الواو وآخره ذال
معجمة من سبط بنيامين
ويامين بنون ساكنة لا براء
مهملة وكدعون بالدال
المهملة وبالجملة فضبطه
في كثير من الأسماء يخالف
ما هنا وتاريخ ابن خلدون
وإن كان أصح التواريخ وأشهر
فضله غني عن التعريف
إلا أن الظاهر في هذا الموضع
ما قاله مؤرخ حماة
انتهى مصححه

الخبر عن ملوك بني اسرائيل بعد الحكام ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بني سليمان بن داود على السبطين يهوذا و بنيامين بالقدس الى انقراضها

لما انقم بنو اسرائيل على يوال وأبيا ابني شمويل ما نقموا من أمورهم واجتمعوا الى شمويل وسألوه من الله أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع الذل عنهم فجاء الوحي بأن يولى الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر شمويل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بني آبائهم فخرج السهم على طالوت وكان أعظمهم جسما فولوه واسمه عند بني اسرائيل شاول بن قيس بن افيل بالفاء الهوائية القريبة من الباء ابن صار وابن نحورت بن افياح فقام بملكهم واستوزر افنين ابن عمه نير بن أفيل وكان لطالوت من الولد يهوناتان وملكيشوع ونشبهات وأبيداف وقام طالوت بملك بني اسرائيل وحارب أعداءهم من بني فلسطين وعمون ومواب والعمالقة ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصرا الا كفاء له وأول من زحف اليهم ملك بني عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو في ثلثمائة ألف من بني اسرائيل فهزمهم واستلحمهم ثم أغزى ابنه في عساكر بني اسرائيل الى فلسطين فنال منهم واجتمعوا الحرب بني اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهزموا واستلحمهم بنو اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالقة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى ملكهم اعاع مع بعض الانام فجاء الوحي الى شمويل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدس داود وبعث له بعلامته فسار الى بني يهوذا في بيت لحم وجاء به أبوه ايشا فمسحه شمويل وسلب طالوت روح الجسد وحزن لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت وبنو فلسطين الى بني اسرائيل فبرز اليهم طالوت في العساكر ويومئذ داود بن ايشا من سبط يهوذا وكان صغيرا يرعى الغنم لابيه وكان يقذف بالحجارة في مخلاته فلا تكاد تخطئ قال الطبري وكان شمويل قد أخبر طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بني اسرائيل حتى رأى العلامة فيه فسلحه وأقام في المصاف وقد احتمل الحجارة في مخلاته فلما عاين جالوت قذفه بحجارة فصكه في رأسه ومات وانهزم بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود وزوجه ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاه على الحروب فاستكفى به وكان عمره حينئذ فيما قال الطبري ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتملوا عليه وابتلى طالوت وبنوه بالغيرة منه وهم بقتله ونفذ لذلك مرارا ثم حمل ابنه يهوناتان على قتله فلم يفعل لخلة ومصافاة كانت بينهما ودس الى داود بدخيلة أبيه فيه فلحق بفلسطين وأقام فيهم أياما ثم الى بني مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحي بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنى فلسطين فى سائر حروبهم حتى اذا شعر به طالوت طلب بنى يهوذا باسلامه اليه فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق ببنى فلسطين وقاتلهم طالوت فى بعض الايام فهزموه واتبعوه وأولاده يقاتلون دونه حتى قتل يهوناثان ومشوى وملكيشوع وبنو فلسطين فى اتباعه حتى اذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبرى لاربعين سنة من ملكه ثم جاء داود الى بنى يهوذا فملكوه عليهم وهو داود بن ايشا بن عوفذ بالفاء الهوائية ابن بوعز واسمه افصان بالفاء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا ذكره فى حكام بنى اسرائيل ابن سلمون الذى نزل بيت لحم لاول الفتح ابن نحشون سيد بنى يهوذا عند الخروج من مصر ابن عميناذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا هكذا نسبه فى كتاب اليهود والنصارى وأنكره ابن حزم قال لان نحشون مات بالتيه وانما دخل القدس ابنه سلمون وبين خروج بنى اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة سنة باتفاق منهم والذى بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون كل واحد منهم انما ولد له بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) على بنى يهوذا نزل مدينتهم حفرون بالفاء الهوائية وهى قرية الخليل عليه السلام لهذا العهد واجتمع الاسباط كلهم الى يشوشات بن طالوت فملكه فى أورشليم وقام بأمره وزير أبيه أفنيد وقد مر نسبه (وفى كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه ومهلك أولاده فى هزيمتهم امام بنى فلسطين وأمر هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بتاجه ودملجه الى داود وانتسب الى العمالقة فقتله داود بقتله وبكى على طالوت وذهب الى سبط يهوذا بأرض حفرون بالفاء القريبة من الباء وهى قرية الخليل لهذا العهد وأقام شيوشيات بن طالوت فى اوروشليم والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع الصلح بينهم والمهادنة وأذعن الاسباط الى داود وتركوه ثم اغتاله بعض قواده وجاء برأسه الى داود فقتله به وأظهر عليه الحزن والاسف وكفل أخواته وبنيه أحسن كفالة واستبد داود بملك بنى اسرائيل لثلاثين سنة من عمره وقاتل بنى كنعان فغلبهم ثم طالت حروبه مع بنى فلسطين واستولى على كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم حارب أهل مؤاب وعمون وأهل ادوم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم خرب بلادهم بعد ذلك وضرب الجزية على الارمن بدمشق وحلب وبعث العمال لقبضها وصانعه ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعتزم على بناء مسجد فى مكان القبة التى كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصلون اليها فأوحى الله الى دانيال نبى على عهده ان داود لا يبنى وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم

ثم انتقض عليه ابنه ابشالوم وقتل أخاه أمون غيرة منه على شقيقه بامار وهرب ثم استماله داود ورده وأهدر دم أخيه وصيرله الحكم بين الناس ثم رجع ثانيا الاربع سنين بعدها وخرج معه سائر الاسباط ولحق داود بأطراف الشأم وقيل لحق بخيبر وما اليها من بلاد الحجاز ثم تراجع للحرب فهزمه داود وأدركه مؤاب وزير داود وقد تعلق بشجرة فقتله وقتل فى الهزيمة عشرون ألفا من بنى اسرائيل وسبق رأس فشلوط لولى أبيه داود فبكى عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بنى اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبط يهوذا أزيد من أربعمائة ألف وعوتب فى الوحى لانه أحصاهم بغير اذن وأخبره بذلك بعض الانبياء لعهده وأقام داود صلوات الله عليه فى ملكه والوحى يتتابع عليه وسور الزبور تتنزل وكان يسبح بالاوتار والمزامير وأكثر المزامير المنسوبة اليه فى ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنونية من سبط لاوى التسبيح بالمزامير قدام تابوت العهد اثنى عشر كوهنا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومعه ماثان النبى وصادوق الحبر مسحة التقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن فى بيت لحم وكان لعهده من الانبياء ناثان وكاد واصاف وكان الكهنون الاعظم افيثار بن احيلخ من عقب عالى الكوهن الذى ذكرناه فى الحكام وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من بعده فى بنى اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشأم مثل فلسطين وعمون وكنعان ومؤاب وأروم والارمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية ببناتهم وكان ممن تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره يؤاب بن سرا وهو ابن أخت داود امها صوريا وكان وزير الداود فلما ولى سليمان استوزره فقام بدولته ثم قتله بعد ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع فى بيت المقدس بعهد أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبنى مدينة تدمر فى البرية وبعث الى ملك صور ليعينه فى قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة فيه فى كل عام عشرين ألف كر من الطعام ومثلها من الزيت ومثلها من الخمر وكان الفعلة فى لبنان سبعين ألفا ولنحت الحجارة ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعون ألفا وكان الوكلاء والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلثمائة رجل ثم بنى الهيكل وجعل ارتفاعه مائة ذراع فى طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائره كله أروقة وفوقها مناظر وجعل بدائر البيت ابريدا من خارج ونمقه وجعل الظهر مقورا ليودع فيه تابوت العهد وصفح البيت من داخله وسقفه بالذهب وصنع فى البيت كروبين

من الخشب مصفحين بالذهب وهما تمثالان للملائكة الكروبيين وجعل للبيت أبوابا من خشب الصنوبر ونقش عليها تماثيل من الكروبيين والنرجس والنخل والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل فى سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب ثم بنى بيتا للسلاح أقامه على أربعة صفوف من العمد من خشب الصنوبر فى كل صف خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتى ترس من الذهب فى كل ترس ستمائة من حجر الجوهر والزمرد وثلثمائة درقة من الذهب فى كل درقة ثلثمائة من حجر الياقوت وسمى هذا البيت غيضة لبنان وصنع منبرا لجلوسه تحت رواق وكراسى كثيرة كلها من العاج ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التى تزوج بها وصنع بها أوعية النحاس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر عن يمين الهيكل وخمسا عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجامر من الذهب وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والاوعية الحسنة فأدخلها الى البيت وبعث الى تابوت العهد من صهيون قرية داود الى البيت الذى بناه له فحمله رؤساء الاسباط والكهونية على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين للكروبيين بالمسجد وكان فى التابوت اللوحان من الحجارة اللذين صنعهما موسى عليه السلام بدل الالواح المنكسرة وجعلوا مع تابوت العهد قبة القربان وأوعيتها الى المسجد وأقام سليمان امام المذبح يدعو وفى يوم مشهود اتخذ فيه وليمة لذلك ذبح فيها ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قرابين وذبائح كاملة ويبخر البخور وجميع الاوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته فى كل سنة ستمائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان الى بيت المقدس وكانت له سفن بحر الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والفيلة والقرود والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ الفا وستمائة فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لفراشه ما بين حرية وسرية منها ثلثمائة سرية وفى الاخبار للمؤرخين انه تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ماشاء الله وكان يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سما الى ملك اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه وطلب الهدهد لالتماس الوضوء وكانت قناقه أى ملتمس الوضوء له فى الارض فافتقده ورجع اليه بخبر بلقيس كما قصه القرآن ودافعته بالهدية فلم يقبلها فلاذت بطاعته ودخلت فى دينه وطاعته وملكته أمرها ووافته بملك اليمن وأمرها بأن تتزوج فنكرت ذلك لمكان الملك فقال لابد فى الدين من ذلك

فقالت

فقالت زوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعمله اليه ورجع الى الشأم وقيل تزوجها وأمر الجن فبنوا لها سالحين وغمدان وكان يزورها في الشهر مرة يقيم عندها ثلاثا وعلماء بني اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا وجوهرا واصنافا من الطيب والمسك والعنبر فأجازها وأحسن اليها وانصرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم انتقض على سليمان آخر أيامه هدرو رملك الارمن بدمشق وهداده ملك أروم وكان قد ولي على ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكفى به في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحي على لسان أخيا النبي في توليته فأراد قتله وشعر بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنه ناباط وأقام بمصر وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل لاثنتين وخمسين ودفن عند أبيه داود صلوات الله عليهما وافترق ملك بني اسرائيل من بعده كما نذكره ان شاء الله تعالى

٦ ج

اسمه بوعز

سليمان بن داود بن ايشا بن عوفيذ بن افصان بن سلمون بن نحشون بن عميناذاب بن رام بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن اسرائيل صلوات الله عليه

بن افسل بن ضاد بن نحوارث بن افياح بن بنيامين

اشوشان بن طالوت بن قيش

اسمه شاول

اول ملوك بني اسرائيل

الخبر عن افتراق بنى اسرائيل منهم ببيت المقدس على سبط يهوذا و بنيامين الى انقراضه

لما قبض سليمان صلوات الله عليه وسلامه ولى ابنه رحبعم وضبطه براء مهملة وحاء مهملة مضمومتين وباء موحدة ساكنة وعين مهملة مضمومة وميم فقام بأمره وزاد فى عمارة بيت لحم وغزة وصور وايله واشتد على بنى اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطانته فنقموا عليه ذلك وانتقضوا وجاءهم يربعم بن نباط من مصر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة من بنى اسرائيل ماعدا سبط يهوذا وبنيامين وتزاحفوا للحرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم للصلح فتواضعوا واصطلحوا وفى السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم دفعوه ومنعوه فأقام بنو دا ودفى سلطانهم على بنى يهوذا وبنيامين بيت المقدس وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وحمص وحماة وما الى ذلك من أرض الحجاز وملك الاسباط العشرة بنواحى نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهى شمرة وسامرة فى الناحية الشرقية الشمالية من الشأم مما يلى الفرات والجزيرة واتخذوها كرسيا لملكهم ذلك وأقاموا على هذا الافتراق الى حين انقراض أمرهم ووقعوا فى الجلاء الذى كتب الله عليهم كما نذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من دولته وولى بعده على سبط يهوذا و بنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهمزة مفتوحة ومتوسطة بين الفاء والذال من لغتهم وياء مثناة من تحت مشددة وألف وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حربا مع يربعم ابن نباط وبنى اسرائيل وهلك لثلاث سنين وولى بعده ابنه أسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة وألف بعدها ابن افيا وطال أمد ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء فى بنى اسرائيل على عهده ومات يربعم ابن نباط لسنتين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله بعشا بن أحيا كما نذكر فى أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اسا حروب واستمد اسا بملك دمشق فزحف معه وكان بعشا ملك السامرة فى ناحية يثرب لبنائها فهرب وترك آلات البناء فنقلها أسا ملك القدس وبنى بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش فى ألف ألف مقاتل ولقيهم أسا فهزمهم وأثخن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أسا و بين الاسباط بالسامرة سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما نذكر بعد ثم هلك أسا بن افيا لاحدى وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهوشاط بياء مفتوحة مثناة تحتانية وهاء

مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة بعدها ألف ثم ظاء بين الذال والظاء المعجمتين فكان
على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلما واجتمع ملوك
العمالقة ويقال اروم وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهده من الانبياء
الياس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ومنحيا وعبوديا
وكانت له سفن في البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الريح
فتكسرت وغرقت ثم هلك لخمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح
المثناة التحتية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعدها ميم
وانتقض عليه أروم وولوا عليهم ملكا منهم فزحف اليهم ووقع بهم في سفيرا أوسط
بلادهم وأثخن فيهم بالسبي والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا في عصيانهم وعلى عهده
زحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كما نذكر وقال ابن
العميد كانت على بني مؤاب جزية مضروبة لبني يهوذا مائتان من الغنم كل سنة
فمنعوها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء
فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل
وأثخنوا فيهم وفي أيام يهورام رفع ايليا النبي وانتقل سره الى اليسع وكان على عهده
من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يورام لثمان سنين من ملكه ودفن عند جده داود وولى
بعده ابنه أحزياهو بهمزة مفتوحة وحاء مهملة مضمومة وزاي معجمة ساكنة
ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه غثليا بنت عمري
أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل سنتين وخرج لقتال ملك الجزيرة
والموصل واستنفر معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتتلوا معه ثم انصرفوا
وابن خاله جريح وجاءه أحزياهو في بعض الايام يعوده وكان ابن يهوشافاض ابن
منشي من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة
في ذلك الوقت فقتلهما جميعا وقال ابن العميد ان يورام بن أجاب ملك السامرة خرج
لحرب أروم في رواية كلعاد وخرج معه احزياهو فقتلا في تلك الحرب قال وقيل ان
ياهو عشا رمى بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان لعصره من الانبياء اليسع وعامور
وفنحاء ثم ملك بعد احزيا أمه غثليا بنت عمري كذا وقع اسمها في كتاب الطبري وفي كتاب
الاسرائيليات اسمها الضالية ويقال كانت من جواري سليمان ثم استفحل ملكها
بالقدس وقتلت بني داود كلهم وأغفلت ابنا رضيعا من ولد أبيها احزياهو واسمه يؤاش
بضم الياء المثناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجمة أخفته عمته يهوشيع
بنت يهورام في بعض زوايا القدس وعلم بمكانه زوجها يهوديادع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوديادع الكوهن فاخرج لهم يوآش بن احزياهو من مكانه واستحلفهم فبايعوا له وقتلوا جدته عثليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يوآش بملكه فى تدبير يهوديادع الكوهن ثم أراد عبادة الاصنام فمنعه زكريا النبى فقتله وكان لعهده من الانبياء اليسع وعوفريا وزكريا بن يهوديادع وهلك يهوديادع لثلاث وعشرين سنة من ملك يوآش بعد ان جدد يوآش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبى صلوات الله عليه وعلى عهده زحف شرنيال ملك الكسدانيين ببابل الى بيت المقدس ويقال ملك نينوى والموصل وقال ابن العميد ملك الشأم فأعطاهم جميع ما فى خزائن الملك وبيت المقدس من الاموال ودخل فى طاعتهم الى ان قتله وزراؤه وأهل دولته لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه أمصياهو بفتح الهمزة والميم وسكون الصاد المشمة بالزاى بعدها ياء مثناة تحتانية بنقطة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا واستبدوا عليه ثم ثار عليهم بأمه وقتلهم أجمعين وسار الى أروم فظفر بهم وقتل منهم نحوا من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقيه فهزمه وحصل فى أسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحوا من أربعمائة ذراع واقتحمها فغنم ما فى خزائن بيت السلطان وبيت الهيكل من الاموال والاوانى والذخائر ورجع الى السامرة فأطلق أمصياهو ملك القدس فرجع الى قومه ورم ما تثلم من سورها ولم يزل ملكا حتى نقموا عليه أفعاله فقتلوه لسبع وعشرين سنة من ملكه وكان لعهده من الانبياء يونان وناحوم وتنبأ لعصره عاموص ولما قتلوا أمصياهو ولوا ابنه عزياهو بعين مهملة مضمومة وزاى معجمة مكسورة مشددة وياء مثناة تحتانية تجلب ألفا وهاء تجلب واوا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلفت فى أحواله قال ابن العميد ولخمس من ملكه كان ابتداء وضع سنى الكبس التى هى سنة بعد أربع تزيد يوما على الماضية بحساب ربع يوم فى كل سنة الذى اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمانيين من الموصل وصارت الى بابل ولاثنتين وعشرين من ملكه غزا ملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها وأعطاه ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهده ملك على بابل رينوس ويلقب قسب الملك ولعهده ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث وعشرين سنة من تملك عزياهو قال ولاحدى وخمسين من ملكه ملك ببابل بختنصر الاول قال ولعهده أيضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فروس ولعهده كان من الانبياء يهوشع وعوزياو أموص واشعيا ويونس بن متى قال ابن العميد

وانتهت عساكر عزياهو الى ثلثمائة ألف وأصابه البرص بدىء الكوهن لما أراد أن يخالف التوراة في استعمال البخور وهو محرم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة وصار ابنه يوآم ينظر في أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هروشيوش وعلى عهده أيضا اقتبل شرديال آخر ملوك بابل من الكدانيين على يد قائده ارباط بن المادس واستبد بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب من قضاعة فحاربهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عزياهو لثلاث وخمسين سنة من ملكه وملك بعده ابنه يوآب وكان صالحا تقيا وكان لعهده من الانبياء هوشيع واشعيا ويويل وعوفد وفى أيامه اشتد أغلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون بالسوريانيين ثم هلك يوآب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أحاز بهمزة مفتوحة ممالة وحاء مهملة تجلب ألفا وزاى معجمة فخالف سنة آبائه وعبد بنو اسرائيل الاوثان فى أيامه وحارب الارمن واستجاش عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أحاز لحربهم فهزموه وقتلوا من اليهود مائة وعشرين ألفا ونحرها ورجعوا أحاز الى دمشق أسيرا قال هروشيوش وعلى عهد أحاز كان انقراض ملك المادس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشتانيش وكان جد كيرش لامه وكفله صغيرا فلما شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العميد عن المسبحى ولذلك لعهد ملك على الروم الفرنجية غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة رومة وقال هروشيوش ولعهده ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس ثم هرككو بنى مدينة رومة ثم هلك أحاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حزقياهو بحاء مهملة مكسورة وزاى معجمة ساكنة وقاف مكسورة وياء مثناة تحتانية مشددة تجلب ألفا وهاء مضمومة تجلب واوا فقطع عبادة الاوثان وسار بسيرة جده داود ولم يكن فى ملوك بنى يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وكوريش وهزم فلسطين وخرب قراهم وفى أيامه وأيام أبيه سار شلبشاره ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط بالسامرة فضرب عليهم الجزية ثم سار فى أيامه فأزال ملكهم ولاربع من ملكه زحف اليه رضين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولاربع عشر من ملكه زحف اليه سنجاريف ملك الموصل بعد فتح السامرة فافتتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم ببيت المقدس وصانعهم حزقياهو بثلثمائة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج فيها ما كان فى الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد دفع ذلك له ورجع عنه ثم فسد ما بينهما وزحف اليه سنجاريف ثانيا وحاصره وامتنع

من قبول مصانعته وقال من ذا الذى خلصه الهه من يدى حتى يخلصكم أنتم الهكم
فخافوا منه وفزعوا الى النبى شعيا فى الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون
فى عسكره ثم تواقعوا فى بعض الليالى فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع
سنجاريف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه
السرمعون (وقال الطبرى) ان ملك بنى اسرائيل أسر سنجاريف وأوحى الله الى شعياء
أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذى سار اليه سنجاريف من ملوك بنى اسرائيل كان
أعرج وأن سنجاريف لعهده ملك أذربيجان وكان يدعى سليمان الاعسر فلما نزل بيت
المقدس صار بينهما احقاد كامنة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار ما معهما
غنيمة لبنى اسرائيل وبعث ملك بابل الى حزقيا ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم
موصلها وبالغ فى كرامة الوفد وفخر عليهم بخزائنه وطوفهم عليها فانكر ذلك عليه شعياء
النبى وأنذره بان ملوك بابل يغنمون جميع هذه الخزائن ويكون من أبنائك خصيان
فى قصرهم ثم هلك حزقيا هو لتسع وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه منشا بميم مكسورة
ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره فى الدين
شنيعة وأنكر عليه شعيا النبى أفعاله فقتله نشرا بالمناشير من رأسه الى معرق ساقيه
وقتل جماعة من الصالحين معه وفى تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجاريف الصغير
مملكة الموصل قاله ابن العميد وفى الثانية والخمسين بنيت بوزنطية بناها بورس الملك وهى
التى جددها قسطنطين وسماها باسمه وفى أيامه ملك برومة قنو قرسوس الملك وفى
الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجاريف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث
سنين وافتتحها فى الرابعة والخمسين من ملكه وولى بعده ابنه أمون بهمزة قريبة من
العين والميم مضمومة تجلب واوا ثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فملك سنتين وقيل ثنتى
عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه
يوشيا مكانه وضبطه بياء مثناة تحتية مضمومة تجلب واوا بعدها شين معجمة مكسورة
ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الاوثان وكان صالح
الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التى بناها
يربعام ابن نباط بالبرابر وكان فى أيامه من الانبياء صقونا وكلدى امرأة شالوم
وناحوم وتنبأ لعهده أرمياء ابن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالجلاء الى بابل سبعين
سنة فأخذ يوشيا قبة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهما فى مغارة فلم يعرف مكانهما
من بعد ذلك وفى أيامه ملك المجوس بابل ولاحدى وثلاثين من دولته ملك فرعون
الاعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالفرات فخرج يوشيا لحربه وانهزم يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يهوياحاز فعطل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الاعرج وأخذه ورجع به الى مصر فمات هنالك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا بهمزة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب ياء ثم ميم وكان عاصيا كافرا وكان يأخذ الخراج لفرعون من بنى يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه بختنصر ملك بابل لسبع من ولاية ألياقيم فملك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب عليهم الجزية أولا ودخل ألياقيم فى طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون ومواب والكسدانيين ثم انتقض عليه فسرح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتملوه الى بابل فهلك فى طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بختنصر مكانه ابنه يخنيو بفتح الياء المثناة التحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب ضمها واوا فأقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمه وأشراف مملكته فأشخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بنى اسرائيل نحوا من عشرة آلاف واحتملهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان فى الهيكل والخزائن من الاموال وجميع الاوانى التى صنعها سليمان للمسجد ولم يترك بمدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقى يخنيو ملك بنى اسرائيل محبوسا سبعا وثلاثين سنة وقال ابن العميد ان بختنصر سار الى القدس فى الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما فى بيت الهيكل وكان فى سبيه دانيال وحانيا وعزاريا وميصائل وان فى السنة الخامسة من ملكه قاتل بختنصر فرعون الاعرج ملك مصر وفى الثانية من ملك الياقيم غزا بختنصر القدس ووضع عليهم الخراج وأبقى الياقيم فى ملكه وهلك لثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه يخنيو وكان لعهده من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا وموري والدحزقيا وفى أيامه تنبأ دانيال ثم سار بختنصر ليخنيو فأشخصه الى بابل كما مر (وقال الطبرى ووافقه نقل هروشيوش) ان بختنصر ولى مكان يخنيو ابن الياقيم عمه متنيا بميم مفتوحة وتاء مثناة فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وياء مثناة تحتانية بفتحة تجلب ألفا ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة ولتسع سنين من ولايته انتقض على بختنصر فزحف اليه فى العساكر وحاصر بيت المقدس وبنى عليها المدر للحصار وأقام ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها الى الصحراء واتبعتهم العساكر من الكسدانيين وأدركوهم فى اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا فسمل عينيه وقال الطبرى وذبح ولده بمرأى منه ثم اعتقله ببابل الى ان مات ولحق بعض

من

من بنى اسرائيل بالحجاز فأقاموا مع العرب وكان لعهده من الانبياء ارميا وحبقون
وباروح وبعث بختنصر قائده نبوزرا ذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب
واوا بعدها زاى وراء مفتوحة تجلب ألفا وذال مضمومة تجلب واوا بعدها
نون بعثه الى مدينة القدس وكانوا يدعونها مدينة يروشالم فخربها وخرب
الهيكل وكسر عمد الصفر التى نصبها سليمان فى المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر
ذراعا وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بها من آثار الدين
والملك واحتمل بقية الاوانى وما كان وجده من المتاع وسبى الكوهن ساريه والحبر
منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقيا هو محبوسا ببابل الى أن
أطلقه بزداق قائد بهمن ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعه (وقال
مؤرخ حماة ووافقه المسعودى) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك
بنى اسرائيل الى مصر وبها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه
بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مدائن وبث فيها دعاته وكان ارمياء نبى بنى
اسرائيل من سبط لاوى ويقال اسمه ارمياء بن خلفيا وكان على عهد صدقيا هو
ووجده بختنصر فى محبسهم فأطلقه واحتمله معه فى السبى الى بابل وقيل انه مات فى
محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حزقيل من أنبيائهم (وقال ابن
العميد) وولى جدليا بن أحان على من بقى من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر
من ولايته قام اسمعيل بن متنيا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود
والكسدانيين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقون الى الحجاز
فمات وكان قيما ولحقهم بمصر وتنبأ ارمياء فى مصر وبابل وصور وصيدا
وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجم أهل الحجاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى
مصر وتخريبه اياها كلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية
ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوصيته وأما حزقيا هو فقتله اليهود فى السبى (قال الطبرى)
وافترقت جالية بنى اسرائيل فى نواحى العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس
فعمروه وبنو مسجده وكان لهم فيه ملك فى دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب
الثانى والجلوة الكبرى على يد طيطش من ملوك القياصرة كما نذكر بعد ولنذكر هنا
ما وقع من الخلاف فى نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى
أنه من عقب سنحاريف ملك الموصل الذى كان يقاتل بنى اسرائيل والسامرة بالقدس
(قال هشام بن محمد الكلبى فيما نقل الطبرى) هو بختنصر بن نبوزرا ذون بن سنحاريف
ثم نسب سنحاريف الى نمرود بن كوش بن حام الذى وقع ذكره فى التوراة فى ولد كوش

وعـدبين سنجاريف والنمر وذسـتة عشر أباأ ونحوها أولهـم داريوش بن فالغ وعصا ابن نمروذ أسماء غـير مضبوطة يغلب على الظن تصحيفها لعـدم دراية الاصول وقـلة الوثوق بضبطها وقيل ان بختنصر من نسل أشوذ بن سام ولم يقع الينا رفع هـذا النسب ولعله أصح من الاوّل لانه قد تقدّم نسب سنجاريف فى الجرامقة ثم فى الموصل منهم وهم من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس نقله أيضا الطبرى عن ابن الكلبى وان اسمه بختمرسه فسمى بختنصر وكان يملك ما بين الاهواز والروم من غربى دجلة أيام هراسب ويستاسب وبهمن من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشأم ثم سار الى القـدس فافتتحها كما تقدّم وقيل ان بهمن بعث رسله الى القدس فى طلب الطاعة منهـم فقتلوه فبعث بهمن اصبهبذ الناحيـة القريبة من مملكته و بعث معـه داريوش من ملوك مارى بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بنى غليم بن سام واحشوارس بن كيرش بن جاماهن من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريف صاحب الموصـل الذى لقومه البرا آت فى أهـل المقدس فكان ما وقـع من الفتح وقيـل كان بختنصر صاحب الموصل فى مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنوا اسرائيل فيزعمون أن بختنصر من الـكسدانيين وهم ولد ناحور بن آزر أبى ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك ببابل وكان بختنصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمسا وأربعين سنة وكان فتحه المقدس لثمانية عشر من دولتـه وملك بعـده أويل مرودخ ثلاثا وعشرين سنة ثم بعده ابنه فيلسـنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كـورش وأزال ملكهم وهو الذى ردّ بنى اسرائيـل الى بيت المقـدس فعـمروه وجدّدوا به ملكا كما نذكره وقد اختلف فى كيرش الذى ردّ بنى اسرائيـل الى القدس من هو بعد اتفاقهـم على أنه من الفرس فقيل هو يستاسب ولم يكن ملكا وانما كان مملكا على خوزستان وأعمالها من قبل كيقوس و بخسون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشان ولم يكن ملـكا وقيـل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوازش هـذا الذى بعثه بهمن ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسـند وانصرف الى حصن الابرفولاه ببابل وتزوج من سبى بنى اسرائيل ابنة ابى حاويل الرحا واخت مردخاى من الرضاع وهو من أنبياء بنى اسرائيل فتزعم النصارى انها ولدت عنده حيرا حوارس الى بابل ابنه كيرش هذا فحضنه مردخاى ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهـم مثل متنيا وعازريا وميشائل وعزير وولى دانيال احكام دولته وجعـل اليه امره واذن له ان يخرج ما فى الخزائن من السبى والدخائر والآنيـة و يردّه الى مكانه و يقوم فى بناء القدس فعمره وراجعه بنوا اسرائيل وسأله هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

فمنعهم

فنعهم اغتباطا بمكانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذى كنا
قدمنا ان بهمن بعثه مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختمرس ملكه بهمن
على بابل وكان يسمى بختمرسى كما ذكرنا فلكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
ثم ابنه بلتنصر سنة واحدة ثم باغ بهمن سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش الماذة بن
ماداى ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهمن بان يرفق ببنى اسرائيل ويحسن
ملكتهم وان يردهم الى أرضهم و يولى عليهم من يختارونه ففعل فاختار وادانيال
من أنبيائهم فولاه وقيل وهو لعلماء بنى اسرائيل ان بلتنصر حافد بختنصر وهو ملك بابل
والكسدانيين وان دارا و يسمى داريوش ملك مازى وكورش وهو كيرش ملك
فارس كان فى صاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم فى العساكر فانهزم أولا ثم بعث عساكره
وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق بداريوش وكورش و زحفا الى
بابل فغلبا الكسدانيين عليها واختص دارا وقومه ماذى وأظنهم الديلم ببابل ونواحيها
واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
المقدس واطلاق الجالية وردالانية ثم هلك دارا وانفرد كورش بالملك على فارس
وماذى ووفى بنذره هذا محصل الخلاف فى بختنصر وكيرش والله أعلم

ز و ه د ج

احزياهو بن يهورام بن يهوشافاط بن اسا بن افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود صلوات الله عليه

بن يوآش بن

يط . يح • يو يه يد يج ط ح

ألياقيم بن يخنيو بن يوشيا بن امون بن منشا بن حزقياهو بن احاز بن يواب بن عزياهو بن امصياهو

(الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض أمرهم)

قد تقدم لنا فى دولة سليمان عليه السلام ان يربعام بن نباط من سبط افرائيم كان والياً لسليمان على جميع نواحى يورشليم وهى بيت المقدس وقيل انما كان والياً على عمل بنى يوسف بنابلس وما اليها وكان جباراً وان سليمان عوتب على ولايته من الله وانتقض ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رحبعم واختلف عليه بنو اسرائيل بما بلوا من سوء ملكته والزيادة فى الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا وبنيامين فاستقدموا يربعام بن نباط من مصر فبايعوه وولوه الملك عليهم وحاربوا رحبعم ومن فى طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمدينة يروشليم ثم انحازوا الى جهة فلسطين فى عمل بنى يوسف ونزل يربعم مدينة نابلس بملك الاسباط العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصياً مسخوط السيرة ولم يزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه أبيام من بعده واثنين من ملك أسا بن أبيا وكان أبياظاهراً عليه فى حروبه ثم هلك يربعام بن نباط لسنتين من ملك أبيا ولثلاث وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناداب وكان على مثل سيرة أبيه من الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه يعشا بن أحيا فقتله وجميع أهل بيته لسنتين من ملكه وقام بملك الاسباط فلم يزل يحارب أسا بن أبيا وأهل القدس سائر أيامه وكان أسا يستمد عليه بملك دمشق من الاردن وسار معه اليه مرة وكان أعشا بن أحيا نبنى يثرب فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها أسا وبنى بها الحصون وهلك اعشا بن أحيا لاربع وعشرين سنة من ملكه ودفن فى برصا مدينة ملكهم بعد ان أنذره بالهلاك نبيهم فاهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا و يقال ايلهو افى السادسة والعشرين من ملك أسا فأقام سنين ثم بعث عساكر بنى اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمرى صاحب المراكب ويقال ابن اليافا فقتله وجميع أهل بيته وقام بالملك ومكث أياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبنى اسرائيل بمكانهم من حصار فلسطين فلم يرضوه وملكوا عليهم صى بن كسات من سبطه ورجعوا الى زمرى المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد ناراً لتحرقه فاحترق فيه لسبعة أيام من فورتهم وكان عمرى بن ناداب من سبط افرايم ويلقب صاحب الحربة يرادف صى فى الملك فقتله واستبد وذلك فى الحادية والثلاثين من ملك أسا ثم اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبط يساخر وحاربهم عمرى فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة السامرية ابتاع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر بقنطار فضة وبنى فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع و يقال ان الاسم كان شومرون
فعرب سامرة وأهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض
أمرهم ثم هلك عمرى لثنتى عشرة سنة من ولايته ودفن فى نابلس وقام بملك الاسباط من
بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج
بنت ملك صيدا و بنى هيكلا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأفحش فى قتل الانبياء
وبنى قرية أريحاء ودعا عليه ايليا النبى فقحطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية
فسكنها ثم رجع فدعا وأنزل الله المطر وذبح الذين حملوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا
قال ابن العميد والذى قاله الطبرى ان هذا النبى الذى دعا عليهم هو الياس ابن سين
وقيل ابن ياسين من نسل فنحاص بن العاذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى احاب
وقومه (وقال الطبرى) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا ففزعوا اليه فى الدعاء وباهلهم
فى أصنامهم فلم تغن شيئا فدعا لهم فمطروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر
والعصيان وكان احاب شديدا عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان
أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتنبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط
افرايم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساكر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرائيم
(قال الطبرى) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه
فى قريته انتهى كلام الطبرى وقال ابن العميد فى ايام احاب أوحى الله الى ايليا أن
يبارك على الياس بن بغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم بدمشق وعلى باهو ملكا على
بنى اسرائيل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فجاء سنداب ملك سورية فحاصر احاب
ابن عمرى والاسباط العشرة فى السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلحموا عامة
عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره
نحوا من مائة الف ومر وافى اتباعهم وامتنع سنداب فى بعض حصونه وأحاطوا به
فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب فعفا عنه ورده الى ملكه وسخط ذلك النبى
من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب
من ملك الاسباط مع يهوشافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم
هلك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان
عشرة وقال انما خرج لحرب كاعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده
ابنه احرباو يقال امشيا وكان عاصيا سيئ السيرة قتل عاموص النبى وعبد بعلا الصنم
وهلك لسنتين فملك أخوه يوام وقيل انه تسع عشرة من ملك يهوشافاط ملك الفرس
فملك يوام على الاسباط ثنتى عشرة سنة زحف فيها أولا الى موآب لما منعوه الجزية التى
كانت عليهم للاسباط مائتين من الغنم فى كل سنة واستنجد ملك يهوذا الحربهم

فحاصرهم سبعة أيام ونفدوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادي وخرج أهل موآب يظنونه دما فقتلهم بنو اسرائيل وجمع هداد ملك أروم لحصار سامرة ونازلها ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفلوا ورجعوا الى بلادهم وفي الثانية عشر من ملك يوام ملك الاسباط ثار عليه ياهو شافاط بن يشامن سبط منشا بن يوسف وذلك عند منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع احزيا بن يهورام ملك القدس وكان جريحا فعاده احزيا وكان هذا الفتى ياهو يترصد قتل يوام فأمكنته الفرصة فيه تلك الساعة فقتله وقتل معه احزيا ملك القدس وبني يهوذا وملك على الاسباط وقال ابن العميد خرج يوام بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه احزيا ملك القدس فقتلا جميعا في تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا رمي بسهم فأصاب يوام بن احاب فمات ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بني احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك لخمس وثلاثين من ملكه وولي ابنه يواص وقيل يهوذا واثنان وعشرين من دولة يواص ابن احزيا ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عابدا للاصنام وعمل مذبحا بسامرة وهلك لسبع عشرة من ملكه وولي بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص بالقدس وزحف الى القدس فلكها من يد امصيا ملك يهوذا وهدم من سورها أربعمائة ذراع وسبى أهل المقدس وسبى بني عزريا الكوهن وأخذ جميع ما في المسجد ورجع الى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويظفر بهم ثلاث مرات فكان كذلك وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه وولي من بعده ابنه يربعام وكان سيء السيرة وزحف الى امصيا ملك يهوذا وقيل ان الذي زحف الى امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذه أسيرا وسار به الى القدس فاقتحمها عنوة وغنم جميع ما في خزائنها وسبى بني عزريا الكوهن ورجع الى السامرة فأطلق امصيا ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه ولسبع وعشرين من ملك عزياهو بن امصيا ملك القدس قال ابن العميد وبقي بنو اسرائيل بالسامرة فوضى أحدى عشرة سنة ثم ملكوا ابنه زكريا في الثامنة والثلاثين من ملك عزياهو فملك ستة أشهر وقال ابن العميد شهرا ثم وثب به مناخيم بن كادم من سبط زبلون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنتي عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفي التاسعة والثلاثين من ملك عزياهو خرج الى مدينة برصا فقتحها عنوة واستباحها وزحف اليه فول ملك الموصل فصانعه بألف قنطار من الفضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك مناخيم ملك ابنه بقحيا لاربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثنتي عشرة سنة وقال ابن العميد سنتين ثم ثار عليه من عماله باقح بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

فى الضلال فأقام ملكا على الاسباط بالسامرة عشر سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا ملك يهوذا بالقدس وأقام باقح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله هو يشيع بن ايليا من سبط كاد فى الثالثة من ملك يوآب ملك القدس وبقى الاسباط بعده فوضى عشر سنين ثم ملكوا قاتله هو يشيع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم سبع سنين وفى أيامه زحف اليه ملك أنورو الموصل فصير الاسباط فى دولته وأدوا اليه الخراج ثم ان هو يشيع راسل ملك مصر فى الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره فى مدينة السامرة ثلاث سنين وافتتحها فى الرابعة وتقبض على هو يشيع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الاسباط كلهم الى الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأنزلهم بها وقطع ملك بنى اسرائيل من السامرة وبقى ملك يهوذا و بنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد احزيا بن احاز من ملوكهم لستة من دولته وتعاقبت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل من كوره غارا وحماة وصفراراء ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد وتفسيرها حفيظة ونواطر قالوا وسلط الله عليهم السباع يفترسونهم فبعثوا الى ملك الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرية من الكوا كب ليتوجهوا اليه بما يناسبه على طريقة الصابئة فقيل ان العشرية التى رمحت فيها وهى دين اليهودية تمنع من ذلك ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمانهم اليهودية فتلقوها عنهما فهذا أصل السامرة فى فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ماتهم لا فى نسبهم ولا فى دينهم والله مالك الامور لا رب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

زكريا بن يربعام بن يؤاش بن يواص بن ياهو بن يهوشافاط بن ايشا بن منشا بن يوسف بن اسرائيل صلوات الله عليه وسلم

شالوم بن يا منش بن نفتالي

يهويا بن مناحيم بن يكا بن زبولون

زمري بن الياب بن يساكر

هوشيع بن ايليا بن

اخزيا بن احاب بن عمري بن ناداب بن أفرايم

يوناداب بن يربعام بن نباط

نتيا بن بن فالي

ايليا بن يعشوع بن ابيا بن رصو بن ابيا

يابح بن رصليا بن دان

(الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبني اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبني حشمناي و بني هيردوس الى حين الخراب الثاني والجلوة الكبرى)

هذه الاخبار التي كانت لليهود ببيت المقدس والملك الذي كان لهم في العمارة بعد جلاء بختنصر وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم في تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الائمة ولا وقفت في كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلم بشئ من ذلك ووقع بيدي وأنا بمصر تأليف لبعض علماء بني اسرائيل من أهل ذلك العصر في أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا بها ما بين خراب بختنصر الاول وخراب طيطش الثاني الذي كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه ومؤلف الكتاب يسمى يوسف بن كريون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة لحاصره اسبيانوس أبو طيطش واقتحمها عليه عنوة وفر يوسف الى بعض الشعاب وكمن فيها ثم حصل في قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقي في جملته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطش عندما اجلى بني اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتي في أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود تلك المدة واخبار الدولتين اللتين كانتا لبني حشمناي وبني هيردوس من اليهود وما حدث في ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لاني لم أقف على شئ فيها لسواه وأقوم أعلم باخبارهم اذا لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى اخبار اليهود وقصص الانبياء التي كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذي أنزل الينا وأنزل اليكم وأما الخبر عن الواقعات المستندة الى الحس فخبر الواحد كاف فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغي أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبري وغيره من الائمة) كان يرميا و يقال ارميا بن خلقيا من أنبياء بني اسرائيل ومن سبط لاوي وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بني يهوذا ببيت المقدس ولما توغلوا في الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد بختنصر وسأله عنه وأطلقه واحتمله معه في السبي وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة يملك فيها بختنصر وابنه وابن ابنه و يهلكون واذا فرغت مملكة الكسدانيين بعد السبعين يفتقدكم يخاطب بذلك بني اسرائيل في نص آخر له عند كمال سبعين لخراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من أنبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد لذلك العهد فلما استولى كورش

قوله على صولة بلد قريب من المقدس كما في التوراة ولعلها المسماة اليوم بصفد اه كذا بخط العطار

على

على بابل وأزال مملكة الكسدانيين أذن لبني اسرائيل في الرجوع الى بيت المقدس وعمارة مسجدها ونادى في الناس ان الله أوصاني أن أبني بيتا فمن كان لله وسعيه لله فليمض الى بنائه فمضى بنو اسرائيل في اثنين وأربعين ألفا وعليهم زربافيل بالفاء الهوائية بن شالتهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذي حبسه بختنصر وقد مرّ ذكره وقد مضى معهم عزير النبي من عقب اشوع بن فنحاص بن العازر بن هارون وبينه وبين أشوع ستة آباء لم أثق بنقلها الغلبة الظن بأنها مصحفة ورد عليهم كورش الاواني وكانت لا يعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبا وفضة فمضوا الى بيت المقدس وشرعوا في العمارة وشرع كورش وسعى عليهم في ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التي وعدهم بها انقضى لان الخراب كان لثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه وابن ابنه خمس وعشرون فبقيت من السبعين ثمانية عشر التي نفدت من ملك بختنصر قبل الخراب فمنعوا من العمارة بسعاية السامرية الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم في العمارة وعاد السامرة لسعايتهم في ابطال ذلك عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم في ذلك فخلى سبيلهم وعمروا بيت المقدس في الثانية من ملك دارا الاول وهو ارتخشد والكوهن يومئذ عزير وجدد لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زربافيل وخلفه فيهم بشمياس وقبض العزير وخلفه شمعون الصفا من بني هرون أيضا (وقال يوسف بن كريون) ان بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر ثلاث سنين وانتقض عليه داريوش ملك ماذى وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس وهزمتهم عساكره كما مرّ فعمل في بعض أيامه صنيعا لقواده سرورا بالواقع وسقاهم في أواني بيت المقدس التي احتملها جده من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى تلك الساعة كان يدا خرجت من الحائط تومى بكتابة كلمات بالخط الكسداني والكلمات عبرانية وهي أحصى وزن نفذ فارتاع لذلك هو والحاضرون وفزع الى دانيال النبي في تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيل الاصغر وكان خلفا من دانيال الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل في تلك الليلة بلتنصر وكان ماقدمناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك ورد الجالية الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها شكرا على الظفر بالكسدانيين ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاى وجميع رؤساء الجالية

يبنون البيت والمذبح على حدودها وقربوا القرابين وكان كورش بعد ذلك يطلق لهم فى كل سنة من الحنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه فى خدمة البيت ويطلق لهم جراية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته فى ذلك الا قليلا فى أيام أخشو يروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت قد استلحمهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعايته فيهم وحمله على قتلهم وكان مردخاى من رؤسائهم قد زوج أخته من الرضاع لاخشويروش فدس اليها مردخاى أن تشفع الى الملك فى قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن انقرضت دولة الفرس بمهلك دارا واستولى بنو يونان بمهلك دارا على ملك فارس وملك الاسكندر بن فيلفوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشأم وسار الى بيت المقدس لانهامن طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى فى بعض تمثال رجلا فقال أنا رجل أرسلت لمعونتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل الى البيت لقيه الكوهن فبالغ فى تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورغب اليه الاسكندر أن يضع هنالك تمثاله من الذهب ليذكر به فقال هذا حرام لكن تصرف همتك فى مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكر دعاؤهم لك وأن يسمى كل مولود لبنى اسرائيل فى هذه السنة بالاسكندر فرضى الاسكندر وحمل لهم المال وأجزل عطية الكوهن وسأله أن يستخير الله فى حرب دارا فقال له امض والله مظفرك وحض دانيال وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها له بأنه يظفر بدارا ثم انصرف الاسكندر وسار فى نواحى بيت المقدس ومر بنابلس ولقيه سنبلاط السامرى وكان اهل المقدس أخرجوه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وأمتعة واستأذنه فى بناء هيكل فى طول بريد فأذن له فبناه وأقام صهره منشا كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله فى التوراة اجعل البركة على جبل كريدم فقصده اليهود فى الاعياد وحملوا اليه القرابين وعظم أمره وغص بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه هرمايوس بن شمعون أول ملوك بنى حسمناى كما يأتى ذكره ثم هلك الاسكندر ببابل بعد استيفاء مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان قسم ملكه بين عظماء دولته فكان سلياقوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه فأكرم اليهود وحمل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن فى الهيكل أموالا وذخائر نفيسة ورغبوه فى ذلك فبعث عظيما من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر بالبيت وأنكر الكاهن حنينان أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان وما أعطاهم سلياقوس آنفا فلم يقبل ووكل بهم فى الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس ليقبض المال فصدع فى طريقه وجاء أصحابه الى الكوهن حنينا وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفى وارتحل وازداد الملك سلباقوس اعظاما للبيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كريون ثم ترجمت التوراة لليونانيين وكان من خبرها ان تلماى ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغوفا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب اليهود الاربعة والعشرون سفرا فتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس فى ذلك وأهدى له فاختار سبعين من أحبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فتلقاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل واحد كاتبا يملى عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصححها وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبى اليهود نحوا من مائة ألف وصنع مائدة من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والفصوص وبعث بها الى القدس فأودعت فى الهيكل ثم ملك تلماى صاحب مصر واستولى بعده نطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف بأرض العراق واستفحل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة وشوكة فسار انطيخوس اليهم وأثخن فيهم بالقتل والسبى وفروا الى الجبال والبرارى فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فليلقوس وأمره أن يحملهم على السجود لاصنامه وعلى أكل الخنزير وترك السبت والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد ما يكون وبسط على اليهود أيدى أولئك الاشرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذى ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لصنمه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال والبرارى متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحشمناى بن حونيا من بنى نوذاب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيخوس لرحلة عن القدس بعث متيتيا الى اليهود يعرفهم بمكانه ويمعض لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وتراسلوا فى ذلك وبلغ الخبر فليلقوس قائد انطيخوس فسار فى عسكره الى البرية طالبا متيتيا وأصحابه فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهزم فى عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك متيتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فهزم عساكر فليلقوس ثانية وشغل انطيخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أفطروضم اليه عظيما من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يبعثوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة من قوادهم وهم نيقانور وتلماس وصردوس وعهد اليهم بابادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنفروا ساتر الارمن من نواحى دمشق وحلب وأعداء اليهود من فلسطين وغيرهم وزحف يهوذا بن متتيا مقدم اليهود للقائهم بعد أن تضرعوا الى الله وطافوا بالبيت وتمسحوا به ولقيهم عسكر نيقانور فهزموه واثخنوا فيه بالقتل وغنموا ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلمياس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على فالبلقوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع نيقانور الى مقدونية فدخلها وخبر ليشاوش وأفطر بن الملك بالهزيمة فجزعوا الهاثم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك بطاعون فى جسده ودفن فى طريقه وملك أفطر وسموه انطيخوس باسم أبيه ورجع يهوذا بن متتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الحطب ودعا الله أن يريهم آية فى اشتعاله من غير نار فاشتعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثانى أيام الجلوة واتخذوا ذلك اليوم عيدا سموه عيد العساكر ونازل ليشاوش فزحف اليه يهوذا بن متتيا فى عسكر اليهود وثبت عسكر ليشاوش فانهزموا ولجأ الى بعض الحصون وطلب النزول على الامان على أن لا يعودوا الى حربهم فأجابه يهوذا على أن يدخل أفطر معه فى العقد وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفطر اليهود على أن لا يسير اليهم وشغل يهوذا بالنظر فى مصالح قومه قال ابن كريون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا برومية وكان أمرهم شورى بين ثلثمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم يسمونه الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للحروب من يثقون بغنائه وكفايته منهم أو من سواهم هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا البحر الى افريقية فملكوها كما يأتى فى اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفطر وابن عمه ليشاوش بقية ملوك يونان بانطاكية وكاتبوا يهوذا ملك بنى اسرائيل بالقدس يستميلونهم عن طاعة أنطيخوس واليونانيين فأجابوهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم فى الصلح وأن يقيموا على عهدهم معه وتحمل لبيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلياقوس الى انطاكية ولقيه انطيخوس أفطر فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ليشاوش وملك الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيموس الكوهن من شرار اليهود عند انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعى عنده فى اليهود ورغبه فى ملك القدس

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج يهوذا ملك القدس لتلقيه وطاعته وقدم بين يديه الهدايا والتحف فمال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل قائده نيقانور الى اليهود وزاد في اغرائه فبعث الى قائده يشكر عليه ويستحثه لانفاذ أمره وأن يحمل يهوذا مقيدا وبلغ ذلك يهوذا فلحق بمدينة السامرة مصطحبة واتبعه نيقانور في العساكر فكر عليه يهوذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر به فصلبه على الهيكل ببيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيدا وهو ثالث عشر ادار ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الآخر بعتروس في ثلاثين ألفا من الروم لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم يهوذا وافترقوا في الشعاب وأقام معه منهم قليل واتبعهم بعتروس فلقيه يهوذا وأكمن له فانهزم اليهود وخرج عليهم كمين الروم فقتل يهوذا في كثير من ولايته ودفن الى جانب أبيه متقبيا ولحق أخوه يوناثان فيمن بقي من اليهود بنواحي الاردن وتحصنوا ببرسبع فحاصرهم بعتروس هنالك أياما ثم بيتوه فهزموه وخرج يوناثان واليهود في اتباعه فتقبضوا عليه ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حربهم فهلك يوناثان اثر ذلك وقام بأمر اليهود أخوهما الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم بانطاكية فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن هلك شمعون وثب عليه صهره تلماى زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامرأته وهرب ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعا اقتتل في بعض الحروب شجاعا اسمه هرقانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه وسار الى بيت المقدس وفر تلماى المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار هرقانوس الى محاربته وضيق عليه وأشرف تلماى في بعض الايام من فوق السور بأم هرقانوس وأخته يتهدده بقتلهما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال ببيت المقدس فقتل تلماى أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كريون ثم زحف دمترياس ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا وثلم السور وراسلوه في تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب في القربان ووقعت في نفسه صاغية اليهم وأهدى تماثيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه في الصلح على المسالمة والمظاهرة لبعض فاجاب وخرج اليه هرقانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة بدرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بني داود ورحل عنهم الروم وشغل هرقانوس

فى رم ماثلم من السور وحدثت خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس فى جموع الروم وبينما ابطأ هرقانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بأن الفرس هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشأم وفتح نابلس وحصون أروم التى بجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية وأخذهم بالختان والتزام أحكام التوراة وخرب الهيكل الذى بناه سنبلاط السامرى فى طول بريد باذن الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود وأعيانهم الى الاشياخ والمدبرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذ انطيخوس ويونان من بلادهم التى صارت فى مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود وانما كان يسمى من سلف قبله من آبائه بالكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع بين منزلة الكهنونة ومنزلة الملك وكان أول ملوك بنى حشمناى ثم سار الى مدينة السامرة صبصطية ففتحها وخربها وقتل أهلها قال ابن كريون وكان اليهود فى دينهم يومئذ ثلاث فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشيم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية المتعلقين بظواهر الالفاظ من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤن وفرقة العباد المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحسيديم وكان هرقانوس وآباؤه من الربانيين ففارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند ماتمهد أمره وأخذ بمذاهب الملك وألقى به فى صنيع احتفل فيه وألان لهم جانبه وخضع فى قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل عن الكهنونة وتقتصر على الملك وقد فاتك شرطها لان أمك كانت سبية من أيام انطيخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم فى صاحبكم فأخذوا فى تأديبه بالضرب فتنمر لهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا العهد وهلك هرقانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستبلوس وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويبغض الاسكندر فأبعده الى جبل الخليل فلما ملك ارستبلوس أخذ من اخوته بمذهب أبيهم وقبض على الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكر واكتفى به فى الحروب وترفع عن تاج الكهنونة ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين عن طاعتهم فردهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغروه به فلما قدم انطقنوس من مغيبه وافق عيد المظال وكان أخوه ملتزما بيته لمرض طرقه فعدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهموا الملك أنه انما فعل ذلك لاستمالة

الكهنونية والعامة وأنه يروم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهد ارستبلوس الى حشمانه وغلمان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وتمت حيلة البطانة وسعايتهم عليه وعلم ارستبلوس ان قد خدع في أخيه فندم واغتم واطم صدره حتى قذف الدم من فيه وأقام عليلا بعده حولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من محبسه وبايعوا له بالملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا فحاصرها وكانت كلوبطره ملكة من بقية اليونان قد انتقض عليها ابنها واسمه الظيرو وأجاز البحر الى جزيرة قبرص فملكها فبعث أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم في ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن حصارهم راجعوا أمرهم ومنعوا الظيروا من الدخول اليهم فسار في بلاد الاسكندر ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفي خلال ذلك زحف الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا في عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم فتلاعبوا بين يديه مراماة بما عندهم من مشموم ومأكول وأصاب الاسكندر رمية من الربانيين فغضب لها وشاتمهم القراؤن بما كانوا من شيعته فشتموا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم القتل وانفض الجمع وعهد الاسكندر ان يستبد المذبح والكهنة بما أطاعن الناس ونفذ أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربانيين نحو من خمسين ألفا والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دمتريوس المسمى انطيخوس وبذلوا له المال فسار معهم الى نابلس ولقي الاسكندر فهزمه وقتل عامة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر الى الربانيين وأثخن فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر اليهود وسار الى دمتريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد الى بيت المقدس لثلاث سنين في محاربة الربانيين ودمتريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه ثم طرقه المرض فقام عليلا ثلاثا آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا عليه فمات هنالك وأوصى امرأته الاسكندرة بكتمان موته حتى يفتح الحصن وتسير بشلوه الى القدس فتدفنه فيه وتصانع الربانيين على ولدها فتملكه لان العامة اليهم أميل ففعلت ذلك واستدعت من كان نافرا من الربانيين وجمعتهم وقدمتهم للشورى واستبدت بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هرقانوس اسم الاكبر منهما هرقانوس والآخر ارستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبرا عينت هرقانوس للكهنونة وقدمت ارستبلوس على العساكر والحروب وضمت اليه الربانيين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون فى الاخذ بثارهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنون ينكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا اشيعا لابيه الاسكندر وقد تحدث النفرة من سائر الناس وسألوه أن يلتمس لهم اذنها فى الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة فى انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان فى أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتها خرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هى على أبنيه وامرأته واجتمعت عليه العساكر من النواحى وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هرقانوس والربانيين وحاصرهم ارستبلوس ببيت المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين فى الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويبقى هرقانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره

(ابتداء أمر انطفتر أبو هيردوس)

ثم سعى فى الفتنة بينهما انطفتر أبو هيردوس وكان من عظماء بنى اسرائيل من الذين جعوا مع العزير من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الضياع والمواشى وكان الاسكندر قد ولاه على بلاد أروم وهى جبال الشراة فأقام فى ولايتها سنين وكثر ماله وأنكحوه منهم فكان له منها أربعة من الابناء وهم فسيلو وهيردوس وفرودا ويوسف وبنت اسمها سلومث وقيل ان انطفتر لم يكن من بنى اسرائيل وانما كان من أروم وربى فى جملة بنى حشمناى وبيوتهم فلما مات الاسكندر وملكت زوجته الاسكندرة عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هرقانوس وانطفتر مودة وصحبة فغص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انطفتر وهم بقتله فانقبض عنه وأخذ فى التدبير على ارستبلوس وفشا فى الناس تبغضه اليهم وينكر تغلبه ويذكر لهم أن هرقانوس أحق بالملك منه ثم حذر هرقانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشيعة هرقانوس المال على تخويفه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمة وكان يحب هرقانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هرقانوس بهرثمة ومعه انطفتر ثم دعوا هرثمة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد مراوغة وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هرقانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هرقانوس وهرثمة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرابين فبعثوا الى أصحاب هرقانوس فيها فاشتطوا فى الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساك طلبوه فى الدعاء على

ارستبلوس

أرستبلوس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الوباء فمات منهم أمم قال ابن كريون وكان الارمن ببلاد دمشق وحمص وحلب وكانوا في طاعة الروم فانتقضوا عليهم في هذه المدة وحدثت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية وقدم بين يديه قائده سكانوس فطوع الارمن ولحق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها وتوجهت اليه وجوه اليهود في اثرهم وبعث اليه ارستبلوس من القدس وهرقانوس من مكان حصاره كل واحد منهما يستنجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا فأعرض عنهما وبعث الى هرثمة ينهاه عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه هرقانوس وانطفتر وأعاد ارستبلوس رسله وهداياه من بيت المقدس وألح في الطلب وجاء انطفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فنكث عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح أعطافه وضمن له طاعة هرقانوس الذى هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضعاف ارستبلوس فأجابه فقيوس على أن يحصل له في الباطن ويكون ظاهره مع ارستبلوس حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انطفتر ذلك وحضر هرقانوس وارستبلوس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر بينهم اذا حل بالقدس وبعث انطفتر في جميع الرعايا فجاؤا شاكين من ارستبلوس فأمره فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن في القدس وسار فقيوس في اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارستبلوس واستقاله فأقاله وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما في الهيكل من الاموال والجواهر وبعث معه قائده لذلك فمنعهم الكهنونية وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض لحينه على ارستبلوس وركب ليقتحم البلد فامتنعت عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع ارستبلوس وهرقانوس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقتحمه عنوة ووجد الكهنونية على عباداتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل فاستعظمه ولم يمد يده الى شيء من ذخائره وملك عليهم هرقانوس وضرب عليهم الخراج يحمله كل سنة ورفع يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا في طاعتهم ورد عليهم البلدان التى ملكها بنو حشمناى ورجع الى رومة واستخلف هرقانوس وانطفتر على القدس وأنزل معهما قائده سكانوس الذى قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية وحمل ارستبلوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بنيه وكان يسمى الاسكندر ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشام ذاهبا الى مكانه خرج هرقانوس وانطفتر الى

العرب ليحملوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن ارستبلوس الى المقدس وكان متغيبا بتلك النواحى منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبنى ماهدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خلق كثير ورجع هرقانوس وانطفتر فسار اليهم الاسكندر وهزمهم وأثخن فى عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر فسار معه الى القدس وخرج اليهم الاسكندر فهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به وسار هرقانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر فحاصره بحصنه واستأمن اليه فقبله وعفا عنه وأحسن اليه وفى اثناء ذلك هرب ارستبلوس أخو هرقانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فحاربه كينانوس وهزمه وحصل فى أسره فرده الى محبسه برومية ولم يزل هنالك الى أن تغلب قيصر على رومية واستحدث الملك فى الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحى عمله وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطلق ارستبلوس من محبسه وأطلق معه قائدين فى اثنى عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقيوس وكتب فقيوس الى انطفتر ببيت المقدس أن يكفيه أمر ارستبلوس فبعث قوما من اليهود لقوه فى بلاد الارمن ودسوا له سما فى بعض شرابه كان فيه حتفه وقد كان كينانوس كاتب الشيخ صاحب رومية فى اطلاق من بقى من ولد ارستبلوس فأطلقهم قال ابن كريون وكان أهل مصر لذلك العهد انتقضوا على ملكهم تلماى وطردوه وامتنعوا من حمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنفر معه انطفتر فغلبهم وقتلهم وردتلماى الى ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهرقانوس وقدم انطفتر مدبرا المملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا الى ذلك قائدا منهم يسمى عرنبوس وبعثوه لحربهم فمر بالقدس ودخل الى الهيكل وطالب الكهنون بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيك ثلثمائة من الذهب وتجافى عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها الصور التى تنزل من الهيكل الذى تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول وتعدى على الهيكل وأخذ جميع مافيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربانات الملوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فحاربوه وهزموه وأخذوا جميع ماكان معه وقتل واستولت الفرس على بلاد الارمن دمشق وحمص وحلب وما اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدا عظيما فى عساكر جمة اسمه كسنا وفدخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليها وساروا الى القدس فوجد اليهود يحاربون هرقانوس وانطفنتر فأعانهما حتى استقام ملك هرقانوس ثم سار الى الفرس فى عساكره فغلبهم وحملهم على طاعة الروم ورد الملوك الذين كانوا عصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا من الفرس كان ففيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم انتقضوا قال ابن كريون ثم ابتدا أمر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان أمه ماتت حاملا به عند مخاضها فشق بطنها عنه فلذلك سمى قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر الذى ولد فيه وهو يوليه خامس شهورهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان الثلثمائة والعشرون المدبرون أمر الروم والشيخ الذى عليهم قد أحكموا أمرهم مع جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يبعثون للحروب فى الجهات قائدا بعد آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة فى الحكاية عن أمر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما رأى قيصر هذا الشيخ الذى كان لذلك العهد كبر وشب على غاية من الشجاعة والاقدام فكانوا يبعثونه قائدا على العساكر الى النواحى فأخرجوه مرة الى المغرب فدوخ البلاد ورجع فسمت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آبائهم منذ أحقاب وحدثوه بالسبب الذى فعلوا ذلك لاجله وهو أمر كيوس وانه عهد لاولهم لا ينتقض وقد دوخ ففيوس الشرق وطوع اليهود ولم يطمع فى هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى ففيوس بمصر فظفر به وقتله ورجع فوجد بتلك الجهات قواد ففيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومر ببلاد الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار فى الارمن ولقيه هرقانوس ملك اليهود بعسقلان ونفر معه الى مصر هو وانطفتر ليمدوا بعض ما عرف منهم من موالاة ففيوس وساروا جميعا الى مصر ولقيتهم عساكرها واشتد الحرب فحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انطفتر وعساكر اليهود وكان لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لانطفتر حسن بلائه واستدعاه فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنطقنوس بن ارستبلوس قد اتصل بقيصر وشكى بأن هرقانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومة لحرب ففيوس فتحيل عليه هرقانوس وانطفتر وقتلاه مسموما فأحسن انطفتر العذر لقيصر بأنه انما فعل ذلك فى خدمة من ملك علينا من الروم وانما كنت ناصحا لقائدهم ففيوس بالامس وأنا اليوم أيها الملك لك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته وقدمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انطفتر وأبلى فى تلك الحروب ومناصحة قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه انطفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلو ناظرا في بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا على جبل الخليل وكان كما بلغ الحلم واحتازوا الملك من أطرافه وامتلأ أهل الدولة منهم حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في أطراف عملهم ثائر من اليهود يسمى حزقيا وكان شجاعا صعلوكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغيرون على الارمن وينالون منهم وعظمت نكايتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو بجبل الخليل ما فعله حزقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم وقتل حزقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك من فعل هيردوس وتظلموا منه عند هرقانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضروه في مجلس الاحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود وجاء هيردوس متسلحا ودافع عن نفسه وعلم هرقانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فنكروا ذلك على هرقانوس ولحق هيردوس ببلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هرقانوس الى قيصر يسال تجديد عهود الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من القمح وأن يرد على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان بنو حشمناي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان فقيوس كان يتعدى عليهم في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلقت في أسوار صور وصيدا واستقام أمر هرقانوس قال ابن كريون ثم قتل قيصر ملك الروم وانطفتر وزير هرقانوس المستبد عليه أيام قيصر فوثب عليه كيساوس من قواد فقيوس فقتله وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد آشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم بسبعين بدرة من الذهب فجمع له انطفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونيه فأقام بها وأما انطفتر فان اليهود داخلوا القائد ملكيا الذى كان بين أظهرهم من قبل كيساوس في قتل انطفتر وزير هرقانوس فأجابهم الى ذلك فدسوا الى ساقيه سما فقتله وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجمعا قتل هرقانوس فكفه فسيلو عن ذلك وجاء كيساوس من مقدونية الى صور ولقى هرقانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده ملكيا من مداخلة اليهود في قتل انطفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كينانوس بن اخى قيصر وقائده انطيوس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلقيهم قريبا من مقدونية فظفرا به وقتلاه وملك كينانوس مكان عمه وسمى أوغسطس قيصر باسم عمه فأرسل اليه هرقانوس ملك اليهود بهدية وفيها تاج من الذهب مرصع بالجواهر

وسأل

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابه الى ذلك كله وسار انطيانوس وأوغشطش قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحمص فلقته هذا الملك كابطرة ملكة مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وتزوجها وحضر عنده هرقانوس ملك اليهود وجاء جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسملو وتظلموا منهما وأكذبهم ملكهم هرقانوس وأبى عليها وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك لشاكين وقتل منهم ورجع هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهما ومكان أبيهما من تدبير مملكة هرقانوس وسار انطيانوس الى بلاد الفرس فدوخها وعاث في نواحيها وقهر ملوكهم وقفل الى رومة قال ابن كريون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا لملكهم أن يحملوا اليه بدرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهن له على ان يملكه مكان عمه هرقانوس ويسلمه اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلوا وأجابهم ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد بها من قواد الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلاة في بيت المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثاربها وأفحش في القتل وبادر هيردوس الى قصر هرقانوس ليحفظه ومضى فسيلوا الى الحصن يضبطه وتورط من كان بالمدينة من الفرس فقتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر انطقنوس فرجع الى استمالة هرقانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هرقانوس وفسيلوا الى قوله وخرجوا اليه وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك ببلاد الارمن تقبض عليهما فات فسيلوا من ليلته وقيد هرقانوس واحتمله الى بلاده وأشار انطقنوس بقطع أذنه ليمنعه من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هرقانوس من الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده الى اليهود مع انطقنوس ليملك فخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمته كالبطره ملكة مصر وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيانوس الى أوغشطش قيصر وخبره الخبر عن الفرس والقدس فملكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومة في زي الملك والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيانوس في صنيع له حضره الملك أوغشطش قيصر وشيوخ رومية وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن وجاء هيردوس فحاربه وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاءه الخبر عن انطيانوس قائد قيصر انه ظفر بملك الفرس وقتله ودوّخ بلادهم وانه عاد ونزل الفرات فترك هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيساو ومن تبعهم من الارمن وسار للقاء انطيانوس وبلغه وهو بدمشق انّ أخاه يوسف قتل في حصار القدس على يد قائده انطقنوس وانّ العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيساو منهزما قائد انطيانوس بالعساكر وتقدم هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عامة عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيساو قائد الروم فحاصروا القدس أياما ثم اقتحموا البلد وتسلقوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأفحش سيساو في قتل اليهود فرغب اليه هيردوس في الابقاء وقال له اذا قتلت قومي فعلى من تملكني فرفع القتل عنهم وردّ ما نهب وقرّب الى البيت تاجا من الذهب وضعت فيه وحمل اليه هيردوس أموال الاثم عثروا على انطقنوس مختفيا بالمدينة فقيده سيساو القائد وسار به الى انطيانوس وقد كان سار من الشأم الى مصر فجاءه بانطقنوس هنالك ولحق بهم هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود وانقرض ملك بنى حشمناى والبقاء لله وحده

(انقراض ملك بنى حشمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أوّل ما افتتح به ملكه ان بعث الى هرقانوس الذى احتمله الفرس وقطعوا أذنه يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه في الكهنونية التي كان عليها فرغب وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأراه انها خديعة وانه العيب الذى به يمنع الكهنونية فلم يقبل شيئا من ذلك وصغى الى هيردوس وحسن ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبي في الجمع والخلوة وكانت الاسكندرة بنت هرقانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارستبلوس وكانت بنتها منه مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه بذلك وأشارتا عليه باللحاق بملك العرب ليكون في جواره فخاطبه هرقانوس في ذلك وأن يبعث اليه من رجالاتهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود مضطغنا على هرقانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب في يد هيردوس فلما قرأه ردّه اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الىّ فجاءه بالجواب من ملك

العرب الى هرقانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس من يقبض على الرجال بالمكان الذى عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود والسبعين شيخا وأحضر هرقانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يحرجوا باوقامت عليه الحجة وقتله هيردوس لوقته لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بنى حشمناى وكان للاسكندر بن ارستبلوس ابن يسمى ارستبلوس وكان من أجمل الناس صورة وكان فى كفالة أمه الاسكندرة وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان هيردوس يغص به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده هرقانوس وهيردوس يريد نقل الكهنونة عن بنى حشمناى وقدم لها رجلا من عوام الكهنونية وجعله كبير الكهنونية فشق ذلك على الاسكندرة بنت هرقانوس وبنتها مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرة وكاوبطره ملكة مصر مواصلة ومهاداة وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس فى ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن الكواهن لا تعزل ولو أردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرة ودست الاسكندرة الى الرسول الذى جاء من عند انطيانوس وأتحفته بمال فضمن لهم أن انطيانوس يعزم على هيردوس فى بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه فى ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقدامه فبعث فيه انطيانوس الى هيردوس وهدده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاول واعتذر لانطيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم يعاود فيه ووكل هيردوس بالاسكندرة بنت هرقانوس عهدته من يراعى أفعالها فاطلع على كتبها الى كاوبطره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت الى ساحل يافا وان الاسكندرة صنعت تابوتين لتخرج فيهما هى وابنتها على هيئة الموتى فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر فى تابوتيهما فوبخهما ثم عفا عنهما ثم بلغه أن ارستبلوس حضر فى عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم مالا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير فى قتله فخرج فى منتزه له باريحاء فى نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا ولعبوا وانغمسوا فى البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغمسوه فى الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته لسبع عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرة وابنتها مريم زوج هيردوس أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما لمكان زوجته مريم وأمها منه قال ابن كريون ثم انتقض انطيانوس على أوغشطش قيصر

وذلك انه تزوج كلو بطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واستمالته وحملته على قتل ملوك كانوا فى طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبى نسائهم وأموالهم وأولادهم وكان من جملتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغشطش قيصر لانه كان يكرمه بسبب ماصنع فى الآخرين فحمله على الانتقاض والعصيان ففعل وجمع العسكر واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خالفوا عليه فمضى هيردوس لذلك ومعه أنيثاون قائد كلو بطره وقد دست له أن يجرّ الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل وثبت هيردوس وتخلص من المعترك بعد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجمعوا له الاموال وفرض عليهم الخراج فى كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى رومة وكانت بينه وبين أوغشطش قيصر حروب هزمه قيصر فى آخرها وقتله وسار الى مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه فى طاعة انطيانوس وموالاته ولم يمكنه التخلف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمه وأخته الى قلعة الشراة لنظر أخيه فرودا وبعث بزوجه مريم وأمها الاسكندرة الى حصن الاسكندرونة لنظر زوج أخته يوسف ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سوما وعهد اليهما بقتل زوجته وأمها ان قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغشطش وكان تحقد له صحبة انطيانوس فلما حضر بين يديه عنفه وأزاح التاج عن رأسه وهمّ بعقابه فتلطف هيردوس فى الاعتذار وأنّ موالاته لانطيانوس انما كان لما أولى من الجميل فى السعاية عند الملك وهى أعظم أياديه عندى ولم تكن موالاتى له فى عداوتك ولا فى حربك ولو كان ذلك وأهلكت نفسى دونه كنت غير ملوم فان الوفاء شأن الكرام فان أزلت عنى التاج فما أزلت عقلى ولا نظرى وان أبقيتنى فأنا محل الصنيعة والشكر فانبسط أوغشطش لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلو بطره وهب لهيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاها اياه ونفل فأعاد هيردوس الى ملكه ببيت المقدس وسار الى رومية قال ابن كريون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه من أماكنهنّ فعادت زوجته مريم وأمّها من حصن الاسكندرونة وفى خدمتها يوسف زوج أخته وسوما الصورى وقد كانا حدّثا المرأة وأمّها بما أسر اليهما هيردوس وقد كان سلف منه قتل هرقانوس وارستبلوس فشكرتاله وبينما هو آخذ فى استمالة زوجته اذ رمتها أخته بالفاحشة مع سوما الصورى فى ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك هيردوس للعداوة والثقة بعفة الزوجة ثم جرى منها فى بعض الايام وهو فى سبيل استمالتها

عتاب

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا السر لم يكن الا لامر مريب وأخذ فى اخفائها واقصائها ودست عليه أخته بعض النساء تحدثه بأن زوجته داخلته فى أن تستحضر السم وأحضره فجرب وصح وقتل اللعين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن أمها الاسكندرة مثل ذلك فقتلها وولى على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذى حملهم عليه هرقانوس وأباح لهم عبادة صنمهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى أخيها وخبرته بأحواله وأنه آوى جماعة من بنى حشمناى المرشحين للملك منذ اثنى عشر سنة فقام هيردوس فى ركائبه وبحث عنه فحضر وطالبه ببنى حشمناى الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهف حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم بالانكار عليه فأذعن له الناس واستفحل ملكه وأهمل المراعاة لوصايا التوراة وعمل فى بيت المقدس سورا واتخذ منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على مقابلتها فتفترسهم فنكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة فى قتله فلم تتم لهم وكان يمشى متنكرا للتجسس على أحوال الناس فعظمت هيبته فى النفوس وكان أعظم طوائف اليهود عنده الربانيون بما تقدم لهم فى ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود المسمى بالحسيد مكانة عنده أيضا كان شيخهم مناحيم لذلك العهد محدثا وكان حدثه وهو غلام بمصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته فى الملك فدعا له ولقومه وكان كلفا ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنائه ولما حدثت فى أيامه المجاعة شمر لها وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بيعا وهبة وصدقة وأرسل فى الميرة من سائر النواحى وأمر قيصر فى سائر تخومه وفى مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ والايتام والارامل والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الحنطة وفرق على خمسين ألفا قصدوه من غير ملته فرفعت المجاعة وارتفع له الذكر والثناء الجميل قال ابن كريون ولما استفحل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك ابتدأ أولا باحضار الآلات مستوفيات خشية أن يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها فى ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفا من الكهنة يتولون القدس الاقدس الذى لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع فى الهدم

فصل لاقرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد فى بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل فى ثمان سنين ثم شرع فى الشكر لله تعالى على ماهيأله من ذلك فقرب القربان واحتفل فى الولائم واطعام الطعام وتبعه الناس فى ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرة قتيلة السم أحدهما الاسكندر والآخر ارستبلوس وكانا عند قتل أمهما غائبين برومة يتعلمان خط الروم فلما وصلا وقد قتل أمهما حصلت بينه وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انطفتر على اسم جده وكان قد أبعد أمه راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها الطلب محل راسيس منه قدم ابنها انطفتر وجعله ولى عهده وأخذ فى السعاية على اخوته خشية منهما بأنهما برومان قتل أبيهما فانحرف عنهما واتفق أن سار الى أوغشطش قيصر ومعه ابنه اسكندر فشكاه عنده وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع الى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يخالطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانطفتر مع ذلك متماد على سعايته بهما وقد داخل فى ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر ارسلاوش ملك كفتور وكانت بنته تحت الاسكندر منهما فجاء الى هيردوس مظهرا السخط على الاسكندر والانحراف عنه وتحيل فى اظهار براءتهما وأطلعه على جلية الحال وسعاية أخيه وأخته فانكشف له الامر وصدقه وغضب على أخيه قدودا فجاء الى ارسلاوش وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بصدق وقية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضى عنهما وشكر لارسلاوش من تلطفه فى تلافى هذا الامر وانصرف الى بلده ولم ينف ذلك انطفتر عن تدبيره عليهما ومازال يغرى أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهما ثانية واعتقلهما وأمضى بهما فى بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة فدس انطفتر الى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن لحاجب الاسكندر مالا على قتلك فأنزل هيردوس بهما العقاب ليستكشف الخبر ونما بأن ذلك الرجل معه ولذغه العقاب وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والحجام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلاوش ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارستبلوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واستروبلوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة ابنه ارستبلوس من ابن ابنه انطفتر وأمر أخاه قدودا وابنه انطفتر بكفالتهما والاحسان اليهم فكرها ذلك واتفقا على فسخه وقتل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنه

انطفتر الى أوغشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدودا يريد قتله فسخطه وأبعده وألزمه بيته ثم مرض قدودا واستبدّ أخاه هيردوس ليعوده فعاده ثم مات فحزن عليه ثم حزن باستكشاف ما نما اليه فعاقب جواريه فأقرّت احداهما بأنّ انطفتر وقدودا كانا يجتمعان عند ودبيس أم انطفتر يدبران على قتل هيردوس على يد خازن انطفتر فأقرّ بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأنّ قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقت منه قليلا يشهد لها ان سئلت فكتب هيردوس الى ابنه انطفتر بالقدوم فقدم مستريبا بعد أن اجمع على الهروب فمنعه خدم أبيه ولما حضر رجع له الناس في مشهد وحضر رسول أوغشطش وقدم كاتبه نيقالوس وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويميل اليهما عن انطفتر فدفع بمخاصمه حتى قامت عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرّب في بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس ابنه انطفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لاولاده فهمّ بقتل نفسه فمنعه جلساؤه وأهله وسمع من القصر البكاء والصراخ لذلك فهمّ انطفتر بالخروج من محبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله في الوقت فقتل ثم هلك بعده لخمسة أيام ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه اركلاوش وخرج كاتبه نيقالوس فجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وحمل اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجوهر والياقوت وعليه ستور الديباج منسوجة بالذهب وأجلس مسندا ظهره الى الارائك والناس أمامه من الاشراف والرؤساء ومن خلفه الخدم والغلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج في قبره وقام اركلاوش بملكه وتقرب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره وانطلقت الالسنة بذم هيردوس والطعن عليه ثم انتقضوا على اركلاوش بملكه بما وقع منه من القتل فيهم فساروا الى قيصر شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولى من غير أمره وحضر اركلاوش وكاتبه نيقالوس بخصمهم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه فملكه قيصر وأعاده الى القدس وأساء السيرة في اليهود وتزوج امرأة أخيه الاسكندر وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصلت شكاية اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا من الروم الى المقدس فقيد اركلاوش وحمله الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شرّا منه واغتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا فقتله في جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذى عمد عيسى أى طهره بماء المعمودية بزعمهم وفى دولة انطيفس هذا مات قيصر اوغشطش فملك بعده طبريانوس وكان قبيح السيرة وبعث قائده بيلاس بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقاتلوه وهزموه و بعث طبريانوس
العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيفس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى
الاندلس فمات بها وملك بعده على اليهود اغرياس ابن أخيه ارستبلوس المقتول وهلك
فى أيامه طبريانوس قيصر وملك نيروش وكان أشر من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى
الاهو وبنى المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه فى ذلك أفيلو
الحكيم فى جماعة فشتمهم وحبسهم وسخط اليهود ثم قبحت أحواله وساءت أفعاله وثارت
عليه دولته فقتلوه ورموا اشلاءه فى الطريق فأكلته الكلاب ثم ملك بعده قلديوش قيصر
وأطلق افيلو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التى كان نيروش بناها وكان
اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته
وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن
فى أيامه فى بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر
الهرج داخل المدينة فى القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا فى الطرقات يحملون
سكاكين صغارا محددين لها فاذا ازدحم مع صاحبه فى الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا
يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد
طبريوس قيصر ونيروس من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار
عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم
وأسرهم واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان الكهنون الكبير فيهم لذلك
العهد عنانى وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكا صعلوكا
وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغيرون على بلاد اليهود والارمن وينهبون
ويقتلون وشكتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة
فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم ببيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه
فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من اصحابه ولحق بمصر فلقى هنالك اغرياس ملك
اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من
اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على
الخلاف وتلطف لهم فى الامساك عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر و يعتذر منه
فامتنع العازار بن عنانى وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذى كان بعثه معه نيروش
قيصر من البيت ثم عمد الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل
القائدين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا لحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان
خارج القدس فبعث اليهم بثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم و بين العازار

سهـا الاثم هزمهـم وأخرجهـم من المدينـة وعاث فى البلد وخربـة سور الملك ونهبها
وأموالها وذخائرها وبقى اغرباس والكهنونة والعلماء والشيوخ خارج المقدس
وبلغهـم أن الارمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقيسارية فساروا
الى بلادهـم وقتـلوا من وجدوه بنواحى دمشق من الارمن ثم سار اغرباس الى قيرش
قيصر وخبره الخبر فامتعض لذلك وبعث الى كسنينا وقائده على الارمن وقد كان مضى
الى حرب الفرس فدوخها وقهرهم وعاد الى بلاد الارمن فنزل دمشق فجاءه عهد قيصر
بالمسير مع اغرباس ملك اليهود الى القدس فجمع العساكر وسار وخرب كل مامر عليه
ولقيه العازار الثائر بالقدس فانهزم ورجع ونزل كسنينا وقائد الروم فأثخن فيهم
وارتحل كسنينا والى قيسارية وخرج اليهود فى اتباعهم فهزموهم ولحق كسنينا و
اغرباس بقيصر قيرش فوافقوا وصول قائده الاعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
وقد فتح الاندلس ودوخ أقطارها فعهد اليه قيرش قيصر بالمسير الى بلاد اليهود وأمره
أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش واغرباس ملك اليهود وانتهوا
الى انطاكية وتأهب اليهود لحربهم وانقسموا ثلاث فرق فى ثلاث نواحى مع كل فرقة
كهنون فكان عنانى الكهنون الاعظم فى دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
بلاد أروم وما يليها الى أيلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل الخليل
وما يتصل به وجعلوا فيما بقى من البلاد من الاغوار الى حدود مصر من يحفظها من بقية
الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتلته وسار اسبنانوس بالعساكر من
انطاكية فتوسط فى بلاد الارمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
الحصون بناحية الاغرباس ففتحه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه الى الروم
فاستأمنوا اليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل الخليل فسار اليهم وفعل فيهم فعله فى طبرية فزحف اليه
اسبنانوس من عكا فى أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه اغرباس ملك اليهود وسارت
معهـم الامم من الارمن وغيرهـم الا أروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقانوس
ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهـم الى الصلح
فسألوا الامهال الى مشاورة الجماعة بالمقدس ثم امتنعوا وقاتلهم اسبنانوس بظاهر
الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهـم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
بيتهم الروم فاقتحموا عليهم الحصن فاستلحموهـم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
النفل فامتنعوا ببطن الاعراب وأعطاهم اسبنانوس الامان فال اليه يوسف وأبى القوم
الا أن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقهم على رأيهم الى ان قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يحشاه فخرج الى اسبنانوس مطارحا عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفي خلال ذلك حدثت الفتنة في القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان في جبل الخليل بمدينة كوشالة يهودي اسمه يوحنان وكان متنسكا للعظائم واجتمع اليه أشرار منهم فقوى بهم على قطع السابلة وا نهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتألف عليه شرار اليهود من فل البلاد التي أخذها الروم فتحكم على أهل المقدس وأخذ الاموال وزاحم عنانى الكهنون الاعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل الشيوخ على طاعته فامتنعوا فتغلب عليهم فقتلهم فاجتمع اليهود الى عنانى الكهنون وحاربهم يوحنان وتحصنوا في القدس وراسله عنانى في الصلح فأبى وبعث الى أروم يستجيشهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عنانى أبواب المدينة دونهم وحاط بهم من الاسوار ثم استغفلوه وكبسوا المدينة واجتمع معهم يوحنان فقتلوا من وجوه اليهود نحوا من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنان الى المدن الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس في استدعاء اسبنانوس وعساكره فزحف من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج يوحنان من القدس وامتنع ببعض الشعاب فقال اليه اسبنانوس بالعسكر وظفر بالكثير منهم فقتلوهم ثم سار الى بلاد أروم ففتحها وسبسطية بلاد السامرة ففتحها أيضا وعم رجيع مافتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح علله ويسير الى القدس ورجع يوحنان أثناء ذلك من الشعاب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم في أموالهم وأفسد حريمهم قال ابن كريون وقد كان ثار بالمدينة في مغيب يوحنان ثائر آخر اسمه شمعون واجتمع اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحوا من عشرين ألفا وبعث اليه أهل أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من المدينة فردها يوحنان من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بامرأته وسار الى أروم فحاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من شمعون خارج المدينة ويوحنان داخلها ولجؤا الى الهيكل وحاربوا يوحنان فغلبهم وقتل منهم خلقا فاستدعوا شمعون لينصرهم من يوحنان فدخل ونقض العهد وفعل أشر من يوحنان قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنانوس وهو بمكانه من قيسارية بموت قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع اسبنانوس وملكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطش وقدم بين يديه قائدين الى رومة لمحاربة نطاوس الذى ملكه الروم فهزم وقتل وسار اسبنانوس الى

سكندرية وركب البحر منها ورجع طيطش الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
وينشع العلل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثر القتل حتى سالت
الدماء في الطرقات وقتل الكهنونية على المذبح وهم لا يقربون الصلاة في المسجد لكثرة
الدماء وتعذر المشى في الطرقات من سقوط حجارة الرمى ومواقد النيران بالليل وكان
يوحنان أخبث القوم وأشرهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطش في عساكر الروم الى
أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يتخير المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
فصموا اعنه وأكمنوا له بعض الخوارج في الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشدته فعبى
عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقى المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
فظهروا ثم انتقضوا بينهم وتحاربوا ودخل يوحنان الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
الكهنونية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطش وبرزوا اليه فردوه الى
قرب معسكره وبعث اليهم قائده نيقانور في الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطش
وصنع كبشا وأبراجا من الحديد توازى السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
الآلات ودفنوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنان قد ملك القدس ومعه ستة
آلاف أو يزيدون من المقاتلة ومع شمعون عشرة آلاف من اليهود وخمسة آلاف من أروم
وبقية اليهود بالمدينة مع العازر وأعاد طيطش الزحف بالآلات وثلم السور الاول وملكه
الى الثانى فاصطلح اليهود بينهم وتذامروا واشتد الحرب وباشرها طيطش بنفسه ثم زحف
بالآلات الى السور الثانى فثلمه وتذامر اليهود فمنعوهم عنه ومكثوا كذلك أربعة أيام
وجاء المدد من الجهات الى طيطش ولاذ اليهود بالاسوار وأغلقوا الابواب ورفع
طيطش الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه فى اليوم الخامس وخاطبهم
ودعاهم وجاء معه يوسف بن كريون فوعظهم ورغبهم فى أمنة الروم ووعدهم وأطلق
طيطش اسراهم فجنح الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء رؤساء الخوارج
وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصمهم الا السور الثالث وطال
الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لرعى العشب قتله الروم
وصلبوه حتى رحمهم طيطش ورفع القتل عمن يخرج فى ابتغاء العشب ثم زحف طيطش
الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع فى الشدة غايته واستأمن متاى الكوهن الى الروم
وهو الذى خرج فى استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
الكهنونية والعلماء والائمة ممن حذر منه أن يستأمن ونكر ذلك العازر بن عنانى ولم

يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود
وأكلوا الجلود والخشاش والميتة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها
فأصاب رؤساؤهم لذلك رحمة وأذنوا فى الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك
أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتلع بعضهم فى خروجه ما كان له من ذهب أو جوهر ضنة
به وشعر بهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك فى توابع العسكر
من العرب والارمن فطردهم طيطش وطمع الروم فى فتح المدينة وزحفوا الى سورها
الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طاقة بدفعها واحراقها فثلموا السور وبنى اليهود خلف
الثلمة فأصبحت منسدة وصدمها الروم بالكبش فسقطت من الجدة واستماتوا فى تلك
الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الاسوار عليهم وقاتلوهم من الغد فانهزموا
الى المسجد وقاتلوا فى الحصن وهدم طيطش البناء ما بين الاسوار الى المسجد ليتسع
المجال ووقف ابن كريون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنونية
فأمنهم ومنع الرؤساء بقيتهم ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا الاقداس
وملك الروم المسجد وصحنه واتصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها وثلم سور
الهيكل وأحاط العساكر المدينة حتى مات أكثرهم وفر كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فملكه
ونصب الاصنام فى الهيكل ومنع من تخريبه ونكر رؤساء الروم ذلك ودسوا من أضرم
النار فى أبوابه وسقفه وألقى الكهنونية أنفسهم جزعا على دينهم وحزنوا واختفى شمعون
يوحنان فى جبل صهيون وبعث اليهم طيطش بالامان فامتنعوا وطرقوا القدس فى بعض
الليالى فقتلوا قائدا من قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم اتباعهم
وجاء يوحنان ملقيا بيده الى طيطش فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بآلات من
الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فنحاس خازن
الهيكل فأطلعه على خزائن كثيرة مملوءة دنانير ودراهم وطيبا فامتلأت يده منها ورحل
عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى فى هذه الوقعة قال ابن
كريون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار منا حيم الموكل به
مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وقال غير منا حيم كانت عدتهم ستمائة ألف
دون من ألقى فى الآبار أو طرح الى خارج الحصن وقتل فى الطرقات ولم يدفن وقال غيره
كان الذى أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبى والاسارى مائة
ألف كان طيطش فى كل منزلة يلقى منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيمن هلك شمعون
أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفان فقد كان خرج من القدس عند ما قتل
شمعون امتياى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطش عن القدس نزل فى بعض القرى

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واتصل الخبر بطيطش وهو فى انطاكية فبعث اليه عسكرا
من الروم مع قائده سلياس فحاصرهم أياما ثم   وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستميتين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فافتقد أهله وولده فى
هذه الوقائع ولم يقف لهم بعدها على خبر وأراده طيطش على السكنى عنده برومة
فتضرع اليه فى البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء لملكه

بياض بالاصل

اغرباس بن اغرباس بن ارستبلوس بن هيردوس بن انطفتر المستولى على هرقانوس آخر ملوك بنى حشمناى

هيردوس —
انطفتر —
انطيفس —

ارستبلوس بن الاسكندر — بن ارستبلوس — بن الاسكندر — بن هرقانوس — بن متتيا بن يوحنا الكوهن — من بني حسمناي

امهما الاسكندرة
انطقنوس
يهودا
بن شمعون
بن شمعون
الاعظم من نسل هرون

انطقنوس
هرقانوس
ارستبلوس
(يوحنان)
يوناثال

العازار بن عناني يوسف بن كريون
يوحنان الجليل شمعون

(الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثته ورفعه من الارض والالمام بشأن الحواريين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصارى بملته واجتماع الاقسة على تدوين شريعته)

كان بنو ماثان من ولد داود صلوات الله عليه كهنونية بيت المقدس وهو ماثان بن العازر بن اليهود بن أخس بن رادوق بن عازور بن ألياقيم بن أيود بن زروقابل بن سالات ابن يوخنايابن يوشيا السادس عشر من ملوك بني اسرائيل بن أمون بن عمون ابن منشا ابن حزقيا بن احاز بن يواش بن أحزيا بن يورام بن يهوشافاط بن أسا بن رحبعم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايابن يوشيا السادس عشر من ملوك بني سليمان ولد في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنونية العظمى من بعد بني حشمناى لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران أبو مريم ونسبه ابن اسحق الى أمون بن منشا الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان أبيهم وقال فيه عمران بن باشم بن أمون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران أبعد من أن يكون بينهما أب واحد فان أمون كان قبيل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثاني وبينهما قريب من أربعمائة سنة ونقل ابن عساكر والظن انه ينقل عن مستند أنه من ولد زربافيل الذي ولي على بني اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يخنيا آخر ملوكهم الذي حبسه بختنصر وولي عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن ماثان بن فلان بن فلان الى زربافيل وعد نحوا من ثمانية آباء بأسماء عبرانية لا وثوق بضبطها وهو أقرب من الاول وفيه ذكر ماثان الذي هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران أبو مريم كهنونا في عصره وكانت تحته حنة بنت فاقود بن قبيل وكانت من العابدات وكانت أختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساكر الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان أبيهم وعد ما بينه وبين يهوشافاط اثني عشر أبا أولهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو أبو يحيى صلوات الله عليهما ويقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيا من بني اسرائيل صلوات الله عليهم اه ونقلت من كتاب يعقوب بن يوسف النجار مثان يعني ماثان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده مطنان ومطنان ابن لاوى من سبط سليمان بن داود وسمى ماثان فولدت هالى من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج امرأته أخوه لامه يعقوب بن ماثان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالى لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لاخيه وأول ولد منها ينسب الى الاول فلهذا قيل فيه يوسف بن هالى بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو

لحا بفتح اللام وشدّ الحاء المهملة قاله نصر

ابن عم مريم لحا وكان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب ويوشا وبلوت وشمعون ويهوذا وأختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن بها وتعلم النجارة حتى صار يلقب بالنجار وتزوج يؤاقيم حنة أخت ايشاع العاقر امرأة زكريا بن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولد لهما مريم فهي بنت يؤاقيم موثان وهو متان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يؤاقيم وكان له اسمان اهـ وعن الطبري وكانت حنة أم مريم لا تحبل فنذرت لله ان حملت لتجعلن ولدها حبيسا ببيت المقدس على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حملت ووضعتها لفتها في خرقتها وجاءت بها الى المسجد فدفعتها الى عباده وهي ابنة امامهم وكهنونهم فتنازعوا في كفالتها وأراد زكريا أن يستبد بها لان زوجه ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لمكان أبيها من امامهم فاقترعوا فخرجت قرعة زكريا عليها فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها وهو المحراب فيما قيل والظاهر انها دفعتها اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها وظهرت عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج زكريا أيضا عاقرا وطلب زكريا من الله ولدا فبشره بيحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثني ويرث من آل يعقوب وهم أنبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصباه عجبا وولد في دولة هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقتات الجراد ويلبس الصوف من وبر الابل وولاه اليهود الكهنونية ببيت المقدس ثم أكرمه الله بالنبوة كما قصه القرآن وكان لعهده على اليهود بالقدس انطيفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه وكان شريرا فاسقا واغتصب امرأة أخيه وتزوجها ولها ولدان منه ولم يكن ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا المعروف بيوحنان ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكر عليه ذلك وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا أقربها الى الصحة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقيل انه لما قتل يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففر أمامهم ودخل في بطن شجرة كرامة له فدلهم عليه طرف ردائه خارجا منها فشقوها بالمنشار وشق زكريا فيها بنصفين وقيل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعيا النبي وقد مر ذكره وكذلك اختلف في دفنه فقيل دفن ببيت المقدس وهو الصحيح وقال ابو عبيد بسنده الى سعيد بن المسيب ان بختنصر لما قدم دمشق وجد دم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سبعين الفا فسكن دمه و يشكل أن يحيى كان مع المسيح فى عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد بختنصر بأحقاب متطاولة وفى هذا ما فيه وفى الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عندما جاء المجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقتله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمه
الى الشقراء واختفت فطالب به أباه زكريا وهو كهنون فى الهيكل فقال لا علم لى هو مع
أمه فتهدده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات
هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس فى نبوتها خلاف من أجل خطاب الملئكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الاشعرى وغيره وأدلة الفريقين
فى أماكنها وبشرت الملئكة مريم باصطفاء الله لها وأنها تلد ولدا من غير أب يكون نبيا
فعجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة ان الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أنها محنة
بما تلقاه من كلام الناس فاحتسبت وفى كتاب يعقوب بن يوسف النجار أن أمها حنة
توفيت لثمان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها ان لم تقبل التزويج يفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولادها رون ويردها اليهم فمن ظهرت فى عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجميع يوسف النجار فخرج من
عصاه حمامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عذراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردها فاحتملها متكرها بنت ثنتى عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يوما تستسقى من العين فعرض لها الملك أولا وكلمها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا ببيت المقدس فوجدته على الموت وهو يجود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاطم وجهه وخشى الفضيحة مع
الكهنونية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك فى نومه
وأخبره ان الذى بها من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذى أوصى به موسى فلم يصبهما
شئ وبرأهما الله ووقع فى انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يجتمعا فعزم على فراقها خوفا من الفضيحة فأمر فى نومه أن يتمها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبرى) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفى رواية عنه أنه ابن خالها وكانوا سدنة
فى بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا نفد ماؤهما فيملآن من أقرب
المياه فمضت مريم يوما وتخلف عنها يوسف ودخلت المغارة التى كانت تعهد أنها للورد

بياض بالاصل

فتمثل لها جبريل بشرا فذهبت لتجزع فقال لها انما أنا رسول ربك لاهب لك غلاما
زكيا فاستسقاها وعن وهب بن منبه أنه نفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى الرحم
فاشتملت على عيسى فكان معها ذو قرابة يسمى يوسف النجار وكان في مسجد بجبل
صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في
العبادة ولما رأى مابها من الحمل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحها وأنها لم تغب قط
عنه ثم سألها فردّت الامر الى قدرة الله فسكت وقام بما ينوبها من الخدمة فلما بان حملها
أفضت بذلك الى خالتها ايشاع وكانت أيضا حبلى بيحيى فقالت لها انى أرى مافي بطني
يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلدها خشية أن يعيرها قومها ويقتلوا ما
في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها المخاض في طريقها فوضعته كما قصه القرآن
واحتملته على الحمار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحتفظ به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة
وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلياء فرجعت وتتابعت
عنه المعجزات وانثال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر
السدي انها انما خرجت من المسجد لحيض أصابها فكان نفخ الملك وأن ايشاع خالتها
التي سألتها عن الحمل وناظرتها فيه فحجتها بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا
من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البنا الهائل لهذا العهد قال ابن
العميد مؤرخ النصارى ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولاحدى وثلاثين من
دولة هيردوس الاكبر واثنتين وأربعين من ملك أوغشطش قيصر وفي الانجيل ان
يوسف تزوجها ومضى بها ليكتم أمرها في بيت لحم فوضعته هنالك ووضعته في مدود
لانها لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من المجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد
الملك العظيم وجاؤا الى هيردوس يسألونه وقالوا جئنا لنسجد له وحدثوه بما أخبر الكهان
وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد ببيت لحم من ابن سنتين فما دونها وسمع اوغشطش
قيصر بخبر المجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بصدوقية خبره وأنه قتل فيمن
قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثنتي
عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمروا بالرجوع الى
ايليا فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن
يوسف النجار حذرا من أن يكتتب كما أمر أوغشطش في بعض أيامه فأجاءها المخاض
وهي في طريقها على حمار فصابرته الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه
لما بلغ سنتين وكان من أمر المجوس ما قدمناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل
الصبيان ببيت لحم فخرج يوسف به وبأمه الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من احياء الموتى وابراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثماني سنين كف عن ذلك ثم جاء يوحنان المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة والدعاء الى الدين وقد كان شعيا أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة ولقيه بالاردن فعمده يوحنان وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد فى العبادة والصلاة والرهبانية واختار تلامذته الاثنى عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس ويعقوب بن زبدى وأخوه يوحنا وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب ابن حلفا وتداوس وسمعان القنانى ويهوذا الاسخريوطى وشرع فى اظهار المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنان وهو يحيى بن زكريا لنكيره عليه فى زوجة أخيه فقتله ودفن بنابلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر القربات وحلل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والعجائب وشاع ذكره فى النواحى واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخافه رؤساء اليهود على دينهم وتوامروا فى قتله وجمع عيسى الحواريين فباتوا عنده الليلتين يطعمهم ويبالغ فى خدمتهم بما استعظموه قال وانما فعلته لتتأسوا به وقال بعضهم ايكفرن بى بعضكم قبل أن يصيح الديك ثلاثا ويبيعنى أحدكم بثمن بخس وتأكلوا ثمنى ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا العيون عليهم فأخذوا شمعون من الحواريين فتبرأ منهم وتركوه وجاء يهوذا الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراهم مكانه الذى كان يبيت فيه وأصبحوا به الى فلاطش النبطى قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنونية وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نواميسنا ويدعى الملك فاقتله وتوقف فصاحوا به وتوعدوه بابلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الحواريين بأنه يشبه على اليهود فى شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعا وجاءت أمه تبكى عند الخشبة فجاءها عيسى وقال مالك تبكى قالت عليك قال ان الله رفعنى ولم يصبنى الا خير وهذا شئ شبه لهم وقولى للحواريين يلقونى بمكان كذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته فى النواحى كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذى بعث من الحواريين الى رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التى تأكل أهلها والناس متى العشار واندراوس الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افريقية فيلبس والى افسوس قرية أصحاب الكهف يوحناس والى أورشليم وهى بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب والحجاز برتلوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون القنانى (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحواريين يعذبونهم ويفتنونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطش
النبطي قائده باخباره ومعجزاته وبغي اليهود عليه وعلى يوحنان قبله فأمرهم بالكف عن
ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحواريون الى الجهات التي بعثهم اليها عيسى فآمن
به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنان الى رومة فقتله غاليوس قيصر
وحبس شمعون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد
غاليوس واتبعه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصليب
فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب وغشته بالحرير
والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحواريين) وبولص اللذان بعثهما عيسى
صلوات الله عليه الى رومة فانهما مكثا هنالك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس
الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقص تلميذه وكتب متى انجيله بالعبرانية في بيت المقدس
ونقله من بعد ذلك يوحنان بن زبدى الى رومة وكتب لوقا انجيله بالرومية وبعثه الى بعض
أكابر الروم وكتب يوحنان بن زبدى انجيله برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة
ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها بيد اقليمنطس تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدد
الكتب التي يجب قبولها فمن القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يوشع بن نون وكتاب
القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر
المقباسين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب
الصديق ومزامير داود النبي وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكبار
ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديثة كتب الانجيل الاربعة وكتب
القتاليقون سبع رسائل وكتاب بولس أربع عشرة رسالة والابركسيس وهو قصص الرسل
ويسمى اقليمد ثمانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمروا به ونهوا عنه وكتاب النصارى
الكبار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة ببلاد معينة يعلمون بها دين النصرانية فكان
برومة بطرس الرسول الذى بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان ببيت المقدس يعقوب
النجار وكان بالاسكندرية مرقص تلميذ بطرس وكان ببزنطية وهي قسطنطينية اندرواس
الشيخ وكان بانطاكية ... وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه (بياض بالأصل)
البترك وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويبعث نوابه وخلفاءه الى من بعد عنهم من
أمم النصرانية ويسمونه الاسقف أى نائب البطرك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب
الصلاة بالجاثليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذى حبس نفسه في الخلوة
للعبادة بالراهب والقاضي بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهدس
الحادى عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطرك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

البطرك أبا والقسوس يسمون الاساقفة أبا فوقع الاشتراك في اسم الاب فاخترع اسم
البابا للبطرك الاسكندرية ليتميز عن الاسقف في اصطلاح القسوس ومعناه أبو الاباء
فاشتهر هذا الاسم ثم انتقل الى بطرك رومة لانه صاحب كرسي بطرس كبير الحواريين
ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد فلوديش قيصر نيرون
قيصر فقتل بطرس كبير الحواريين وبولص اللذين بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى
رومة وجعل مكان بطرس أرنوس برومة وقتل مرقص الانجيلي تلميذ بطرس وكان
بالاسكندرية يدعو الى الدين سبع سنين ويبعثه في نواحي مصر وبرقة والمغرب وقتله
نيرون وولي بعده حننيا وهو أول البطاركة عليها بعد الحواريين وثار اليهود في دولته
على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهدموا البيعة ودفنوا الصليب الى أن
أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما نذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه
شمعون بن كيافا ثم اختلفت حال القياصرة من بعد ذلك في الاخذ بهذا الدين وتركه كما يأتي
في أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين باني المدينة المشهورة وكانت في مكانها
قبله مدينة صغيرة تسمى بيزنطية وكانت أمه هيلانة صالحة فأخذت بدين المسيح لثنتين
وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه
وترحمت وسألت عن الخشبة التي صلب عليها بزعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وانهم
دفنوها وجعلوا مكانها مطرح القمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت
ذلك واستخرجت تلك الخشبة التي صلب عليها بزعمهم وقيل من علامتها أن يمسها ذو
العاهة فيعافى لوقته فطهرتها وطيبتها وغشتها بالذهب والحرير ورفعتها عندها للتبرك
بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهي التي تسمى لهذا العهد
قمامة وخربت مسجد بني اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة
التي كانت عليها القبة التي هي قبلة اليهود الى ان أزال ذلك عمر بن الخطاب رضي الله
تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما نذكره هنالك وكان من ميلاد المسيح الى وجود
الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على
اقامة دين المسيح على ما وضعه الحواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث
بينهم اختلاف في العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح
وللحواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقدهم التثليث وانما حملهم عليه ظواهر من كلام
المسيح في الانجيل لم يهتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين
صلب بزعمهم أذهب الى أبي وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم
في السماء وتكونوا تامين كما أن أباكم الذي في السماء تام وقال له في الانجيل انك أنت

كان اسمها قمامة فحرفوها قيامة كذا في الخطط فانه نص

الابن الوحيد وقال له شمعون الصفا انك ابن الله حقا فلما أثبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا
اللفظ زعموا أن عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمريم تجسد كلمة منه مازجت
جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابنا وهو ناسوت كلى قديم
أزلى وولدت مريم الها أزليا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهما
بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت
مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية كان من أشدهم ابن دنصان
ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يزعمونه حقا وظهر يونس
الشمشاطى بطرك انطاكية بعد حين أيام افلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة
والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فرد الاساقفة مقالته وهجروها ولم يزالوا على ذلك
الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فتنصر ودخل فى دينهم وكان باسكندرية اسكندروس
البطرك وكان لعهده اريوش من الاساقفة وكان يذهب الى حدوث الابن وأنه انما
خلق الخلق بتفويض الاب اليه فى ذلك فنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم
أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة فى النواحى وفعل ذلك
بأسقفين آخرين على مثل رأى أريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعا
لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال أريوش ان الابن حادث وأن الاب فوّض
اليه بالخلق وقال الاسكندروس لخلق استحق الالوهية فاستحسن قسطنطين قوله
وأذن له أن يشيد بكفر أريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لتحرير المعتقد
الايمانى فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثلثمائة وأربعين أسقفا وذلك فى مدينة نيقية
فسمى المجمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرك اسكندرية واسطانس
بطرك انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث سلطوس بطرك رومة بقسيس
حضر معهم لذلك نيابة عنه فتفاوضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير
على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا على رأى واحد فصار قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه
وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك ونفى أريوش وأشيد بكفره وكتبوا
العقيدة التى اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على مانقله ابن العميد من
مؤرخيهم والشهرستانى فى كتاب الملل والنحل وهو نؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك
كل شئ وصانع مايرى ومالايرى وبالابن الوحيد ايشوع المسيح ابن الله ذكر الخلائق
كلها وليس بمصنوع اله حق من جوهر أبيه الذى بيده أتقنت العوالم وكل شئ الذى من
أجلنا ومن أجل خلاصنا بعث العوالم وكل شئ الذى نزل من السماء وتجسد من روح
القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام فى اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بالقضاء بين الاحياء والاموات ونؤمن بروح الواحد روح الحق الذى يخرج من أبيه وبعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقة وبقيام أبداننا بالحياة الدائمة أبد الآبدين انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاول الذى هو مجمع نيقية وفيه اشارة الى حشر الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على حشر الارواح ويسمون هذه العقيدة الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونها الهيمانون وتوفى الاسكندروس البطرك بعد هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عمرت هلانه أم قسطنطين الكنائس وأحب الملك أن يقدسها ويجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوش بطرك القسطنطينية وحضر معهم اثناش بطرك الاسكندرية واجتمعوا فى صور وكان أوشانيوش الذى أخرجه اسكندورس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب الامانة ونفى أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوش من بعد ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطركا بالقسطنطينية فلما اجتمعوا فى صور وكان فيهم اومانيوش على رأى أريوش فأشارا وشانيوش بطرك القسطنطينية بأن يظاهر اثناش بطرك الاسكندرية عن مقالة أريوش فقال أومانيوش ان أريوش لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التى بها خلق كما وقع فى الانجيل فقال اثناش بطرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضى أن الابن مخلوق وأنه خلق المخلوقات دون الاب لانه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لانه مستعين بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المتمم فهو فى ذاته الخالق والله سبحانه منزه عن ذلك وان زعم أريوش أن الاب يريد الشىء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أتم لان الاب انما له الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أتم فلما ظهر بطلان مقالة أريوش وثبوا على اومانيوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم قدسوا الكنائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فندم على بطركية أوشانيوش بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لسنتين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوش الى قسطنطين فحسنوا له تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبغوا عليه وصدروا عن الحق فى قولهم ان الاب مساو للابن فى الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختلف حال ملوك القياصرة بعد قسطنطين فى الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور احدى الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأفحش بعض ملوك القياصرة فى الحق على مخالفيه فقال له بعض العلماء والحكماء لا تنكر المخالفة فالحنفاء يختلفون أيضا وانما هم الخلق

يحمدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض الشئ وكان
بعضهم يعرض عن الطائفتين ويخلى كل أحد ودينه ثم كان المجمع الثانى بقسطنطينية
بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر فى مقالة مقدونيوس وسليوس بأن
جسد المسيح بغير ناسوت وأن اللاهوت أغناه عنها مستدلين بما وقع فى الانجيل أن
الكلمة صار لحما ولم يقل صار انسانا وجعلا من الاله عظما وأعظم منه والاب أفضل
عظما وقال ان الاب غير محدود فى القوة وفى الجوهر فأبطلوا هذه المقالة ولعنوهما
وأشادوا بكفرهما وزادوا فى الامانة التى قررها جماعة نيقية ما نصه ونؤمن بروح
القدس المنبثق من الاب ولعنوا من يزيد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نسطوريوس البطرك بالقسطنطينية لانه
كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسانا وانما اتحد به فى المشيئة لا فى الذات
وليس هو الها حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأى
الذى أظهره نسطوريوس كان رأى ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلى والابن الازلى حل
فى المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
والارادة فأثبتوا لله ولدين أحدهما بالجوهر والثانى بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
الى كراس بطرك اسكندرية فكتب الى بطرك رومة وهو اكليمس والى يوحنا وهو بطرك
انطاكية والى يونالوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدفعوه عن ذلك
بالحجة فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا فى مدينة افسيس فى مائتين أسقفا للنظر
فى مقالته فقرروا ابطالها ولعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطرك انطاكية
حيث لم ينتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصلح بينهم باوداسوس من بعد
مدة واتفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشارقة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فنزل اخميم ومات بها لسبع سنين من نزولها
وظهرت مقالته فى نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
وكان بعد ذلك باحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
وأربعة وثلاثون أسقفا من قبيان قيصر للنظر فى مقالة ديسقورس بطرك الاسكندرية
لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقرس فى بعض الاساقفة وكتب خطه
بذلك ولعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأشارت البطارقة باحضاره وجمع

الاساقفة

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قيصر وافتضح فى مخاطبتهم ومناظرتهم وخاطبته زوج الملك فأساء الرد فلطمته بيدها وتناوله الحاضرون بالضرب وكتب مرقيان قيصر الى أهل مملكته فى جميع النواحى بأن مجمع خلقدونية هو الحق ومن لا يقبله يقتل ومر ديسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب منفى فاتبعوا رأيه وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولى وهو فى النفى أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية قال ابن العميد وانما سمى أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لان اسمه كان فى الغلمانية يعقوب وكان يكتب الى المؤمنين من المسكين المنفى يعقوب وقيل بل كان له تلميذا اسمه يعقوب فنسبوا اليه وقيل بل كان شاويرش بطرك انطاكية على رأى ديسقورس وكان له تلميذا اسمه يعقوب فكان شاويرش يبعث يعقوب الى المؤمنين ليثبتوا على أمانة ديسقورس فنسبوا اليه قال ومن جمع خلقدونية افترقت الكنائس والاساقفة الى يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذى قررناه آنفا والملكية أهل الامانة التى قررها جماعة نيقية وجماعة خلقدونية بعدهم وعليها جمهور النصرانية والنسطورية أهل المجمع الثالث وأكثرهم بالمشرق وبقى الملكية واليعقوبية يتعاقبون فى الرياسة على الكراسى بحسب من يريدهم من القياصرة وما يختارونه من المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة المجمع الخامس بقسطنطينية فى أيام يوسطانوس قيصر للنظر فى مقالة اقفسيح لانه نقل عنه أنه يقول بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان جسد المسيح خيال فأحضر قيصر جميعهم بالقسطنطينية ليناظرهم البطرك بها فقال البطرك ان كان جسد المسيح فى نقوله وفعله كذلك وقال الاسقف اقفسيح انما قام المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة وعشرين أسقفا فأشادوا بكفره وأوجبوا العنتهم ولعنة من يقول بقولهم واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا فى الارض وكانت لهم فى العالم دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة التبابعة وبنى اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هى التى غلب عليها الاسكندر والساسانية الكسروية ويظهر أنها معاصرة لدولة الروم بالشأم وهى التى غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح وأن جدهم الاعلى الذين ينتمون اليه هو فرس والمشهور أنهم من ولد ايران بن أشوذ ابن سام بن نوح وأرض ايران هى بلاد الفرس ولما عربت قيل لها اعراق هذا عند المحققين وقيل انهم منسوبون الى ايران بن ايران بن أشوذ وقيل الى غليم بن سام ووقع فى التوراة ذكر ملك الاهواز كرداهر من بنى غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لان الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى عندهم وترك وأن جدهم منوشهر بن منشحر بن فرهس بن وترك هكذا نقل المسعودى هذه الاسماء وهى كما تراه غير مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون الآتى ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ما ملك ايران أرض فارس فتوارث أعقابه الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت مملكتهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفى الكتب ان أرض ايران هى أرض الترك وعند الاسرائيليين انهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم بنو مادى ابن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت ويجاورهم اخوانهم فى نسب أشوذ بن سام وهم فيما قال البيهقى الكرد والديلم والخزر والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية وفى هذا الجيل على ما اتفق عليه المؤرخون أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشدانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم فى العالم على ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلى بن حمزة الاصبهانى وذلك من زمن كيومرث أبيهم الى مهلك يزدجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائتا سنة ونحو احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب فى الارض ويزعمون فيما قال المسعودى أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الياء المثناة من أسفل والسهيلى ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه فى الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذى هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشا ولمنشا سيامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان نسل كيومرت والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أوشهنك بيشداد فاللفظة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم واللفظة الاخرى معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبري أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث ملك كيومرت وملك الاقاليم السبعة قال الطبري عن ابن الكلبي انه أوشهنك بن عابر ابن شالخ قال والفرس تدعيه وتزعم أنه بعد آدم بمائتى سنة قال وانما كان نوح بعد آدم بمائتى سنة فصيره بعد آدم وأنكره الطبري لان شهرة أوشهنك تمنع من مثل هذا الغلط فيه ويزعم بعض الفرس أن أوشهنك بيشداد هو مهلاييل وأن أباه افروال هو قينن وأن سيامك هو أنوش وأن منشا هو شيث وأن كيومرت هو آدم قال وزعمت الفرس أن ملك أوشهنك كان أربعين سنة فلا يبعد أن يكون بعد آدم بمائتى سنة وقال بعض علماء الفرس ان كيومرت هو كومر بن يافث بن نوح وأنه كان معمرا ونزل جبل دنباوند من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل وأن كيومرت هو الذي بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بآدم وحمل الناس على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداى ولم يزل الملك فى عقبهم فى الكينية والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أوشهنك وهو مهلاييل ملك الهند قالوا وملك بعد أوشهنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهد بن أسكهد بن أوشهنك وقيل مكان أسكهد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لاعهدة علينا فى نقلها لعجمتها وانقطاع الرواية فى الاصول التى نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه ملك الاقاليم كلها وكان محمودا فى ملكه وفى أول سنة من ملكه ظهر بيوراسب ودعا الى ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جمشيد ومعناه الشجاع لجماعة وهو جم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطر النعمة وساءت أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظهر به فنشره بمنشار وأكله وشرط أمعاءه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختفى ثم خرج بيوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبعمائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال الطبري بيوراسب هو الازدهاك والعرب تسميه الضحاك وهو بصاد بين السين والزاى وحاء قريب من الهاء وكاف قريبة من القاف وهو الذى عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحاك تعبده الـ * ـجامل والجن فى محاربها

لان اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جمشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملك على اليمن فولدت الضحاك وتقول أهل اليمن فى نسبه الضحاك بن علوان بن عبيدة بن

عوبج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبى
وأما الفرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن رتيكان بن ويد وشنك بن فارس بن افروال
ومنهم من خالف فى هذا ويزعمون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل أباه
وكان أكثر اقامته ببابل وقال هشام ملك الضحاك وهو نمرود الخليل بعد جمشيد وانه
التاسع منهم وكان مولده بدنباوند وأن الضحاك سار الى الهند فخالفه افريدون الى بلاده
فملكها ورجع الضحاك فظفر به افريدون وحبسه بجبال دنباوند واتخذ يوم ظفر به عيدا
وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذى وطنه أوشهنك وجمشيد وان الضحاك
هو بيوراسب خرج عليهم وبنى بابل وجعل النبط جنده وغلب أهل الارض بسحره
وخرج عليه رجل من عامة اصبهان اسمه عالى وبيده عصا علق فيها جرابا واتخذها راية
ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بنى جمشيد لانه من
عقب أوشهنك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
فملكوه واتبع الضحاك فقتله وقيل أسره بدنباوند ويقال كان على عهد نوح واليه بعث
ولهذا يقال ان افريدون هو نوح والتحقيق عند نسابة الفرس على مانقل هشام بن
الكلبى أن افريدون من ولد جمشيد بينهما تسعة آباء وملك مائتى سنة ورد غصوب
الضحاك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الاكبر سرم والثانى طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الارض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق لايرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقتسما الارض بينهما ثلثمائة سنة ويزعمون أن
افريدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشكيان وقيل فى قسمته الارض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت لايرج الاصغر وكان يسمى خيارث ويقال كان لايرج ابنان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورك وقتل الابنان مع أبيهما بعده بهلك افريدون وأن
افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذى محا آثار نمرود من النبط بالسواد وأنه أول من
تسمى بكى فقيل كى افريدون ومعناه التنزيه أى مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحاك وقيل معناه مدرك الثار وكان منوشهر الملك ابن
منشحر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمه من ولد اسحق عليه السلام فكفلته
حتى كبر فملك وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد ونزل ببابل وحمل
الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثار عليه فراسياب ملك الترك فغلبه على بابل
وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فملكه
ويقال فراسياب هذا من عقب طوج بن أفريدون ولحق ببلاد الترك عند ما قتل
منوشهر جده طوج فنشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا انتسب اليهم وقال الطبرى لما

هلك منوشهر بن منشحور غلب افراسياب بن أشك بن رستم بن ترك على خيارات وهى بابل وأفسد مملكة فارس وخربها فثار عليه زومر بن طهمارست ويقال راسب بن طهماريت وينسب الى منوشهر فى تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست وكانوا يحاربون افراسيات فهم بقتله وشفع فيه أهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج منهم ثم عاد الى أبيه وأعمل الحيلة فى اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك الترك فولدت له زومر ابنه وقام بالملك بعد منوشهر وطرد افراسيات عن مملكة فارس وقتل جده وامن فى حروبه مع الترك ولحق افراسيات بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب عيدا ومهرجانا وكان ثالث أعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتى عشرة سنة من وفاة منوشهر جده وكان زومر بن طهمارست هذا محمودا فى سيرته وأصلح ما أفسد فراسيات من خيارت من مملكة بابل وهو الذى حفر نهر الزاب بالسواد وبنى على حافته المدينة العتيقة وسماها الزواهى وعمل فيها البساتين وحمل اليها بزور الاشجار والرياحين وكان معه فى الملك كرشاسب من ولد طوج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان رديفا له وكان عظيم الشان فى أهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزومر بن طهمارست وهلك لثلاث سنين من دولته وفى أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة أريحاء ودال الملك من بعده للكينية حسبما يذكر وأولهم كيقباذ ويقال ان مدة الملك لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقى والاصبهانى ولم يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبرى والله وارث الارض ومن عليها

وقيل زومر

ح ب د و ز

اشطوية
وندان
خورك
أول من لقب كى

قيل هو المسمى آدم

راسب بن طهمارست ـ بن منوشهر بن منشحر بن ايرج ـ بن أفريدون بن جمشيد بن طهمورث بن أوشهنك ـ بن افروال بن كومرت

الضحاك

كرشاسب ـ ادنوارتب

بن طوج ـ كرشاسب
افراسياب
بيوراسب
اشتك
افراسياب بن بشنج بن رستم بن ترك
سرم

بيوراسب ـ خرجت على طمورث وهو
من ولد افروال وقيل من ولد طوج
ابن افريدون

(الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم)

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملوكهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه وأولهم فيما قالوا كيقباذ من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من رؤس الترك ولدت له خمسة من البنين كى وافيا وكيكاوس وكى أرش وكى نية وكى فاسمن وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقيما بنهر بلخ يمانع الترك من طروق بلاده وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاوس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات ملك الترك وهلك فيها ابنه سياوخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا ذا الاذعار من ملوك التبابعة غزاه فى بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وسار وزيره رستم بن دستان بجنود فارس الى غزو ذى الاذعار فقتله وتخلص كيكاوس الى ملكه وقال الطبرى كان كيكاوس عظيم السلطان والحماية وولد له ابنه سياوخش فدفعه الى رستم الشديد بن دستان وكان أصهر بسجستان حتى اذا كملت تربيته وفصاله ردّه الى أبيه فرضيه وكفلت به امرأة أبيه فسخطه وبعثه لحرب فراسيات وأمره بالمناهضة فراوده فراسيات فى الصلح وامتنع أبوه كيكاوس فخشى منه على نفسه ولحق بفراسيات فزوّجه بنته أم كى خسرو ثم خشيه فراسيات على نفسه وأشار على ابنته بقتله فقتلته وترك ابنة فراسيات حاملا بخسرو وولدته هنالك وأعمل كيكاوس الحيلة فى اخراجه فلحق به ويقال انه لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأثخنوا فيها وقتلوا بنى فراسيات فيمن قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن ولقيه ذو الاذعار فى حمير وقحطان فظفر به وأسره وحبسه فى بئر وأطبق عليها وان رستم سار من سجستان فحارب ذا الاذعار ثم اصطلحا على ان يسلم اليه كيكاوس فأخذه ورجع الى بابل وكافأه كيكاوس على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب لجلوسه سريرا من فضة بقوائم من ذهب وتوجه بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلك لمائة وخمسين من دولته .وملك بعده فيما قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجماعة من المؤرخين حافده كى خسرو ابن ابنه سياوخش (وقال السهيلى) انه ملك كى خسرو وبعد ثلاثة آخرين بينه وبين كيكاوس فأولهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجوابن كى كينة ثم عمه سياوخش بن كيكاوس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سياوخش اه وهو غريب فانهم متفقون على ان سياوخش مات فى حياة أبيه فى حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكاوس بن كى كينية بن كيقباذ ملك كى خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمه واسفافـدين بنت فراسيات قالوا ولما ملك بعث العساكر مع اجوا الى اصبهان لحرب فراسيات ملك الترك للطلب بثار أبيه سياوخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فنهض كى خسرو بنفسه الى بلخ وقدم عساكره وقواده فقصدوا بلاد الترك من سائر النواحى وهزموا عساكرهم وقتلوا قوادهم وكان قاتل سياوخش بن كى خسرو فيمن قتل منهم وبعث فراسيات ابنه وكان ساحرا الى كيخسرو يستميله فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف فراسيات فلقيه كى خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسيات والترك واتبعه كى خسرو فظفر به فى اذربيجان فذبحه وانصرف ظافرا وكان فيمن حضر معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى اوجن بن حينوش بن كيكاوس ابن كينية بن كيقباد وهو عند الطبرى أبو كيهراسف الذى ملك بعد كيخسرو على ماند كروه ملك على الترك بعد فراسيات جوراسف ابن أخيه شراشف ثم ان كى خسرو ترهب وزهد فى الملك واستخلف مكانه كيهراسف بن كى أوجن الذى قدمنا انه أبوه عند الطبرى ولد كيخسرو ففيل غاب فى البرية وقيل مات وذلك لستين سنة من ملكه ولما ملك كيهراسف اشتدت شوكة الترك فسكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون وأقام فى حروبهم عامة أيامه وكان أصبهبذ ما بين الاهواز والروم من غربى دجلة فى أيامه بختنرسى المشتهر بختنصر وأضاف اليه كهراسف ملكا عندما سار اليه وأذن له فى فتح ما يليه وسار الى الشأم معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجاريف ففتح بيت المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مر فى اخبارهم وبختنصر هذا الذى غزا العرب وقاتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان فى أيام كى بهمن حافد كيستاسب ابن كيهراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبى صلى الله عليه وسلم وكان حافد زربافيل الذى رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسل واتخاذهم الآلهة وفى كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى ترميا ابن خلقيا وقد مر ذكره وانه أمر ان يستخرج معد بن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم انتهى قال فوثب بختنصر على من وجده ببلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان بختنصر غزا العرب بالجزيرة وما بين ايلة والابلة وملأها عليهم خيلا ورجالا ولقيه بنو عدنان فهزمهم الى حضورا واستلحمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارمياو بوحنا أن

يستخرجا معد بن عدنان الذى من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتى
عشرة سنة وردفه بوحنا على البراق وجاء به الى حرّان وربى بين أنبياء بنى اسرائيل
ورجع بختنصر الى بابل وانزل السبى بالانبار فقيل أنبار العرب وسميت بهم وخالطهم
النبط بعد ذلك ولما هلك بختنصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بنى اسرائيل الى الحج
فحجوا وبقى هنالك مع قومه وتزوج بعانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمى فولدت له
نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك فى حروبهم لمائة
وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه
الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولى ابنه كيستاسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه
كيستاسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم
وظهر فى أيامه زرادشت الذى يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل
فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبى خالصة عنده فخانه فى بعض أموره فدعا الله
عليه فبرص ولحق باذربيجان وشرع بها دين المجوسية وتوجه الى كيستاسف فعرض
عليه دينه فأعجبه وحمل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس
ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بنى اسرائيل بعث الى كيستاسف وهو
ببلخ فكان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية
ما يقول ذلك النبى بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربى ويترجمه لزرادشت
وان ذلك كان لثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت
جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب فى اثنى عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستاسف
وضع ذلك فى هيكل باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودى
ويسمى ذلك الكتاب نسناه وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من
حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زند ثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه
وهذه اللفظة هى التى عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم
فى أخبار الامم الماضية وقسم فى حدثان المستقبل وقسم فى نواميسهم وشرائعهم مثل
أن المشرق قبلة وان الصلوات فى الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجدات
ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التى كان منوشهر أخمدها ورتب لهم
عيدين النيروز فى الاعتدال الربيعى والمهرجان فى الاعتدال الخريفى وأمثال ذلك من
نواميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير
جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسبا قال المسعودى وأخذ كيستاسف بدين
المجوسية من زرادشت لخمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسف مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أوّل موبذان كان فى الفرس انتهى (قال الطبرى) وكان كيستاسب مهادنا لارجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة كيستاسف موقفة على بابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك فنعه من ذلك زرادشت وأشار عليه بفتنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفهما اليه و بلغ الخبر الى ملك الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعزره وأغلظ كيستاسف فى الجواب وآذنه بالحرب وسار بعضهما الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن كيستاسف وانهزم الترك وأثخن فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع كيستاسف الى بلخ ثم سعى عنده بابنه أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان وسجستان فانقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف فى بلخ شيخا قد أبطله الكبر وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا فى جموع الترك وكان مرشحا للملك فأثخن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا احايى بنت كستاسف وأختها وكان فيما غنموه العلم الاكبر الذى كانوا يسمونه زركش كاويان وهى راية الحداد الذى خرج على الضحاك وقتله وولى أفريدون فسموا بتلك الراية ورصعوها بالجواهر ووضعوها فى ذخائرهم يبسطوها فى الحروب العظام وكان لهاذكر فى دولتهم وغنمها المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك فى جموعه الى كستاسف وهو بجبال سجستان متعبدا فتحصن منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى فى حروبهم فانهزموا وغنم مامعهم واسترد ما كانوا غنموه والراية زركش كاويان فى جملته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم فى اتباعهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ملكهم خدراسف واخوته واستلحم مقاتلته واستباح أمواله ونساءه ودخل مدينة فراسيات ودوخ البلاد وانتهى الى بلاد صول والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذى كان يستنفره كيقباد جدهم من ملوك اليمن وأقطعه تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقاتله رستم وهلك كستاسف لمائة وعشرين سنة ويقال انه الذى ردّ بنى اسرائيل الى بلادهم وان أمه كانت من بنى طالوت ويقال ان ذلك هو حافده بهمن وقيل ان الذى ردهم هو كورش من ملوكنا بل أيام بهمن بأمره ثم ملك بعد كستاسف حافده كى بهمن و يقال اردشير بهمن (قال الطبرى) و يعرف بالطويل الباع لاستيلائه على الممالك والاقاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالبا بثأر أبيه

فكانت بينهما حروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم
وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك الفرس وبنى مدنا بالسواد وكانت
أمه من نسل طالوت لاربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبى بنى اسرائيل اسمها
راسف وهى أخت زربابل الذى ملكه على اليهود ببيت المقدس وجعل له رياسة
الجالوت وملك الشأم وملك ثمانين سنة فملكت جماى ملكها الفرس (بياض بالاصل) ولحسن
أدبها وكمال معرفتها وفروسيتها وكانت بلغت شهرازاد وقيل انما ملكوها لانها لما
حملت من أبيها دارا الاكبر سألته أن يعقد له التاج فى بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان
مرشحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهدا يتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه
فقدوا ذكرا من أولاده فولوا جماى هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنها دارا
الاشد سلمت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارابجرد ورددت الغزو الى
بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثر سبيهم عندها وملكت ثلاثين سنة ولما ملك ابنها دارا
نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال أنه الذى رتب دواب البرد
وكان معجبا بابنه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهده وهلك لاثنتى عشرة سنة وملك بعده
ابنه دارا بهمن وكان له مربى اسمه بيدلى قتله أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود وندم
على قتله فلما ولى دارا جعل على كتابته أخا بيدلى ثم استوزره رعيا للمرباه مع أخيه
فاستفسده على ارشيش وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال
هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك
الرعية وغزاه الاسكندر بن فيلبش ملك بنى يونان وقد كانوا يسمونه (بياض بالاصل) فوثب عليه
بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من
اجترا على سلطانه وتزوج بنته روشنك كما نذكره فى اخبار الاسكندر

وقال الطبرى قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع
بنين أسلك وبنوذار وأردشير وبنت اسمها روشنك وهى التى تزوجها الاسكندر قال
وملك أربع عشرة سنة هذه هى الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا
قال هروشيوش مؤرخ الروم فى مبدا دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بنى
اسرائيل الى الشأم وعلى عهد عثنيئال بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخى كالب بن يوفنا الذى
دبر أمر بنى اسرائيل بعد يوشع قال وفى ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم
الغريقيين من بلاد أسيا واسمه بالعربية فارس وباليونانية برشورو وبالفارسية
برشيرش فنزل بأهل بيته فى ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة
واشتق اسمها من اسمه ومازال أمرهم ينمو الى دولة كيرش الذى يقال فيه انه كسرى

الاول فغلب على القضاعيين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثانى بعد الفرات وهو نهر دجلة فاحتفر له الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وتغلب عليها وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك فى حروبهم ببلاد شيت وولى ابنه قنبيشاش بن كيرش فثار منهم بأبيه وتخطاهم الى أرض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى أمر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر وردّ عمالة السريانيين اليهم ورجع بنى اسرائيل الى الشأم فى الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم الغريقيين طالبا ثار كيرش فلم يزل فى حروبهم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته ثار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا انوطو سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطو فقتله ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل مصر فطالت الحرب ثم اصطلحوا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهده فولى أبو الاسكندر الاعظم ببلد مقدونية وهو ملك فيلبش وهلك ارتشخار أوقش لست وعشرين من دولته وولى من بعده ابنه شخشار أربع سنين وفى أيامه ولى على مقدونية اليونانيين سائر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبش ثم ولى بعده شخار دارا وعلى عهده تغلب الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه وبين دارا وتزاحفوا مرّات انهزم فى كلها وكان لاسكندر الظهور عليه ومضى الى الشأم ومصر فملكهما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقيه دارا أنطوس فهزمه وغلب على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج فى اتباع دارا فوجده فى بعض طريقه جريحا ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه فى مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى كلام هروشيوش وقال السهيلى وجده مثخنا فى المعركة فوضع رأسه على فخذه وقال ياسيد الناس لم أرد قتلك ولا رضيته فهل من حاجة فقال تتزوج ابنتى وتقتل قاتلى ففعل الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ب ابن دارا ى ط ح ز

أشك بن دارا بن حماي بنت بهمن بن اسفنديار بن كيستاسب بن كهراسب بن كي كاوس بن كينيوش بن كينية ——— بن كيقاوش

بن كينية بن كيقباد

و ط كيخسرو بن سياوخش

ك كي أجوا

ح كي كينية

قال ابن العميد) فى ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كيرش الى دارا آخرهم يقال انه
ملك من بعد كورش ابنه قمبوسيوس ثمانيا وقيل تسعا وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل انه
غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثانى وملك بعده أريوش بن كستاسب خمسا
وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون
بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسف وهو مذكور
فى المجسطى والثانى دارا بن الامة والثالث الذى قتله الاسكندر وقيل بل هو الرابع الذى
عناه دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادى وسركورش ورديفه
فى الملك ثم عد الثلاثة بعده وفى الثانية من ملكة داريوش بن كيستاسف لبابل تمت
سبعون سنة لخراب القدس وفى الثالثة كمل بناء البيت ثم ملك بعد داريوش بن كيستاسف
هذا أسمرديوس المجوسى سنة واحدة وقيل ثلاث عشرة سنة وسمى مجوسيا لظهور
زرادشت بدين المجوسية فى أيامه ثم ملك اخشويرش بن داريوش عشرين سنة وكان
وزيره هامان العمليقى وقد مرت قصته مع الجارية من بنى اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه
ارطحشاشت بن اخشويرش ويلقب بطويل اليدين وكانت أمه من اليهود بنت أخت
مردخاى وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده
وكان العزير فى خدمته والعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه
العزير فى تجديدها فبناها فى ثنتى عشرة سنة قال ابن العميد عن المجسطى ان العزير هذا
ويسمى عزراء هو الرابع عشر من الكهنونة من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب لبنى
اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الاول لان بختنصر
كان أحرقها وقيل ان الذى كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده
ارطحشاشت الثانى خمس سنين وقيل احدى وثلاثين وقيل ست عشرة وقيل شهرين
ورجح ابن العميد الخمس لموافقتها سياقة التواريخ وكان لعهده أبقراط وسقراط
فى مدينة اثيناش ولعهده كتب النواميس الاثنى عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث
سنين وقيل سنة واحدة وقيل سبعة أشهر ولم يزل مختنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك
من بعده دارا بن الامة ويلقب الناكيش وقيل داريوش البار يوس ملك سبع عشر
سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيثاغورس وأقليوس وفى الخامسة من
دولته انتقض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة
كانوا بها فى ملكتهم ثم ملك من بعده ارطحشاشت بن أخى كورش داريوش احدى
عشرة سنة وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل أربعين وقيل احدى وعشرين وكان لعهده
ألياقيم الكوهن الذى داهن الكهنونية ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطحشاشت

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمسا وعشرين وقيل تسعا وعشرين وزحف الى مصر فملكها وهرب منها فرعون سانا في الى مقدونية واسمه قصطرا وبنى ارطحشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكلا وهو الذي حاصره عمرو بن العاص وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن أرطحشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل احدى عشرة وكان لعهده من حكماء يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس ولعهده قتل بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا عليه وقتل سموما قتله القضاة بمدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبي الراهب أنه دارا الرابع الذي أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيما فيهم وتغلب على يونان وألزمهم الوظائف التي كانت عليهم لآبائه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيلبش وكان عمره ست عشرة سنة فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فمنع وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكانية ملوك الطوائف وذكر دولهم ومصاير امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكانية وكانوا أقرب الى الغين من ولد اشكان بن دارا الاكبر وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصغر استشار معلمه ارسطو في أمر الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم في أهل البيوت منهم فتفترق كلمتهم ويخلص لك أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحي من الفرس والعرب والنبط والجرامقة كلا على عمله واستبد كل بناحية واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكية وما اليها من ممالك الروم لفيلبش من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلادفس ولقبه بطليوس وكان الشأم وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال والاهواز وفارس لسلاقش سلقس ولقبه انطيخس وأقام السولد في ملكته أربعا وخمسين سنة قال الطبري وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبوه بالري فنشأ بها فلما كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيخس والتقيا بالموصل فانهزم انطيخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الري وأصبهان وعظمه سائر ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يكون له عليهم ايالة في عزل ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدؤن باسمه في المخاطبات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض فى الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلا من نسل الملوك من فارس مملكا على الجبال وأصبهان والسواد لفوات الاسكندر ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجمعه الى الجبال وأصبهان وصار كالرئيس على سائر ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف فنهم من قال انه أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كيقباذ ويقال انه كان أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصبهان وتخطاها الى ما يتاخمها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن أشك وغزا بنى اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودى ملك أشك بن أشك بن دارا بن أشكان الاول منهم عشر سنين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزا بنى اسرائيل بالشام ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشر سنين ثم نيرو بن سابور احدى وعشرين سنة وفى أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخربها وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور ابن نيرو تسع عشرة سنة ثم جرسى أخوه أربعين سنة ثم هرمز أخوهما أربعين سنة ثم ابنه اردوان بن هرمز خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه بلاش ابن كسرى أربعا وعشرين سنة وفى أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بثار انطيخس ملك انطاكية من اليونان الذى قتله أشك جد بلاوش هذا فجمع بلاوش العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا اليه بالمدد واجتمع له أربعمائة ألف من المقاتلة وولى عليهم صاحب الحضر وكان من ملوك الطوائف على السواد فزحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانتهى الى الخليج وولى من بعد بلاش ابنه اردوان بن بلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدى ملوك الطوائف وجدد الدولة الساسانية كما نذكر فى اخبارهم (قال الطبرى) وفى أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على بابل قال الطبرى وجميع سنى الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك واستوائه على الامر مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون سنة وقال بعضهم ملك فى هذه المدة منهم تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون

يا	ى	ط	ح	ز	جرى	د	ب	

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرمز بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك ابن دارا الاكبر

(الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكاسرة الى حين الفتح الاسلامى)

هذه الدولة كانت من أعظم الدول فى الخليقة وأشدها قوة وهى احدى الدولتين اللتين صبحهما الاسلام فى العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرها من توثب أردشير ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الاصغر ابن بابك بن ساسان بن بابك بن هرمز بن ساسان الاكبر ابن كى بهمن وقد تقدم لنا ذكر كى بهمن وان ابنه ساسان غضب لما توج للملك أخوه دارا وهو فى بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هنالك وتناسل ولده بها الى ان كان ساسان الاصغر منهم فكان قيما على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولد لبابك اردشير وضبطه الدارقطنى بالراء المهملة وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارابجرد خصى اسمه سرى فلما أتت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان الى ملك اصطخر وسأله أن يضمه الى عامل دارابجرد الخصى يكفله الى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارابجرد فأقام بأمره فيها اردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير اليه فوثب على كثير من ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب الى أبيه بذلك ثم وثب على عامل اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من اعمال فارس وكان زعيم الطوائف يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب اليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب اليه بالشخوص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم موبذان روربن فتوجه ثم فتح كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب اليه اردوان يتهدده وأمر ملك الاهواز من الطوائف أن يسير اليه فرجع مغلوبا ثم سار اردشير الى أصبهان فقتل ملكها واستولى عليها ثم الى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف اليه اردوان عميد الطوائف فهزمه اردشير وقتله وملك همذان والجبل واذربيجان وارمينية والموصل ثم السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقى المدائن ثم رجع الى اصطخر ففتح سجستان ثم جرجان ثم مرو وبلخ وخوارزم الى تخوم خراسان وبعث بكثير من الرؤس الى بيت النيران ثم رجع الى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه فى البحر ثم رجع فنزل المدائن وتوجه ابنه سابور ولم يزل مظفرا وقهر الملوك حوله وأثخن فى الارض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك لاربع عشرة سنة من ملكه باصطخر بعد مقتل اردوان (وقال هشام بن الكلبى) قام

اردشير فى أهل فارس يريد الملك الذى كان لآبائه قبل الطوائف وان يجمعه لملك واحد وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين وهم انباط الشأم وبينهما حرب وفتنة فاجتمعا على قتال اردشير فحارباه مناوبة ثم بعث اردشير الى بابا فى الصلح على ان يدعه فى الملك ويخلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاعة الذين كما قدمنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر يضعونها غربى الفرات بين الانبار والحيرة وما فوقها وأنفوا من الاقامة فى مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا يسكنون الحيرة وأوطنوها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولا من العباد الذين دانوا بهم فملك هؤلاء الاحلاف الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمروا الحيرة والانبار ونزلوا وخربوها وكانتا من بناء العرب أيام بختنصر ثم عمرها بنو عمرو بن عدى لما أصاروها منزلا لملكهم الى أن صبحهم الاسلام واختط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فدثرت الحيرة وكان اردشير لما ملك أسرف فى قتل الاشكانية حتى أفناهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان جارية استملحها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولاة وبكر فواقعها وحملت وظنت الأمن على نفسها فأخبرته بنسبها فتنكر ودفعها الى بعض مرازبته ليقتلها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الحمل فأخبره بحياتها وانها ولدت ولدا ذكرا وانه سماه سابور وانه قد كملت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فملك سابور من بعده فأفاض العطاء فى أهل الدولة وتخير العمال ثم شخص الى خراسان فمهد أمورها ثم رجع فشخص الى نصيبين فملكها عنوة فقتل وسبى وافتتح من الشأم مدنا وحاصر انطاكية وبها من الملوك اريانوس فاقتحمها عليه وأسره وحمله الى جنديسابور فحبسه بها الى ان فاداه على اموال عظيمة ويقال على بناء شاذروان تستر ويقال جدع انفه وأطلقه ويقال بل قتله وكان بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف وهو الذى يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضـ * ـر على رب أهله الساطرون

ولقد كان آمنا للدواهى * ذا ثراء وجوهر مكنون

(وقال المسعودى) وهو الساطرون بن اسطرون من ملوك السريانيين قال الطبرى

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاعة وهو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجدم بن عمرو بن النخع بن سليم وسنذكر نسب سليم في قضاعة وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاعة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشأم فخالف سابور في غزاته الى خراسان وعاث في أرض السواد فشخص اليه سابور عند انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى

ألم تر للحضر اذ أهله * بنعمة وهل خالد من نعم

أقام به سابور الجنود * حولين يضرب فيه القمم

ثم ان ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من أجمل نساء وسابور كان جميلا فأشرفت عليه فشغفت به وشغف بها وداخلته في أمر الحصن ودلته على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاعة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو حلوان فانقرضوا وخرب حصن الحضر وقال عدى بن زيد في رثائه

وأخو الحضر إذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلـ * ـسا فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فبا * د الملك عنه فبابه مهجور

ثم أعرس بالنضيرة بعين التمر وباتت ليلها تتضور في فراشها وكان من الحرير محشوا بالقز والقسى فاذا ورقة آس بينها وبين الفراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبوك يغذيك قالت الزبد والمخ والشهد وصفو الخمر فقال وأبيك لأنا أحدث عهدا وأبعد ودا من أبيك الذى غذاك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جموحا وعصب غدائرها بذنبه ولم يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذى فتح حصن الحضر وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الاكتاف وقال السهيلى لا يصح لان الساطرون من ملوك الطوائف والذى أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الاكتاف بعدهم بكثير وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلى وأول من ملك الحيرة من ملوك الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل المنذر بعده وأنزله الحيرة فجبى خراجهم وإتاواتهم واستعبدهم لسلطانه وقبض أيديهم عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرومونه بسواد العراق من نواحي مملكته وولى بعده ابنه امرأ القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة توارثوه حسبما نذكر بعد وهلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبطل فملك سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذحج من ربيعة ومضر وسائر

بادية العراق والجزيرة والحجاز امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وهو أول من تنصر من ملوك الحيرة وطال أمد ملكه (قال هشام بن الكلبي) ملك مائة وأربع عشرة سنة من لدن أيام سابور اهـ وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتدى بآبائه وكان مانى الثنوى الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر فى أيام جده سابور فاتبعه قليلا ثم رجع الى المجوسية دين آبائه ولما ولى بهرام بن هرمز جمع الناس لامتحانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودى ومعناه ان من عدل عن ظاهر الى تأويله ينسبونه الى تفسير كتاب زرادشت الذى قدمنا أن اسمه زندة فيقولون زندية فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر الى الباطن المنكر ثم اختص فى عرف الشرع بمن يظهر الاسلام و يبطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولى ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أولها على اللذات وامتدت أيدى بطانته الى الرعايا بالجور والظلم فخربت الضياع والقرى حتى نبهه الموبذان لذلك بمثل ضربه له وذلك انه سامره فى ليلة قفرا جعا من الصيد فسمعا بومين يتحدثان فى خراب فقال بهرام ليت شعرى هل أحد فهم لغات الطير فقال له الموبذان نعم انا نعرف ذلك أيها الملك وانهما يتحاوران فى عقد نكاح وان الانثى اشترطت عليه اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال اذا دامت أيام بهرام أقطعتك ألفا فتفطن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرا بنفسه وقابضا أيدى البطانة عن الرعية وحسنت أيامه الى أن هلك وولى بعده بهرام بن بهرام بن بهرام ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان ملكا على سجستان وهلك لاربع سنين من دولته وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة وملك بعده ابنه هرمز بن قرسين فوجل منه الناس لفظاظته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون جنديسابور من خراسان ولما هلك ولم يترك ولدا شق ذلك على أهل مملكته لميلهم اليه ووجدوا ببعض نسائه حملا فتوجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى بالملك لذلك الحمل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع فى أطراف المملكة انهم يتلومون صبيا فى المهد فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى الى بلادهم وهم أحوج الى تناول الحبوب من البلاد لحاجتهم اليها بما هم فيه من التقشف وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاظة فأناخوا على بلاد فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرث والمعايش وأكثروا الفساد ومكثوا فى ذلك حينا ولم يغزهم أحد من فارس لادافعوهم لصغر الملك حتى اذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل السلاح نهض حينئذ للاستبداد بملكه وكان أول شئ ابتدأ به شأن العرب فجهز اليهم العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد ممن لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهربوا امامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريبا ثم غزا بعدها رؤس العرب من تميم وبكر وعبد القيس فأثخن فيهم وأباد عبد القيس ولحق فلهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر وخرب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشأم فقتل من وجد هنالك من العرب وطم مياههم وأسكن من رجع اليه من بنى تغلب دارين من البحرين والخط ومن بنى تميم هجر ومن بكر بن وائل كرمان ويدعون بكر إباد ومن بنى حنظلة الاهواز وبنى مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان إيادا كان تشتو بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسمى طما لانطباقها على البلاد وسابور يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورئيسهم يومئذ الحرث بن الاغر الايادى وكتب اليهم بالنذير بذلك رجل من إياد كان بين ظهرانى الفرس فلم يقبلوا حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزية مع تغلب وغيرهم فأنفوا ولحقوا بأرض الروم (وقال السهيلى) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكتاف العرب ولذلك لقبه العرب ذو الاكتاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثلثمائة سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقا فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت يدا عندهم ينتفع بها ولدك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان ملك الروم على عصره قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيع وجمع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت العرب معهم لثارهم عند سابور بمن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جموعه الى سابور فأحجم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جموعه وهرب في فل من عسكره واحتوى اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسبون من مدائن ملكه ثم استنفر أهل النواحى واجتمعت اليه فارس وارتجع مدينة طيسبون وأقاما متظاهرين وهلك اليانوس بسهم أصابه فبقى الروم فوضى وفزعوا الى يوسانوس القائد أن يملكوه فشرط عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القدوم

عليه فسار اليه فى ثمانين من أشراف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ فى اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطي الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضي بها أهل فارس وكانت مما أخذه الروم من أيديهم فلكها سابور وشرّد عنها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخباريين ان سابور دخل بلاد الروم متنكرا وعثر عليه فأخذ وحبس فى جلد ثور وزحف ملك الروم بعساكره الى جنديسابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جنديسابور المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذه بعمارة ما خرب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أنفه وبعث به على حمار الى قومه وهي قصة واهية تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور لاثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذي بنى مدينة نيسابور وسجستان وبنى الايوان المشهور لمقعد ملوكهم وملك لعهده أمرؤ القيس بن عدى وأوصى بالملك لاخيه اردشير بن هرمز وفتك فى أشراف فارس وعظمائهم فخلعوه لاربعين سنة من دولته وملكوا سابور بن ذى الاكتاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحمل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخضع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفى ذلك يقول شاعرهم

على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخيل والنعم

وقيل ان هذا الشعر انما قيل فى سابور ذي الاكتاف ثم هلك سابور لخمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرمان شاه وكان حسن السياسة وهلك لاحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم فى القتال فقتله وملك بعده ابنه يزدجرد الاثيم وبعض نسابة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الاكتاف وقال هشام ابن محمد كان فظا غليظا كثير المكر والخديعة يفرغ فى ذلك عقله وقوة معرفته وكان معجبا برأيه سيء الخلق كثير الحدة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطانته متهما للناس قليل المكافأة وبالجملة فهو سيء الاحوال مذموما واستوزر لاول ولايته برسيّ الحكيم ويسمى فهر برشي ومهر مرسة وكان متقدما فى الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة ان تهرب من يزدجرد الاثيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبينما هو جالس فى مجلسه يوما اذا بفرس عابر لم يطق أحد امساكه فقد وقف ببابه فقام اليه ليتولى امساكه بنفسه فرمحه فمات لوقته لاحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزدجرد ويلقب ببهرام جور وكان نشوه ببلاد الحيرة مع العرب أسلمه أبوه اليهم فربي بينهم وتكلم بلغتهم

ولما مات أبوه قدم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب فاستولى على ملكه كما نذكر فى أخبار آل المنذر وفى أيام بهرام جور سار خاقان ملك الترك الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهابته ملوك الارض وحمل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته وملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور واستوزر مهر برسى الحكيم الذى كان أبوه استوزره وجرى فى ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذى شرع فى بناء الحائط بناحية الباب والابواب وجعل جبل الفتح سدا بين بلاده وماوراءها من أمم الاعاجم وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب على الدولة ولحق أخوه فيروز بملك الصغد وراء الروز وهذه الامم هم المعروفون قديما بالهياطلة وكانوا بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره مهر برسى فأثخن فى بلادهم حتى حملوا ما كان يحملونه واستقام أمره وأظهر العدل وأصابهم القحط فى دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم الاموال ولم يهلك فى تلك السنين أحد اتلافا وقيل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لاول ما ملك أحسن الى الهياطلة جزاء بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء الفرس من أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر فيروز من الاسرى والسبى وكان مهلكه لسبع وعشرين من ملكه وبنى المدن بالرى وجرجان واذربيجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذى سار الى فيروز اسمه خشنوا والرجل الذى استرجع خراسان من يده هو خرسوس من نسل منوشهر وان فيروز استخلفه لما سار الى خشنوا والهياطلة على مدينتى الملك وهما طبسون ونهرشير فكان من أمره مع الهياطلة بعد فيروز ما تقدم وملك بعد فيروز بن يزدجرد ابنه بلاوش بن فيروز ونازعه أخوه قباذ الملك فغلبه بلاوش ولحق قباذ بخاقان ملك الترك يستنجده وأحسن بلاوش الولاية والعدل وحمل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنهم وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربع سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباذ بن فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمده بها خاقان فبلغه الخبر بهلاك أخيه وهو بنيسابور من طريقه وقد لقى بها ابنا كان له هنالك حملت به أمه منه عند مروره ذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر
هنالك بهلاك أخيه بلاوش فتيمن بالمولود وسار الى سرحد الذى كان أبوه فيروز استخلفه
على المدائن ومال الناس اليه دون قباذ واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره
أنف من استبداد سرحد عليه فبعث الى اصبهبذ البلاد وهو سابور مهران فقدم عليه
وقبض على سرحد وحبسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد الى الملك
وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان اباحيا وكان يقول باستباحة أموال
الناس وأنها فىء وأنه ليس لاحد ملك شئ ولا حجره والاشياء كلها ملك لله مشاع بين
الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فعثر الناس منه على متابعة مردك
فى هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا جاماسات أخاه وخرج
رزمهر شاكادا عيا لقباذ ويقرب الى الناس بقتل المردكية وأعاد قباذ الى ملكه ثم سعت
المردكية عنده فى رزمهر بانكار ما أتى قبلهم فقتله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت
الاطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا جاماسات وفر قباذ من محبسه ولحق
قباذ بالهياطلة وهم الصغد مستجيشا لهم ومر فى طريقه بابو شهر فتزوج بنت ملكها وولدت
له أنوشروان ثم أمده ملك الهياطلة فزحف الى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه
جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها وطالت مدته
وابتنى المدن العظيمة منها مدينة أرجان بين الاهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين
سنة من ملكه فى الكرة الاولى وملك ابنه أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد وكان
يلى الاصبهبذ وهى الرياسة على الجنود ولما ملك فرق اصبهبذ البلاد على أربعة فجعل
اصبهبذ المشرق بخراسان والمغرب باذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التى تغلب
عليها جيران الاطراف من الملوك مثل السند وبست الرخج وزابلستان وطخارستان
ودهستان وأثخن فى أمة البارز وأجلى بقيتهم ثم أذعنوا واستعان بهم فى حروبه وأثخن
فى أمة صول واستلحمهم وكذلك الجرامقة وبلنجر واللان وكانوا يجاورون ارمينية
ويتمالؤن على غزوها فبعث اليهم العساكر واستلحموهم وأنزل بقيتهم اذربيجان وأحكم
بناء الحصون التى كان بناها قباذ وفيروز بناحية صول واللان لتحصين البلاد وأكمل بناء
الابواب والسور الذى بناه جده بجبل الفتح بنوه على الازقاق المنفوخة تغوص فى الماء
كلما ارتفع البناء الى ان استقرت بقعر البحر وشقت بالخناجر فتمكن الحائط من الارض
ثم وصل السور فى البر ما بين جبل الفتح والبحر وفتحت فيه الابواب ثم وصلوه فى شعاب
الجبل وبقى فيه الى أن كمل قال المسعودى انه كان باقيا لعصره والظن أن التتر خربوه
بعد لما استولوا على ممالك الاسلام فى المائة السابعة ومكانه اليوم فى مملكة بنى دوشيخان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان فى بنائه خبر مع ملوك الخزر ثم استفحل ملك
الترك وزحف خاقان سيحور وقتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلنجر
وزحف الى بلاد صول فى عشرة آلاف مقاتل وبعث الى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه
أهل بلنجر فى الهداء وضبط أنوشروان ارمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها
أنوشروان والناحية الاخرى بسور الابواب فرجع خاقان خائبا وأخذ أنوشروان
فى اصلاح السابلة والاخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتخير الولاة والعمال مقتديا
بسيرة اردشير بن بابك جده ثم سار الى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وحمص وانطاكية
ومدينة هرقل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحمل اليه ملك الروم
الفدية وملك الصين والتبت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم بثاره وما فعلوه
ببلاده ثم وفد عليه ابن ذى يزن من نسل الملوك التبابعة يستجيشه على الحبشة فبعث
معه قائدا من قواده فى جند من الديلم فقتلوا مسروقا ملك الحبشة باليمن وملكوها
وملك عليهم سيف بن ذى يزن وأمره أن يبعث عساكره الى الهند فبعث الى سرنديب
قائدا من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى أموالا جمة وملك على
العرب فى مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالبا بثار جده فيروز فقتل ملكهم
واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وماوراءها وأنزل عساكره فرغانة وأثخن فى بلاد
الروم وضرب عليهم الجزى وكان مكرما للعلماء محبا للعلم وفى أيامه ترجم كتاب كليلة وترجمه
من لسان الهنود وحله بضرب الامثال ويحتاج الى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله
ابن عبد المطلب لاربع وعشرين من ملكه قال الطبرى وفى أيامه رأى الموبذان الابل
الصعاب تقود الخيل العراب وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فأفزعه ذلك وقص
الرؤيا على من يعبرها فقال حادث يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان أن يبعث
اليه بمن يسأله عما يريده فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن نفيلة الغسانى وقص
عليه الرؤيا فدله على سطيح وقال له ائته أنت فسار اليه وقص عليه الرؤيا فأخبره بتأويلها
وأن ملك العرب سيظهر والقصة معروفة وكان فيما قاله سطيح انه يملك من آل كسرى
أربعة عشر ملكا فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم فى عشرين سنة أو نحوها وبعث
عامل اليمن وهرز بهدية وأموال وطرف من اليمن الى كسرى فأغار عليها بنو يربوع من تميم
وأخذوها وجاء أصحاب العير الى هوذة بن على ملك اليمامة من بنى حنيفة فسار معهم الى
كسرى فأكرمه وتوجه بعقد من لؤلؤ ومن ثم قيل له ذو التاج وكتب الى عامله بالبحرين
فى شأنهم وكان كثيرا ما يوقع ببنى تميم ويقطعهم حتى سموه المكعبر فتحيل عليهم بالميرة ونادى

منادیه فی أحیائهم ان الامیر یقسم فیکم بحصن المشعر میرة فتسایلوا الیه ودخلوا الحصن فقتل الرجال وخصی الصبیان وجاءت هدیة أخری من الیمن علی أرض الحجاز أجازها رجل من بنی کنانة فعدت علیه قیس وقتلوه وأخذوا الهدیة فنشأت الفتنة بین کنانة وقیس لاجل ذلك وکانت بینهما حرب الفجار عشرین سنة وشهدها رسول الله صلی الله علیه وسلم صغیرا کان ینبل علی أعمامه ثم هلك أنوشروان لثمان وأربعین من دولته وملك ابنه هرمز (قال هشام) وکان عادلا حتی لقد أنصف من نفسه خصما کان له وکانت له خؤلة فی الترك وکان مع ذلك یقتل الاشراف والعلماء وزحف الیه ملك الترك شبابة فی ثلثمائة ألف مقاتل فسار هرمز الی هراة وباذغیس لحربهم وخالفه ملك الروم الی ضواحی العراق وملك الخزر الی الباب والابواب وجموع العرب الی شاطیء الفرات فعاثوا فی البلاد ونهبوا واکتنفته الاعداء من کل جانب وبعث قائده بهرام صاحب الری الی لقاء الترك وأقام هو بمکانه من خراسان بین هراة وباذغیس وقاتل بهرام الترك وقتل ملکهم شابة بسهم أصابه واستباح معسکره وأقام بمکانه فزحف الیه برمومة بن شابة بالترك فهزمه بهرام وحاصره فی بعض الحصون حتی استسلم وبعث به الی هرمز أسیرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنیة والسلاح وسائر الامتعة یقال فی مائتین وخمسین ألفا من الاحمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة ببهرام وفعله فأکثروا فیه السعایة وبلغ الخبر الی بهرام فخشیه علی نفسه فداخل من کان معه من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا الابنه ابرویز وداخلهم فی ذلك أهل الدولة فلحق ابرویز باذربیجان خائفا علی نفسه واجتمع الیه المرازبة والاصبهبذیون فملکوه ووثب بالمدائن الاشراف والعظماء وتقدویه وبسطام خالا ابرویز فخلعوا هرمز وحبسوه تحرزا من قتله وأقبل ابرویز بمن معه الی المدائن فاستولی علی الملك ثم نظر فی أمر بهرام وتحرز منه وسار الیه وتوافقا بشط النهروان ودعاه ابرویز الی الدخول فی أمره ویشترط ما أحب فلم یقبل ذلك وناجزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وأحس ابرویز بالفشل من أصحابه فرجع الی المدائن منهزما وعرض علی النعمان أن یرکبه فرسه فضنا علیها وکان أبوه محبوسا بطیسبون فأخبره الخبر وشاوره فأشار علیه بقصد موریق ملك الروم یستجیشه فمضی لذلك ونزل المدائن لثنتی عشرة سنة من ملکه وفی بعض طرق هذا الخبر أن ابرویز لما استوحش من أبیه هرمز لحق باذربیجان واجتمع علیه مع من اجتمع ولم یحدث شیئا وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائدا من مرازبته فانهزم وقتل ورجع فلهم الی المدائن وبهرام فی اتباعهم واضطرب هرمز وکتبت الیه أخت المرزبان المهزوم من بهرام تستحثه للملك فسار الی المدائن وملك وأتاه أبوه فتواضع له ابرویز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما حمله

عـلى ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب والحكمة يحادثهم كل يوم فأجابه واستأذنه فى قتل بهرام جوبين فأشار به وأقبل بهرام حثيثا وبعث خاليه نفدويه وبسطام يستدعيانه للطاعة فردا سوأ ردّ وقاتل ابرويز واشتدت الحرب بينهما ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملك الروم وقال له خالاه عند فصولهم من المدائن نخشى أن يدخل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا الى ملك الروم وانطلقوا الى المدائن فقتلوا اهرمز ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا الفرات واتبعتهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى تخوم الروم وقاتلوهم وأسروا نفدويه خال ابرويز ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستنجده فأجابه وأكرمه وزوجه ابنته مريم وبعث اليه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم واشترط عليه الاتاوة التى كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه هنالك خاله نفدويه هاربا من الاسر الذى كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع أصبهبذ الناحية فانهزم بهرام جوبين ولحق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرق فى الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع ابرويز عليه ملك الترك وزوجته حتى دست عليه من قتله واغتم لذلك ملك الترك وطلقها من أجله وبعث الى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخذ ابرويز فى مهاداة قيصر موريق وألطافه وخلعه الروم وقتلوه وملكوا عليهم ملكا اسمه قوقا قيصر ولحق ابنه بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وسار أحدهم ودوخوا الشأم الى فلسطين ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بخشبة الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهم قائد آخر الى مصر واسكندرية وبلاد النوبة فملكوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج وعاث فى ممالك الروم ولم يجب أحد الى طاعة ابن موريق وقتل الروم قوقا الذى كانوا ملكوه لما ظهر من فجوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجازهرقل من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل وظفر هرقل بحصن كسرى وبالمدائن ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند المنهزمين وكتب الى شهرباز بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره والتقيا باذرعات وبصرى فغلبتهم عساكر فارس وسار شهرباز فى أرض الروم يخرب ويقتل ويسبى حتى بلغ القسطنطينية ورجع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه وفى مناوبة هذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أول سورة الروم (قال

الطبرى) وأدنى الارض التى أشارت اليها الآية هى أذرعات وبصرى التى كانت بها هذه الحروب ثم غلبت الروم لسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لان قريشا كانوا يتشيعون لفارس لانهم غير دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لانهم أهل كتاب وفى كتب التفسير بسط ما وقع فى ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذى قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على الحيرة سخطه بسعاية عدى بن زيد العبادى وزير النعمان وكان قد قتل أباه و بعثه الى كسرى ليكون عنده ترجمانا للعرب كما كان أبوه فقد فعل بسعايته فى النعمان وحمله على أن يخطب اليه ابنته وبعث اليه رسوله بذلك عدى بن زيد فترجم له عنه فى ذلك مقالة قبيحة أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له فى منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه ابرويز وحبسه بساباط ثم أمر به فطرح للفيلة وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة الطائى جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذى قار لبكر ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم على الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من طيئ وكان سببها ان النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هانئ بن مسعود الشيبانى وكانت شكة ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى الأان يردها الى بنته فآذنه كسرى بالحرب وآذنوه بها وبعث كسرى الى اياس أن يزحف اليه بالمسالح التى كانت ببلاد العرب بان يوافوا اياسا واقتتلوا بذى قار وانهزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبى صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من العجم و بى نصروا أوحى اليه بذلك أونفث فى روعه قيل ان ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفى أيام ابرويز كانت البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكاه الطبرى و بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابه يدعوه الى الاسلام كما تقدم فى أخبار اليمن وكما يأتى فى أخبار الهجرة ولما طال ملك ابرويز بطر وأشر وخسر الناس فى أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق عليهم المعاش و بغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع ابرويز من المال مالم يجمعه أحد و بلغت عساكره القسطنطينية وافريقية وكان يشتو بالمدائن ويصيف بهمدان وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبنى بيوت النيران وأقام فيها اثنى عشر ألف هربذ وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان اربعمائة ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل الى بيت المال بمدينة طيسبون وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد منها اثنا عشر ألف بدرة فى كل بدرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف مثقال مكررة مرتين فى صنوف من الجواهر والطيوب والامتعة والآنية لا يحصيها الا الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس انه أمر بقتل المقيدين فى سجونه وكانوا

ستة وثلاثين ألفا. فنقم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباذ وكان محبوسا مع أولاده كلهم لانذار بعض المنجمين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل الدولة شيرويه وجمعوا اليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهض الى قصور الملك بمدينة نهشير فملكها وحبس ابرويز وبعث الى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرض ذلك أهل الدولة وحملوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت فأسمعتاه وأغلظتا له فيما فعل فبكى ورمى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل أبيه في طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكه لسبع من الهجرة فيما قال السهيلي ثم ولي ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طفلا ابن سبع سنين لم يجدوا من بيت الملك سواه لان ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنيه وبني ابيه فملك عظماء فارس هذا الطفل اردشير وكفله بهادرخشنش صاحب المائدة في الدولة فأحسن سياسة ملكه وكان شهريران بتخوم الروم في جند ضمهم اليه ابرويز وجوهم هنالك وصاحب الشورى في دولتهم ولما لم يشاوروه في ذلك غضب وبسط يده في القتل وطمع في الملك وأطاعه من كان معه من العساكر وأقبل الى المدائن وتحصن بهادرخشنش بمدينة طبسون دار الملك ونقل اليها الاموال والذخائر وابناء الملوك وحاصرها شهريران فامتنعت ثم داخل بعض العسس ففتحوا له الباب فاقتحمها وقتل العظماء واستصفى الاموال وفضح النساء وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ وشهريران ووهب مؤدب الاساورة وأجمعوا على قتل شهريران وداخلوا في ذلك بعض حرس الملك فتعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك في الايام والمشاهد سماطين ومر بهم شهريران بعض ايام بين السماطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر الدولة الى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخدشيراز من أهل اصطخر ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب الورق وردت خشبة الصليب على الجاثليق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر وملكوا بعدها خشنشده من عمومة ابرويز عشرين يوما فملك أقل من شهر ثم ملك ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجمل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمز اصبهبذ خراسان فأرسل اليها في التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليلة كذا فجاء وقد عهدت الى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح بدار الملك قتيلا وأخفى أثره وكان لما سار الى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

فى جند عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسعل ارزميدخت وقتلها وقيل سمها فماتت وذلك لستة أشهر من ملكها وملكوا بعدها رجلا من نسل اردشير بن بابك وقتل لايام قلائل وقيل بل هو من ولد ابرويز اسمه فروخ زاذ بن خسرو وجدوه بحصن الحجارة قريب نصيبين فجاؤا به الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى ابن مهرخشنش طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساء فأتى برجل وجد بميسان اسمه فيروز بن مهرخشنش ويسمى أيضا خشنشدة أمه صهاربخت بنت يزادفرار بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء الموالى وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين ابنا لكسرى كان لجأ الى طبسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهريار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل المدائن عصوا على ابن خسرو فروخ زاذ أتوا بيزدجرد من بيت النار الذى عندهم ويدعى اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو لسنة من ملكه واستقل يزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالى الذى جاء بفرخزاد خسرو من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الاعداء على الاطراف من كل جانب فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته كلها هى أخبار الفتح نذكرها هنالك الى أن قتل بمرو بعد نيف وعشرين سنة من ملكه هذه هى سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الاكاسرة الساسانية عند الطبرى ثم قال آخرها فجميع سنى العالم من آدم الى الهجرة على مايزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستمائة واثنان وأربعون سنة وعلى مايدعيه النصارى فى توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير ثمان سنين وعلى مايقوله الفرس الى مقتل يزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة ومقتل يزدجرد عندهم لثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله الطبرى عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامى عن جماعة من أهل العلم وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ورواه عن سلمان الفارسى وكعب الاحبار والله أعلم بالحق فى ذلك والبقاء لله الواحد القهار

يزدجرد بن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز

سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان الاكبر بن كي بهمن بن اسفنديار بن بستاسف

ازرميدخت

بوران بنت

اردشير بن شيرويه

فيروز بن مهر خشنش

فرخزاد بن خسرو

جاماسب

بلاش

هرمز

سابور

اردشير

(الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم)

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدولتان العظيمتان للاسكندر والقياصرة من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشأم ونسبهم جميعا الى يافث باتفاق من المحققين الاما ينقل عن الكندى فى نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لاخيه قحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلط نسبه بهم وقد ردّ عليه أبو العباس الناشئ فى ذلك بقوله

تخلط يونان بقحطان ضلة * لعمرى لقد باعدت بينهما جدّا

ولذلك يقال إنّ الاسكندر من تبع وليس شئ من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافث ثم انّ المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الاغريقيون منهم واللطينيون ويونان معدود فى التوراة من ولد يافث لصلبه واسمه فيها ياقان بقاء تقرب من الواو فعرّبته العرب الى يونان وأمّا هروشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وحجيلة وترشوش ودودانم وايشاى وجعل من شعوب ايشاى سجينية واثناش وشمالا وطشال وبلدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم فى أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطرما بن عومر بن يافث وقال ان الصقالبة اخوانهم فى نسبه وقال انّ الملك كان فى هذه الطوائف لبنى اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداى بن يافث وجعل من اخوانهم الارمن ثم نسب القوط مرّة أخرى الى ماغوغ بن يافث وجعل اللطينيين من اخوانهم فى ذلك النسب ونسب القالليين منهم الى رفنا بن غومار ونسب الى طوبال ابن يافث الاندلس والايطاليين والاركاديين ونسب الى طيراش بن يافث اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوّع الروم الى الغريقيين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقى وغيره ان يونان هو ابن علجان بن يافث قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم فى هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وانّ الشعوب الثلاثة من ولد يونان فالاغريقيون من ولد اغريقش بن يونان والروم من ولد رومى بن يونان واللطينيون من ولد لطين بن يونان وانّ الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

اثناش

بجينة
شعم
اعزيقيون
اشناق
بن اشناي
كيتم
بجيسلة
بن يافث
صقلب بن عطرما
افرنج
الادكاديون بن اشكان
العاقليين بن رفنا
لطين على ما الا ابن سعيد
اغريقش بن يونان بن علجان
روم
يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام

(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغريقيين واللطينيين كما قلناه اختصوا بسكنى الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بنى يافث كلهم كالصقالبة والترك والافرنجة من ورائهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس الى بلاد الترك بالمشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومى عرضا فمواطن اللطينيين منهم فى الجانب الغربى ومواطن الغريقيين منهم فى الجانب الشرقى والبحر بينهما خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبى الغريقيين واللطينيين منهم دولة عظيمة مشهورة فى العالم واختص الغريقيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر المشهور الذكر أحد ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلناه بالناحية الشرقية من خليج القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشأم ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك والعراق والهند ثم جال ارمينية وما وراءها من بلاد الشأم وبلاد مقدونية ومصر والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هروشيوش مؤرخ الروم من شعوب هؤلاء الغريقيين بنو الجدمون وبنو اتناش قال واليهم ينسب الحكماء الاتناشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجدة (بياض بالاصل) قال ومن شعوبهم أيضا بنو طمان والجدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاى وقال فى موضع اخر الجدمون أخو شمالا وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبنى اسرائيل متفرقة بافتراق شعوبها وكان بينهم وبين اخوانهم اللطينيين فتن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية أرادوهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالموهم الى محاربة الغريقيين حتى أذلوهم وأخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال إن افريدون ولى عليهم ابنه وأن جدة الاسكندر لابيه من أعقابه ويقال أن بختنصر لما ملك مصر والمغرب أنفوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم فى كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس وأنفوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللطينيين ثم استفحل أمر الايشائيين من الغريقيين ولم يكن قوامهم الا الجرمونيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم اللطينيين والفرناسيين والاركاديين واجتمع اليهم سائر شعوب الغريقيين واعتز سلطانهم وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) ان الملك استقر بعد يونان فى ابنه اغريقش فى الجانب الشرقى من خليج قسطنطينية وتوالى الملك فى ولده وقهروا اللطينيين والروم ودال ملكهم فى ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس

ابن

ابن اغريقش يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعده ابنه يلاق واليه تنسب الامة البلاقية وهى الآن باقية على بحرسودان واتصل الملك فى عقب يلاق الى أن ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان أولهم هردوس بن منطرور بن رومى ابن يونان فلك الامم الثلاثة وصار اسمه لقبا لكل من ملك بعده وسمت به يهود الشأم كل من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هرمس فكانت له حروب مع الفرس الى أن قهروه وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ أمر اليونانيين وصار واد ولا وتمالك وانفرد الاغريقيون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا أن اللقب على الملوك كان للملك الروم ثم ملك بعده ابنه مطريوش فحمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين والاغريقيين وملك بعده ابنه فيلفوش وكانت أمه من ولد سرم من ولد افريدون الذى ملكه أبوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبنى مدينة مقدونية فى وسط الممالك بالجانب الغربى من الخليج وكان محبا فى الحكمة فلذلك كثر الحكماء فى دولته ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هروشيوش ان أباه فيلفوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلفوش صهراله على أخته لينبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليقة ولعهد أربعمائة أونحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها السبع سنين من دولته فولى أمر الغريقيين والروم من بعده صهره على أخته لينبادة فيلفوش ابن آمنته بن هركلش واختلفوا عليه فافترق أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وغلبهم على سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فمنعه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقيين من بنى يونان وملك ما بين المانية وجبال ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشأم ومصر فاعتزم فيلفوش على غزو الشأم فاغتاله فى طريقه بعض اللطينيين وقتله بثار كان له عنده وولى من بعده ابنه الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشأم وبعث اليه ملوك فارس فى الخراج على الرسم الذى كان لعهد أبيه فيلفوش فبعث اليه الاسكندر انى قد ذبحت تلك الدجاجة التى كانت تبيض الذهب وأكلتها ثم زحف الى بلاد الشأم واستولى عليها وفتح بيت المقدس وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر اياها وامتعض أهل فارس لانتزاعه اياها من ملكتهم فزحف اليه دارا فى ستين ألفا من الفرس ولقيه الاسكندر فى ستمائة ألف من قومه فغلبهم وفتح كثيرا من مدن الشأم ورجع الى طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليها فهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبنى

الاسكندرية ثم زاحف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فملك بلادها وهدم مدينة الملك بها وسبى أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك فى أسافلهم لتفرق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكاتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصاروا طوائف فى ملكهم واستبد كل واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه أثينا وكان كبير حكماء الخليقة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليونانى كان يعلم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين وأخذ أفلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدن بسكناه فى دن من الخزف اتخذه رهبانيته وقتله قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن لقمان ومن حكماء اليونانيين دميقراطيس وانكيثاغورش كان مع حكمته مبرزا فى علم الطب وبعث فيه بهمن ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من ايفاده عليه ضنة به وكان من تلامذته جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقلية ودفن بها ولما استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد السند فملكها وبنى بها مدينة سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكثرها وحاربه فور ملك الهند فانهزم وأخذه الاسكندر أسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف الهنود وملك بلاد الصين والسند وذلت اليه الملوك وحملت اليه الهدايا والخراج من كل ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل فى البحر الرومى واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعده فأهدى له سما وتناوله فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتى عشرة سنة سبعا منها قبل مقتل دارا وخمسا بعده قال الطبرى ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندروس فاختار الرهبانية فملك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطلميوس (قال المسعودى ثم صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومدينتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك منهم أربعة عشر ملكا فى ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك فى حياته بين أربعة من أمرائه بطلميوس فليبادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وفيلفوس بمقدونية وما اليها من ممالك الروم وهو الذى سم الاسكندر ودمطرس بالشأم وسلقنوس بفارس والمشرق فلما مات استبد كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان المصري الى اليوناني وشرح مافيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذكر فيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويبخرون ويقربون ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاستماطيس يحتوي على فتح المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب الاسطرطاش في الاختيارات على سرى القمر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاحجار والاشجار والحشائش (وقال هروشيوش ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوى فقام بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونهض كلمش بن الاسكندر وأمه بنت دارا ولينبادة أم الاسكندروس ساروا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف الغريقيون على بطليموس وافترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثخن فيهم بالقتل والسبي والاسر ونقل رؤساءهم الى مصر ثم هلك لاربعين سنة من ملكه وولي بعده ابنه فلديفيش وأطلق أسرى اليهود من مصر وردّ الاواني الى البيت وحباهم بآنية من الذهب وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجمع سبعين من أحبار اليهود ترجموا له التوراة من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللطيني ثم هلك فلديفيش لثمان وثلاثين سنة من ملكه وولي بعده ابنه انطريس ويلقب أيضا بطليوس لقبهم المخصوص بهم الى آخر دولتهم فانعقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعيون ملك قرطاجنة ووفد عليه وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قواد رومة الى الغريقيين ونالوا منهم ثم هلك انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولي بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم بعدها سجالا وزحف الى اليهود فملك الشأم عليهم وولى الولاة من قبله فيهم وأثخن بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم نحوا من ستين ألفا وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه وولي بعده ابنه ايفانش وعلى عهده كانت فتنة أهل رومة وأهل افريقية التي اتصلت نحوا من عشرين سنة وافتتح أهل رومة صقلية وأجازقوادهم الى افريقية وافتتحوا قرطاجنة كما نذكر في أخبارهم وهلك ايفانش لاربع وعشرين سنة من دولته ✽ وولي بعده بالاسكندرية ابنه قلوماطر فزحف الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلوماطر لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولي بعده ابنه ابرياطش وعلى عهده استفحل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة بافريقية فملكوها وقتلوا ملكها اشدربال وخربوا مدينتها بعد أن عمرت تسعمائة سنة من بنائها كما نذكر في أخبارها وزحف أيضاً أهل رومة الى الغريقيين فغلبوهم وملكوا عليهم مدينتهم قرنطة من أعظم مدنهم يقال انها كانت ثانية قرطاجنة ثم هلك اريا طش لسبع وعشرين سنة من ملكه وولي بعده ابنه شوطار سبع عشرة سنة وعلى عهده استفحل ملك أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشر سنين ثم ابنه ديونشيش مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على اليهود وزحف قيصر بولش من قوادهم الى الافرنجة وقلياش أيضاً من قوادهم الى الفرس فغلبوهم جميعاً وماحولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردهم هامس قائد الرومانيين بالمشرق على أعقابهم وهلك ديونشيش فوليت بعده ابنته كلابطره سنتين فيما قال هروشيوش لخمسة آلاف ونيف من مبدا الخليقة ولسبعمائة سنة من بناء رومة وعلى عهدها استبد قيصر بولش بملك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومحا دولتهم منها وذلك بعد مرجعه من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازعه مبانش هالك فهزمه قيصر وفر مبانش الى مصر مستنجداً بملكتها وهي يومئذ كلابطره فبعثت برأسه الى قيصر خوفاً منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلابطره هذه وانقرض ملك اليونانيين وولي قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله وذلك لسبعمائة أو نحوها من بناء رومة ولخمسة آلاف من مبدا الخليقة

*(وذكر البيهقي ان كلابطره زحفت الى أرض اللطينيين وقهرتهم وأرادت العبور الى الاندلس فحال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في فتحه الحيل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على يد أوغشطش بولش ثاني القياصرة وكذا ذكر المسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها انطونيوش مشاركاً لها في ملك مقدونية ومصر وان قيصر أوغشطش زحف اليهم فهلك زوجها انطونيوش في حروبه ثم أراد التحكم في كلابطره ليستولي على حكمتها اذ كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحيلت في اهلاكه واهلاك نفسها بعد أن اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشأم والحجاز وأطلقتها بمجلسها بين رياحين نصبتها هنالك ولبست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أوغشطش لايشعر بذلك حتى تناول من تلك الرياحين ليشمها فأصابته الحمة وهلك لحينه وتمت حيلتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الا ما بقي بأيدي حكمائهم

فى كتب خزائنهم حتى بعث عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجمت له من هروشيوش
وأمّا ابن العميد فعدّ ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
كلابطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودى ولم يذكر ملوك المشرق منهم بعد
الاسكندر ولا ملوك الشأم ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الا بذكر
ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر فى أسماء ملوك مصر
هؤلاء وفى عددهم خلافا كثيرا الا أنه سمى كل واحد منهم بطليموس فقال فى بطليموس
الاول انه أخو الاسكندر أو مولاه اسمه فلاقا ذا فسدا وارندواس اولوغس أو فلس
ملك سبعا وقيل أربعين قال وفى عصره بنى سلقيوس وأظنه ملك المشرق منهم قامية
وحلب وقنسرين وسلوقية واللاذقية قال ومنها كان الكوهن الاعظم بالقدس
سمعان بن خونيا وبعده أخوه العازر قال وفى التاسعة من ملك لوغش جاء انطوخش
المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفى الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
وأخذوا منه ابنه اقفاقش رهينة وفى الثالثة عشر تزوج انطوخش كلابطره بنت
لوغش زوجها له أبوها وأخذ سورية وبلاد المقدس فى مهرها وفى التاسعة عشر وثب أهل
فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنه ثم هلك لوغش قال ابن العميد بعد مائة
واحدى وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندروس ويلقب غالب
انور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أى محب أخيه وهو الذى استدعى أحبار
اليهود وعلماءهم الاثنين وسبعين يترجموا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
اليونانية وقابلوها بنسخهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور أولا وعاش
الى أن حمل على ذراعيه فى الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازار الذى قتله
انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أنّ
بطليموس هو تلماى وانه من ملوك مقدونية وملك مصر لان ابن كريون قال وفى ذلك الزمان
كان تلماى من أهل مقدونية ملك مصر وكان يحب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
من أحبارهم وترجموا له التوراة وكتب الانبياء وكان فى عصره صادوق الكوهن انتهى
وملك خمسا وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنبا وقيل اسمه رغادى وقيل راكب
الانبر ملك أربعا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وهو الذى بنى ملعب الخيل باسكندرية
الذى أحرق فى عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب اخيه ويقال أوغشطش
ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان فى عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
الصائغ ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمسا وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليموس محب أبيه
وقيل اسمه كلا فاطر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده
بطليموس المظفر وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعا وعشرين
وفي التاسعة عشر من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف
بحشمناى من بني يوناداب من نسل هارون بعث انطيخوس ملك انطاكية ابنه الغايش
بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة في ملكها وقتل العازر والكوهن وحمل بني اسرائيل
على السجود لآلهته فهرب متيتيا في جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت
عساكر يونان رجع الى القدس ومر بالمذبح فوجد يهوديا يذبح خنزيرا عليه وثار
باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبد بملك القدس كما ذكرناه في أخباره ثم ملك
بطليموس كلاباطر أي محب أبيه خمسا وعشرين سنة وقيل عشرين وكان في أيامه بالقدس
يهودا ابن متيتيا وبعده اخوه يوناداب وبعده اخوه شمعون وبعده أخوه هرقانوس
واسمه يوحنان وهو أول من تسمى بالملك من بني حشمناى وبعث ابنه يوحنا بالعساكر
لقتال قيدونوس قائد انطيخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذي كانوا يعطونه
لملوك سورية من أيام فيلفوس ملك المشرق وملك بعده بطليموس ارغادي أي الفاضل
وقيل بطليموس الصايغ وقيل سابطره لك عشرين وقيل ثلاثا وعشرين وقيل
ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيخوس بناء انطاكية وسماها باسمه ولعهده كان ملك
هرقانوس على القدس وبنيه الثلاثة وخرب مدينة السامرة سبسطية ولعهده
أيضا زحف انطيخوس الى القدس وحاصرها فصانعه هرقانوس بثلثمائة كرة من
الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليموس
المخلص وقيل مقروطون وقيل سعرى ملك ثماني عشرة وقيل عشرين وقيل سبعا
وعشرين ولعهده كان الاسكندروس ملك بن هرقانوس سابع بني حشمناى بالقدس
وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربانيون ثم القراؤن وهم في الانجيل زنادقة وهم
في الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليموس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قبقتس
وقيل الاسكندر وقيل ابن المخلص ملك عشر سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرة ملكة
على بيت المقدس ولعهده بطلت مملكة سورية لمائتين وسبع عشرة سنة من ملك يونان
وقتل بطليموس هذا قتله أهل اهراقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليموس فيناس وقيل
ابريس وقيل المنفي لان كلابطرة الملكة نفته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا
وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على
مصر بطليموس يوناشيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستبلوس وأخوه هرقانوس على القدس ثم ملك على مصر كلابطره بنت ديوناشيش ومعنى هذا الاسم الساكنة على الصخرة ملكت ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين وكانت حاذقة وفى الثالثة من ملكها حفرت خليج الاسكندرية وجرى فيه الماء وبنت باسكندرية هيكل زحل والعاروص وبنت مقياسا باخميم وآخر بمدينة أنصناء وفى الرابعة من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أربعا ثم بوليوش بعده ثلاثا ثم اغشطش بن مونوجس فاستولى على الممالك والنواحى وبلغ خبره اليها فحصنت بلادها وبنت حائطا من الفرماء الى النوبة شرقى النيل وحائطا آخر من اسكندرية الى النوبة غربى النيل وهو حائط العجوز لهذا العهد وبعث أوغشطش العساكر الى مصر مع قائده انطريوس ومعه متر داب ملك الارمن فخادعت كلابطرة انطريوس وأوعدته بتزويجها فقتل رفيقه متر داب وتزوجها وعصى اوغشطش فسار أوغشطش اليها وملك مصر وقتل كلابطرة وولديها وقائده بطريوس الذى تزوجها ويقال انها وضعت له سما فى مجلسها وان أوغشطش تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر والاسكندرية والمغرب وملكها وصارت هذه الممالك للروم الى حين الفتح الاسلامى انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذى ينقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن بطريق ويوحنا فم الذهب والمنجى وابن الراهب وأبو فانيوس والظاهر أنهم من مؤرخى النصارى والبقاء لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه

ط ح ز و و

اسكندروس بن الاسكندر بن فيلبش بن بطريوس بن هرمس بن هردوس بن هطرون بن رومى بن يونان

ج ب

اسكندر بن فلبش بن آمنته بن سركاش الاسكندر بن تراوش

د ج ب

يلاق بن هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس بن اغرنقش

هذا ترتيب البطالسة عند ابن العميد

ب يو يج يب ى ف ط ح ز و ه ا ح ح

كلابطره بنت ديوناشيش فيناس اسكندروس مقريطون ارغادين كلابطرا المظفر كلابطرا الصانع أو نشطش ارغادى الاسكندروس بن كرباص

ن

ض

ب ف ح ز و كا د ب ا

كلابطرة بنت ديوناشيش بن شوضان بن ارباطش بن فلوباطرين بى فانش بن قلوباطر بن فلذايقش بن لوغش

الاسكندر

ايطوريطش

أول الملوك بمصر والاسكندرية بعد الاسكندر وكل واحد منهم يسمى بطليموس

* (الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعرفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصايره) *

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثانية الغريقيين عند هروشيوش ويجتمعان في نسب يونان وثالثتهم عند البيهقي ويجتمعون في نسب يونان بن علجان بن يافث واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هؤلاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروبة وذكر هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنش ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الالف الرابع من مبدا الخليقة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنش هذا واخوته وكان منهم كرمنش بن مرسية بن شمين بن مزكذا الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأثبتها ولم تكن قبله وذلك على عهد يوائير بن كلعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبدا الخليقة وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغريقيين اخوانهم فتن طويلة وعلى يدهم خربت طروبة مدينة اللطينيين لعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبدا الخليقة أيام عبدون ملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنش بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكانيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألبا ثم اتصل الملك فيهم الى أن افترق أمرهم ثم كان من أعقابهم برقاش أيام انقراض ملك الكلدانيين وصار للمازنيين والقضاعيين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل ولعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبدا الخليقة فصار الامر في اللطينيين لبرقاش هذا بتولية ملك المازنيين ما كان لهم وللسريانيين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه وحافديه روملوس وأملس وهما اللذان اختطا مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبدا الخليقة وعلى عهد حزقيا بن احاز ملك بني اسرائيل ولاربعمائة ونيف من خراب مدينة طروبة وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار مملكة اللطينيين والقياصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملس واماش وانقراض عقبهم قد سئموا ولاية الملوك عليهم فعزلوهم وصار أمرهم شورى بين الوزراء وكانوا يسمونهم العنشلش ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ما ذكر هروشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة الى أن استبد عليهم قيصر يولش بن غايش أول ملوك القياصرة كما نذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فحاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشام ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وخربوا قرطاجنة وأجاز أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة واتصلت الفتن بينهم عشرين سنة أو نحوها على ما نذكر وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصو بن اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان للبفاز ابن عيصو ولد اسمه صفوا ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب فى مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقاتلوه فهزمهم وأسر منهم صفوا ابن البفاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس فى أهل افريقية وأثخن فيهم وظهرت شجاعة صفوا ابن البفاز ثم هرب صفوا الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره فى أهل افريقية وفى الامم المجاورة لكيتم من أموال وغيرها فزوجوه وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك فى بلاد اسبانيا وأقام ملكا خمسا وخمسين سنة ثم عد ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابه آخرهم روملس بانى رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبنى على جميعها هياكله ونسبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عد بعد روملس خمسة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا فى زوجه فقتلت نفسها وقتله زوجها فى الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقدموا اشيوخا ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصر وسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هروشيوش فانه زعم أن بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام وهروشيوش قال انه كان لعهد حرقيا رابع عشر ملوك بنى يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المدتين تفاوت وخبر هروشيوش مقدم لان واضعه مسلمان كانا يترجمان للخلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضعا الكتاب فالله أعلم بحقيقة الامر فى ذلك

* (الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) *

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هروشيوش على يدى ديدن بن اليشا من نسل عيصو بن اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذى بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملقا من ملوكهم فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سرذانية وذلك لخمسين سنة من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وفد فيها صفون من ملوك افريقية على انطريطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم الاعظم ثم ولى بقرطاجنة أملقا ابنه أنبيل فأجاز الى بلاد الافرنج وغلبهم على بلادهم وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعث أخاه اشدربال الى الاندلس فلكها وخالفه قواد الرومانيين الى افريقية بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أونحوها ثم أجازوا الى افريقية فلكوها وقتلوا اشول خليفة انبيل فيها وافتتحوا مدينة جردا وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدربال واتبعوه الى أن قتلوه وفر أخوه انبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة وأثخن في نواحيها فلحق بافريقية ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افريقية فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم ظاهر بعد ذلك انبيل صاحب افريقية ملوك السريانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسموما وبعد أن تخلص أهل رومة من تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فلكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة فنقضوها وقتلوا ملكها يومئذ انبيل وخربوها لتسعمائة وست من بنائها وسبعمائة لبناء رومة ثم دارت الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد ان هزمه أهل رومة واتبعوه الى قفصة فلكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار ملك الروم وهزمهم أهل رومة نخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى ان هلك في أمرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر وبعد أن كان قواد رومة اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديدها لثنتين وعشرين سنة من خرابها فعمرت واتصل بها الاهل رومة ملك على ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى

* (الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون
ومبدأ أمورهم ومصاير أحوالهم) *

لم يزل آمر هؤلاء الكيتم وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبعمائة سنة كما قلناه من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هروشيوش تقترع الوزراء في كل سنة فيخرج قائد منهم الى كل ناحية كما توجبه القرعة فيحاربون أمم الطوائف ويفتحون الممالك وكانوا أولا يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والمحاربة حتى اذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وفشلت ريحهم وقعت فتنة هؤلاء اللطينيين وهم الكيتم مع أهل افريقية واستولوا عليها مرارا وخربوا قرطاجنة ثم بنوها كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشأم وأرض الحجاز وقهروا العرب بالحجاز

وافتتحوا بيت المقدس وأسروا ملكها يومئذ من اليهود وهو ارستبلوس بن الاسكندر ثامن ملوك بنى حشمناى وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشأم ثم حاربوا الفماس فكانت حربهم معهم سجالا الى ان خرج يولس بن غايش ومعه ابن عمه لوجيار بن مدكة الى جهة الاندلس وحارب من كان بها من الافرنج والجلالقة الى أن ملك برطانية واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكتيبان بن أخيه يونان فلما وصل الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم فقتلوه فزحف اكتيبان ابن أخيه من الاندلس فأخذ بثاره وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافريقية والاندلس وعمه يولش هو الذى تسمى قيصر فصار سمة لملوكهم من بعده وأصل هذا الاسم جاشر فعربته العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشترك عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا أن يولش ولد بشعره تام يبلغ عينيه ويقال أيضا المشقوق جاشر وزعموا أن قيصر ماتت أمه وهي مقرب فبقر بطنها واستخرج يولش والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت مدة يولش قيصر خمس سنين ولما ولى قيصر اكتيبان بن أخته انفرد بتلك الناحية الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون فى ولايته ويضرعون اليه فى السلم فاسعفهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاتاوة على أهل الآفاق من الصغر وكان العامل على اليهود بالشأم من قبله هيردوش بن انطفتر وعلى مصر ابنه غايش وولد المسيح لثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه وهلك قيصر اكتيبان لست وخمسين من ملكه بعد سبعمائة وخمسين سنة لبناء رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدا الخليقة انتهى كلام هروشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبدا هؤلاء القياصرة أن أمر رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم كانوا حلفوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدمون واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم فى ذلك الزمان الى اغانيوس فدبرهم أربع سنين وهو الذى سمى قيصر لان أمه ماتت وهو جنين فى بطنها فبقروا بطنها وأخرجوه ولما كبر انتهت اليه رياسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولى من بعده يوليوش قيصر ثلاث سنين ثم ولى من بعده اوغشطش قيصر بن مرنوخس قال ويقال ان اوغشطش قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففتحهما وعاد الى رومة فملك عليهم وطرد الشيخ من رياسته بها وتدبيره ووافقه الناس على ذلك وكان للشيخ نائب بناحية المشرق يقال له فقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة فخرج اليه أوغشطش فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسير عساكره الى فتح مصر مع قائدين من قواده وهما انطونيوس ومترداب ملك الارمن بدمشق فتوجها

الى مصر وبها يومئذ كلابطرة الملكة من بقية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
تحصنت بلادها وبنت بعد وبنى النيلي حائطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
والى الفرما شرقا وهو حائط العجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
بالتزويج فتزوجها وقتل رفيقه متر داب وعصى على أوغشطش فزحف اليه وقتله وملك
مصر وقتل كلابطره وولديها وكانا يسميان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال واثنتين وأربعين سنة من ملك أوغشطش ولد
المسيح بعد مولد يحيي بثلاثة أشهر وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من مملكته والكل
متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغشطش قال وسياقة التاريخ تقتضي انها
خمسة آلاف وخمسمائة خمسية من مبدا العالم لان من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثنتين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
موسى أربعمائة وخمسا وعشرين ومن موسى الى داود عليهما السلام سبعمائة وستين
ومن داود الى الاسكندر سبعمائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها تواريخ النصارى وفيها نظر ويظهر
من كلامه ان قيصر الذى سماه أوغشطش وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
هو الذى سماه هيردوس قيصرا كتميان وجعل مهلكه لخمسة آلاف ومائتين من مبدا
الخليقة وعند ابن العميد ان ملكه لخمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
من ذلك ثم ولي من بعده طباريش قيصر وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
كان شأن المسيح وبغي اليهود عليه ورفعه الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم وكان بلاطس النبطي الذى
كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريش باخبار المسيح وبغي اليهود عليه وعلى يوحنا
المعمدان وتعنتهم الحواريون من بعده بالاذية وأراه انهم على حق فأمر بتخليه
سبيلهم وهم بالاخذ بثأرهم فمنعه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
رومة ثم نفاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغرباس ابن أخيه وافترق الحواريون
فى الآفاق لاقامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريش قيصر اغرباس ملك
اليهود الى اشر من حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريش لثلاث
وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فيما قال ابن العميد واشتق اسمها من
اسمه وملك من بعده غايس قيصر وقال هروشيش هو أخو طباريش وسماه غايس فليفة
من اكتميان وقال هو رابع القياصرة وأشدهم وأراد اليهود على نصب وثنه ببيت
المقدس فمنعوه * (وقال ابن العميد ووقعت فى أيامه شدة على النصارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الحواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب الى انطاكية فأقام بها وقدم هراديوس بطركا عليها وهو أول البطاركة فيها ثم توجه الى رومة لسنتين من ملك غانيس فدبرها خمسا وعشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك فعضدت النصارى ولقي النصارى الذين بالقدس شدائد من اليهود وكان الاسقف عليهم يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسبحي ان فيلقس ملك مصر غزا اليهود لاول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفي الرابعة من ملكه أمر عامله على اليهود بسورية وهي أورشاليم وهي بيت المقدس أن ينصب الاصنام في محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده قلوديش قيصر قال هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الحواري انجيله في بيت المقدس بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا ابن زبدى الى الرومية قال وفي أيامه كتب بطرس راس الحواريين انجيله بالرومية ونسبه الى مرقص تلميذه وكتب لوقا من الحواريين انجيله بالرومية وبعث به الى بعض الاكابر من الروم وكان لوقا طبيبا ثم عظم الفساد بين اليهود ولحق ملكهم اغرباش برومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود خلقا وحملوا الى انطاكية ورومة منهم سبيا عظيما وخربت القدس وانجلى أهلها فلم يول عليهم القياصرة أحدا لخرابها وافترقت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريقة من الروم في دين النصارى على يد شمعون الصفا وسمعت منه الصليب فجاءت الى القدس لاظهاره ورجعت الى رومة وهلك اقلوديش قيصر لاربع عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثيرا من أهل رومة أخذوا بدين المسيح فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الحواريين وأقام اريوش بطركا برومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس في كرسيها وهو رأس الحواريين ورسول المسيح الى رومة وقتل مرقص الانجيلي بالاسكندرية لثنتي عشرة من ملكه وكان هنالك من منذ سبع سنين بها مساعدا الى النصرانية بالاسكندرية ومصر وبرقة والمغرب وولى مكانه حنانيا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها واتخذ معه الاقسة الاثني عشر (قال ابن العميد) عن المسبحي وفي الثانية من ملك نيرون عزل بلغس القاضي كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطس القاضي وقتل يوثار رئيس الكهنونية بالمقدس ومات القاضي قسطس فثار اليهود على من كان بالمقدس من النصارى وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة وأخذوا الصليب والخشبتين ودفنوها الى ان استخرجتها هلانة أم قسطنطين كما نذكر

بعده وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كاثا ثم ثار بهم اليهود وأخرجوهم من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هنالك وبعث نيرون قائده اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه وبنوا عليهم ثلاثة حصون وحاصرهم اسباشيانس وخرب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة كاملة وقال هروشيوش ان نيرون قيصر انتقض عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشأم الى طاعة الفرس فبعث صهره على أخته وهو بشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم فى العساكر وغلبهم على أمرهم ثم زحف الى اليهود بالشأم وكانوا قد انتقضوا فحاصرهم بالقدس وبينما هو فى حصاره اذ بلغه موت نيرون لاربع عشرة سنة من ملكه ثار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون قيصر فملكه الروم عليهم وانه قتل أخاه بشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذى مر ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطش على حصار القدس فافتتحها وخرب مسجدها وعمرانها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحو من ستمائة ألف ألف مرتين وهلك فى حصارها جوعا نحو هذا العدد وبيع من سرار يهم فى الآفاق نحو من تسعين ألفا وحمل منهم الى رومة نحو من مائة ألف استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح وهى الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين سنة من بناء بيت المقدس وخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولثمانمائة وعشرين من بناء رومة فكان معها الى ان افتتحها وكان المستبد بها بعد مهلك نيرون قيصر وانقطع ملك آل يولش قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدا دولتهم واستقام ملك بشبشيان فى جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبل اه كلام هروشيوش (وقال ابن العميد ان أسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن مصيره ملك القياصرة اليه ثم بلغه أن الروم بعد مهلك نيرون ملكوا اغلبان بن قيصر فأقام عليهم تسعة أشهر وكان ردىء السيرة وقتله بعض خدمه غيلة وقدموا عوضه أنون ثلاثة أشهر ثم خلعوه وملكوا ابطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذى سماه هروشيوش بشبشيان قائدين الى رومة فحاربوا بطانش وقتلوه وسار اسباشيانس الى رومة وبعث اليه طيطش المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبى قال وكانت عدة القتلى ألف ألف والسبى تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا فى نواحى القدس

مع الاسرى وكان يلقى منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطش بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا ابن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس ثم هلك اسباشيانس وهو يشبشيان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش كان متفننا فى العلوم ملتزما للخير عارفا باللسان الغريقى واللطينى وولى بعده أخوه دومريان خمس عشرة سنة قال هروشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعل خاله نيرون وحبس يوحنا الحوارى وأمر بقتل اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حروب الافرنج وسماه ابن العميد دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن أولاد يهوذا بن يوسف من الحواريين وحملهم الى رومة مقيدين وسألهم عن شأن المسيح فقالوا انما يأتى عند انقضاء العالم فخلى سبيلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك اسكندرية لسبع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوا فأقام ثلاث عشرة سنة ومات فولى مكانه كرما هو قال ابن العميد عن المسبحى ولعهده كان أمر ليونيوس صاحب الطلسمات برومة فنفى ذوسطيانوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بها كرم ثم هلك ذوسطيانوس وهو الذى سماه هروشيوش دومريان وقال هلك فى حروب الافرنج وملك بعده برما ابن أخيه طيطش نحوا من سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان المسبحى سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا وأحسن السيرة وأمر برد من كان منفيا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا الانجيلى الى أفسس بعد ست سنين وقال هروشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له ولد فعهد بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى قيصر قال ابن العميد واسمه اندبانوس وسماه المسبحى طريتوس وملك على الروم باتفاق المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاوبا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس بطرك انطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عامتهم وهو ثالث القياصرة بعد نيرون فى هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض الجزائر لسادسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على الانتقاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هروشيوش ان الحرب طالت بينه وبين اليهود فخربوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا هنالك وقتلوا وزحفوا بعدها الى الكوفة فأثخن فيهم بالقتل وخضد من شوكتهم قال ابن العميد وفى تاسعة من ملكه مات كوشيانو بطرك الاسكندرية لاحدى عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امرغونتى عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب كتاب المجسطى ان شيلوش الحكيم رصد برومة فى السنة الاولى من ملك طرينوس وهو اندريانوس لاربعمائة واحدى وعشرين للاسكندر ولثمانمائة وخمس وأربعين لبختنصر وقال ابن العميد خرج عليه خارجى ببابل فهلك فى حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق عشرين سنة وقال هروشيوش انه أثخن فى اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسماها ايلياء وقال ابن العميد كان شديدا على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة الاوثان وفى ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهلها وبنى على باب المدينة عمودا وعليه لوح نقش فيه مدينة ايلياء ثم زحف الى الخارجى الذى خرج على طرينوس قبله فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه الحلو ثم أرتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فألزمهم عمرو بن العاصى حفره حتى جرى فيه الماء ثم انسد لهذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك فبعث اليهم العساكر وتتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها يهودى وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب طيطش الذى هو الجلوة الكبرى وامتلأ القدس من اليونان وكانت النصارى يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل والكناسات فمنعهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكلا على اسم الزهرة وقال ابن العميد عن المسبحى وفى الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولتها القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس بمدينة أثينوش بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء لمدارسة العلوم قال وفى خامسة ملكه قدم نسطش بطركا على اسكندرية وكان حكيما فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانيق فى سادسة عشر من ملك اندريانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى وعشرين من ملكه كما مر وولى ابنه انطونيش قال هروشيوش ويسمى قيصر الرحيم وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعيديون احدى وعشرين قال وفى خامسة ملكه قدم مرتيانو بطركا باسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات فى سابعة ملكه

اورالیانوس بعده وکان محبوب او قال بطلميوس صاحب المجسطى انه رصد الاعتدال الخريفى فى ثالثة ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر قال المن بعده اوراليانس قال هروشيوش وهو أخو انطونيوس وسماه اوراليش وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكه فدفعهم عنهما وغلبهم فى حروب طويلة وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وقحط الناس سنتين واستسقى لهم النصارى فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا وهى الشدة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفى السابعة من ملكه قدم على الاسكندرية البطرك اغريوس فلبث اثنى عشر سنة ومات فى تاسعة عشر من ملك انطونيوس الاصغر قال وفى أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم وكان منهم ابن ديصان وغيره فجاهدهم أهل الحق من الاساقفة وأبطلوا بدعتهم وهلك انطونيوس هذا التسع عشرة من ملكه وفى عاشرة ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضر متملكا على السواد فغلبه وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعهده جالينوس المشهور بالطب وكان ربى معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهده أيضا ديمقراطس الحكيم ولاول سنة من ملكه قدم بليانس بطركا على اسكندرية وهو الحادى عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمتوس فلبث فيهم ثلاثا وثلاثين سنة ومات كودة قيصر الثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورمتيلوش ثلاثة أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره فرطيخوس وسماه الصعيدى برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هروشيوش اسمه الليس بن طيجليس وهو عم كودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده وأقام فى الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده يوليانس قيصر شهرين ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هروشيوش طباريش بن أرنت بن انطونيش واختلفوا فى مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة سنة وقال المسبحى ثمان عشرة وعن أبى فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة وعن الصعيدى سنتين قال وملك فى رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى وفتك فيهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد وبنى بالاسكندرية هيكلا سماه هيكل الاله قال هروشيوش وهى الشدة الخامسة من بعد شدة نيرون قال ثم انتقض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسبحي سبع سنين وسماه انطونيش قسطس قال وكان ابتداء ملكه عندهم لخمس وعشرين وخمسمائة من ملك الاسكندر ولعهده سار اردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصالحة على أن لا يتعرضوا لحصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وأدخلوه فى مدينتهم ورجع اردشير فنازلهم وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكما بأن يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد ففعلوا فغلك الحصن لوقته، وقال هروشيوش لما ولى انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس فغلبوا على أكثر مدن الشأم ونواحى أرمينية وهلك فى حروبهم وولى بعده مفريق ابن مركه وقتله قواد رومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق بقرونشوش والمسبحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده انطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسبحي والصعيديين أربع سنين قال وفى أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور ابن اردشير مدنا كثيرة من الشأم ومات انطونيش فملك من بعده اسكندروس لثلاث وعشرين من ملك سابور بن اردشير فملك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة فى النصارى وقال هروشيوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصارى معه فى سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفى سابعة ملكه قدم تاوكلا بطركا بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركه فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال هروشيوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا فثار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشميان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرنج واشتد على النصارى الشدة السادسة من بعد نيرون وأما ابن العميد فسماه فقموس ووافق على الثلاث سنين فى مدته وعلى مالقى النصارى منه وانه قتل منهم سرجيوس فى سلمية وواجوس فى بالس على الفرات وقتل بطرك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفى ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف مازعم هروشيوش من انه قتله ثم هلك فقموس ارمشميان وولى من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه أبو فانيوس لوكش قيصر وابن بطريق بليناوس ولم يذكره هروشيوش ثم ملك غورديانوس قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسبحي والصعيديين ست سنين وسماه أبو فانيوس فوديونوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه لاحدى وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش غرديار بن بليسان

قال

قال وملك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر الفرات قال وولى بعده فلفش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعيد بن ملك ست سنين وقيل تسع سنين وكان ملكه لخمس وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح وفى أول سنة من ملكه قدم دنوشيوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة بها فلبث تسع عشرة سنة ولعهد فيلفش هذا قدم غرديانوس أسقفا على بيت المقدس بعد هروب مركيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكا معه سنة واحدة ومات غرديانوس فانفرد مركيوش أسقفا ببيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلفش قيصر قائد من قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسبحي وابن الراهب سنة وعن ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه شدة وكان من أولاد الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبنى بها هيكلا وحمل النصارى على السجود له قال وفى أيامه كانت قصة فتية أهل الكهف وظهروا بعده فى أيام تاودوسيوس وأماهروشيوش فسماه داجية بن مخشميان وقال ملك سنة واحدة وكانت على النصارى فى أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولى من بعده غالش قيصر سنتين واستباح فى قتل النصارى وباء عظيم أقفلت له المدن وقال هروشيوش هو غالش بن يولياش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكا له فى ملكه ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غاليوش وقال المسبحي خمس عشرة سنة وسماه داقيوس وغاليوش ابنه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس سنين وقال أبو فانيوس اسمه غلدوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعيديون ملك كذلك واسمه أورليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه شدة وفى أول سنة من ملكه قدم مكسيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من بطاركتها فلبث ثنتى عشرة سنة ومات وفى خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفا ببيت المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه فى عساكر الروم لغزو الفرس فانهزم وحمل أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هروشيوش ولى غلينوس خمسة عشر سنة فاشتد على النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس أسره فى بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع فى أيامه برومة وباء عظيم فرفع طلبه عن النصارى بسببه وفى أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسنسيين وكانت

مواطنهم فى ناحية بلاد السريانيين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قلناه على بلاد الغر يقيين ومقدونية وعلى حربه وهلك غلينوش قتيلا على يد قواد رومة ثم ملك أقاويدوش قيصر سنة واحدة وقال ابن العميد عن المسبحي سنة وتسعة أشهر لثمانين وخمسمائة للاسكندر وفى أول سنة من ملكه قدم يونس السميصانى بطركا بانطاكية فلبث ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويجحد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة بانطاكية وردوا مقالته وقال هروشيوش ولى بعد غلينوش فلوديش ابن بلاريان بن موكاه فنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط المتغلبين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات لسنتين من ملكه وهذا كما قال المسبحي وقال هروشيوش ولى بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوريليانش ست سنين وسماه ابن بطريق أوراليوس والمسبحي ارينوس وأبوفانيوس أوليوش وهروشيوش أوراليان ابن بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفى الرابعة من ملكه قدم تاونا بطركا بالاسكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصارى يقيمون الدين خفية فلما صار بطركا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له فى بناء كنيسة مريم وأعلنوا فيها بالصلاة قال وفى سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هروشيوش ان أوراليان بن بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصارى تاسعة بعد نيرون ثم قتل فولى بعده طانيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد اسمه طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك فروفش قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسبحي سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون وسماه ابن بطريق بروش وسماه هروشيوش فاروش بن انطويش قال وتغلب على كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذى الاكتاف ولخمسمائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديدا على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا وهلك هو وأبناه فى الحرب وقال هروشيوش ولما هلك فاروش ولى من بعده ابنه مناريان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين سنة وقال المسبحي عشرين سنة وقال غيره ثمانى عشرة سنة وملك لخمسمائة وخمس وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عربيطا وارتقى فى أطوار الخدمة عند القياصرة الى أن استخلصه فاريوش وجعله على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن الخيل كانت ترقص طربا بالمزاميره وعشقته بنت فاريوش الملك ولما مات أبوها واخوتها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسلمت له في الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها وقسطنطس ابن عمه على بلاد اشيا و بيزنطيه وأقام هو بانطاكية وله الشأم ومصر الى أقصى المغرب وفي تاسعة عشر من ملكه انتقض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلق الكنائس واتى النصارى منه شدة وقتل القسيس مارجرس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفي عاشرة ملكه قدم ماربطرس بطركا بالاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوش كثير المخالفة له فسخطه وطرده ولما ملك ماربطرس رجع اريوش عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصيره قسا (قال ابن العميد) وفي أيام دقلاديانوس خرج قسطنطس ابن عمه وناسبه على بيزنطيا واشياور أي هلانة وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وتزوجها وولدت له قسطنطين وحضر المنجمون لولادته فأخبروا ملكه فأجمع دقلاديانوس على قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موت دقلاديانوس فوجد أباه قسطنطس قد ملك على الروم فتسلم الملك من يده على ما نذكر وهلك دقلاديانوس لعشرين سنة من ملكه ولستمائة وستة عشرة سنة من ملك الاسكندر وملك من بعده ابنه مقسيمانوس (قال ابن بطريق سبع سنين وقال المسبحي وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه في الملك مقطوس وكان أشد كفرا من دقلاديانوس واتى النصارى منهما شدة وقتلا منهم خلقا كثيرا وفي أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ ماربطرس الشهيد بطركا بالاسكندرية فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيمانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متنكرا وحضر مكان مقسيمانوس وبسجنه في جلد بقرة وسار الى مملكة فارس وسابور في ذلك الجلد وهرب منه ولحق بفارس وهزم الروم في حكاية مستحيلة وكلها أحاديث خرافة والصحيح منه ان سابور سار الى مملكة الروم فخرج اليه مقسيمانوس واستولى على ملكه كما نذكر بعد وأما هروشيوش فلما ذكر منار بان قيصر بن قاريوس وانه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام بملكهم ديوقاربان وثأر من قاتله ثم خرج عليه أقريرين قاريوس وتقلد ديوقار بان بعد حروب طويلة ثم انتقض عليه أهل ممالكه وثار الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية ومصر وسار اليه سابور وذو الاكتاف فدفع ديوقاربان الى هذه الحروب كلها مخشميان هركوريش وصيره قيصر فبدأ أولا ببلاد الافرنجة فغلب الثوار بها وأصلحها وكان الثائر الذي بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية الى ملك ديوقاريان ثم استعمل مخشميان خليفة ديوقاربان صهره قسطنطش وانه

مخشمس ابني ولبتنوس فمضى مخشمس الى افريقيـة وقهر الثوار بها وردّها الى طاعة الرومانيين وزحف ديوقاريان قيصر الاعظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثائر بها الى أن ظفر به وقتله ومضى قسطنطش الى اللمانيين فى ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد حروب طويلة وزحف مخشميان خليفـة ديوقاريان الى سابور ملك الفرس فكانت حروب معه سجالا حتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينـة غورة والكوفة من بلاده سبيا وقتـلا ورجع الى رومة ثم سرحـه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غالش من الافرنجة فأثخن فيهم قتلا وسبيا ثم اشتد ديوقاريان على النصارى الشدة العاشرة بعـد نيرون وأثخن فيهـم بالقتـل ودام ذلك عليهم عشر سنين ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته مخشميان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطش ابن ولبتنوش وأخيـه مخشمس ويسمى غلاريس فاقتسما ملك الرومانيين فكان لمخشمس غلاريش ناحية الشرق وكان لقسطنطش ناحيـة المغرب وكانت افريقـية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج فى مملكته وهلك ديوقاريان ومخشميان معتزلين عن الملك بناحية الشأم وأقام قسطنطش فى الملك ثم هلك ببرطانيـة وأقام بملك اللطينيين من بعـده ابنه قسطنطين انتهى كلام هروشيوش ويظهر أن هـذا الملك الذى سماه ابن العميد دبقلاديانوس هو الذى سماه هروشيوش ديوقاريان والخبر من بعـد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم فى مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

* (الخبر عن القياصرة المتنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم بقسطنطينية ثم بالشأم بعدها الى حين الفتح الاسلامى ثم بعده الى انقراض أمرهم) *

هؤلاء الملوك القياصرة المتنصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء على جانب البحـر الرومى من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاربوا الترك والفرس بالمشرق والسودان بالمغرب من النوبة فمن وراءهم وكانوا أولا على دين المجوسـية ثم بعد ظهور الحواريين ونشر دين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا بدينهم وكان أول من أخـذ به قسطنطين بن قسطنطش بن ولبتنوس وأمه هـلانه بن مخشميان قيصر خليفة ديوقاريان قيصر الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا وانما سمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التى كان فيها مسكن عيسى عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمه وأما نسبه الى نصران فهو من أبنية المبالغة ومعناه ان هـذا الدين فى غير أهل عصابة فهو دين من ينصره من اتباعه ويعرف هؤلاء

القياصرة بنى الاصفر وبعض الناس ينسبهم الى عيصو بن اسحق وقد أنكر ذلك المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسرائيل عليه السلام كان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من الشأم الى الحجاز وقد بادوا وجملة الآن قوما يذكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم انما انتسبوا الى روملس بانى رومة وربما يحتجون بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة تبوك للحرث بن قيس هل لك فى جلاد بنى الاصفر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لان قصده كان الى ناحية السراة وهو مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايذوم بالذال المعجمة الى الظاء أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له يسعون أيضا والاسمان له فى التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على مقسيمانوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم فى البحر وغرق مقسيمانوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعد أن أقام ملكا على بيزنطية من بعد أبيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن ناحية قسطنطينية وولاه على رومة وأعمالها وألزمه باكرام النصارى ثم انتقض عليه وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطرك بطارقة فبعث قسطنطين العساكر الى رومة لحربه فساقوه أسيرا وقتله ثم تنصر قسطنطين فى مدينة نيقا الثنتى عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام وبنى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان اسكندروس بطرك الاسكندرية وفى الخامسة عشر من رياسته توفى بعد المجمع بخمسة أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس فى الخامسة من ملك قسطنطين وبقى ست عشرة سنة وقتل فى السادسة والعشرين من ملك ديقلاديانوس وانه كان على عهده اوسابيوس أسقف قيسارية قال المسبحى مكث بطركا ثلاثا وعشرين وكسر صنم النحاس الذى هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطرك ولى أول سنة من ملك قسطنطين فمكث ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلانة أم قسطنطين لزيارة بيت المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصليب فأخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأحضرت الكهنونية وسألتهم عن موضع الصليب وسألتهم رفع ماهنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الأسقف علامتها أن الميت يحيا بمسها فصدقت ذلك بتجربتها واتخذوا ذلك اليوم عيدا لوجود الصليب وبنت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح عليه السلام وفي حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندروس البطرك وولي مكانه تلميذه اثناسيوس كانت أمه تنصرت على يده فربى ابنها عنده وعلمه وولي بطركا مكانه وسعى به أصحاب اريوس الى الملك بعده مرتين بقي فيهما على كرسيه ثم رجع وحمل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهروها وافتضحوا في الامتناع من أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن أحبار اليهود نقصوا من سني مواليد الآباء نحوا من ألف وخمسمائة سنة ليبطلوا مجيء المسيح في السوابيع التي ذكر دانيال أن المسيح يظهر عندها وانها لم يحن وقتها وان التوراة الصحيحة انها هي التي فسرها السبعون من أحبار اليهود   لملك مصر وزعم ابن العميد ان قسطنطين أحضرها واطلع منها على النقص الذي قاله قال وهي التوراة التي بيد النصارى الآن قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطية وسماها قسطنطينية باسمه وقسم ممالكه بين أولاده فجعل لقسطنطين قسطنطينية وما والاها ولقسطنطين الآخر بلاد الشأم الى أقصى المشرق ولقسطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست وعشرون ببزنطية قبل غلبة مقسميانوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم وتنصر في ثنتي عشرة من آخر ملكه وهلك لستمائة وخمسين للاسكندر قال هروشيوش كان قسطنطين بن قسطنش على دين المجوسية وكان شديدا على النصارى ونفى بطرك رومة فدعا عليه وابتلى بالجذام ووصف له في مداواته ان ينغمس في دماء الاطفال فجمع منهم لذلك عددا ثم أدركته الرقة عليهم فأطلقهم فرأى في منامه من يحضه على الاقتداء بالبطرك فرده الى رومة وبرئ من الجذام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم خشي خلاف قومه في ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزلها وشيد بناءها وأظهر ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغلبهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم ولعشرين سنة من ملكه خرجت طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا فزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى في منامه عربا وبنودا على تمثال الصلبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت أمه هلانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنت الكنائس في البلدان ورجعت ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هروشيوش ثم ولي قسطنطين الصغير بن قسطنطين وسماها هروشيوش قسطنش (قال ابن العميد) ملك أربعا

بياض في الأصل

وعشرين

وعشرين سنة وكان أخوه قسطوس برومية بولاية أبيهما في خامسة من ملك قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولي على رومة من جهته فكانت له صاغية الى اريوش فأخذ بمذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على الكنائس ووثبوا على بطرك اسكندرية ليقتلوه فهرب كما مر ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولي ابن عمه بولياش وقال هروشيوش ابن مخشمطش قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس واطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه وقال هروشيوس تورط في طريقه في مفازة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هروشيوش وولي بعده بليان بن قسطنطي سنة أخرى وزحف الى الفرس وملكهم يومئذ سابور فحجم عن لقائهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وانما قال ملك من بعد بولياناوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور وكان مقدم عساكر بوليانوس فلما قتل اجتمعوا اليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بتوليته ونصب له صليبا في العسكر ولما ولي نزل على نصيبين للفرس ونقل الروم الذي بها الى آمد ورجع اد كرسي مملكتهم فرد الاساقفة الى الكنائس ورجع فيمن رجع اثناشيوش بطرك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هروشيوش يوشانوش هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بلنسيان بن قسنطش قال وقاتل أمما من القوط والافرنجة وغيرهم قال وافترق القوط في أيامه فرقتين على مذهبي اريوش وأمانة نيقية قال وفي أيامه ولي داماش بطركا برومة ثم هلك بالفالج وملك بعده أخوه واليس أربع سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افريقية بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفر بالثائر وقتله بقرطاجنة ورجع الى قسطنطينية فحارب القوط والامم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن العميد في قيصر الذي قتل واليس وسماه والنطنوس انه ملك ثلاث عشرة سنة فيما حكاه ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسبحي خمسة عشر سنة وان أخاه والياش كان شريكه في الملك وأنه كان مباينا وانه ملك لستمائة وست وسبعين للاسكندر وسبع عشرة لسابور كسرى قال وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على اثناشيوش البطرك ليقتلوه فهرب وقدموا امكانه لوقيوس وكان على رأي اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة أشهر ورجعوه الى كرسيه وطردوا لوقيوس وأقام اثناشيوش بطركا الى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسي فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعته ولي من دار يانوس قيصرومن اصحاب اريوش شدائد ومحنا وقال المسبحي كان والبطينوس يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بمذهب اريوش أخذه عن ثاودكسيس أسقف القسطنطينية وعاهده على اظهاره فلما ملك نفي جميع أساقفة الامانة وسار اريوس أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس البطرك وأقام مكانه اريوش من أهل سمساط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والبطينوس قيصر وبين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك في بعض حروبه معهم وولي بعده أخوه واليش (قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبي فانيوس ثلاث سنين وسماه والاش وقال هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهبا وسمي مكسيموس ودوقادوس قال وفي الثانية من ملكه بعث طيماثاوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع سنين ومات وفي سادسة ملكه كان المجمع الثاني بقسطنطينية وقدمر ذكره وفي أيام واليش قيصر هذا مات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف بزناروا وولاه مكانه فوليه أربع سنين ومات ثم خرج على واليش خارج من العرب تخرج اليه فتقتل في حروبه ثم ولي اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس ابن واليش شريكاله في الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبي فانيوس سنتين وعن ابن بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسبحي وابن الراهب أن تاوداسيوس الكبير كان شريكا لهما وأن ابتداء ملكهم لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر وانه رد جميع مانفاه واليش قبله من الاسقفة الى كرسيه وخلى كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه في سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما تاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر ولاحدى وثلاثين من ملك سابور كسرى وفي سادسة ملكه مات اثناشيوش بطرك اسكندرية فولي مكانه كاتبه ثاوفيلا وكان بطرك القسطنطينية يوحنا فم الذهب وأسقف قبرس أبو فانيوس كان يهوديا وتنصر قال وكان لتاوداسيوس ولدان ارقاديوس وبرباريوس قال وفي خامسة عشر من ملكه ظهر الفتية السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا في نومهم ثلثمائة سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التي أودع البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قيصر تاوداسيوس فبعث في طلبهم فوجدهم قد ماتوا فأمر أن يبني عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيدا قال المسبحي وكان أصحاب اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاهم وأسقط من

عساكره كل من يدين بتلك المقالة وعقد المجمع الثانى بقسطنطينية لمائتين وخمسين سنة من مجمع نيقية وقرر فيه الامانة الاولى بنيقية وعهدوا أن لا يزاد فيها ولا ينقص وفى خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هروشيوش فقال بعد ذكر واليش وملك بعده وليطانش ابن أخيه فلنسيان ست سنين وهو الموفى أربعين عددا من ملوك القياصرة قال واستعمل طودوشيش بن انطيونش بن لوخيان على ناحية المشرق فملك الكثير منها ثم هم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلعوا وليطانش الملك فلحق بطودوشيش بالمشرق فسلم اليه فى الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الثائر بها واستقل بملك القياصرة وهلك لأربع عشرة سنة من ولايته فولى ابنه اركاديكش ويظهر من كلام هروشيوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذى ذكره ابن العميد لانهما يتفقان فى ان ابنه اركاديس ومتقاربان فى المدة فلعل وليطانش الذى ذكره هروشيوش هو اغراديانوس الذى ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك اركاديش ولد تاوداسيوس الاكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق فى ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقيما بالقسطنطينية وولى أخاه أنوريش على رومة قال وولد لاركاديش ابن سماه طودوشيش باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه ارسانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وترهب ورغبه بالمال فأبى وأقام فى مغارة بالجبل المقطم على قرية طرا ثلاث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة وديرا يسمى دير القصير ويقال دير البغل وفى أيامه غرق أبو فانيوس مرجعه الى قبرص ومات يوحنا فم الذهب بطرك القسطنطينية وكان نفاه اركاديش بموافقة أبى فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا وفى التاسعة من ملك اركاديش مات بهرام ابن سابور وملك ابنه يزدجرد ثم هلك اركاديش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن اركاديش ثلاث عشرة سنة وولى أخاه أنوريش على رومة فاقتسما ملك اللطينيين وانتقض لعهديهما قومس افريقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافريقية فتنة لذلك ثم غلب القومس أخاه فلحق بقبرص وترهب بها ثم زحف القوط الى رومة وفزعنها أنوريش فحاربوها ودخلوها عنوة واستباحوها ثلاثا وتجافوا عن أموال الكنائس قال ولما هلك اركاديش قيصر استبد أخوه أنوريس بالملك خمس عشرة سنة وأحسن فى دفاع القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طودشيش ابن أخيه اركاديش ولم يذكر ابن العميد أنوريش واغا ذكر بعد اركاديش ابنه طودشيش وسماه الاصغر قال وملك ثنتين وأربعين سنة باتفاق فى خامسة ملك يزدجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة قال وفى أول سنة من ملكه مات تاوفيلا بطرك الاسكندرية فولى مكانه كيرلوس ابن أخته

فى سابعة عشر من ملكه قدم نسطوريس بطركا بالقسطنطينية فأقام أربع سنين وظهرت عنه العقيدة التى دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيراس بطرك الاسكندرية فخاطب فى ذلك بطرك رومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة أفسس فى مائتى أسقف واجمعوا على كفر نسطوريس ونفوه فنزل اخميم من صعيد مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقالته نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق وفارس الى المشرق وولى طودوشيش بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطوريس فأقام بها ثلاث سنين وفى ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيش الاصغر مات كيرلس بطرك الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقى شدائد من مرقيان الملك بعده وفى سادسة عشر من ملك طودوشيش الاصغر مات يزدجرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه طودوشيش وملك ابنه يزدجرد (قال هروشيوش) وفى أيام طودوشيش الاصغر تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما نذكر فى أخبارهم ثم صالحوا الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد) ثم ملك مرقيان بعده ست سنين باتفاق وتزوج أخت طودوشيش وسماه هروشيوش مركيان ابن ملبكة قالوا وكان فى أيامه المجمع الرابع بخلقدونية وقد تقدم ذكره وانه كان بسبب ديسقرس بطرك اسكندرية وما أحدث من البدعة فى الامانة فأجمعوا على نفيه وجعلوا مكانه برطارس وافترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى مركيان قيصر الملك الذى جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما اتفق عليه أهل المجمع الخلقدونى والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام فى تسميتهم يعقوبية والى نسطورية وهم نصارى المشرق وفى أيام مركيان سكن شمعون الحبيس الصومعة بانطاكية وترهب وهو أول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزدجرد كسرى ومات مركيان قيصر لست سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد) لسبعمائة وسبعين من ملك الاسكندر ولثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة ووافقه هروشيوش على مدته وقال فيه ليون بن شيمخلية قال ابن العميد وكان على مذهب الملكية ولما سمع أهل سكندرية بموت مركيان وثبوا على برطارس البطرك فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيماناوس وكان يعقوبيا فجاء قائد من قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنفاه وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع سنين ثم عاد طيماناوس بالامر لاون قيصر وبقال انه بقى بطركا ثنتين وعشرين سنة ولثانية عشر من ملك لاون زحف الفرس الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفى أيامه مات شمعون الحبيس صاحب العمود ثم هلك لاون قيصر لست عشرة سنة من ملكه قال ابن العميد وولى من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هرو شيوش وانما ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسين المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون ولسبعمائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهما عشرين شهرا ثم قتلهما واتباعهما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة قد غير كتب الكنيسة وزاد ونقص فكتب زينون قيصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظروه ونفوه وفى سابعة ملك زينون مات طيماناوس بطرك اسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد ثمان سنين فولى مكانه اثناشيوش وهلك لسبع سنين وكان قيما بعض البيع فى بطركيته قال المسبحى وفى أيام زينون احترق ملعب الخيل الذى بناه بطليموس الارنبا بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفى أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياطلة وهزموه فى بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما فى أخبارهم ومات نيرون وتنازع الملك ابناه قباد وبلاش وفى عاشرة من ملك زينون غلب بلاش أخاه واستقل بالملك ولحق أخوه قباد بخاقان ملك الترك ثم هلك بلاش لاربع سنين ورجع قباد واستولى على مملكة فارس وذلك فى أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك زينون لسبع عشرة من ولايته فملك بعده نسطاش سبعا وعشرين سنة فى أربعة من ملك قباد ولثمانمائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر ان تشيد وتحصن فبنيت فى سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفى ثالثة ملكه أمر ببناء مدينة فى المكان الذى قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين الاكاسرة وخرب قباد مدينة آمد ونازلت عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا ماحولها من البساتين والحصون وقتل بين الاثنين خلق كثير وفى سادسة ملكه مات اثناشيوش بطرك الاسكندرية فصير مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصير بعده يوحنا الحسن ومات بعد احدى عشرة وفى أيام نسطاش قدم ساريوش بطركا بانطاكية وكان كلاهما على أمانة ديسقرس وفى سابعة وعشرين من ملك نسطاش قدم ساريوس بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك اسكندرية فولى مكانه ديسقرس الجديد ومات لسنتين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان بليا بطرك المقدس كتب الى نسطاش قيصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق فى مذهبهم وصبا اليه فى ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعمارة اسكانس وكان بقسطنطينية رجل على رأى ديسقرس فمضى الى نشطانس قيصر ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض المجمع الخلقدونى فقبل ذلك منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نشطانس قيصر بالملامة على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويرس وبلغ ذلك الى ايليا بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديور فى نحو عشرة آلاف ولعنوا سويرس وأجرموه والملك نشطانس معه فنفاه نشطانس الى ايليا وذلك فى ثالثة وعشرين من ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجرموا انشطانس الملك وسويرس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويرس تلميذ اسمه يعقوب البرادعى يطوف البلاد داعيا الى مقالة سويرس وديسقرس فنسب اليعاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة سموا بذلك من عهد ديسقرس كما مر ثم هلك نشطانس لسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يشطيانس قيصر لثمانية وثلاثين من ملك قباد بن نيرون ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين باتفاق وقال هروشيوش سبعا وقال المسبحى كان معه شريك فى ملكه اسمه يشطيانن وفى ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم فوقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف كسرى فى آخرها الثمانية من ملك يشطيانس ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب الروم وغرق من الفريقين فى الفرات خلق كثير وحمل الفرس اسارى الروم وسباياهم ثم وقع الصلح بينهما بعد موت قيصر وفى تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة وغلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يشطيانس على دين الملكية فرد كل من نفاه نشطانس قبله منهم وصير طيماناوس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوبيا فابث فيهم ثلاث سنين وقتل سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يشطيانس خلقدونيا ونفى طيماناوس البطرك عن اسكندرية وجعل مكانه أبولينار يوس وكان ملكيا رعقد مجمعا بالقسطنطينية يريد جمع الناس على رأى الخلقدونية مذهبه وأحضر شاويرش بطرك انطاكية وأساقفة المشرق فلم يوافقوه فاعتقل بطرك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقى مختفيا فى الديور ثم وصل ابوليناريوس بطرك اسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقدونية فقبل الناس منه وتبعوا مذهبه فيها وصاروا اليه وهلك يشطيانس لتسع سنين من ملكه ثم ملك يشطينانس قيصر لاحدى وأربعين من ملك قباد ولثمانمائة وأربعين للاسكندر وكان ملكيا وهو ابن عم يشطيانس الملك قبله وقال المسبحى بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق وقال أبو فانيوس ثلاثا وثلاثين وفى سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايليا وأخذ الصليب الذى كان فيها وفى حادية عشر من ملكه عصت السامرية عليه فغزاهم

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
ببرية الشأم غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم ولقيه بعض مرازبة
كسرى فهزمهم ورد السبي منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم وتوادعوا وفي خمس
وثلاثين من ملك يشطينانش عهد بأن يتخذ عيد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
وعيد الغطاس في ست منه وكانا من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسبحي
أراد يشطينانش حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيماناوس بطرك اسكندرية
وكان يعقوبيا وأراده على ذلك فامتنع فهم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر مختفيا ثم نفاه
بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكيا فلم يقبله اليعاقبة وأقام على ذلك سنين (قال
سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه بولينار يوس وجعله بطرك
اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم لبس زي البطاركة وقدس فهموا به فصار الى
سياستهم فاقصدوا ثم حملهم على رأى اليعقوبية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
يشطينانش هذا ثار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسهم فبعث
العساكر وأثخنوا فيهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان المجمع الخامس بقسطنطينية بعد
مائة وثلاث وستين من المجمع الخلقدوني ولتاسعة وعشرين من ملك يشطينانش وقد
مر ذكر ذلك وفي عهد قيصر هذا مات ابولينار يوس القائد الذي جعل بطركا
باسكندرية لتسع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا المجمع وجعل مكانه يوحنا
وكان ماليا وهلك لثلاث سنين وانفرد اليعاقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
وقدموا عليهم طودوشيوش بطركا لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطركهم
داقيانوس وطردوا طودوشيوش من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يشطينانش قيصر بأن
يعاد فأعيد وطلب منه المغامسة أن يقدم دقيانوس بطرك الملكية على الشمامسة
وأجابهم ثم كتب يشطينانش الى طودوشيوش البطرك باجتماع المجمع الخلقدوني
أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسي فلم يقبله أهل اسكندرية
ولا ما جاء به ثم مات وغلقت كنائس القبط اليعقوبية ولقوا شدائد من الملكية ومات
طودوشيوش البطرك في سابعة وثلاثين من ملكه يشطينانش وجعل مكانه باسكندرية
بطرس ومات بعد سنتين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في مملكة
يشطينانش قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وفتحها وبنى قبالتها مدينة سماها دارومة
ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يشطينانش وملك بعده يوشطونش قيصر لست وثلاثين
من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين للاسكندر وملك ثلاثة عشر سنة وقال هروشيوش

احدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو فمكث ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهده وفى الثانية عشر من ملكه مات كسرى أنوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذى يزن من التبابعة ففتحوا اليمن وصارت للاكاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاحدى عشرة أو ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمز ابن أنوشروان ولثمانمائة وثنتين وتسعين للاسكندر فملك ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن الراهب وأربعا عند المسبحى ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين الخابور فثار اليهم موريق من بطاركة الروم فهزمهم ثم جاء طباريش قيصر على اثره فعظمت الهزيمة واستحر القتل فى الفرس وأسر الروم منهم نحوا من أربعة آلاف غربهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمز كسرى وطرده عن الملك فنجع من تخوم بلاد الروم وبعث بالصريخ الى طباريش قيصر فبعث اليه المدد من الفرسان والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا فسار هرمز ولقيه بهرام بين المدائن وواسط فانهزم واستبيح وعاد هرمز الى ملكه وبعث الى طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيهامن الفرس الى بلاده وسأله طباريش بأن يبنى هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابه الى ذلك ثم هلك طباريش قيصر وملك من بعده موريكش قيصر فى السادسة لهرمز ولثمانمائة وخمس وتسعين للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفى حادية عشر من ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاكية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم ولعهده انتقض على هرمز كسرى قريبه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله وسار ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صريخا فبعث معه العساكر وورد ابرويز الى ملكه وقتل بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القياصرة وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته مريم فزوجه اياها وبعث معها من الجهاز والامتعة والاقمشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض مماليكه بمداخلة قريبه البطريق قوقا فدسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك لتسعمائة وأربع عشرة للاسكندر وخمس عشرة لابرويز فملك ثمانى سنين وقتل أولاد موريكش وافلت صغير منهم فلحق بطورسينا وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ما جرى على موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ ثأر صهره وبعث عساكره مع مرزبانه خزرويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

بياض فى الاصل

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه فى عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها
وضيق عليها وأما خرويه المرزبان فسار الى الشأم وخرب البلاد واجتمع يهود طبرية
والخليل وناصرة وصور وأعانوا الفرس على قتل النصارى وخراب الكنائس فنهبوا
الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبى وفيهم ذخريا بطرك
القدس فاستوهبته مريم بنت موريكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة
الصليب ولما خلت الشأم من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية تراسل اليهود
من القدس والخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا فى عشرين ألفا وجاؤا الى
صور ليملكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركها عليهم
وقيدهم وحاصرهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيدين
ويرمى برؤسهم الى ان فنوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جاثيا فاجفل اليهود عن
صور وانهزموا (وقال ابن العميد) وفى رابعة من قوقاص قيصر قدم يوحنا
الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومصر وانما سمى الرحوم لكثرة رحمته وصدقته
وهو الذى عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بمسير الفرس هرب مع
البطريق الوالى باسكندرية الى قبرص فمات بها لعشر سنين من ولايته وخلا كرسى
الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قدموا عليهم فى أيام قوقاص
قيصر بطركا اسمه انشطانيوش مكث فيهم ثنتى عشرة سنة واسترد ما كانت الملكية
استولت عليه من الكنائس اليعقوبية وجاء اثناسيوش بطرك انطاكية بالهدايا
سرورا بولايته فتلقاه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة بمصر والشأم وأقام
عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انسطانيوش بعد ثنتى عشرة من ولايته لثلثمائة
وثلاثين من ملك ديقلاديانوس ولما انتهى ابرويز فى حصار القسطنطينية نهايته وضيق
عليها وعدموا الاقوات واجتمع البطارقة بعلوقيا وبعثوا السفن مشحونة بالاقوات مع
هرقل أحد بطارقة الروم ففرحوا به ومالوا اليه وداخلهم فى الملك وان قوقاص سبب
هذه الفتنة فثاروا عليه وقتلوه وملكوا هرقل وذلك لتسعمائة وثنتين وعشرين
للاسكندر فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك
احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسبحى وابن الراهب وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق
وكانت ملكته أول سنة من الهجرة وقال هروشيوش اتسع وسماه هرقل بن هرقل بن
انطونيش ولما تملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موريكش فأجابهم على تقرير
الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصرهم ست سنين أخرى الى الثمان التى تقدمت وجهدهم
الجوع فخادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

وضربوا الموعد معه ستة أشهر ونقض هرقل فخالف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس فخرب وقتل وسبى وأخذ ابني أبرويز كسرى من مريم بنت موريكش وهما قباد وشيرويه ومر بحلوان وشهرزور الى المدائن ودجلة ورجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجدها خرابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس وأوهنها وخرج هرقل لتاسعة من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأمنهم أولا ثم عرفه الاساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس ورآها خرابا وأخبروه بمن قتلوه من النصارى فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعد المفر الى الجبال والبراري وأمر بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطركا للمعاقبة باسكندرية فأقام ست سنين خربت فيها الديور ثم مات فجعل مكانه بنيامين فمكث سبعا وثلاثين سنة ومات والفرس يومئذ قد ملكوا مصر والاسكندرية وأتاهم هرقل فسار من بيت المقدس الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان اماميا وجمع له بين البطركة والولاية ورأى بنيامين البطرك في نومه شخصا يقول قم فاختف الى أن يجوز غضب الرب فاختفى وتقبض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة الخلقدونية فامتنع فأحرقه بالنار ورمى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية بعد ان جمع الاموال من دمشق وحمص وحماة وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو ابن العاصي وفتحها الثلثمائة وسبع وخمسين لدقلديانوس وكتب لبنيامين البطرك بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد وانتقل التاريخ الى الهجرة لاحدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث وثلاثين للاسكندر وستمائة وأربع عشرة للمسيح (قال المسعودي) وقيل ان مولده عليه السلام كان لعهد نيشطانش الثاني الذي ذكرناه نوسطونس الذي بنى كنيسة الرها وان ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطونس خمس عشرة سنة وهو الذي ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفي كتب السير أن الهجرة كانت على عهد قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشأم قال ومدة ملكهم الى الهجرة مائة وخمس وسبعون سنة (قال الطبري) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تخريب بختنصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة ونيف وعشرين سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وقال هروشيوش ان ملك هرقل كانت الهجرة فى تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لستمائة واحدى عشرة من تاريخ المسيح ولالف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

(الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض أمرهم وتلاشى أحوالهم)

قال ابن العميد وفى الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشأم والجزيرة فملكها وأثخن فى بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتمل مافيهما من الذهب والفضة والآنية حتى نقل الرخام الذى كان بالمبانى وحمل أهل الرها على رأى اليعقوبية باغراء طبيب منهم كان عنده فرجعوا اليه وكانوا ملكية وفى سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وقدمهم مرزبانه شهربار فدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغيرله فكتب الى المرازبة معه بالقبض عليه واتفق وقوع الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهريار فانتقض ومن معه وطلبوا هرقل فى المدد فخرج معهم بنفسه فى ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشأم والجزيرة وافتتح مدائنهم التى كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقيه جموع الفرس وقائدهم المرزبان فانهزموا وقتل وأجفل ابرويز عن المدائن واستولى هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محبوسا فأخرجه شهريار وأصحابه وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولى أخاه تداوس على الجزيرة والشأم ثم سار الى الرها ورد النصارى اليعاقبة الى مذهبهم الذى أكرهوا على تركه وأقام بها سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفى آخر سنة ست من الهجرة كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبى يدعوه الى الاسلام ونصه على ماوقع فى صحيح البخارى بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قريش وسألهم عن أقربهم نسبا منه فأشاروا الى أبى سفيان بن حرب فقال لهم انى سائله عن شأن هذا الرجل فاسمعوا مايقوله ثم سأل أبا سفيان عن أحوال تجب أن تكون

قوله ست أى وكان وصوله الى هرقل سنة سبع كما صوبه ابن حجر قاله نصر

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفا بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع ماسأله من ذلك فرأى هرقل انه نبي لا محالة مع انه كان حزاء ينظر في علم النجوم وكان عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة مايدعو اليه حسبما ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبلقاء من أرض الشأم وعامل قيصر على العرب مع شجاع بن وهب الاسدي يدعوه الى الاسلام قال شجاع فأتيته وهو بغوطة دمشق يهيئ النزل لقيصر حين جاء من حمص الى ايلياء فشغل عني الى ان دعاني ذات يوم وقرأ كتابي وقال من ينتزع مني ملكي أنا سائر اليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنعل وكتب بالخبر الى قيصر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه الى الشأم وهي غزوة مؤتة كان المسلمون فيها ثلاثة آلاف وأمّر عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب فجعفر فعبد الله ابن رواحة فانتهوا الى معان من أرض الشأم ونزل هرقل صاب من أرض البلقا في مائة ألف من الروم وانضمت اليهم جموع جذام والغيد وبهرام وبلي وعلى بلي مالك بن زافلة ثم زحف المسلمون الى البلقا ولقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب على موتة فكان التمحيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجده على جعفر بن أبي طالب لانه كان تلاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين والطائف أن يتهيؤا لغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأتاه صاحب ايلة وجرباء واذرح واعطوا الجزية وصاحب ايلة يوحنا بن روبة بن نفاثة أحد بطون جذام وأهدى له بغلة بيضاء وبعث خالد بن الوليد الى دومة الجندل وكان بها اكيدر بن عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية ورده الى قريته وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة وقفل الى المدينة وبلغ خبر يوحنا الى هرقل فأمر بقتله وصلبه عند قريته اهـ من غير ابن العميد ورجعنا الى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر العساكر من المسلمين من العرب لفتح الشأم عمرو بن العاصي لفلسطين ويزيد بن أبي سفيان لحمص وشرحبيل بن حسنة للبلقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن سعيد بن العاصي الى سماوة فلقيه ماهاب البطريق في جموع الروم فهزمهم خالد الى دمشق ونزل مرج الصفراء ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه ثانية فجهز الى جهة المسلمين وقتل ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير الى الشأم أميرا على المسلمين فسار ونزل معهم دمشق وفتحوها كما نذكر في الفتوحات وزحف عمرو ابن العاصي الى غزة ولقيه

الروم هنالك فهزمهم وتحصنوا ببيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل جانب فى مائتين وأربعين ألفا والمسلمون فى بضع وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك فى خامسة عشر من الهجرة ثم تتابعت عليهم الهزائم ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حمص فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد الى قنسرين فلقيه منياس البطريق فى جموع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين ودوّخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصى وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة وجاء عمر بن الخطاب الى الشأم فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دمائهم وأولادهم ونسائهم وجميع كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اه (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة القمامة فجلس فى صحنها وحان وقت الصلاة فقال للبترك أريد الصلاة فقال له صل موضعك فامتنع وصلى على الدرجة التى على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته قال للبترك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدى وقالوا هنا صلى عمر وكتب لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبترك أرنى موضعا أبنى فيه مسجدا فقال على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب ووجد عليها ردما كثيرا فشرع فى ازالته وتناوله بيده يرفعه فى ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال حينه وأمر ببناء المسجد ثم بعث عمرو بن العاصى الى مصر فحاصرها وأمده بالزبير بن العوام فى أربعة آلاف من المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار الى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفى السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم الى حمص فى جموع النصرانية وبها أبو عبيدة فهزمهم واستلحمهم ورجع هرقل الى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية والساحل كله واستنفر العرب المتنصرة من غسان ولخم وجذام وقدم عليهم ماهاب البطريق وبعثه للقاء العرب وكتب الى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمده بالاموال وكان يحقد عليه نكبته من قبل واستصفى ماله حين أفرج الفرج عن حصاره بالقسطنطينية لاول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهوّن عليه أمر العرب فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجابية الجولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه للعساكر وجاء العسكر ليلا وأوقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقات فظنهم الروم عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحيط بهم فأجفلوا وتساقطوا فى الوادى وذهبوا طوائف الى دمشق وغيرها من ممالك الروم ولحق ماهاب بطور سيناء وترهب الى أن هلك

واتبع المسلمون الفل مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فرقوا على أبوابها ثم
طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب الشرقى
وتسامع الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
عنوة ومنصور ينادى بأمان خالد فاختلف المسلمون قليلا ثم اتفقوا على أمان الروم
الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان افتتحها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوه بها
ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فملك على الروم
بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقلى
ابن هرقل ثم تشاءم به الروم فخلعوه وقتلوه وملكوا عليهم قسطنطينوس بن قسطنطين
فملك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفى أيامه غزا معاوية بلاد الروم
سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشأم فى خلافة عمر بن الخطاب فدوخ البلاد
وفتح منها مدنا كثيرة وقفل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص فى البحر ففتح منها حصونا
وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
الاسكندرية كتب لبنيامين بطرك اليعاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
وكان ولاه هرقل فى أول الهجرة كما قدمنا وملك الفرس مصر والاسكندرية عشر سنين
عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسى عندما ملك الفرس وقدموا
الملكية وبقى غائبا ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم أمنه
عمرو بن العاصى فعاد ثم مات فى تاسعة وثلاثين من الهجرة وخلفه فى مكانه اغاثو فملك
سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين فى سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فمكث ثنتى عشرة سنة وتوفى سنة خمسين
فملك بعده طيباريوس ومكث سبع سنين وفى أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى
عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الانصارى فى حصارها
ودفن فى ساحتها ولما قفل عنها توعدهم بتعطيل كنائسهم بالشأم ان تعرضوا القبره ثم قتل
طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر وفى أيام ولايته مات أغاثو
بطرك اليعاقبة القبط باسكندرية وقدم مكانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
عبيده سنة   وملك ابنه اصطفانيوس وكان لعهد عبد الملك بن مروان
وفى سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك فى المسجد الاقصى وأدخل الصخرة
فى الحرم ثم خلع اصطفانيوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
طيباريوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فملك سطيانوس وذلك فى أيام الوليد
ابن عبد الملك وهو الذى بنى مسجد بنى أمية بدمشق يقال انه أنفق فيه أربعمائة

بياض فى الاصل

صندوق

صندوق في كل صندوق أربعمائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة الفعلة اثنا عشر
ألف مرخم ويقال كانت فيه ستمائة سلسلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشى
عيون الناظرين وتفتن المسلمين فأزالها عمر بن عبد العزيز وردها الى بيت المال وكان
الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمر بهدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة
للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماريوحنا ويقال ان عبد الملك
طلبها في ذلك فامتنعوا وان الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا فهدمها
ولم يعطهم شيئا وشكوا أمرها الى عمر بن عبد العزيز وجاؤه بكتاب خالد بن الوليد وعهده
أن لا تخرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الاربعين ألفا التي بذل لهم الوليد
فأبوا فأمر أن ترد عليهم فعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو ادريس الخولاني فقال
لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في (بياض بالأصل) العنوة في المدينة والا
هدمناها فأذعنوا وكتب لهم عمر الامان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وتسعين
بعث كاتب الخراج الى سليمان بن عبد الملك بأن مقياس حلوان بطل فأمر ببناء مقياس
في الجزيرة بين الفسطاط والجزيرة فهو لهذا العهد وفي سنة احدى ومائة من الهجرة
ملك تداوس على الروم سنة ونصفا ثم ملك بعده لاون أربعا وعشرين سنة وبعده ابنه
قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه
سليمان الصائفة اليمنى ولقيهم قسطنطين في جموع الروم فانهزموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه
بعد وفي أيام مروان بن محمد وولاية موسى بن نصير لقي النصارى بالاسكندرية ومصر
شدة وأخذوا بغرامة المال واعتقل بطرك الاسكندرية ابى ميخايل وطلب بجملة من
المال فبذلوا موجودهم وانطلقوا يتسعون ما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك
النوبة ما حل بهم فزحف في مائة ألف من العساكر الى مصر فخرج اليه عامل مصر
فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الملكية من أيدي اليعاقبة وولي
عليهم بطرك قريبا من مائة سنة كانت رياسة البطرك فيها لليعاقبة وكانوا يبعثون
الاساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من ورائهم والحبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية
رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السفاح والمنصور وأمره مضطرب ثم
مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبنى المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات
قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نقفور وفي سنة سبع
وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة وفتح جهاتها وصالحه نقفور ملك الروم على الجزية
فرجع الى الرقة وأقام شاتيا وقد كلب البرد وامن نقفور من رجوعهم فانتقض
فعاد اليه الرشيد وأناخ عليه حتى قرر الموادعة والجزية عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعدها من درب الصفصاف فدوّخوا أرض الروم ورجع نقفور واتبعهم فكانت عليه هزيمة صنعاء قتل فيها أربعون ألفا ونجا نقفور جريحا وفي سنة تسعين ومائة دخل الرشيد بالصائفة الى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوّعة وبث السرايا في الجهات وأناخ على هرقلة ففتحها وبلغ سبيها ستة عشر ألفا وبعث نقفور بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقلة وهلك نقفور في خلافة الامين وولي ابنه استبراق قيصر وغزا المأمون سنة خمس عشرة ومائتين الى بلاد الروم ففتح حصونا عدّة ورجع الى دمشق ثم بلغه أن ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحوا من ألف وستمائة رجل فرجع وأناخ على انطواغوا حتى فتحها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين من حصون الروم وبعث يحيى بن أكثم بالعساكر فدوّخ أرضهم ورجع المأمون الى دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز اليها العساكر مع عجيف مولاه ورجع ملك الروم فنازل عجيفا فأمدّه المأمون بالعسكر فرحل عنه ملك الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون الى بلاد الروم ففتح سلغوس والبروة وبعث ابنه العباس بالعساكر فدوّخ أرضهم وبنى مدينة الطوانة ميلا في ميل وجعل لها أربعة أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن نقفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح المعتصم عمورية وقصتها معروفة في أخباره اه كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه أخبار البطاركة من لدن فتح الاسكندرية لانا رأيناه مستغنى عنه وقد صارت بطركيتهم الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه البابا ومعناه أبو الآباء وبقي ببلاد مصر بطرك اليعاقبة على المعاهدين من النصارى بتلك الجهات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القياصرة من بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد (قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام الشيخين كان ملك الروم فيها لهرقل قال وفي كتب أهل السير أن الهجرة كانت على عهد قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشأم أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورق بن هرقل أيام عثمان وبعده مورق بن مورق أيام علي ومعاوية وبعده قلفط بن مورق آخر أيام معاوية وأيام يزيد ومروان بن الحكم كان معاوية يراسله ويراسل أباه مورق وكانت تختلف اليه علامة نياق ويبشره مورق بالملك وأخبره أن عثمان يقتل وان الامر يرجع الى معاوية وهادى ابنه قلفط حين سار الى حرب علي رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه اليزيد قسطنطينية وهلك

عليها

عليها فى حصاره أبو أيوب الانصارى ثم ملك من بعد قنفط بن ورق لاون بن قنفط أيام
عبد الملك بن مروان و بعده جيرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم
غشيهم المسلمون فى ديارهم وغزوهم فى البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واضطرب
ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك
ولم يزل أمرهم مضطربا الى أن ملك عليهم قسطنطين بن أليون وكانت أمه مستبدة عليه
لمكان صغره ومن بعده نقفور بن استبراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه
الرشيد فأعطاه الانقياد ودفع اليه الجزية ثم نقض العهد فتجهز الرشيد الى غزوه ونزل
هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نقفور بعد
ذلك وحمل الشروط وملك بعده استبراق بن نقفور أيام الامين وغلب عليه قسطنطين
ابن قلفط وملك أيام المأمون و بعده نوفيل أيام المعتصم واسترد زبطرة ونازل عمورية
وافتتحها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخاييل بن نوفيل أيام الواثق
والمتوكل والمنتصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخاييل ثم غلب
على الملك بسيل الصقلبى ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمهتدى و بعضا
من أيام المعتمد ومن بعده اليون بن بسيل بقية أيام المعتمد وصدرا من أيام المعتضد ومن
بعده الاسكندروس ونقموا سيرته فخلعوه وملكوا أخاه لاوى بن اليون بقية أيام
المعتضد والمكتفى وصدرا من أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وقام
بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذى كان يحارب
سيف الدولة ملك الشأم من بنى حمدان واتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضى
والمتقى وافترق أمر الروم وأقام بعض بطارقتهم و يعرف استفانس فى بعض النواحى
وخوطب بالملك ارمنوس بطركا بكرسى القسطنطينية الى هنا انتهى كلام المسعودى
وقال عقبه فجميع سنى الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هيلانة الى عصرنا وهو
حدود الثلثمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة وسبع سنين وعدد ملوكهم احد وأربعون
ملكا قال فيكون ملكهم الى الهجرة بمائة وخمسة وسبعين سنة اھ كلام المسعودى
(وفى تاريخ ابن الاثير) ان ارمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق على
عهده قورقاش وملك ملطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة وكان
أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قورقاش مرعش وعرزربة وحصونهما
وأوقع بجاية طرسوس مرارا وسار سيف الدولة فى بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة ودوخ
البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم ولى أرمانوس نقفور دمستقا واسم الدمستق عندهم
على من يلى شرقى الخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نقفور دمستقا وهلك

ارمانوس وترك ولدين صغيرين وكان نقفور غائبا في بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعما
الروم وقلدوه لتدبير أمر الولدين وألبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى
وخمسين وثلثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنعت عليه
وقتل ابن أخت الملك في حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست
وخمسين مدينة بقيسارية ليجلب منها على بلاد الاسلام فخافه أهل طرسوس واستأمنوا
اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصيصة عنوة ثم بعث أخاه في العساكر سنة تسع
وخمسين الى حلب فملكها وهرب أبو المعالى بن سيف الدولة الى البرية وصالحه مرعوية
بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابنى ارمانوس اللذين كانا مكفولين له
استوحشت منه وداخلت في قتله ابن الشميشق فقتله سنة ستين وقام ابن ارمانوس
الاكبر وهو بسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشميشق دمستقا وقام على الاورق أخى نقفور
وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتقلهما وسار الى الرها وميافارقين وعاث في نواحيهما
وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين
فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزمه وأسره وأطلقه وكان لام بسيل أخ
قام بوزارتها فتحيل في قتل ابن الشميشق بالسم ثم ولى بسيل بن ارمانوس سقلاروس
دمستقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج على
بسيل ورد بن منير من عظماء البطارقة واستجاش بأبى تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف
وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة فأطلق ورديس لاون وهو ابن أخى نقفور من معقله وبعثه
في العساكر لقتاله فهزمه ورديس ولحق ورد بن منير بميافارقين صريخا بعضد الدولة
وراسله بسيل في شأنه فجنح عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورديس واعتقله ببغداد ثم
أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين
والنزول عن حصون عدة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى
على ملطية ومضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستنجد بسيل
بملك الروس وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما بيده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى
بسيل على أمره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاث فيها أربعين سنة
واستمده صاحب حلب أبو الفضائل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب
دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فجاء بسيل لمدده وهزمه منجوتكين
ورجع مهزوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فجاء بسيل صريخا لابى
الفضائل فاجفل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حمص وشيزر فملكهما وحاصر
طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان في العساكر فهزمه وقتله ثم هلك بسيل سنة عشر وأربعمائة لنيف وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام تسعا ثم هلك عن ثلاث بنات فملك الروم عليهم الكبرى منهن وأقام بأمرها ابن خالها ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخاييل متحكما في دولته ومداخلا لاهله فمالت اليه الملكة وحملته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم أصابه الصرع واداه فعهد لابن أخته واسمه ميخاييل أيضا وكان ارمانوس قد خرج سنة احدى وعشرين الى حلب في ثلاثة آلاف مقاتل ثم جاءه من اللقاء فاضطرب ورجع واتبعه العرب فنهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة في جموع الروم فملك الرها وسروج وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخاييل سار الى بلاد الاسلام فلقيه الدزبرى صاحب الشام من قبل العلوية فهزمه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد الاسلام وملك ميخاييل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقرابتهم وأحسن السيرة في المملكة ثم طلب زوجته في الخلع فأبت فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم بقتله ودخل بعض حاشيته في ذلك ونمى الخبر الى البترك فنادى في النصرانية بخلعه وحاصره في قصره واستدعى الملكة لتي خلعها ميخاييل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخاييل كما نفاها أولا ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها الاخرى تودورة وسلموا ميخاييل لها ثم وقعت الفتنة بين شيعة تودورة وشيعة ميخاييل واتصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يمحو هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فملكوه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة وجعلت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفي قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك ظهور الدولة السلجوقية واستيلاء طغرلبك على بغداد فرددا غزو اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار ابنه الملك ألب ارسلان وملك مدنا من بلاد الكرج منها مدينة آني وأثخن في بلادهم ثم سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجموع العرب فسار الب ارسلان اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس في مائتي ألف من الروم والعرب والروس والكرج ونزل على نواحي ارمينية فزحف اليه ألب ارسلان من اذربيجان فهزمه وحصل في أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجروه عليه وعقد معه صلحا وكان ارمانوس لما انهزم وثب ميخاييل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخاييل

عن الملك والتزم أحكام الصلح الذى عقده مع ألب ارسلان وترهب ارمانوس الى هنا انتهى
كلام ابن الاثير (ثم استفحل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدوا بملك رومة وما وراءها
وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية حملوا عليه الامم المجاورين لهم طوعا وكرها فدخل
فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخى ابراهيم عليه
السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم
الخزر ما بين أرمينية والقسطنطينية شمالا فى جبال ممتنعة ومنهم الجركس فى جبال
بالعدوة الشرقية من بحر نيطش وهم من شعوب الترك ومنهم الروس فى جزائر بحر
نيطش وفى عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم فى العدوة الشمالية أيضا
من بحر نيطش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون فى الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها
وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدة بلادهم
فرنجة ويقولون فرنسة بالسين وملكهم الفرنسيس وهم فى بسائط على عدوة البحر
الرومى من شماليه وجزيرة الاندلس من ورائهم فى المغرب تتصل بينهم وبينها جبال
متوعرة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج
وهؤلاء فرنسة أعظم ملوك الافرنجة بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من
الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص واقريطش وجنوة واستولوا أيضا على قطعة
من بلاد الاندلس الى برشلونه واستفحل ملكهم بعد القياصرة الاول ومن أمم الافرنجة
البنادقة وبلادهم حفافى خليج يخرج من بحر الروم متضايقا الى ناحية الشمال ومغربا
بعض الشئ على سبعمائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية
وفى القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائها مدينة رومة حاضرة
الافرنجة ومدينة ملكهم وبها كرسى البطرك الاكبر الذى يسمونه البابا ومن أمم
الافرنجة الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا فى دين النصرانية تبعا للروم
الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم
من برابرة العدوة بالمغرب مثل نغزاوة وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى
واستفحل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان
وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفافى البحر الرومى من عدوتيه فانتزعوا منهم لاول
أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشأم ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج
طنجة فملكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد
الانتهاء الى غايته شأن كل أمة ثم شغل الافرنجة بما دهمهم من العرب فى الاندلس
والجزائر بما كانوا يغزونهم ويرددون الصوائف الى بسائطهم أيام عبد الرحمن

الداخل وبنيه بالاندلس وعبد الله الشيعي وبنيه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخواتها الى ان فشل ريح الدولتين وضعف ملك العرب فاستفحل الافرنجة ورجعت لهم واسترجعوا ماملكه المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سموا الى ملك الشأم وبيت المقدس مسجد أنبيائهم ومطلع دينهم فسربوا اليه آخر المائة الخامسة وتواثبوا على الامصار والحصون وسواحله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرضهم عليه لما رجى فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدا بينه وبينهم عندما سموا الى ملك الشأم ومصر وكان ملك الافرنجة يومئذ اسمه بردويل وصهره زجار ملك صقلية من أهل طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وتسعين ليجعلوها طريقا الى الشأم فمنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه ملطية اذا ملكوها فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلطمش وقد استولى يومئذ على مرية وأعمالها وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ريح قومه على لسلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستنجد كل منهم بملوك المسلمين في ثغور الشأم والجزيرة وعظمت الفتن في تلك الآفاق ودامت الحال على ذلك نحوا من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجار صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر ويأخذ ما يجد في مرساها من سفن التجار وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخاييل صاحب اصطوله الى مينا القسطنطينية سنة أربع وأربعين وخمسمائة ورمى قصر الملك بالسهام فكانت تلك أنكى على الروم من كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسيس عظيم ملوك الافرنج في أخته فزوجها له الفرنسيس وكان له منها ابن ذكر ثم وثب بملك الروم أخوه فسمله وملك القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيس صريخا به على عمه فوجده قد جهز الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجة بعساكرهم دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخا أعمى نقادا ذا ركب والمركيس مقدم الفرنسيس وكندفليد وهو أكبرهم فأمر الفرنسيس بالجواز على القسطنطينية ليصلحوا بين ابن أخته وبين عمه ملك الروم فلما وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلد وهرب الى أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرموا النار في البلد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعته فدخل الافرنج معه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فعقلوا الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصرهم الافرنج فاستنجد بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضرموا النيران حتى شغل بها الناس وفتحوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي صوفيا ثم خرجت جماعة القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصلبان فقتلوهم أجمعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهدا ثم خلعوا الصبي واقترعوا ثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة على كند فليد كبيرهم فملكوه على القسطنطينية وما يجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل اقريطش ورودس وغيرهما وللمركيس مقدم الفرنسيس البلاد التي في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت بيده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخاييل وفي كتاب المؤيد صاحب حماة أنه أقام ببعض الحصون ثم بيّت القسطنطينية وملكها وفرّ الافرنج في مراكبهم وملكها الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وستمائة وعقد معه الصلح المنصور قلاون صاحب مصر والشأم لذلك العهد قال وملك بعده ابنه ماند ويلقب الدوقس وشهرتهم جميعا اللشكري ثم انقرضت دولة بني قليج ارسلان وملك أعمالهم التتر كما نذكر في أخبارهم وبقي بنو اللشكري ملوكا على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جق أمير التركمان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم منذ يونان والقياصرة لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي وأولية ذلك ومصايره)

هذه الامة من أمم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللطينيين لان الملك صار اليهم من بينهم كما ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم بالسيسيين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالمشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها مومن مالي ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند تخريب بيت المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا فى ملكته واندرجوا فى قبائل الروم ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية ونبطة أيام غلينوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينهم حروب سجال ثم غلبهم القياصرة من بعده وظفروا بهم حتى اذا انتقل القياصرة الى القسطنطينية وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد انطرك كما ذكرناه ومات لعهد طودوشيش وأراد أن يجعل اسمه سمة الملوك برومة منهم مكان سمة قيصر فاختلف عليه أصحابه فى ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق بها ثلاث طوائف من الغريقيين فاقتسموا ملكها وهم الابيرن والشوانيون والقندلش وباسم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الارباريون من ولد طوال بن يافث وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطوائع من الغريقيين عندما اقتحم القوط مدينة رومة وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطوائع كلهم من ولد طوال ابن يافث وليسوا من الغريقيين واقتسم هؤلاء الطوائع ملكها وكانت جليقية لقندلش ولشبونة وماردة وطليطلة ومرسية لشوانش وكانوا أشرافهم وكانت اشبيلية وقرطبة وجيان وطالعة للابيق وأميرهم عندريقش أخو لشيقش أربعين سنة حين زحف اليهم القوط من رومة وكان قد ولى عليهم بعد اطنانش ملك آخر منهم اسمه طشريك وقتله الرومانيون وولى مكانه منهم ما ستة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيش ملك الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتحه من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزريق ثلاث عشرة سنة وهو الذى زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرد الطوائف الذين كانوا بها فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة القسطنطين الى طاعتهم فلم يزالوا على ذلك الى دولة يشتيانش نحوا من ثمانين سنة ثم هلك طورديق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه سبع عشرة سنة وانتقض عليه البسكنس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج لعهده قد طمعوا فى ملك الاندلس وأن يغلبوا عليها القوط فجمعوا لهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك فى أمم القوط الى أن توغل فى بلاد الافرنج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قد

بياض بالاصل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا فى دولة بانسيان بن قسطنطين من القياصرة المتنصرة وكانت احدى الفرقتين قدأقامت بمكانها من نواحى رومة فلما بلغهم خبر الديك صاحب الاندلس منهم استعضوا الذلك وكان أميرهم طودريك منهم فزحف الى الافرنج وغلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس فى طاعته فولى عليهم ابنه اشتريك ورجع الى مكانه من نواحى رومة فزحف الافرنج الى محاربة اشتريك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشتريك بعد خمس سنين من ملكه وولى عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريق احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه باشبيلية وولى بعده ابرليق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودشكل سنتين وبعده ايله خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فحاربهم وتغلب عليهم وبعده طنجادخس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لو بليدة ثمانى عشرة سنة وانتقضت عليه الاطراف فحاربهم وسكنهم ونكر عليه النصارى تثليث أريش وراودوه على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وحاربهم فقتل وولى ابنه زدريق ست عشرة سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما هلك ولى بعده على القوط ليوبة سنتين وبعده شبديقا عند مارسنتين وبعده شيشوط ثمانى سنين وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينية والشأم ولعهده كانت الهجرة وهلك شيشوط ملك القوط وولى بعده زدريق آخرمنهم ثلاثة أشهر وبعده شنتله ثلاث سنين وبعده سنشادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وخنشوند ثلاثا وعشرين سنة ولهذه العصور ابتداء ضعف الاحكام للقوط وبعده مانيه ثمان سنين وبعده لورى ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطسة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من قصته مع ابنه يليان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدريق سنتين وهو الذى دخل عليه المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد الملك حسبما نذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط نقلته من كلام هروشيوش وهو أصح ما رأيناه فى ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين بفضله وكرمه لا رب غيره ولا مأمول الاخيره

(الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها)

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لم يزالوا من أعظم أمم العالم وأكثر أجيال الخليقة يكثرون الامم تارة وينتهى اليهم العزو الغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك

بالملك و يغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعم و يغلبون عليهم و يقتلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما باشروه من الترف ونضارة العيش وتصيير الامر لغيرهم من أولئك المبعدين عنهم بعد عصور أخرى هكذا سنة الله فى خلقه وللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع فى كل عصر وجيل بما تركوا من طلب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم فى معاشهم بترصد السبيل وانتهاب متاع الناس ولما استقل الملك للعرب فى الطبقة الاولى للعمالقة وفى الثانية للتبابعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد باليمن والحجاز ثم بالعراق والشأم فلما تقاص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا ضاحين من ظل الملك يقال فى مبدا كونهم هنالك ان بختنصر لما سلطه الله على العرب وعلى بنى اسرائيل بما كانوا من بغيهم وقتلهم الانبياء قتل أهل الوبر بناحية عدن اليمن نبيهم شعيب بن ذى مهدم على ما وقع فى تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون فأوحى الله الى ارمياء بن حزقيا وبرخيا ان يسير بختنصر الى العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم أن يقتل ولا يستحيى ويستلحمهم أجمعين ولا يبقى منهم أثرا وقال بختنصر وأنا رأيت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ايلة والابلة خيلا ورجلا وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا للقائه فهزم عدنان أولا ثم استلحم الباقين ورجع الى بابل وجمع السبايا فأنزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطة (وقال ابن الكلبى) ان بختنصر لما نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان فى بلاده من تجارهم للميرة وأنزلهم الحيرة ثم خرج اليهم فى العساكر فرجعت قبائل منهم اليه آثروا الاذعان والمسالمة وأنزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم وسموه الانبار ثم أنزلهم الحيرة فسكنوها سائر أيامه ورجعوا الى الانبار بعد مهلكه (وقال الطبرى) ان تبعا أبا كرب لما غزا العراق أيام اردشير بهمن كانت طريقه على جبل طيئ ومنه الى الانبار وانتهى الى موضع الحيرة ليلا فتحيروا أقام فسمى المكان الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوما من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة وطنوا وبنوا ولحق بهم ناس من طيئ وكلب والسكون وإياد والحرث بن كعب فكانوا معهم (وقيل) وهو قريب من الاول خرج تبع فى العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة فنزل بها ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع ووجدهم قد استوطنوا تركهم هنالك وفيهم من كل قبائل العرب من هذيل ولخم وجعفى وطيئ وكلب وبنى لحيان من جرهم (قال هشام بن محمد) لما مات بختنصر انتقل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انضم اليهم من بنى اسمعيل و بنى معد وانقطعت طوالع العرب من اليمن عنهم ثم كثر أولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشأم ونزلت قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازد نزلوها أيام خروج مزيقياء من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد ابن وبرة بن قضاعة وابن أخيهما مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم في جماعة من قومهم والحنفار بن الحيق بن عمرو بن معد بن عدنان في قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن لطمان بن عبد مناف بن يعدم بن دعمي بن اياد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفصى بن دعمي وزهير بن الحرث ابن ألبسل بن زهير بن اياد واجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على المقام والتناصر وانهم يد واحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم قليلا ومفترقا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك فتطلعت نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا في غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم فيه واهتبلوا الخلاف الذي كان بين الطوائف وأجمع رؤساؤهم المسير الى العراق فسار منهم الاول الحنفار بن الحيق في اشلاء قنص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بني إرم بن سام الذين كانوا ملوكا بدمشق وقيل لسامن أجلهم دمشق ارم وهم من بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقاتلون ملوك الطوائف فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قنص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن عدي بن ربيعة جد بني المنذر عند نسابة مضر وفي قول حماد الراوية كما يأتي ذكره ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاعة وغطفان بن عمرو وصبح بن صبيح وزهير بن الحرث بن اياد فيمن معهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ كما قدمنا فغلبوا بني ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم نمارة بن قيس ونمارة ابن لخم نجدة من قبائل كندة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طالعة الانبار وطالعة الحيرة لا يدينون للاعاجم ولا تدين لهم حتى مر بهم تبع وترك فيهم ضعفة عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعف وطيئ وتميم وبني لحيان من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار بادين في الخيام لا يأوون الى المدن ولا يخالطون أهلها وكانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة الابرش كما يأتي ذكر ذلك كله وكان أيضا ولد عمرو مزيقياء بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه انذرهم بسيل العرم في القصة المشهورة وقد انتشروا بالشأم والعراق وتخلف من تخلف منهم بالحجاز وهم خزاعة فنزلوا مر الظهران وقاتلوا جرهما بمكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بني معد الى أن استقروا

هنالك فى التخوم بين الحجاز والشأم هذا شأن من أوطن العراق والشأم من قبائل سبا تشاءم منهم أربعة وبقى باليمن ستة وهم مذحج وكندة والاشعريون وحمير وانمار وهو أبو خثعم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن فى حمير ثم التبابعة منهم ويظهر من هذا ان خروج مزيقياء والازد كان لاول ملك التبابعة أو قبله بيسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارميا وبرخيا اللذان أوحى اليهما بغزو بختنصر العرب أمرهما الله أن يستخرجا معد بن عدنان لان من ولده محمدا صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثنتى عشرة سنة وذهبا به الى حران فربى عندهما وغزا بختنصر العرب واستلحمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك بختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بنى اسرائيل فحجوا جميعا وطفق يسأل عمن بقى من ولد الحرث بن مضاض الجرهمى وكانت قبائل دوس أكثر جرهم على يده فقيل له بقى جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة وولدت له نزار بن معد (قال السهيلى) وكان رجوع معد الى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت بقاياهم التى كانت بالشواهق الى محالاتهم بعد أن دوخ بختنصر بلادهم وخرب معمورهم واستأصل حضورا وأهل الرس التى كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اهـ كلام السهيلى ثم كثر نسل معد فى ربيعة ومضر واياد وتدافعوا الى العراق والشأم وتقدّم منهم اشلاء فقص كما ذكرنا وجاؤا على أثرهم فنزلوا مع احياء اليمنية الذين ذكرناهم قبل وكانت لهم مع تبع حروب وهو الذى يقول

لست بالتبع اليمانى ان لم * تركض الخيل فى سواد العراق

او تؤدّى ربيعة الخرج قسرا * لم تعقها موانع العوّاق

ثم كان بالعراق والشأم والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم فى أعقاب ملك التبابعة اليمنية والعدنانية ملك ودول بعدان درست الاجيال قبلهم وتبدلت الاحوال السابقة لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأوّل وطبقة مباينة للطباق السالفة ولما لم يكن لهم أثر فى انشاء العروبية كما للعرب العاربة ولا فى لغتها نهم كما فى المستعربة وكانوا تبعا لمن تبعهم فى سائر أحوالهم استحقوا التسمية بالعرب التابعة للعرب واستمرت الرياسة والملك فى هذه الطبقة لليمانية أزمنة وآمادا بما كانت صبغتها لهم من قبل واحياء مضر وربيعة تبعا لهم فكان الملك بالحيرة للخم فى بنى المنذر وبالشأم لغسان فى بنى جفنة وبيثرب كذلك فى الاوس والخزرج ابنى قيلة وما سوى هؤلاء من العرب فكانوا ظواعن بادية واحياء ناجعة وكانت فى بعضهم رياسة بدوية وراجعة فى الغالب الى أحد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك فى مضر وظهرت قريش على مكة

بياض بالاصل

ونواحى الحجاز أزمنة عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيمهم ثم صبح الاسلام أهل هذا الجيل وأمرهم على ماذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الا بعضا من دولها قام بها العجم اقتداء بالملة وتمهيدا للدعوة حسبما نذكر ذلك كله (فلنأت الآن بذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى فى أخبار حزيمة بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قال كان بدء تفرق بنى اسمعيل من تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا مجاورين لنزار وكان حزيمة بن نهد فاسقا متعرضا للنساء فشبب بفاطمة بنت يذكر وهو عامر بن عنزة وذكرها فى شعره حيث يقول

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا
وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرينا
أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت * جنوب الحزن يا شحطا مبينا

وسخط ذلك يذكر فخشية حزيمة على نفسه فاغتاله وقتله وانطفت نار يذكر ولم يصح على حزيمة شئ يتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال فى شعره

فاه كان عند رضاب العصير * ففيها يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبها * فتبخل ان بخلت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكر بن عنزة ثاروا مع قضاعة وتساندوا مع احياء العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد وجيرانهم يومئذ أجا بن عمرو بن أد بن أدد ابن أخى عدنان بن ادد وكانت قضاعة تنتسب الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أدد أخى عدنان وكانوا يظعنون من تهامة الى الشأم ومنازلهم بالصفاع وكانت عقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة ما بين مكة والطائف وكندة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجأ والاشعر ومعد ما بين جدة والبحر فلما اقتتلوا اهزمت نزار قضاعة وقتل حزيمة وخرجوا فترقين فسارت تيم اللات من قضاعة وبعض بنى رفيدة منهم وفرقة من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر وأجلوا من كان بها من النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتكهنت لهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت فى شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه لكن قلى وملام
لاتنكرى هجرا مقام غريبة * لن تعدمى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينعق غراب أبقع عليه خلخال ذهبا ويقع على نخلة وصفتها فيسيرون الى الحيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت تلك القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الازد فدخلوا في تنوخ وأصاب بقية قضاعة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فنزلوا عبقرة من أرض الجزيرة ونسج نساؤهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزيدية اليهم لانهم بنو تزيد وأغارت عليهم الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان ابن سليح صاحب العين فقتله الحرث ولحقت بهرا بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث بنهن بشهرزور

صففنا للاعاجم من معد * صفوفا بالجزيرة كالسعير

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني أذينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد وحوتكة وجهينة حتى نزلوا بين الحجر ووادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بحلقتي الذهب ووقع على النخلة ونعق كما قالت الزرقا فذكروا قولها وارتحلوا الى الحيرة فنزلوها وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع اليه ناس كثيرة من بسائط القرى وبنوا بها المنازل وأقاموا زمانا ثم أغار عليهم سابور الاكبر وقاتلوه وكان شعارهم يالعباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع الضيزن بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه وأغارت حمير على قضاعة فأجلوهم وهم كلب وخرج بنو زبان بن تغلب بن حلوان فلحقوا بالشأم ثم أغارت عليهم كنانة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماوة وهي الى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الاغاني (قلت) وأحياء جذام لهذا العهد ما بين عنزة وقلمة وفلسطين الى معان من أرض الحجاز

قوله سليح بن عمرو يأتي في ٢٤٧ سليح ابن عمران قاله نصر

(الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر مواطنهم ومن كان له الملك منهم)

اعلم أن جميع العرب يرجعون الى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاعة فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا ذكر الآباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه شئ يرجع الى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الارض منهم أحد (وأما قحطان فقيل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله باب نسبة اليمن الى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

يناضلون ارموا يا بنى اسمعيل فان أباكم كان راميا ثم قال وأسلم ابن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعنى وخزاعة من سبأ والاوس والخزرج منهم وأصحاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ابين بن قيذار بن نبت بن اسمعيل والجمهور على ان قحطان هو يقطن المذكور فى التوراة فى ولد عابر وان حضرموت من شعوب قحطان (وأما قضاعة) فقيل انها حمير قاله ابن اسحق والكلبى وطائفة وقد يحتج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهنى قال يارسول الله ممن نحن قال أنتم من قضاعة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ الهجان الازهرى * قضاعة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر * وقال زهير قضاعية وأختها مضرية فجعلهما أخوين وقال انهما من حمير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيرى وابن هشام (قال السهيلى والصحيح ان أم قضاعة وهى عبكرة مات عنها مالك بن حمير وهى حامل بقضاعة فتزوجها معد وولدت قضاعة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلى (وفى كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليموس وهروشيوش ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أوائل قضاعة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هى ببلاد الشأم وبلاد بنى عدنان والنسب البعيد يحيل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (ولنبدأ بقحطان وبطونها) لما أن الملك الاقدم للعرب كان فى نسب سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينفرد بنو حمير بالملك وكان منهم التبابعة أهل الدولة المشهورة وغيرهم كما نذكر فلنبدأ بذكر حمير أولا من القحطانية ونذكر بعدهم قضاعة لا تساقهم فى المشهور الى حمير ثم نتبعهم بذكر كهلان اخوان حمير من القحطانية ثم نرجع الى ذكر عدنان

* (الخبر عن حمير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبها) *

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حمير الذين كان لهم الملك قبل التبابعة فلا حاجة لنا الى اعادة ذكرهم وتقدم لنا أن حمير بن سبا كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعديكرب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى حضرموت وكان من حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع بن حمير واليهم تنسب عدن أبين ومنهم بنو الاملوك وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وأبين اخوان ومن بنى عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ماذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهما ابنا عمرو أخي شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورابعهم حسان القيل بن عمرو وقد مرّ ذكره ومن زيد الجمهور ذو رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل واليه ينسب عبد كلال الذي تقدم ذكره في ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذي رعين وهما اللذان كتب لهما النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وأبناء سبا الاصغر بن كعب واليه ينتهي نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدي بن مالك بن زيد وقد مرّ ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذي مهدم النبي الذي قتله قومه فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذي اسمه في التوراة يقطن ومنهم أيضا بنو ميتم وبنو حاظة ابني سعد بن عوف بن عدي بن مالك أخي ذي رعين وعوف هذا أخو حضور واخوه احاظة وميتم بنو حراز بن سعد فمن ميتم كعب الاحبار وقد مرّ ذكره وهو كعب بن ماتع بن هلسوع بن ذي هجري بن ميتم ومن احاظة رهط ذي الكلاع وهو السميقع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان بن احاظة ومن عمرو بن سعد الجبائر والسحول بنو سوادة بن عمرو ابن الغوث بن سعد يحصب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد الاسلام وقد مرّ ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناه يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبو سهل والربيع وكانوا حلفاء لبني تيم من قريش ومن زيد الجمهور مرثد بن علس بن ذي جدن بن الحرث ابن زيد وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد قاتلي أبيه ومن بني سبأ الاصغر الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبا الاصغر ومن اخوان هؤلاء الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتي عند ذكر ملوك اليمن في الدولة العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن عون بن تدرص بن عامر بن ذي مغار البطين بن ذي مرايش بن مالك بن زيد بن غوث ابن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن شدد بن زرعة وكان آخر ملوك بني يعفر هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبي يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء وبني قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه ومن بعده الى أن غلب عليهم الصليحيون من همدان بدعوة العبيديين من الشيعة كما نذكر في أخبارهم ومن زيد الجمهور ملوك

التبابعة وملوك حمير من ولد صيفي بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم) فمن ولد صيفي هذا تبع وهو تبان وهو أيضا أسعد أبو كرب بن كليكرب وهو تبع بن زيد وهو تبع بن عمرو وهو تبع ذو الاذعار ابن ابرهة وهو تبع ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن صيفي قال فولد تبع أسعد أبو كرب حسان ذو معاهر وتبع زرعة وهو ذو نواس الذى تهود وهود أهل اليمن ويسمى يوسف وقتل أهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمر يرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذى الاذعار وافريقش بن قيس بن صيفي وبلقيس بنت ايلى اشرح بن ذى جدن بن ايلى اشرح بن الحرث بن قيس بن صيفي قال وفى أنساب التبابعة تخليط واختلاف ولا يصح منها ومن أخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجمهور ذو يزن بن عامر بن أسلم بن زيد وقال ابن حزم ان عامرا هو ذو يزن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى يزن الذى استجاش كسرى على الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون حمير وأنسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ونلحق بالكلام فى أنساب حمير بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون من شعوبهما) فانهم يذكرونهما مع حمير لان حضرموت وجرهم اخوة سبا كما وقع فى التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قحطان بعد سبأ معروف العقب غير هذين (فأما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم فى العرب البائدة ومن كان منهم من الملوك يومئذ ونبهنا هنالك ان منهم بقية فى الاجيال المتأخرة اندرجوا فى غيرهم فلذلك ذكرناهم فى هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أخى قحطان والله أعلم وكان فيهم رياسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدى بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد بن لابى بن مالك بن قدامة بن اعجب ابن مالك ابن لابى بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بين حجر أبى وائل وسعيد ابن مسروق أب اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون الاشبيليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه بقرمونة واشبيلية اللذين قتلهما ابراهيم بن حجاج اللخمى غيلة وهما ابنا عثمان أبى بكر ابن خالد بن عثمان أبى بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره فى خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم فى خالدون انه ابن عثمان بن هانئ

ابن الخطاب بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن مسلم بن عمرو بن الخطاب بن هانئ بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل قال ابن حزم والصدف من بنى حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الاكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمى الذى ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين وأبو بكر وعمر من بعده الى أن توفى سنة احدى وعشرين وهو العلاء بن عبد الله بن عبدة بن حماد بن مالك حليف بنى أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون ابن الحضرمى بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمى أم طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن جرشم ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نفيلة ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم اسمعيل وتزوج فيهم اه

وولد الصدف حريما بالضم ويدعى بالاحروم وجذاما ويدعى بالاجذوم كما فى القاموس قاله نصر

بنو يعفر بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبأ الاصغر بن كعب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن ... بن قحطان

ذو اصبح الحرث بن مالك بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك

حوال

احاظة بن حراز

ميتم

الخبائر بن سواده بن عمرو

بيتم

زور عين

ثابت بن العلس بن ذى جدن بن الحرث

الاوزاع بن مرثد

ملوك اليمن التبابعة منهم ابرهة بن قيس بن صيفى

بنو ذى يزن بن عابر بن اسلم استرجعوا ملك اليمن من الحبشة

حسان القيل

شرعب

خيار

شعبان

شرعب

جشم

ايمن

(الخبر عن قضاعة وبطونهم والالمام ببعض الملك الذى كان فيها)

قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذى فى قضاعة هل هم لحمير أو لعدنان ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين وأتينا بذكر أنسابهم تالية حمير ترجيحا للقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو قضاعة بن مالك بن حمير وقال ابن الكلبى قضاعة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وكان قضاعة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر وصارت بعده لابنه الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم فى ولد الحاف مالكا قال ابن سعيد وكانت بين قضاعة وبين وائل بن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به قال وملك بنو قضاعة أيضا نجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب ابن الازد وساروا الى الحجاز فدخلوا فى قبائل معد ومن هنا غلط من نسبهم الى معد اه

(ولنذكر الآن تشعب البطون من قضاعة) اتفق النسابون على أن قضاعة لم يكن له من الولد الا الحاف ومنه سائر بطونهم وللحاف ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بضم اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحاف حيدان وبلى وبهرا فمن حيدان مهرة ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو وينسب الى الاسود ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه وتبناه فنسب اليه ويقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا (ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث ابن سود بن أسلم فجهينة ما بين الينبع ويثرب الى الآن فى متسع من برية الحجاز وفى شمالهم الى عقبة ايلة مواطن بلى وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أمم الى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم الى هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب فى المحبة كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبته بثينة بنت حبا با قال ابن حزم كان لابيها صحبة ومنهم عروة بن حزام وصاحبته عفرا ومن بنى عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصى بن كلاب لامه وهو الذى استظهر قصى به وبقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته فى قريش (ومن عمران بن الحاف بنو سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنى سليح الضجاعم بنو ضجعم بن سعد بن سليح كانوا ملوكا بالشأم للروم قبل غسان ومن بنى عمران بن الحاف بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشأم وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب

قبائل ضخمة كلهم بنو وبرة بن تغلب فمن النمر بنو خشين بن النمر ومن بنى أسد بن وبرة تنوخ وهم فهم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم وعليه تحالفت تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كان ذلك وكانوا احلافا لبنى حزم فتنوخ على ثلاثة أبطن بطن اسمه فهم وهم هؤلاء وبطن اسمه نزار وهم ليس نزار لهم بوالد لكنهم من بطون قضاعة كلها ومن بنى تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل العرب من كندة ولخم وجذام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بنى أسد بن وبرة بنو القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد ومن بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب قبيلة ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدى وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هبيل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حزام وهو الذى عنى امرؤ القيس بقوله * نبكى الديار كما بكى ابن حزام * وقد قيل انه من بكر بن وائل وقال هشام بن السائب الكلبي اذا سئلوا بم بكى ابن حزام الديار أنشدوا خمسة أبيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون ان بقيتها لامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حزام شاعر قديم دثر شعره لانه لم يكن للعرب كتاب لبدأتها وانما بقى من أشعارهم ماذكره رواة الاسلام وقيدوه من رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بنى عدى بنو حصين بن ضمضم بن عدى كانت منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير الاندلس ومنهم بنة بن شعيم بن منجاش بن مزغور بن منجاش بن هزيم بن عدى بن زهير وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذى قام بمروان يوم مرج راهط وكانت رياسة الاسلام فى كلب لبنى بحدل هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر ومن بنى زهير بن جناب حنظلة بن صفوان بن توبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هرير بن أبى جابر بن زهير ولى افريقية لهشام ومن عليم بن جناب بنو معقل وربما يقال ان عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفى زمانه ينتسبون فيهم ومن بطون كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أتاه جبريل عليه السلام فى صورته ومنصور بن جهور بن حفر بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

٣ بكسر الحاء

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف سبي أبوه زيد فى الجاهلية وصار الى خديجة فوهبته الى النبىّ صلى الله عليه وسلم وجاء أبوه وخيره النبىّ صلى الله عليه وسلم فاختاره على أبيه وأهله وأقام فى كفالة النبىّ صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وربى ابنه أسامة فى بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن بنى كلب ثم من بنى كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبى وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم هكذا ذكره ابن الكلبى فى نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر ابن عبدودّ بن عوف بن كنانة بن عذرة وقد مرّ بقية نسبه وكان لقضاعة هؤلاء ملك ما بين الشأم والحجاز الى العراق فى ايلة وجبال الكرك الى مشارف الشأم واستعملهم الروم على بادية العرب هنالك وكان أوّل الملك فيهم فى تنوخ وتتابعت فيهم فيما ذكر المسعودى ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحوارى بن عمرو ثم غلبهم على أمرهم سليح من بطون قضاعة وكانت رياستهم فى ضجعم بن سعد منهم وقارن ذلك استيلاء طيطش من القياصرة على الشام فولاهم ملوكا على العرب من قبله يجبون له من ساحتهم الى أن ولى منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وخرجت غسان من اليمن فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشأم لبنى جفنة وانقرض ملك الضجاعم حسبما نذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة من أبقى السيف منهم بعد غسان الى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندى كان على الحجاز من قبل التبابعة وأفنى بقيتهم فلم ينج منهم الا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعمة ودوس الذين تنخوا بالبحرين أى أقاموا (قال) وكان لبنى العبيد بن الابرص بن عمر بن أشجع بن سليح ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية فى برية سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذى الجنود من الاكاسرة معروفة (قال) وكان لقضاعة ملك آخر فى كلب بن وبرة يتداولونه مع السكون من كندة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا فى دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة فى دومة الجندل لاكيدر بن عبد الملك بن السكون ويقال انه كندى من ذرية الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأسره خالد بن الوليد وجاء به الى النبىّ صلى الله عليه وسلم فصالح على دومة وكان فى أوّل من ملكها دجانة بن قنافة بن عدى بن زهير بن جناب قال وبقيت بنو كلب الآن فى خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم متنصرون اهـ الكلام فى أنساب قضاعة (قال ابن حزم) وجميع قبائل العرب فهى راجعة الى أب واحد حاشى ثلاث قبائل وهى تنوخ والعتق وغسان

فأما تنوخ فقد ذكرناهم (وأما العتقى) فهم من حجر حمير ومن حجر من ذى رعين ومن سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمة ومنهم زيد بن الحرث العتقى من حجر حمير وهو مولى عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصرى صاحب مالك بن أنس وهو مولى زبيد المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بنى أب لا يدخل بعضهم فى هذا النسب ويدخل فيهم من غيرهم وسموا العتقا لانهم اجتمعوا ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسموا تنوخ لان التنوخ الاقامة فتحالفوا على الاقامة بموضعهم بالشأم وهم من بطون شتى وأما غسان فانهم أيضا طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

بحدل بن انيف بن دلجة بن قنافة بن عدي بن زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عدي بن زيد اللات بن رفيدة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن حمير

من عقبه بنو منية ملوك الشام

ملك دومة الجندل هو وبنوه

التنوخي من تنوخ العتقي

الجواري بن عمرو بن النعمان بن عمرو

من بني كنانة بنو الكلبي

النعمان بن جسر بن شيع اللات بن اسد

فهم بن تيم اللات بن اسد

جرم بن زبان

زيد بن ليث بن سود بن اسلم

بنو عذرة بن سعد هذيم بن

نهد

جهينة

معقل بن عليم

حصين بن ضمضم بن عدي

كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر

خشين بن النمر

ضجعم بن سعد بن عمرو

ملك الشام قبل غسان

الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الابرص بن عمرو بن اشجع بن سليح

ملوك الحضر من بني العبيد

بلي بن عمرو

مهرة بن حيدان بن عمرو

بهراء

(الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها)

هؤلاء بنو كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بنى حمير بن سبا وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بنى كهلان تحت ملكتهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبنى كهلان لما كانوا بادين لم يأخذ ترف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذى أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة فى البادية والرؤساء والامراء فى العرب انما كانوا منهم وكان لكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم أيضا من اليمن مع مزيقياء وافترقوا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم فى بنى جفنة وملك بيثرب فى الاوس والخزرج وملك بالعراق فى بنى فهم ثم خرجت لخم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة فى آل المنذر حسبما نذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهى كلها تسعة من زيد بن كهلان فى مالك بن زيد وعريب بن زيد فمن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن فى شرقيه وهم بنو أوسلة وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصقى بن مانع بن مالك بن حشم بن حاشد ومنهم طلحة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان فى ممالكه وبقى منهم من بقى باليمن وكانوا شيعة لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه عند ماشجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان على بن محمد الصليحى من بنى يام القائم بدعوة العبيديين باليمن فى حصن حرار من بنى يام وهو من بطونهم وهو من بنى يام من بطون حاشد فاستولى عليه وورث ملكه لبنيه حسبما نذكره فى أخبارهم وكانت بعد ذلك وقبله دولة بنى الرسى أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبمظاهرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقى) وتفرقوا فى الاسلام فلم تبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائله وهم عصبة المعطى من الزيدية القائمين بدعوته باليمن وملكوا جملة من حصون اليمن باليمن ولهم بها اقليم بكيل واقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك فى عدن والحيرة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسلة ومن مالك بن زيد أيضا الازد وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك وخثعم وبجيلة ابنا انمار بن اراش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فمنهم بنو دوس من بنى نصر بن الازد وهو دوس بن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد

الله

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم شواحى عمان وكان بعد دوس وجذيمة ملك بعمان فى اخوانهم بنى نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب ابن عثمان بن نصر بن زهران والذى أدرك الاسلام منهم جيفر بن الجلندى بن كركر بن المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان كتب اليهما النبى صلى الله عليه وسلم فأسلموا واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاصى ومن الازد ثم من بنى مازن بن الازد بنو عمرو مزيقيا ابن عامر وبلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن ثعلبة بن مازن بن الازد وعمرو هذا وآباؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حمير واستفحل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا باليمن لذلك العهد من أرفه البلاد وأخصبها وكانت مدافع للسيول المنحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سد بالصخر والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق فى ذلك السد على مقدار ما يحتاجون اليه فى سقيهم ومكث كذلك ما شاء الله أيام حمير فلما تقلص ملكهم وانحل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدى بالعيث والفساد وذهب الحفظة القائمون بأمر السد نذروا بخرابه وكان الذى نذر به عمرو مزيقيا ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال طريفة الكاهنة وقال السهيلى طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهى طريفة بنت الخير الحميرية لعهده (وقال ابن هشام) عن أبى زيد الانصارى انه رأى جرذا تحفر السد فعلم أنه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنيه أن يلطمه اذا أغلظ له ففعل فقال لا أقيم فى بلد لطمنى فيها أصغر ولدى وعرض أمواله فقال أشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل فى ولده وولد ولده فقال الازد لا نتخلف عن عمرو فتجشموا للرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان رؤساءهم فى رحلتهم بنو عمرو مزيقيا ومن اليهم من بنى مازن ففصل الازد من بلادهم باليمن الى الحجاز (قال السهيلى) كان فصولهم على عهد حسان بن تبان أسعد من ملوك التبابعة ولعهده كان خراب السد ولما فصل الازد من اليمن كان أول نزولهم ببلاد عك ما بين زبيد وزمع وقتلوا ملك عك من الازد ثم افترقوا الى البلاد ونزل بنو نصر ابن الازد بالسراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خزاعة ومروا على ماء يقال له غسان بين زبيد وزمع فكل من شرب منه من بنى مزيقيا سمى به والذين شربوا منه بنو مالك وبنوا الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان وبنو ثعلبة العنقاء لم يشر بوا منه فلم يسموا به فمن ولد جفنة ملوك الشأم الذين يأتى ذكرهم ودولتهم بالشأم ومن ولد ثعلبة العنقاء الاوس والخزرج ملوك يثرب فى الجاهلية وسنذكرهم ومن بطن عمرو من يقيا بنو افصى ابن حارثة بن عمرو ويقال انه افصى بن عامر بن قمعة بلاشك ابن الياس بن مضر (قال ابن حزم) فان كان أسلم بن افصى منهم فمن بنى أسلم بلاشك وبنو ابان وهو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد عمران بن عمرو (وأمّا بجيلة) فبلادهم فى سروات البحرين والحجاز الى تبالة وقد افترقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا القليل ويقدم الحاج منهم على مكة فى كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل الموسم بالسرو وأمّا حالهم لاوّل الفتح الاسلامى فمعروف ورجالاتهم مذكورة فمن بطون بجيلة قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار وبنو احمس بن الغوث بن انمار (وأمّا بنو عريب) ابن زيد بن كهلان فمنهم طيئ والاشعريون ومذحج وبنو مرة وأربعتهم بنو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب فأمّا الاشعريون فهم بنو اشعر وهو نبت بن أدد وبلادهم فى ناحية الشمال من زبيد وكان لهم ظهور أوّل الاسلام ثم افترقوا فى الفتوحات وكان لمن بقى منهم باليمن حروب مع ابن زياد لاوّل امارته عليها أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا فى عدد الرعايا (وأمّا بنو طيئ بن أدد) فكانوا باليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى الحجاز ونزلوا سميرا وفيد فى جوار بنى أسد ثم غلبوهم على اجا وسلمى وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا لاوّل الاسلام فى الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم فى بلادهم الآن أمم كثيرة ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعنى قبائل طيئ هؤلاء وهم أصحاب الدولة فى العرب لهذا العهد فى العراق والشأم وبمصر منهم سنبس والثعالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ومعهم بحتر بن ثعل (قال ابن سعيد) ومنهم زبيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وهم فى برية سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ وثعلبة بن جدعا بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون فى أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيئ (قال ابن حزم) لام بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا ومن الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجهة بنيامين والشأم بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشأم والعراق وهم بنو غزية بن أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وبنو غزية كثيرون وهم فى طريق الحاج بين العراق ونجد وكانت الرياسة على طيئ فى الجاهلية لبنى هنى بن عمرو بن الغوث

هنى بالفتح وسكون النون اه أبو الفدا

ابن طيء وهم رمليون واخوتهم جبليون ومن ولده إياس بن قبيصة الذى أدال به كسرى
ابرويز النعمان المنذر حين قتله وأنزل طيا بالحيرة مكان لخم قوم النعمان وولى على
العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن أبى يعفر بن النعمان بن خبيب بن الحرث
ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هنى فكانت لهم الرياسة الى حين انقراض
ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن على بن مفرج بن بدر بن سالم بن قصة بن
بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل على
وآل مهنا فعلى ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين ينسبون
اليه من عقب قبيصة بن أبى يعفر ويزعم كثير من جهلة البادية انه الذى جاءت به
العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعما كاذبا لا أصل له وكانت الرياسة على طيء
أيام العبيديين لبنى المفرج ثم صارت لبنى مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
بالشأم وملكهم على العرب ثم صارت الرياسة لبنى على وبنى مهنا ابنى فضل بن ربيعة
اقتسموها مدة ثم انفرد بها لهذا العهد بنو مهنا الملوك على العرب الى هذا العهد بمشارف
الشأم والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
الترك بمصر والشأم ويأتى ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأمّا مذحج) واسمه
مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلان ومنهم مراد واسمه يحابر بن مذحج ومنهم سعد
العشيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزبيد بن صعب
ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها وصيلة وبنو الحرث بن كعب فأمّا النخع
فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأمّا رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة وبقى من مذحج ببرية يجعون مع احياء طيء فى جملة أيام بنى مهنا
مع العرب بالشأم زمن احلافهم وأكثرهم من زبيد وأمّا بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
كعب بن علة وديارهم بنواحى نجران يجاورون بها بنى ذهل بن مزيقيا من الازد وبنى
حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم لجرهم ومنهم
كان ملكها الافعى الكاهن الذى حكم بين ولد نزار بن معد لما تنافروا اليه بعد موت
نزار واسمه الغلاس بن عمرماء بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن حمير وكان
داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا لبلقيس على نجران وبعثته الى سليمان
فصدّق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
جلد بن مذحج فغلبوا عليها بنى الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فمروا بهم وكانت بينهم
حروب وأقام من أقام فى جوارهم من بنى نصر بن الازد وبنى ذهل بن مزيقيا واقتسموا
الرياسة فنجران معهم وكان من بنى الحرث بن كعب هؤلاء المذحجيين بنو الزياد واسمه

بن يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم فى عبد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى يزيد بن عبد المدان ووفد أخوه عبد الحجر بن عبد المدان على النبى صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السفاح وولاه نجران واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يزل الملك بنجران فى بنى عبد المدان ثم فى بنى أبى الجواد منهم وكان منهم فى المائة السادسة عبد القيس بن أبى الجواد ثم صار الامر لهذا العهد الى الاعاجم شأن النواحى كلها بالمشرق ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاعيين ويؤيد هذا أن هؤلاء المعقل جميعا ينتسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما بنو مرة بن أدد اخوة طى ومذحج والاشعريين فهم أبطن كثيرة وتنتهى كلها الى الحرث ابن مرة مثل خولان ومعافر ولخم وجذام وعاملة وكندة فأما معافر فهم بنو يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة وافترقوا فى الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبى عامر صاحب هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم فى جبال اليمن من شرقيه وافترقوا فى الفتوحات وليس منهم اليوم وبرية الا باليمن وهم لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهله والكثير من حصونه وأما لخم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب وقبائل منهم الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم ومن أكبرهم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عم بن انمارة بن لخم ويقال نمارة وهم رهط آل المنذر وحافده عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذى أخذ بثاره من الزباء قاتلته وولى الملك على العرب للاكاسرة بعد خاله جذيمة وأنزلوه بالحيرة حسبما يأتى الخبر عن ملكه وملك بنيه ومن شعوب بنى لخم هؤلاء كان بنو عباد ملوك اشبيلية ويأتى ذكرهم وأما جذام واسمه عمرو بن عدى أخو لخم بن عدى فبطن متسع له شعوب كثيرة مثل غطفان وامصى وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخرمة وبنو بعجة وبنو نفاثة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى الينبع بن أطراف يثرب وكانت لهم رياسة فى معان وما حولها من أرض الشأم لبنى النافرة من نفاثة ثم لفروة ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من العرب وهو الذى بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وسمع بذلك قيصر فأغرى به الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك غسان فأخذه وصلبه

بفلسطين

بفلسطين و بقيتهم اليوم فى مواطنهم الاولى فى شعبين من شعو بهم يعرف أحدهما بنو عائذ وهم ما بين بلبيس من أعمال مصر الى عقبة ايلة الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف الثانية بنو عقبة وهم من الكرك الى الازلم من برية الحجاز وضمان السابلة ما بين مصر والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشأم عليهم وغزة من مواطن جرم احدى بطون قضاعة كما مر وبافريقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة ينتجعون مع ذياب بن سليم بنواحى طرابلس (وأما عاملة) واسمه الحرث بن عدى وهم اخوة لخم وجذام وانما سمى الحرث عاملة بامه القضاعية وهم بطن متسع ومواطنهم ببرية الشأم (وأما كندة) واسمه ثور بن عفير بن عدى وعفير أخو لخم وجذام وتعرف كندة الملوك لان الملك كان لهم على بادية الحجاز من بنى عدنان كما نذكر و بلادهم بجبال اليمن مما يلى حضرموت ومنها دمون التى ذكرها امرؤ القيس فى شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرتع بن معاوية والسكون وسكسك وابنهما أشرش بن كندة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدى و بنو سعد بن أشرش بن شبيب ابن السكون وتجيب اسم أمهما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليها عبد المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعمى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك خالد ابن الوليد فجاء به أسيرا وحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية ورده الى موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتى ذكرهم والحرث الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا وسيأتى ذكره ومنهم الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبلة بن عدى بن ربيعة ابن معاوية بن الحرث الاكبر جاهلى اسلامى وابنه محمد بن الاشعث وابنه عبد الرحمن بن الاشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابن عمهم أيضا ابن عدى وهو الادمر ابن عدى بن جبلة له صحبة فيما يقال وهو الذى قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشأم والحجاز والعراق حسبما نقصه والله تعالى المعين بكرمه ومنه لارب غيره ولا خير الاخيره

تجيب بنت السكون بن اشرش بن كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ

الاوس
الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك

بنو يام بن حاشد بن اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار

دوس من بني نصر

معافر بن يعفر بن مالك

خولان بن عمرو بن مالك

عاملة

معاوية

السكاسك

بجيلة

بنو الحارث بن مذحج

جعفى

زبيد بن سعد العشيرة

عنس

مراد

النخع

(الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك اليهم ممن قبلهم وكيف صار الى طيء من بعدهم)

أما أخبار العرب بالعراق فى الجيل الاول وهم العرب العاربة فلم يصل الينا تفاصيلها وشرح حالها الا أن قوم عاد والعمالقة ملكوا العراق والمسند فى بعض الاقوال أن الضحاك بن سنان منهم كما مرّ وأمّا فى الجيل الثانى وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به مستبد وانما كان ملكهم به بدويا ورياستهم فى أهل الظواعن وكان ملك العرب كما مرّ فى التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب وربما غلبوهم على العراق وملكوه أو بعضه كما مرّ لكن اليمن لم يغلبوا ثانيا على ما ملكوا منه وقد مرّ ايقاع بختنصر وانخانه فيهم ما تقدّم وكان فى سواد العراق وأطراف الشأم والجزيرة الارمانيون من بنى إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جعفر طيء وكلب وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وغمارة بن لخم وقنص بن معد ومن اليهم كما قدّمنا ذكر ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات الى ناحية الانبار موطن لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أوّل من ملك منهم فى زمن الطوائف مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاعة وكان منزله مما يلى الانبار وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة الابرش ثنتى عشرة سنة وقد تقدّم انه صهرهما وان مالك بن زهير بن عمرو بن فهم زوّجه أخته وصاروا حلفاء مع الازد من قوم جذيمة ونسب جذيمة فى الازد الى بنى زهران ثم الى دوس بن عدثان بن عبد الله ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلبى ويقال انه من وبار بن أميم بن لاوذ بن سام وكان بنو زهران من الازد خرجوا قبل خروج مزيقيا من اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن مزيقيا فلما تفرّق الازد على المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقى عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالقة فكان عمرو بن الظرب على مشارف الشأم والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الخابور وقرقيسا فكانت بينه وبين مالك ابن فهم حروب هلك عمرو فى بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها نائلة عند الطبرى وميسون عند ابن دريد (قال السهيلى) ويقال ان الزباء الملكة كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بنى قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالثاء المثلثة ابن لاى بن قطور بن كركى بن عملاق وهى بنت عمرو بن أذينة بن الظرب بن حسان وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة. ليست بصحيحة لبعد زمن الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلى ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان ألجأها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما فى أيديهم (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب المجانيق وأوقد الشموع وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح ويقال له الابرش وكان يكنى بأبى مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة فلك ازمان الطوائف خمسا وسبعين سنة وأيام اردشير كلها خمسة عشر سنة وثمانى سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول الثار منه بأبيها حتى تحيلت عليه وأطمعته فى نفسها فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها وأبى عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها ولقيته بالجنود وأحس بالشر فنجا قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهشه وأجرت دمه الى ان هلك فى حكاية منقولة فى كتب الاخبار بين (قال الطبرى) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم حزما وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى بالجيوش وكان به برص فكنوا عنه بالوضاح اجلالا له وكانت منازله بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وجفنة وكانت تجبى اليه الاموال وتفد اليه الوفود وغزا فى بعض الايام طسما وجديسا فى منازلهم باليمامة ووجد حسان بن تبع قد أغار عليهم فانكفأ هو راجعا بمن معه وأتت خيول حسان على سراياه فأجاحوها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد تكهن وادعى النبوة وكانت منازل إياد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالقة نزل بها وكان جذيمة كثيرا ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمته وكان بينهم غلام من لخم من بنى أختهم وكانوا اخواله وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن نمارة بن لخم وكان له جمال وضرب وطلبه منهم جذيمة فامتنعوا من تسليمه اليه فألح عليهم بالغزو وبعث ايادمن سرق لهم صنمين كانا عند جذيمة يدعو بهما ويستسقى بهما وعرفوه أن الصنمين عندهم وانهم يردونهما بشريطة رفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك بشريطة أن يبعثوا مع الصنمين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاءه عدى بن نصر استخلصه لنفسه وولاه شرابه وهويته رقاش أخته فراسلته فدافعها بالخشية من جذيمة فقالت له اخطبنى منه اذا أخذت الخمر منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بها من ليلته وأصبح مضرجا بالخلوق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعض على يديه أسفا وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سألها فى أبيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف عذرها وكف وأقام عدى فى اخواله إياد الى ان هلك وولدت رقاش منه غلاما وسمته

عمرا وربى عند خاله جذيمة وكان يستظرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذيمة
فى الآفاق الى ان ردّه عليه وافدان من العتقا ثم من قضاعة وهما مالك وعقيل ابنا
فارج بن مالك بن العنس أهدياله طرفا ومتاعا ولقيا عمرا بطريقهما وقد ساءت حاله
وسألاه فأخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شانه وجاآبه الى جذيمة بالحيرة فسرّبه وسرّت
أمّه وحكم الرجلين فطلبا منادمته فأسعفهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل
ندمانى جذيمة والقصة مبسوطة فى كتب الاخباريين بأكثر من هذا (قال الطبرى)
وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشأم عمرو بن ظرب بن حسان بن أدينة بن
السميدع بن هوبر العملاقى فكانت بينه وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب
وفضت جموعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالقة من عاد
الاولى ومن نهد وسليح ابنى حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاعة وكانت تسكن على
شاطئ الفرات وقد بنت هنالك قصرا وتربع عند بطن المجاز وتصيف بتدمر ولما استحكم
لها الملك أجمعت أخذ الثار من جذيمة بأبيها فبعثت اليه توهمه الخطبة وانها امرأة
لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع فى ذلك ووافقه قومه وأبى عليه منهم
قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن أربى بن نمارة بن لخم وكان حازما ناصحا
وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخته عمرو بن عدى فوافقه فاستخلفه على قومه
وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربى الفرات الى أن نزل رحبة مالك
ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير
ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجارى فأحاطت
به الخيول ودخل جذيمة على الزبا فقطعت رواهشه فسال دمه حتى نزف ومات وقدم
قصير على عمرو بن عدى وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد
الجن فأصلح أمرهم حتى انقادوا جميعا لعمرو بن عدى وأشار عليه بطلب الثار من الزبا
بخاله جذيمة وكانت الكاهنة قد عرفتها بملكها وأعطتها علامات عمرو وحذرته وبعثت
رجلا مصوّرا يصور لها عمرا فى جميع حالاته فسار اليه متنكرا واختلط بحشمه وجاء
اليها بصورته فاستثبتته وتيقنت أنّ مهلكها منه واتخذت نفقا فى الارض من مجلسها
الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فجدع أنفه بمواطأة منه على ذلك فلحق
بالزبا يشكو ما أصابه من عمرو وانه اتهمه بمداخلة الزبا فى أمر خاله جذيمة وما رأيت بعد
ما فعل بى انكى له من أن أكون معك فأكرمته وقربته حتى اذا رضى منها من الوثوق به
أشار عليها بالتجارة فى طرف العراق وأمتعته فأعطته مالا وعيرا وذهب الى العراق ولقى
عمرو بن عدى بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كما يرضيها وأتاها بذلك فازدادت به

ونوقا وجهزته بأكثر من الاولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في الغرائر على الجمال وعمرو فيهم وتقدم فبشرها بالعير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف فخرجت تنظر فانكرت ما رأته في الجمال من التكارد ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت انيخت وخرج الرجال وبادر عمرو الى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل البلد وبادرت الزبا الى النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلحمها بالسيف وماتت وأصاب ما أصاب من المدينة وانكفا راجعا (قال الطبرى) وعمرو بن عدى أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة مستبدا منفردا يغزوهم ويغنم وتفد عليه الوفود ولا يدين لملوك الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبرى) وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذيمة وابن أخته عمرو بن عدى لما قدمناه عند ذكر ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفحل وانما كانوا طوائف على المخاليف يغير كل واحد على صاحبه اذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصل له ولعقبه الملك على من كان بنواحي العراق وبادية الحجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس على ذلك الى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولاة الفرس وعمالهم على العرب معروفا مثبتا عندهم في كنائسهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلبى) كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من ولى منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر ومصيرهم الى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان شق وسطيح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة ومن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر وقد يقال ان المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضر من تنوخ قضاعة رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضى الله عنه بسيف النعمان دعا بجبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلمه من أبى بكر رضى الله عنه فسلمه اياه ثم قال ممن كان النعمان يا جبير قال كان من اسلاف قنص ابن معد (قال السهيلى) كان ولد قنص بن معد انتشروا بالحجاز فوقعت بينهم وبين بنى أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الارض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام ملوك الطوائف فقاتلهم الاردوانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم

وقتلوهم الا أشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فانتسبوا اليهم (قال الطبرى) حين سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من اشلاء قنص بن معد وهم من ولد عجم ابن قنص الا أن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه لخم (قال ابن اسحق) وأما سائر العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من لخم ربى بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك عمرو بن عدى ولى بعده على العرب وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلبى مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا وعشرين سنة وأيام هرمز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرمز ثلاث سنين وأيام بهرام بن بهرام ثمانى عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك لعهده فولى مكانه ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام فى ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور ثم ولى مكانه أوس بن قلام العمليقى فيما قال هشام بن محمد وهو من بنى عمرو بن عملاق فأقام فى ولايته خمس سنين ثم سار به جحجبا بن عتيك بن لخم فقتله وولى مكانه ثم هلك فى عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو خمسا وعشرين سنة وهلك أيام يزدجرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بنائه اياه أن يزدجرد الاثيم دفع اليه ابنه بهرام جور ليربيه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكنا له وأسكنه اياه ويقال ان الصانع الذى بناه كان اسمه سنمار وانه لما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فمات من أجل محاورة وقعت اختلف الناس فى نقلها والله أعلم بصحتها وذهب ذلك مثلا بين العرب فى قبح الجزاء ووقع فى أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أفحل ملوك آل نصر وكانت له سنانان احداهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزو بهما بلاد العرب بالشأم ويدوّخها وأقام فى ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك ولبس المسوح وذهب فلم يوجد له أثر (قال الطبرى) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذى تولى تربية بهرام هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزدجرد الاثيم لاشارة كانت عنده فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والاداب والفروسية والنقابة حتى اشتمل على ذلك كله بما رضيه ثم ردّه الى أبيه فأقام عنده قليلا ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قياودس فقصده بهرام أن يسأل له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزدجرد فاجتمع أهل فارس وولوا عليهم شخصا من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لمرباه بين العرب وخلوه عن آداب العجم وجهز المنذر العساكر لبهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب المنذر ذنوبهم من بهرام فعفا عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر الى بلاده وشغل باللهو وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك فى خمسين ألفا من العساكر وسار اليه بهرام فانتهى الى اذربيجان ثم الى ارمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسى على العساكر فرماه أهل فارس بالجبن وانه خارع عن لقاء الترك فراسلوا خاقان فى الصلح على ما رضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك الى بهرام فسار فى اتباعه وبيته فانفض بعسكره وقتله بيده واستولى بهرام على ما فى العساكر من الاثقال والذرارى وظفر بتاج خاقان واكليله وسيفه بما كان فيه من الجواهر واليواقيت وأسر زوجته وغلب على ناحية من بلاده فولى عليها بعض مرازبته وأذن له فى الجلوس على سرير الفضة وأغزى ماوراء النهر فدانوا بالجزية وانصرف الى اذربيجان فجعل سيف خاقان واكليله معلقا ببيت النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين شكرا لله تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر الى النواحى وولى أخاه نرسى على خراسان واستوزر له بهرنرسى بن بدارة بن فرخزاد ووصل الطبرى نسبه من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشك بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم فى أربعين ألفا فانتهى الى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبى) ثم جاء الحرث ابن عمرو بن حجر الكندى فى جيش عظيم الى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان ابن تبع فسار اليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وانهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من اليمن وتشتت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام ابن الكلبى ان النعمان الذى قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذى أسرته فارس ملك عشرين سنة منها فى أيام فيروز بن يزدجرد عشر سنين وأيام يلاوش بن يزدجرد أربع سنين وفى أيام قباذ بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبى) ولما ملك الحرث بن عمرو ملك آل النعمان بعث اليه قباذ يطلب لقاءه وكان مضعفا فجاءه الحرث وصالحه على أن لا يتجاوز بالعرب الفرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة فى نواحى السواد وراء الفرات فسأله اللقاء بابنه واعتذر اليه اشتطاط العرب وانه لا يضبطهم الا المال فاقطعه جانبا من السواد فبعث الحرث الى ملك اليمن تبع يستنهضه بغزو فارس فى بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا ذا الجناح الى قباذ فقاتله واتبعه الى الرى فقتله ثم سار شمر الى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهما معا أن يدوخا أرض الصين و بعث ابن أخيه يعفر الى الروم فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والاتاوة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم أصابهم الطاعون ووهنوا له فوثب عليهم الروم فقتلوهم جميعا وتقدم شمر الى سمرقند فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فملكها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هنالك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال والصحيح المتفق عليه انهما رجعا الى بلادهما بما غنماه من الاموال والذخائر وصنوف الجواهر والطيوب وسار تبع حتى قدم مكة ونزل شعب جياز وكانت وفاته باليمن بعد ان ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل فى دين اليهود للاحبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن الذى سار الى المشرق من التبابعة تبع الاخير وهو تبان أسعد أبو كرب (قال هشام بن محمد) وولى أنوشروان بعد الحرث بن عمرو المنذر بن النعمان الذى أفلت يوم قتل أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الاكبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث الى المنذر فملكه الحيرة وما كان يليه الحرث بن عمرو آكل المرار فلم يزل كذلك حتى هلك (قال) وملك العرب من قبل الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك أخت الحرث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسد بن أوى بن نمارة بن لخم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس وهو ذو القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فملك تسعا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام الفيل الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين سنة منها أيام أنوشروان وثلاثة أيام ابنه هرمز ثم ولى بعده أخوهما المنذر أربع سنين ثم ولى بعده النعمان بن المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرمز وأربع عشرة أيام ابرويز وفى أيام النعمان هذا اضمحل ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذى قتله كسرى ابرويز وأبدل منه فى الولاية على الحيرة والعرب باياس بن قبيصة الطائى ثم رد رياسة الحيرة لمرازبة فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذى دعا ابرويز الى قتله سعاية زيد بن عدى العبادى فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل اباه عدى بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدى بن زيد كان من تراجمة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن امرئ القيس بن زيد مناة والد عدي هذا كان جميلا شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الاكاسرة ويقطعونهم القطائع على أن يترجموا عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر لما ملك جعل ابنه النعمان في حجر عدي فأرضعه أهل بيته ورباه قوم من أشراف الحيرة ينسبون الى لخم ويقال لهم بنو مرينا وكان للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الاشاهب لجمالهم وكان النعمان من بينهم أحمر أبرش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطية من أهل فدك كانت أمة للحرث بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الاكبر عم النعمان بعث الى أنوشروان بعدي بن زيد واخوته فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر أوصى على ولده اياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرا ونظر أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدي بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدي وكان هواه مع النعمان فجعل يرعى اخوته تفضيلهم عليه ويقول لهم ان أشار عليكم كسرى بالملك وبمن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان ان سأله كسرى عن شأن اخوته أن يتكفله ويقول ان عجزت عنهم فأنا عن سواهم أعجز وكان مع أخيه الاسود بن المنذر رجل من بني مرينا الذين ربوهم اسمه عدي بن أوس بن مرينا فنصحه في عدي وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالاتهم فمال الى النعمان وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع الى الحيرة ملكا على العرب وعدي بن أوس في خدمته وقد أضمر السعاية بعدي بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع أصحابه وأن يقولوا مثل قوله الا أنه يستصغر النعمان ويزعم أنه ملكه وانه عامله حتى أسفوه بذلك وبعث اليه في الزيارة فأتاه وحبسه ثم ندم وخشي عاقبة اطلاقه فجعل يعنيه ثم خرج النعمان الى البحرين وخالفه جفنة ملك غسان الى الحيرة وغار عليها ونال منها وكان عدي بن زيد كتب الى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى الى النعمان فجاء الشفيع الى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء الى عدي فقال له اعطني الكتاب أبعثه أنا ولازمني أنت هنا لئلا أقتل وبعث أعداؤه من بني بقيلة الى النعمان بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وفد وافد كسرى في الشفاعة أظهر له الاجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرجه من محبسه فوجده قد مات منذ ليال فجاء الى النعمان مثربا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف تدخل اليه وأنت رسول الي فطرده فرجع الى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قتله ولقي يوما وهو يتصيد ابنه زيدا فاعتذر اليه من أمر أبيه وجهزه الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجمة العرب فأعجب به كسرى وقربه وكان أثيرا عنده ثم ان كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار اليه عدي بالخطبة في بني منذر فقال له كسرى اذهب اليهم في ذلك فقال انهم لا ينكحون العجم ويسترببون في ذلك فابعث بي من يفقه العربية فلعلي آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد اما في عين السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العين فقال له زيد هي البقر ثم رجعا الى كسرى بالخيبة وأغراه زيد فغضب كسرى وحقدها على النعمان ثم استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشافهة لان الكتاب لا يسعها ففطن فذهب الى طيء وغيرهم من قبائل العرب ليمنعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا بني رواحة بن سعد من بني عبس فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم وانصرف عنهم الى بني شيبان بذي قار والرياسة فيهم لهانئ بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو المزدلف ابن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ولقيس بن خالد بن ذي الجدين وعلم أن هانئا يمنعه وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهي سلاح ألف فارس شاكة وسار الى كسرى فلقيه زيد بن عدي بساباط وبين الغدر فلما بلغ الى كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذي قار بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائي على الحيرة مكان النعمان ليده التي أسلفها طيء عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز وطلب من النعمان فرسه يحوز عليها فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائي وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومر في طريقه باياس فأهدى له فرسا وجزورا فرعى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياسا مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن أبي عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هانئ بن مسعود في حلقة النعمان ويقال كانت أربعمائة درع وقيل ثمانمائة فمنعها هانئ وغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بني تغلب أن يمهل الى فصل القيظ عند ورودهم مياه ذي قار فلما قاظوا ونزلوا تلك المياه جاءهم النعمان بن زرعة يخيرهم في الحرب واعطاء اليد فاختاروا الحرب اختاره حنظلة بن سنان العجلي وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلا ان أعطيتم باليد أو عطشا ان هربتم وربما لقيكم بنو تميم فقتلوكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حربهم ويأخذ معه مسالح فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقطقطانية وبارق وتغلب وبعث الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين وكان على طف شقران أن يوافي اياسا

فجاءت الفرس معها الجنود والافيال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة ولما تواقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هانئ وأشار عليه أن يفرق سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هانئ بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان فأشار هانئ بركوب الفلاة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر ثم استقوا الماء لنصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف العجم وقاتلوا وصبروا وراسلت إياد بكر بن وائل انا نفر عند اللقاء فصبروهم واشتد القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض ثم حملوا عليهم واعترضهم يزيد ابن حماد السكونى فى قومه كان كمينا أمامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من العرب فولت اياد منهزمة وانهزمت الفرس وجاوزوا الماء فى حر الظهيرة فى يوم قائظ فهلكوا أجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس فى ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه الهمرجان من مرازبة فارس تسع سنين وفى الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من المرازبة اسمه زادويه بن ماهان الهمذانى سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذى قتل بالبحرين يوم اجداث ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصرهم بقصورها فلما أشرفوا على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة فى أشراف أهل الحيرة واتقى من خالد والمسلمين بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هانئ بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر الابيض وعدى بن عدى العبادى ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسيين وأهل قصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كلب بن وبرة وأهل قصر بنى بقيلة لانه خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالوا ياحارث ما أنت الا بقيلة خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذى بعثه كسرى أبرويز الى سطيح فى شأن رؤيا المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية سخطت عليه الاكاسرة وعزلوه فكان ملكه تسع سنين والسنة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ الخلافة عمر بن الخطاب وعقد لسعد بن أبى وقاص على حرب فارس فكان من أول عمل يزدجرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب ووعده ملك آبائه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آباؤك فنهض قابوس الى القادسية ونزلها وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم مقاربة ووعدا وانتهى الخبر الى المثنى بن حارثة الشيبانى عقب مهلك أخيه المثنى وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قار و بيت قابوس بالقادسية ففض جمعه وقتله وكان آخر من بقى من ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اهـ كلام الطبرى وما نقله عن هشام بن الكلبى (وقد كان) المغيرة بن شعبة تزوج هند ابنت النعمان وسعد بن أبى وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبى عشرون ملكا ومدتهم خمسمائة وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكا ومدتهم ستمائة وعشرون سنة قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال ولم يزل عمرانها يتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما ننقله بعض الاخبار بين أن خالد ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرنى بما رأيت من الايام قال نعم قال رأيت المرأة من الحيرة تضع مكتلها على رأسها ثم تخرج حتى تأتى الشام فى قرى متصلة وبساتين ملتفة وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو الترتيب الذى ذكره الطبرى عن ابن الكلبى وغيره وبين الناس فيه خلاف فى ترتيب ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم (قال على بن عبد العزيز الجرجانى فى أنسابه بعد ذكر عمرو هذا ثم ثار أوس بن قلام العملقى وملك فثار به جحجب بن عتيك اللخمى فقتله وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدء بن عمرو الثالث ثم ملك من بعده ابنه النعمان الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسنس بن ربى بن نمارة بن لخم ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمرا ثم ملك بعد المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الآخر ثم ابنه النعمان بن المنذر هكذا نسبه الجرجانى وهو موافق لترتيب الطبرى الا فى الحرث بن عمرو الكندى فان الطبرى جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر والجرجانى جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعفر بن الذميل فالله أعلم بالصحيح من ذلك (وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وسماه قائد الفرس ملك خمسا وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمسا وعشرين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبرى والجرجانى ثم خالفهما وقال وملك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذى بنى الخورنق خمسا وثلاثين سنة وملك الاسود بن النعمان عشرين سنة وملك ابنه المنذر أربعين سنة وأمه ماء السماء من النمر بن قاسط من ربيعة وبها عرف وملك ابنه عمرو ابن المنذر أربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه مامة وقتله كسرى وهو آخرهم هكذا ساق المسعودى نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبرى والجرجانى (وقال السهيلى) كان للمنذر بن ماء السماء من الولد الملكين عمرو والنعمان وكان عمرو لهند بنت الحرث آكل المرار قال وكان عمرو هذا من أعاظم ملوك الحيرة ويعرف بمحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان يملك من قبل كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى ابرويز بن هرمز بن أنوشروان لموجدة وجدها بسعاية زيد بن عدى بن زيد العبادى وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائى من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذى قار وغلب العرب فيها على العجم الى آخرها فالله أعلم بالصحيح فى ترتيب ملوكهم (وقال ابن سعيد) أول حديثهم فى الملك ان بنى عمارة كانوا جند العمالقة باطراف الشأم والجزيرة وكانوا مع الزباء ولما قتلت جذيمة قام عمرو بن عدى منهم بثاره وكان ابن أخته حتى أدركه وقتلها وبنى الحيرة على فرع من الفرات فى أرض العراق (وقال صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وثمانية وعشرين سنة أيام ملوك الطوائف وبعده امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولى اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العمالقة ثم كان ملك الحيرة فوليها امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بمحرق قال وهو المذكور فى قصيدة الاسود بن يعفر التى على روى الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة وهى من بنى شيبان وجعل معه كسرى والبا للفرس وهو بانى الخورنق والسدير على مياه الفرات وملك الى ان ساح وترهد ثلاثين سنة وذكره عدى بن زيد فى شعره وملك بعده ابنه المنذر وهو الذى سعى لبهرام جور فى الملك حتى تم له وملك أربعا وأربعين سنة وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه كسرى وولى مكانه الدميل بن لخم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذى غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه المنذر بن ماء السماء وهى أمه أخت كليب سيد وائل وطالبه قباذ باتباع مزدك على الزندقة فأبى وولى مكانه الحرث بن عمرو بن حجر الكندى ثم رده أنوشروان الى ملك الحيرة وقتله الحرث الاعرج الغسانى يوم حليمة كما يأتى وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهى مامة عمة امرئ القيس بن حجر المعروف بمضرط الحجارة لشدة بأسه وهو محرق الثانى

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا أخاه وحلف ليحرقن منهم مائة فحرقهم وملك ستة عشر سنة أيام أنوشروان فتك به فى رواق بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم سيد تغلب ونهبوا حباءه وملك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى يشكر فولى أنوشروان على الحيرة بعض مرازبة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشأم طالبا ثار أبيه من الحرث الاعرج الغسانى فقتله الحرث أيضا يوم أباغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذميما أشقر أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بثار أبيه وحرد من بنى جفنة حتى أسر خلقا كثيرا من أشرافهم وحمله عدى بن زيد على أن تنصر وترك دين آبائه وحبس عديا فشفع كسرى فيه بسعاية أخ له كان عنده فقتله النعمان فى محبسه ثم نشأ ابنه زيد بن عدى وصار ترجمانا لكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز فى وقعة بين الفرس والروم وانهزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه اليحموم بعد ان طلبه منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائى عن فرسه فنجا عليه ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له طاعة العرب وغضبوا لقتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون (وذكر البيهقى أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأول من تنصر منهم النعمان بن الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملكت العرب ثلاث الجهات ابنه المنذر فقتله جيش أبى بكر رضى الله عنه وفى تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم خمسة وعشرون ملكا فى نحو ستمائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبرى والجرجانى والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المنذر بن النعمان بن المنذر
- النعمان الاسود
- الحرث بن عمرو بن حجر الكندي
- اياس بن قبيصة الطائي

بن المنذر بن امرئ القيس
- المنذر بن المنذر
- ابو يعفر بن علقمة الذميلي

بن النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة

الاكبر ج ب ا

أوس بن قلام العمليقي
جحجبا بن عتيك اللخمي

(هذه الشجرة على ما عند الطبري والجرجاني وابن سعيد)

(الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريف أحوالهم)

قال الطبري عن هشام بن محمد الكلبي كان يخدم ملوك حمير أبناء الاشراف من حمير وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر سيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذى تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن الحرث الاكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لامه فلما دوخ حسان بلاد العرب وسار فى الحجاز وهم بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار فدانوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبري عن هشام ولما سار حسان الى جديس خلفه على بعض أمور ملكه فى حمير فلما قتل حسان وولى بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذا رأى ونبل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حمير فى ذلك وكان عندهم من الاحداث التى ابتلوا بها أن يتزوج فى ذلك البيت أحد من العرب سواهم فولدت بنت حسان لعمرو بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مثوب أصغر أولاد حسان واستهوت الجن منهم تبع بن حسان فولوا عبد كلال مخافة أن يطمع فى ملكهم أحد من بيت الملك فولى عبد كلال لسرورحة وكان على دين النصرانية الاولى وكان ذلك يسوء قومه ودعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشأم ووثب حمير بالغسانى فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استهواء الجن وهو أعلم الناس بنجم وأعقل من يعلم فى زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون فملك على حمير وهابته حمير والعرب وبعث بابن أخته الحرث بن عمرو بن حجر الكندى فى جيش عظيم الى بلاد معد والحيرة وما والاها فسار الى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط فذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفى كتاب الاغانى) قال لما ملك قباذ وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذؤابتين كانتا له فخرج هاربا منهم حتى مات فى اياد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان انكى ولده وجاؤا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر وحشدوا له وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قباذ أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب الى الحرث بن عمرو انى فى غير قومى وأنت أحق من ضمنى وأنا متحول اليك فحوله وزوجه بنته هندا (وقال غير هشام بن محمد) ان الحرث بن عمرو لما ولى على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة عليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس وبين الهم اذ ولى كسرى قباذ بعد أبيه فيروز بن يزدجرد وكان زنديقا على رأى مانى فدعا المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابه الحرث بن عمرو فملكه على العرب وأنزله بالحيرة ثم هلك قباذ وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر وصالحه الحرث على ان له ما وراء نهر السواد فاقتسما ملك العرب وفرق الحرث ولده فى معد فملك حجرا على بنى أسد وشرحبيل على بنى سعد والرباب وسلمة على بكر وتغلب ومعديكرب على قيس وكنانة ويقال بل كان سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والرباب وبكر وكان قيس بن الحرث سيارة أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفى كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل وحنظلة على بنى أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرباب وغلفاء وهو معديكرب على قيس وسلمة بن الحرث على بنى تغلب والنمر بن قاسط والنمر بن زيد مناة اهـ كلام الاغانى (فأما شرحبيل) فاند فسد ما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم من أصحاب سلمة فى تغلب مع اخوته لامه ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد وأتباعها عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة فى ذلك اليوم من يقتل شرحبيل واقتاله مائة من الابل فقتل شرحبيل فى ذلك اليوم قتله عصيم ابن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبى وبلغ الخبر الى أخيه معديكرب فاشتد جزعه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عيال شرحبيل ولحقوا بهم الى قومهم فعل ذلك عوف بن شجنة بن الحرث بن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة فانه فلج فمات (وأما حجر بن الحرث) فلم يزل أميرا على بنى أسد الى ان بعث رسله فى بعض الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فمنعوها وضربوا الرسل وكان حجر بتهامة فبلغه الخبر فسار اليهم فى ربيعة وقيس وكنانة فاستباحهم وقتل اشرافهم وسرواتهم وحبس عبيد ابن الابرص فى جمع منهم فاستعطفه بشعر بعث به اليه فسرحه وأصحابه وأوفدهم فلما بلغوا اليه هجموا عليه ببيته فقتلوه وتولى قتله علباء بن الحرث الكاهلى كان حجر قتل أباه وبلغ الخبر امرأ القيس فحلف أن لا يقرب لذة حتى يدرك بثاره من بنى أسد وسار صريحا الى بنى بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وساروا الى المنذر بن امرئ القيس ملك الحيرة وأوقع امرؤ القيس فى كنانة فأثخن فيهم ثم سار فى اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

يظفر

يظفر منهم بشيء ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى موثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير صر يحبا بنصره بخمسمائة رجل من حمير وبجمع من العرب . واهم وجمع المنذر لامرئ القيس ومن معه وأمده كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهزم امرؤ القيس وفرت حمير ومن كان معه ونجا بدمه ومازال يتنقل فى القبائل والمنذر فى طلبه وسار الى قيصر صر يحا فأمده ثم سعى به الطماح عند قيصر أنه يشبب بنته فبعث اليه بحلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجانى) ولا يعلم لكندة بعد هؤلاء ملوك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة ونباهة وفيهم سودد حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جبلة على العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجور على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن حصن على بنى عامر والجور هو معاوية بن حجر آكل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفى كتاب الاغانى) أن امرأ القيس لما سار الى الشأم نزل على السموأل بن عاديا بالابلق بعد ايقاعه ببنى كنانة على انهم بنو أسد وتفرق عنه أصحابه كراهية لفعله واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبعث فى طلبه جموعا من اياد وبهرا وتنوخ وجيوشا من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته حمير وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خمسة مسماة كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح كان بقى معه والربيع بن ضبع بن نزارة وأشار عليه الربيع بمدح السموأل فمدحه ونزل به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم فى مجلس له براح فكثوا ماشاء الله وسأله امرؤ القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبى شمر ويقال ابن المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخفار ذمته وقتل ابنه فضرب به المثل فى الوفاء بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خلدون عن محمد بن سالم البيكندى عن الطوسى عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان الناس يدرجون عريضا فى النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريضا وقال عبد الله ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو ابن عامر مزيقياء وهذا عندى محال لان الاعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الاسلام وعمرو مزيقياء قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة وقد قيل ان أمه من غسان وكلهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما

المشهور بالزباء وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيبها وتمتار من حصنه وتقيم هنالك سوقا اه كلام الاغانى (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم فى شرقى اليمن ومدينة ملكهم دمون وتوالى الملك منهم فى بنى معاوية بن عنزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بنى معد بن عدنان بالحجاز وأول من ولى منهم حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية الاكبر ولاه تبع بن كرب الذى كسا الكعبة وولى بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذى أبى أن يتزندق مع قباذ ملك الفرس فقتل فى بنى أكاب ونهب ماله وكان قد ولى أولاده على بنى معد فقتل أكثرهم وكان على بنى أسد منهم حجر بن الحرث فجار عليهم فقتلوه وتجرد للطلب بثاره ابنه امرؤ القيس وسار الى قيصر فأغراه به الطماح الاسدى وقال انه يتغزل ببنات الملوك فألبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ) ان الملك انتقل بعدهم الى بنى جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم قيس بن معديكرب بن جبلة ومنهم الاعشى وابنته العمردة من مردة الانس ولها فى قتال المسلمين اخبار فى الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالحبر ففتحه جيش أبى بكر رضى الله عنه وجى به اليه أسيرا فمن عليه وزوجه أخته وخرج من نسله بنو الاشعث المذكورون فى الدولة الاموية (ومن بطون كندة) السكون والسكاسك وللسكاسك مجالات شرقى اليمن متميزة وهم معروفون بالسحر والكهانة (ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الافطس من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

امرؤ القيس بن حجر — بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاصغر ابن معاوية بن الحارث الاكبر ابن معاوية بن كندة

حجر — معديكرب — [illegible]

الحارث — شرحبيل — [illegible]

(الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم ممن قبلهم)

أول ملك كان للعرب بالشأم فيما علمناه للعمالقة ثم لبني إرم بن سام ويعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاف الناس في العمالقة الذين كانوا بالشأم هل هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عماليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور المتعارف انهم من عمليق بن لاوذ وكان بنو إرم يومئذ بادية في نواحي الشأم والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الاشارة الى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالقة ملك السميدع بن هوثر وهو الذى قتله يوشع بن نون حين تغلب بنو اسرائيل على الشأم وبقى في عقبه ملك في بني الطرب بن حسان من بني عاملة العماليق وكان آخرهم ملكا الزباء بنت عمرو بن السميدع وكانت قضاعة مجاورين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالقة لما فشل ريحهم فلما اهلكت الزباء وانقرض أمر بني الطرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاعة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانبار ومجاورتهم للارمانيين فملك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودى النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحوار بن عمرو وكانوا ملكين من قبل الروم ثم تلاشى أمر تنوخ واضمحل وغلبت عليهم سليح من بطون قضاعة ثم الضجاعم منهم من ولد ضجعم بن سعد بن سليح واسمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكتهم الروم على العرب واقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مؤاب من أرض البلقاء ويقال ان الذى ولى سليح على نواحي الشأم هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سليح دولتان في بني ضجعم وبني العبيد فأما بنو ضجعم فملكوا الى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بمن أبقى السيف منهم الى الحجاز فقتله والى الحجاز للتبابعة حجر آكل المرار قال ومن النسابين من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنخوا بالبحرين أى أقاموا ثم سار الضجاعم الى برية الشأم ودوس الى برية العراق قال وأما بنو العبيد بن الابرص بن عمرو ابن اشجع بن سليح فتوارثوا الملك بالحضر الذى آثاره باقية في برية سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور معروفة اهـ كلام ابن سعيد ثم استحالت صبغة الرياسة عن العرب لحمير وصارت الى كهلان الى بلاد الحجاز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زبيد وزمع فحاربوهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو مزيقيا قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدارقطني على بن عبد الله بن عدثان بالثاء المثلثة وضم العين ولا خلاف انه بنون كما لم يختلف فى دوس بن عدثان قبيلة من الازد انه بالثاء المثلثة ثم نزلوا بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افترقوا فى البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بمر الظهران بمكة وهم يقال لهم خزاعة (وقال المسعودى) سار عمرو مزيقيا حتى اذا كان بالشراة بمكة أقام هنالك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهما زبيد ورمع فشربوا من ذلك الماء فسموا غسان وكانت بينهم وبين معد حروب الى أن ظفرت بهم معد فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشأم ما بينه وبين الجبال مما يلى أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبى) ولد عمرو بن عامر مزيقيا جفنة ومنه الملوك والحرث وهو محرق أول من عاقب بالنار وثعلبة وهو العنقاء وحارثة وأبا حارثة ومالكا وكعبا ووداعة وهو فى همدان وعوفا وذهل وائل ودفع ذهل الى نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا وقيسا درج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقى من أولاد مزيقيا ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثعلبة ومالك وكعب وعوف ويقال ان ثعلبة وعوفا لم يشربا منه ولما نزلت غسان الشأم جاوروا الضجاعم وقوم هم من سليح ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن المجالد بن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ابن الازد ورئيس الضجاعم يومئذ داود اللثق بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وكانت لضجاعم هؤلاء ملوكا على العرب عمالا للروم كما قلناه يجمعون ممن نزل بساحتهم لقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحميرية قد استحالت وعادت الى كهلان وبطونها وعرفت الرياسة منها باليمن قبل فصولهم وربما كانوا أولى عدة وقوة وانما العزة للكاثر * وكانت غسان لاول نزولها بالشأم طالبها ملوك الضجاعم بالاتاوة فمانعتهم غسان فاقتتلوا فكانت الدائرة على غسان وأقرت بالصغار وأدت الاتاوة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن المجالد بن الحرث بن عمرو بن المجالد ابن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سليح من ولد رئيسهم داود اللثق وهو سبطة بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم وتفردوا بملك الشأم وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو أخو جذع بن عمرو وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع الامثال فى قوله خذ من جذع ما أعطاك ا هـ

وان دهمه أمر أمدته غسان بعشرين ألفا وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أوّل من ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يزل ملكها الى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو مزيقيا (قال الجرجانى) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسبه بعض النساب والصحيح انه بن عوف ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبى شمر ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الايهم بن جبلة بن الحرث ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودى) أوّل من ملك منهم الحرث بن عمرو مزيقيا ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات القرطين وبعده النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده عوف بن أبى شمر ثم بعده الحارث بن أبى شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب الاسدى يدعوه الى الاسلام ويرغبه فى الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر على عهد الحارث بن أبى شمر هذا وكانا يتنازعان فى الرياسة ومذاهب المدح وكانت شعراء العرب تفد عليهما مثل الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان رضى الله تعالى عنه فى مدح أبناء جفنة)

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاوّل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ماتهر كلابهم * لايسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبى شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الايهم بن جبلة وجبلة جده هو الذى ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أوّل من ملك من غسان بالشأم وأذهب ملك الضجاعم جفنة بن مزيقيا ونقل عن صاحب تواريخ الامم لما ملك جفنة بنى جلق وهى دمشق وملك خمسا وأربعين سنة واتصل الملك فى بنيه الى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبى شمر وأمه مارية ذات القرطين من بنى جفنة بنت الهانئ المذكورة فى شعر حسان بأرض البلقاء وعمان قال ابن قتيبة وهو الذى سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة فى مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا انهم رسل فى الصلح حتى اذا أحاطوا برواق المنذر فتكوا به وقتلوا جميع من كان معه فى الرواق وركبوا خيولهم انهم من

نجاوا منهم من قتل وحملت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فهزموهم وكانت حليمة بنت الحارث تحرض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال ان النجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة العجاج ثم توالى الملك فى ولد الحارث الاعرج الى أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك آل النعمان وكان جوّالا فى الآفاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه فى الملك النعمان بن عمرو بن المنذر الذى بنى قصر السويدا وقصر حارث عند صيدا وهو مذكور فى شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالجيوش ثم ملك جبلة بن النعمان وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر ابن ماء السماء وقتل المنذر فى ذلك اليوم ثم اتصل الملك فى تسعة منهم بعده وكان العاشر أبو كرب النعمان بن الحارث الذى رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى فى الافساد بين القبائل حتى أفنى بعضهم بعضا فعل ذلك ببنى جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بتدمر وملك بعده منهم خمسة فكان السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اهـ كلام ابن سعيد واستفحل ملك جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشأم أسلم جبلة وهاجر الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين ثم غلب عليه الشقاء ولطم رجلا من المسلمين من فزارة وطئ فضل ازاره وهو يسحبه فى الارض ونابذه الى عمر رضى الله عنه فى القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى الله عنه لا بدّ أن أقيده منك فقال له اذن أرجع عن دينكم هذا الذى يقاد فيه للسوقة من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهلنى الليلة حتى أرى رأيى واحتمل رواحله وأسرى فتجاوز الدروب الى قيصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره الثقات انه ندم ولم يزل باكيا على فعلته تلك وكان فيما يقال يبعث بالجوائز الى حسان بن ثابت لما كان منه فى مدح قومه ومدحه فى الجاهلية (وعند ابن هشام) أنّ شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة (قال المسعودى) جميع ملوك غسان بالشأم أحد عشر ملكا وقال انّ النعمان والمنذر اخوة جبلة وأبى شمر وكلهم بنوا الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال) وقد ملك الروم على الشأم من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثق وملكوا عليهم أيضا أبا جبيلة بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن مزيقيا وهو أبو جبيلة الذى استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب حسبما نذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الامم إن جميع ملوك بنى جفنة اثنان وثلاثون ومدتهم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشأم قائمة وورث أرضهم بها قبيلة طيئ قال ابن سعيد وأمراؤهم بنو مرا وأما الآن فأمراؤهم بنو مهنا وهما معا لربيعة بن على بن مفرج بن بدر بن سالم بن على بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت غسان بعد منصرفهما من الشأم بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة فتجهزوا الى جبل شركس وهو ما بين بحر طبرستان و بحر نيطش الذى يمده خليج القسطنطينية وفى هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب الترك المتصرة الشركس وأركس واللاص وكسا ومعهم أخلاط من الفرس ويونان والشركس غالبون على جميعهم فانحازت قبائل غسان الى هذا الجبل عند انقراض القياصرة والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم فى بعض حتى ليزعم كثير من الشركس أنهم من نسب غسان ولله حكمة بالغة فى خلقه والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء لملكه ولا رب غيره

جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا

النعمان

المنذر بن الحرث بن أبي شمر

بن مارية

أول من ولي منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جذع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن المحالد بن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
بن الازد

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجاني

النعمان بن الحرث بن جفنة

جبلة بن الايهم

عوف بن أبي شمر — المنذر

النعمان بن الحرث

بن الحرث بن مارية بن ثعلبة بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا — الحرث

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا انسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن النعمان بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن أبي شمر بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة عمرو بن جفنة بن عمرو مزيقيا

أبو كرب النعمان ـ سادس بعد الايهم

ـ قتل المنذر بن المنذر يوم عين أباغ

جبلة ـ

جفنة ـ

جفنة الثالث ـ

الاعرج أمه مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا فقتل يوم حليمة

(الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة وذكر أوليتهم والالمام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم)

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنها من بناء يثرب بن قانية بن مهلهل بن ارم بن عبيل ابن عوص وعبيل أخو عاد وفيما ذكر السهيلي أن يثرب ابن قائد بن عبيل بن مهلاييل ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن إرم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر هؤلاء لاخوانهم جاسم من الامم العمالقة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز دونه كما من أيدى العمالقة ويظهر من ذلك أن الحجاز لعهدهم كان آهلا بالعمران وجميع مياهه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه بابنه اشبوشت فر مع سبط يهوذا الى خيبر وملك ابنه الشأم وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين فى ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى الشأم فيظهر من هذا أن عمرانه كان متصلا بيثرب ويجاوزها الى خيبر وقد ذكرنا هنالك كيف أقام من بنى اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعتهم يهود خيبر وبنو قريظة (قال المسعودى) وكانت الحجاز اذذاك أشجر بلاد الله وأكثرها ماء فنزلوا بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الآطام والمنازل فى كل موطن وملكوا أمر أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطم والبيوت وأمرهم راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بنى نعيف

ولو نطقت يوما قباء لخبرت * بأنا نزلنا قبل عاد وتبع
وآطامنا عادية مشمخرة * تلوح فتنعى من يعادى ويمنع

(فلما خرج من بقيا من اليمن وملك غسان بالشأم ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم هلك ثعلبة العنقاء وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سخط مكانه ابنه حارثة فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشأم ونزل حارثة يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك ماسأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن انعكس الامر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابى الفرج الاصبهانى قال بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنواحى يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسيل العرم ونزول الاوس والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن على بن سليمان الاخفش بسنده الى العمارى قال سا كنوا المدينة العماليق وكانوا أهل عدوان وبغى وتفرقوا فى البلاد وكان بالمدينة منهم بنو نعيف وبنو سعد وبنوا الازرق وبنو نطرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيما الى فدك وكانوا ملوك المدينة ولهم بها نخل وزرع وكان موسى عليه السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم وبعث الى العمالقة جيشا من بني اسرائيل وأمرهم أن لا يستبقوا أحدا فأبقوا ابنا للارقم ضنوا به على القتل فلما رجعوا بعد وفاة موسى عليه السلام وأخبروا بني اسرائيل بشأنه قالوا هذه معصية لا تدخلوا علينا الشأم فرجعوا الى بلاد العمالقة ونزلوا المدينة وكان هذا أولية سكنى اليهود يثرب وانتشروا في نواحيها واتخذوا بها الآطام والاموال والمزارع ولبثوا زمانا وظهر الروم على بني اسرائيل بالشأم وقتلوهم وسبوا فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين الى الحجاز وتبعهم الروم فهلكوا عطشا في المفازة بين الشأم والحجاز وسمى الموضع تمر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وبية وارتادوا ونزل بنو النضير مما يلي البهجان وبنو قريظة وبنو بهدل على نهروز وكان ممن سكن المدينة من اليهود حين نزلها الاوس والخزرج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرعة وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان بنو زيد من بلي وبنو نعيف من بلي وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبني قريظة وبني النضير الكاهنان كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الازد نزلت ازد شنوءة الشأم بالسراة وخزاعة ببطوى ونزلت غسان ببصرى وأرض الشأم ونزلت ازد عمان الطائف ونزلت الاوس والخزرج يثرب نزلوا في ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع أهلها ولم يكونوا أهل نعم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مرعى ولا نخل لهم ولا زرع الا الاعذاق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبثوا احينا ثم وفد مالك بن عجلان الى أبي جبيلة الغساني وهو يومئذ ملك غسان فسأله فأخبره عن ضيق معاشهم فقال ما بالكم لم تغلبوهم حين غلبنا أهل بلدنا ووعده أنه يسير اليهم فينصرهم فرجع مالك وأخبرهم أن الملك أبا جبيلة يزورهم فأعدوا له نزلا فأقبل ونزل بذي حرض وبعث الى الاوس والخزرج بقدومه وخشي أن يتحصن منه اليهود في الآطام فاتخذ حائرا وبعث اليهم فجاؤه في خواصهم وحشمهم وأذن لهم في دخول الحائر وأمر جنوده فقتلوهم رجلا رجلا الى أن أتوا عليهم وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على البلاد بعد قتل هؤلاء فلا حرقنكم ورجع الى الشأم فأقاموا في عداوة مع اليهود ثم اجمع مالك بن العجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة ابي جبيلة فاعتذر لهم مالك عنها وأنه لا يقصد نحو ذلك فأجابوه وجاؤا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعة وثمانين من رؤسائهم وفطن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن العجلان في كنائسهم وبيعهم وكانوا يلعنونه كلما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوا مشي بعضهم

الى بعض فى الفتنة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لجأوا الى بطن من الاوس والخزرج يستنصرون بهم و يكونون لهم أحلافا اه كلام الاغانى (وكان) لحارثة بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والآخر خزرج وأمّهما قيلة بنت الارقم بن عمرو ابن جفنة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاعة فأقاموا كذلك زمانا حتى أثروا وامتنعوا فى جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس منهم خطمة بن جشم بن مالك وثعلبة ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن بنى عوف بن عمرو حنش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد فمن زيد عبيد وضبيعة وأمية ومن كلفة بن عوف جحجبا بن كلفة ومن مالك بن الاوس أيضا الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك فمن كعب بنو ظفر ومن الحارث بن الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد و بنو عامر ابنا مرة بن مالك فبنو سعد الجعادرة ومن بنى عامر عطية وأمية ووائل كلهم بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن مالك فهذه بطون الاوس (وأمّا الخزرج) فخمسة بطون من كعب وعمرو وعوف وجشم والحارث فمن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدى و بنو مازن وبنو دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبدول واسمه عامر وغانم وعمرو ومن عمرو عدى ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف والقواقل ثعلبة ومرضخة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن عصم بن سالم و بنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتزيد بن جشم فمن غضب بن جشم بنو بياضة وبنو زريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة ابن مالك بن غضب ومن تزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن على بن راشد بن ساردة بن تزيد ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة و بنو حرام ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه بطون الخزرج فلما انتشر بيثرب هذان الحيان من الاوس والخزرج وكثروا يهود خافوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذى عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ بيثرب لليهود قال قيس بن الحطيم

كنا اذا رابنا قوم بمظلمة * شدّت لنا الكاهنان الخيل واعتزموا

بنو الرهون وواسونا بأنفسهم * بنو الصريخ فقد عفوا وقد كرموا

ثم نبغ فيهم بعد حين مالك بن العجلان وقد ذكر نسب العجلان فعظم شأن مالك وسوّده الحيان فلما نقض يهود الحلف واقعهم وأصاب منهم ولحق بأبى جبيلة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الرنق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده

أقمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر للنجاة رحيل ٢

حتى ألاقي معشرا انى لهم * خل ومالهم لنا مبذول

أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويجيب فيها مالك وسلول

قوم أولو عز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل

فأعجبه وخرج فى نصرتهم وأبو جبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمى ساروا مع غسان الى الشأم وفارقوا الخزرج ولما خرج أبو جبيلة الى يثرب لنصرة الاوس والخزرج لقيه أبناء قيلة وأخبروه أن يهود علموا بقصده فتحصنوا فى آطامهم فورى عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنيع أعده لرؤسائهم ثم استلحمهم فعزت الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا فى عالية يثرب وسافلتها يتبوؤن منها حيث شاؤا وملكت أمرها على يهود فذلت اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قيلة عليهم فلم يكن لهم امتناع الا بحصونهم وتفرقهم أحزابا على الحيين اذا اشتجرا (وفى كتاب ابن اسحق) ان تبعا أبا كرب غزا المشرق فمر بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابناله فقتل غيلة فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة وطلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بنى عدى بن النجار يقال له أحمر نزل بهم تبع وقال انما التمر لمن أبره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا وقال ابن قتيبة فى هذه الحكاية ان الذى عدا على التبعى هو مالك بن العجلان وأنكره السهيلى وفرق بين القصتين بأن عمرو بن طلة كان لعهد تبع ومالك بن العجلان لعهد أبى جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيان قد غلبوا اليهود على يثرب وكان الاعتزاز والمنعة تعرف لهم فى ذلك ويدخل فى حلفهم من جاورهم من قبائل مضر وكانت قد تكون بينهم فى الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل بمن دخل فى حلفه من العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان ابن المنذر ملك الحيرة فملكه على الحيرة واتصلت الرياسة فى الخزرج والحرب بينهم وبين الاوس ومن أشهر الوقائع التى كانت بينهم يوم بعاث قبل المبعث كان على الخزرج فيه عمرو بن النعمان بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة وكان على الاوس يومئذ حضير الكتائب ابن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء الخزرج يومئذ أشجع من غطفان وجهينة من قضاعة وحلفاء الاوس مزينة من أحياء طلحة بن اياس وقريظة والنضير من يهود وكان الغلب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لا أركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفاؤها وانهزم الخزرج وقتل عمرو بن النعمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصبحهم الاسلام وقد سئموا الحرب وكرهوا الفتنة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي ابن سلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرة الاسلام فجاؤا الى قومهم بالخبر كما نذكر وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عبادة والاوس سعد بن معاذ قالت عائشة كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس ثم من بني وائل منهم واسمه صيفي بن عامر بن جشم بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمة ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر الفيل وأولها

أيا راكبا إما عرضت فبلغن * مقالة أوسي لؤي بن غالب

تناهز خمسا وثلاثين بيتا ذكرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أول ما ألقح بينهم من الخير والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يئس من اسلام قومه يعرض نفسه على وفود العرب وحجاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام ونصره حتى يبلغ ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونه بالجنون والشعر والسحر كما نطق به القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطا من الخزرج ست نفر اثنان من بني غانم بن مالك وهما أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفراء ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد الله بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رئاب بن غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما لقيهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن موالي يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلمكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وآمنوا به وأرجأوا الامر في نصرته الى لقاء قومهم وقدموا المدينة فذكروا لقومهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم فى العام المقبل اثناعشر منهم فوافوه بالعقبة وهى العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من الستة الاولى وستة آخرون منهم من بنى غانم بن عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد ابن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى عصية من بلى احدى بطون قضاعة حليف لهم ومن الاوس رجلان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع فى بيعة النساء على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فأخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه فى الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى يقريهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين فكان يصلى بهم وكان منزله على اسعد بن زرارة وغلب الاسلام فى الخزرج وفشا فيهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد ابن حضير الكتائب وهما سيدا بنى عبد الاشهل وأوعب الاسلام بنى عبد الاشهل وأخذ من كل بطن من الاوس ماعدا بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهى أوس أمة من الاوس من بنى حارثة ووقف بهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت برى رأيه حتى مضى صدر من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا ثلثمائة وسبعين رجلا وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه ممن أراده بسوء ولو كان دون ذلك القتل وأخذ عليهم النقباء اثنى عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلتئذ عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أول من بايع البراء بن معرور من بنى تزيد بن جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بمكانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطست قريش الخبر فوجدوه وقد كان نفر جوا فى طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وربطوه حتى أطلقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بلجوار كان له عليهما ببلده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم كانت بيعة الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال فبايعوه على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة عليهم وأن لا ينازعوا الامر أهله وان يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا فى الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله لنبيه فى الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بمكة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمكة ينتظر الاذن فى الهجرة فهاجر من المسلمين كثير سماهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فيمن هاجر هو وأخوه زيد وطلحة بن عبيد الله وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله عنه فقدم المدينة ونزل فى الاوس على كلثوم بن مطعم بن امرئ القيس بن الحرث ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبى ابن سلول وأبى هو ابن مالك بن الحرث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخرز ليملكوه على الحيين فغلب على أمره واجتمعت أبناء قيلة كلهم على الاسلام فضغن لذلك لكنه أظهر أن يكون له اسم منه فأعطى الصفقة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو ابن صيفى بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى اجتماع قومه الى النبى صلى الله عليه وسلم بغضا فى الدين ولما فتحت مكة فرّ الى الطائف ولما فتح الطائف فرّ الى الشأم فمات هنالك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى أيوب الانصارى حتى ابتنى مساكنه ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بما نصروا من دينه وخطبهم النبى صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيده كتاب ابن اسحق فلينظر هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم سجالا ثم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم آخرا كما نذكر فى سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار فى المواطن كلها واستشهد من اشرافهم ورجالاتهم كثير هلكوا فى سبيل الله وجهاد عدوه ونقض أثناء ذلك اليهود الذين بيثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهروا

عليه فأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصرهم طائفة بعد أخرى وأمّا بنو قينقاع فانهم تشاوروا مع المسلمين بسيوفهم وقتلوا مسلما وأمّا بنو النضير وقريظة فمنهم من قتله الله وأجلاه فأمّا بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بئر معونة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم فى دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية من القرى ولم يكن علم بعقدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما نذكره فهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكرا فحاصرهم حتى نزلوا على الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الابل من أموالهم الا الحلقة وافترقوا فى خيبر وبنى قريظة وأمّا بنو قريظة فظاهروا قريشا فى غزوة الخندق فلما فرج الله كما نذكره حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمه وكلمه وشفع الاوس فيهم وقالوا انهم لنا كما وهبت بنى قينقاع للخزرج فرد حكمهم الى سعد بن معاذ وكان جريحا فى المسجد أثبت فى غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم فى هؤلاء بعد ان استحلف الاوس انهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب الاعناق وتسبى الاموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج الى خيبر) بعد الحديبية سنة ست فحاصرهم وافتتحها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبى نساءهم وكان فى السبى صفية بنت حيى بن أخطب وكان أبوها قتل مع بنى قريظة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ستة نفر فبيته فلما افتتحت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم الغنائم فى الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التى قسمت عليها أموال خيبر ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت أرضهم الشق ونطاة والكتيبة فخلصت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس ففرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة ولم يزالوا كذلك حتى أجلاهم عمر رضى الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فيمن كان يستألفه على الاسلام من قريش وسواهم وجد الانصار فى أنفسهم وقالوا سيوفنا تقطر من دمائهم وغنائمنا تقسم فيهم مع انهم كانوا ظنوا أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح بلاده وجمع على الدين قومه انه سيقيم بأرضه وله غنية عنهم وسمعوا ذلك من بعض المنافقين وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار ما الذى بلغكم عنى فصدقوه الحديث فقال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بى وعالة فأغناكم الله

ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله أمنّ فقال لو شئتم لقلتم جئتنا طريدا فآويناك ومكذبا فصدقناك ولكن والله انى لاعطى رجالا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الىّ ألا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم أما والذى نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس دثار وأنتم شعار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ففرحوا بذلك ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة بن كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عبادة وقالوا لقريش منا أمير ومنكم أمير رضنا بالامر أو بعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار فى الخطبة ولم يخطب بعدها قال أوصيكم بالانصار انهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فأوصيكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فلو كانت الامارة لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فحجوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابى بكر واتبعه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجموح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد يابشير أنفست بها ابن عمك يعنى الامارة قال لا والله ولكنى كرهت أن أنازع الحق قوما جعله الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج قاموا فبايعوا أبا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقتله الجن فيما يزعمون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناء فى الايام * وآثار فى فتوحات الاسلام *

وكان له انحياش الى علىّ فى حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهلك علىّ رضى الله عنه وقد عرض به معاوية فى تشيعه فقال والآن ماذا يا معاوية والله ان القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لعلى عواتقنا وكان أجود العرب وأعظمهم جثمانا يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولى يزيد بن معاوية وظهر من عسفه وجوره واداله الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا للدين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله الغسيل ابن أبى عامر بن عبد عمرو بن صيفى بن النعمان بن مالك بن صيفى بن أميه بن ضبيعة ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم مسلم بن عقبة المرى وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرة بن عوف ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فيمن فرض عليه من بعوث الشأم والمهاجرين فالتقوا بالحرة حرة بنى زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلحمهم جنود يزيد ويقال انه قتل فى ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بدريا وهلك عبد الله ابن حنظلة يومئذ فيمن هلك وكانت احدى الكبر التى أتاها يزيد واستفحل ملك الاسلام من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافترقت قبائل المهاجرين والانصار فى قاصية الثغور بالعراق والشأم والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرابطين فافترق الحى أجمع من أبناء قيلة وافترقت وأقفرت منهم يثرب ودرسوا فيمن درس من الامم وتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لاخالق سواه ولامعبود الااياه ولاخير الاخيره ولارب غيره وهو نعم المولى ونعم النصير ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن مزيقياء

معاوية بن عمرو بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج

عامر

غانم

عدي

دينار

مازن

عدي

النجار

عوف بن عمرو بن عوف

عروة بن عوف بن الحارث بن عوف بن عمرو بن عوف

عنبس

سالم بن غانم بن سالم بن عوف

العجلان بن زيد بن غانم بن سالم

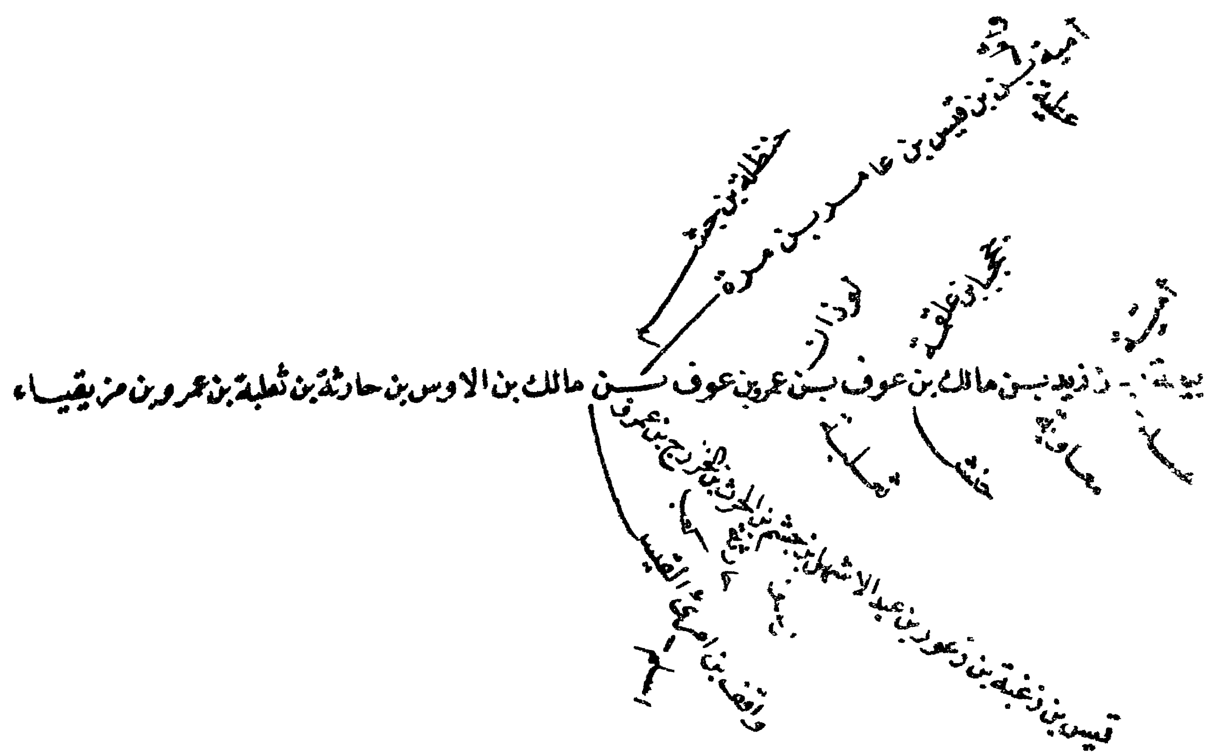
ثعلبة بن قيس

جشم بن الخزرج

بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم

سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تزيد بن جشم

ساعدة بن كعب بن الخزرج


مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء
عوف بن عمرو بن عوف بن مالك
عطية بن قيس بن عامر بن مرة
تجبا بن علقمة
ثعلبة
حنش
معاوية
الخزرج بن عمرو
عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو
حارثة
كعب
واقف بن امرئ القيس
اسلم

(الخبر عن بنى عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك فى الاسلام وأوّلية ذلك ومصايره)

قد تقدم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وانّ الآباء بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقلب فى غالب الامر مخالطة مختلفة بالقلة والكثرة فى العدد حسبما ذكرناه فأمّا نسبته اليه فصحيحة فى الغالب ونسب النبى صلى الله عليه وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأمّا بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه اختلاف كثير فقيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدم ابن ناحور بن تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقى وقيل من ولد قيذار بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار قاله الجرجانى على بن عبد العزيز النسابة وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيذار وروى قال انّ قصى بن كلاب كان يومى شعره بالانتساب الى قيذار (ونقل) القرطبى عن هشام ابن محمد فيما بين عدنان وقيدار نحوا من أربعين أبا وقال سمعت رجلا من أهل تدمر من مسلمة يهود وممن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارمياء النبى عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب فى العدد والاسماء الا قليلا ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة لانّ الاسماء ترجمت من العبرانية ونقل القرطبى عن الزبير بن بكار بسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيذار قريبا من ذلك العدد ونقل عن بعض النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أبا الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل الكتاب فى نفسه فوجده موافقا وانما خالف فى بعض الاسماء قال واستمليته فأملاه علىّ ونقله الطبرى الى آخره (ومن النسابين) من يعدّ بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة عشر ونحو ذلك وفى الصحيح عن أم سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن برا بن أعراق الثرا قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبرا هو نبت أو نابت واعراق الثرى هو اسمعيل وقد تقدم هذا أوّل الكتاب وانّ السهيلى ردّ تفسير أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدّ الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله فى الحديث الآخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعضد ذلك باتفاق النسابين على بعد المدة بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل فى العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو خمسة أو عشرة اذ المدة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبرى ستة الرب وهو علك وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدوابى والضحاك وعبق وأمهم مهدد قال هشام بن محمد هى من جديس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لغشان ابن ابراهيم (قال الطبرى) ولما قتل أهل حضورا شعيب بن مهدم نبيهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من أنبياء بنى اسرائيل بأن يأمر بخت نصر بغزو العرب ويعلماه ان الله سلطه عليهم وان يحتملا معد بن عدنان الى أرضهم ويستنقذاه من الهلكة لما أراده من شأن النبوة المحمدية فى عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثنتى عشرة سنة وخلصا به الى حران فأقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بختنصر الى العرب فلقيه عدنان فيمن اجتمع اليه من حضور وغيرهم بذات عرق فهزمهم بختنصر وقتلهم أجمعين ورجع الى بابل بالغنائم والسبى وألقاها بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد العرب خرابا حقبا من الدهر حتى اذا هلك بختنصر خرج معد فى أنبياء بنى اسرائيل الى مكة فحجوا وحج معهم ووجد أخويه وعمومته من بنى عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عمن بقى من أولاد الحرث بن مضاض الجرهمى فقيل له بقى جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة وولدت له نزار بن معد (وأما) مواطن بنى عدنان هؤلاء فهى مختصة بنجد وكلها بادية رحالة الاقريشا بمكة ونجد هو المرتفع من جانبى الحجاز وطوله مسيرة شهر من أول السروات التى تلى اليمن الى آخرها المطلة على أرض الشأم مع طول تهامة وأوله فى أرض الحجاز من جهة العراق العذيب مما يلى الكوفة وهو ماء لبنى تميم واذا دخلت فى أرض الحجاز فقد انجدت وأوله من جهة تهامة الحجاز حضن ولذلك يقال أنجد من رأى حضنا قال السهيلى وهو جبل متصل بجبل الطائف الذى هو اعلى نجد تبيض فيه النسور قال وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حدود نجد وأرض تهامة من الحجاز فى قرب نجد مما يلى بحر القلزم فى سمت مكة والمدينة وتيماء وأيلة وفى شرقها بينها و بين جبل نجد غير بعيد منها العوالى وهى ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهى أعلاها والعوالى والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشأم كسروات الخيل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخلة فى بلاد أهل الوبر وفى شرقى هذا الجبل برية نجد ما بينه و بين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة وفى هذه البرية مشاتى للعرب تشتو بها منهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال السهيلى) واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تزاحمهم فيه قحطان الا طيئ من كهلان فيما بين الجبلين سلمى وأجأ وافترق أيضا بنو عدنان فى تهامة والحجاز ثم فى العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فبنو عدنان علث ومعد فمواطن علث فى نواحى زبيد ويقال علث ابن الديث بالدال غير منقوطة والثاء مثلثة ابن عدنان ويقال أن عكا هذا هو ابن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد ومن علث بن عدثان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن علث بطن متسع كان منهم

فى الاسلام رؤساء وأمراء (وأمّا معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب عدنان كلهم وهو الذى تقدم الخبر عنه بأنّ أرمياء النبى من بنى اسرائيل أوحى الله اليه أن يأمر بختنصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبيا كريما خاتما للرسل فكان كذلك ومن ولده إياد ونزار ويقال وقنص وانمار فأمّا قنص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحمراء ولانمار الحمار ولاياد عند من جعله من ولده الحلة والعصا ثم تحاكموا فى هذا الميراث الى أفعى نجران فى قصة معروفة ليست من غرض الكتاب (وأمّا إياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل وانفرد بنو مضر بن نزار برياسة الحرم وخرج بنو اياد الى العراق ومضى انمار الى السروات بعد بنيه فى اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا بارياف وكان لهم فى بلاد الاكاسرة آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكاسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما بادمنهم سابور ذو الاكتاف هو الذى استلحمهم وأفناهم (وأمّا نزار) فمنه البطنان العظيمان ربيعة ومضر ويقال انّ إيادا يرجعون الى نزار وكذلك انمارة أمّا ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة والعراق وهم ضبيعة وأسد ابنا ربيعة ومن أسد عنزة وجديلة ابنا أسد فعنزة بلادهم فى عين التمر فى برية العراق على ثلاثة مراحل من الانبار ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طىئ الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا العهد ومن عنزة هؤلاء بافريقية حى قليل مع رياح من بنى هلال بن عامر ومنهم أحياء مع طىئ ينتجعون ويشتون فى برية نجد (وأمّا جديلة) فنهم عبد القيس وهنب ابنا أفصى ابن دعمى بن جديلة فأمّا عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وهى بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبصرة من شماليها وبعمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجر ومنها القطيف وهجر والعسير وجزيرة أوال والاحسا وهجر هى باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكاسرة من اعمال الفرس وعمالهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فى باديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس زاحموهم فى ديارهم تلك وقاسموهم فى الموطن ووفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأسلموا ووفد منهم المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سيدهم وقائدهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبى صلى الله عليه وسلم ووفد أيضا الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو

أخو عوف بن جذيمة وفد فى عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بنى تميم وسيأتى ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردّة بعد الوفاة وأمّروا عليهم المنذر بن النعمان الذى قتل كسرى أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلا بن الحضرمى فى فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس فى بنى الجارود أولا ثم فى ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد ولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هنب بن أفصى) فنهم النمر ووائل ابنا قاسط بن هنب فأما بنو النمر بن قاسط فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور وينسب الى الروم وكان سنان أبوه استعمله كسرى على الابلة وكان لبنى النمر بن قاسط شأن فى الردة مذكور ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر مادح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التى طالت فيما يقال أربعين سنة فلبنى تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم ومن بنى تغلب عمرو بن كلثوم الشاعر وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم واليه تنسب رحبة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كلثوم هو الذى قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المرار يوم الكلاب ومن بنى تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بنى تغلب وهو الذى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان متزوجا باخته فرعت ناقة البسوس فى حمى كليب فرماها بسهم فأثبتها وقتله جساس لان البسوس كانت جارته فقام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث بن كثن برياسة تغلب وطلب بكر بن وائل بثار كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها معروفة وطال عمر مهلهل وتغرب الى اليمن فقتله عبدان له فى طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجى وهو من بنى صيفى بن حى بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذى رثته أخته ليلى بقولها

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فـتى لا يريد العـز الا من التـقى * ولا المال الا من قنا وسيوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعـدائه بخفيف
فلو كان هـذا الموت يقبـل فدية * فديـناه من سـاداتنا بألوف

ومنهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقى ومن بعده من خلفاء العباسـيين وسيأتى ذكرهم فى أخبار بنى العباس وهم بنو حمـدان من بنى عدى بن أسامة بن غانم بن تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففيهم الشهرة والعدد فمنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة وبنو عجل ابنى لجيم بن صعب ففى بنى حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهى من أوطان الحجاز كما هـى نجران من اليمن والشرقى منها يوالى البحرين وبنى تمـيم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب نجران والشمالى أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهى على أربعة أيام من مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمه اليمامة ويسمى أيضا جو باسم الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بنى حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعـدها بلد حجر وبقى كذلك فى الاسلام وكانت مواطن اليمامة لبنى همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير غلبوا على من كان بها من طسم وجـديس وكان آخر ملوكهم بها فيما ذكره الطبرى قرط ابن يعفر ثم هلك فغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رياح بن مرة ابن طسم كما تقدم فى أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخرا بنو حنيفة وغلبوا عليها طسما وجديسا وكان ملكها منهم هوذة بن على بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبـد الله بن عمرو بن عبـد العزى قاتل المنـذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهـم ثمامة بن اثال بن النعمان ابن مسلمة بن عبيـد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفـة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند الردة ومنهـم الخارجى نافـع بن الازرق بن قيس بن صـبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة واليـه تنسب الازارقة ومنهم محلم بن سبيـع بن مسلمة بن عبيـد بن ثعلبـة بن الدول بن حنيفة صاحب مسيلمة الكذاب وهو من بنى عـدى بن حنيفة وهو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحرث بن عبـد الحرث بن عدى وأخبار مسيلمة فى الردة معروفة وسيأتى الخبر عنها (وأما بنو عجل بن لجيم بن صعب) وهـم الذين هزموا الفرس بعونة يوم ذى قار كما مر فنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد دثروا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر وكان منهم بنو أبى دلف العجلى كانت لهم دولة بعراق العجم يأتى ذكرها (وأما عكابة بن صعب بن على) بن بكر بن وائل فمنهـم تيم الله وقيس

ابنا ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة فى صدر الاسلام شرقى دجلة فى جهات الموصل وأكثر أئمة الخوارج فى ربيعة منهم وسيدهم فى الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعد ابيه (وقال ابن حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليبا زوج أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جارته وأقام ابن كليب عند بنى شيبان الى ان كبر وعقل ان جساسا خاله هو الذى قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فمن ولد جساس بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بنى شيبان هانئ بن مسعود الذى منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم ذى قار وهو هانئ بن مسعود بن عامر بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضحاك بن قيس الخارجى الذى بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية وملك الكوفة وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بنى أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخرا مروان بن محمد وهو الضحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبى عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان وسيأتى الالمام بخبره ومنهم المثنى بن حارثة الذى فتح سواد العراق أيام أبى بكر وعمرو أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام فى ربيعة بن نزار والله المعين

محلم بطن ذهل بن شيبان بن ذهل بطن ثعلبة بن عكابة بطن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان

الدول بن حنيفة بطن لجيم

عدي

عجل

قيس

تيم الله

الضحاك من بني ذهل

النميل بن عمرو بن وديعة بن بكر بن عبد القيس

النمر

ومن بني النمر صهيب الرومي

عنزة

ضبيعة

تغلب بن غنم بن تغلب

عدي بن اسامة

عمرو بن غانم بن تغلب

منهم عمرو من ولده مالك بن طوق

جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب

كليب ومهلهل بطن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم

(وأمّا مضر بن نزار) وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان وكانت لهم رياسة بمكة فجمعهم فخذان عظيمان وهما خندف وقيس لانه كان له من الولد اثنان الياس وقيس عيلان عبد حضنه قيس فنسب اليه وقيل هو فرس وقد قيل ان عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وليس ذلك بصحيح وكان لالياس ثلاثة من الولد مدركة وطابخة وقمعة لامرأة من قضاعة تسمى خندف فانتسب بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى ثلاث بطون من كعب وعمرو وسعد بنيه الثلاثة فمن عمرو بنو فهم وبنو عدوان ابني عمرو بن قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد إياد العمالقة ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الظرب بن عمرو ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيارة الذي يدفع بالناس في الموسم وعميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رايش بن زيد بن عدوان وبافريقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سليم تارة ومع رياح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني فهم بن عمرو) فيما ذكر البيهقي بنو طرود بن فهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد وبافريقية لهذا العهد حي يظعنون مع سليم ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن قيس (وأمّا سعد بن قيس) فنهم غني وباهلة وغطفان ومرة فأمّا غني فهم بنو عمرو بن أعصر بن سعد وأمّا باهلة فنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور ومنهم أيضا الاصمعي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك ابن علي بن اصمع بن مطر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة ابن معن بن مالك (وأمّا بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبلي طيء ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية واستولت عليها قبائل طيء وليس منهم اليوم عمودة رحالة في قطر من الاقطار الا ما كان لفزارة ورواحة في جوار هيب ببلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن ريث بن غطفان * وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذبيان * فأمّا اشجع فكانوا عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن أنيف بن ثعلبة بن قند بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شتت جموع الاحزاب عن النبي صلى الله عليه وسلم الى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا حوالي المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل بجهات سجلماسة ووادي ملوية وأهم عدد وذكر * وأمّا بنو عبس فبيتهم في بني غدة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب داحس والغبرا فرسين كانت احداهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبرا لحذيفة ابن بدر سيد فزارة فأجرياهما وتشاحا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتحاربا وقتل قيس حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليماني بن حسل ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بنو غالب بن قطيعة ثم عنترة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الحطيئة الشاعر المشهور واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم وليس يعهد لهذا العهد أحد من بني عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء ينتسبون الى عبس فما أدري من عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فلهم بطون ثلاثة مرة وثعلبة وفزارة فأما فزارة فهم خمسة شعوب عدي وسعد وشمخ ومازن وظالم وفي بدر بن عدي كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس واخوتهم بنو ثعلبة بن عدي كان منهم حذيفة بن بدر بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي ابن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جرى داحس والغبرا وكانت بسبب ذلك الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الاحزاب الى المدينة وأغار على المدينة لاول بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحمق المطاع (ومنهم) أيضا الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن خرق بن عمرو بن جابر بن خشين ذي الرأسين ابن لاي بن عصيم بن شمخ بن فزارة ومن بني سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد ابن عدي بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو الذي قتله المنصور بعد ان عاهده ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام وأسلم الى آخرين يطول ذكرهم ولم يبق يعهد منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الحنان وأباناما من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طيء مولدها لهذا العهد وان بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) و بأفريقية والمغرب لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهله فنهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة لهم عدد. وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة ومنهم مع بني سليم بن منصور بافريقية

طائفة أخرى أحلاف لاولاد أبى الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم فى مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء فى الدول وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبى الليل أمير الكعوب بعده حسبما نذكره فى أخبارهم وربما يزعم بنو مرين أمراء الزاب لهذا العهد انهم منهم وينتسبون الى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصنوع يتقرب به اليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرها فيلهجونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الاثابج كما يذكر لكونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان فنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرة وهو سيدهم فى الجاهلية الذى مدحه زهير بن أبى سلمى ومنهم أيضا الفاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ فتك بخالد بن جعفر ابن كلاب وشرحبيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث فى يد النعمان بن المنذر فقتله وشاعرهم فى الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبيانى أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرة على أهل المدينة الى آخرين يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام فى بنى غطفان وبلادهم بنجد مما يلى وادى القرى وبها من المعالم أبنى والحاجر والهباءة وأبرق الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام فى الفتوحات ولم يبق لهم فى تلك البلاد ذكر ونزلت بها قبائل طيئ وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصفة بن قيس) فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهوازن بن منصور ولهوازن بطون كثيرة يأتى ذكرها ويلحق بهذين البطنين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحرث بن مازن الصحابى المشهور الذى بنى البصرة لعمر بن الخطاب واليه ينسب العتبيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاعة بن الحرث بن رجاب الحارث بن بهثة بن سليم واخوتهم بنو عبس بن رفاعة الذين منهم عباس بن مرداس بن أبى عامر بن حارثة بن عبد عبس الصحابى المشهور الذى أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلالا لعطائه وأنشد الابيات المعروفة فى السير وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهثة ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الاعور والى افريقية وجده أبو الاعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والرود بن خالد بن حذيفة بن عمرو
ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان على بنى سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ
ابن عامر بن خالد كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهليه وأسلم ثلاث
أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربع الاسلام ومن بنى سليم أيضا بنو على
ابن مالك بن امرئ القيس بن بهثة وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان
لعنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم اياهم ومن شعوب عصية
الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصية (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة
ابن عصية الذين كانت منهم الخنساء واخواها صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن
الشريد والشريد بيت سليم فى الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يمسك بيده
ابنيه صخرا ومعاوية فى الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضر ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر
أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها حروب القادسية
وبنو الشريد لهذا العصر فى جملة بنى سليم فى افريقية ولهم شوكة وصولة ومنهم اخوة
عصية بن خفاف الذين كان منهم الخفاف كبير أهل الردة الذى أحرقه أبو بكر بالنار
واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بنى سليم أيضا) بنو بهز بن امرئ
القيس بن بهثة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن ندبرة بن حبتر بن هلال بن عبد ظفر
ابن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابى المشهور وابنه نصر بن حجاج الذى نفاه عمر عن
المدينة الى آخرين من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بنى سليم بنو زغبة بن مالك
ابن بهثة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب فسكنوا بافريقية فى جوار اخوتهم بنى
ذباب بن مالك ثم صاروا فى جوار بنى كعب ومن بنى سليم بنو ذباب بن مالك ومنازلهم
ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعهب وبجهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج
ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذباب فى جهة فزان وودان ورؤساء ذباب لهذا
العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبيتهم بنو صابر والمحامد بنواحى فاس وبيتهم
فى بنى رصاب بن محمود وسيأتى ذكرهم (ومن بنى سليم بنو عوف بن بهثة) ما بين
قابس وبلد العناب من افريقية وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم
فى بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم الاول فى دخولهم افريقية رافع
ابن حماد ومن أعقابه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بافريقية ومن بنى سليم بنو يعهب
ابن بهثة اخوة بنى عوف بن بهثة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدوة الكبيرة ثم
الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما يلى الغرب منهم بنو أحمد لهم اجدابية وجهاتها
وهم عدد يرهبهم الحاج ويرجعون الى شماخ وقبائل شماخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزفي بيت لكونها جازت المحصب من بلاد برقة مثل المرج وطلميثا ودرنا وفي المشرق عن بني أحمد الى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة في هذين القبيلتين لبني عزاز وهبيب بخلاف سائر سليم لانها استولت على اقليم طويل خربت مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود زراعا وتجارا (وأما رواحة وفزارة اللذين في بلاد هبيب) فهم من غطفان وهذا آخر الكلام في بني سليم بن منصور وكانت بلادهم في عالية نجد بالغرب وخيبر ومنها حرة بني سليم وحرة النار بين وادي القرى وتيما وليس لهم الآن عدد ولا بقية في بلادهم وبافريقية منهم خلق عظيم كما يأتي ذكره في أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من العرب (وأما هوازن بن منصور) ففيهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد ابن بكر وهم أظآر النبي صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حليمة بنت أبي ذؤيب ابن عبد الله بن الحرث بن سحنة بن ناصرة بن عصية بن نصر بن أسعد وبنوها عبد الله وأنيسة والشيما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشيما في سبي هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها وكان فيها أثر عضة عضها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تحمله (فأما بنو منبه بن بكر فنهم ثقيف وهم بنو قسي بن منبه بطن عظيم متسع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيط صاحب لوائهم يوم حنين وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس لسليمان بن عبد الملك وهو الحر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فنهم بنو سعد ابن عوف كان منهم عتبان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذي وضعته ثقيف رهينة عند أبي مكسورة وأخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن معتب الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو أحد عظيمي القريتين ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن عمر بن محمد بن عبد الحكم والي العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير من قومه كانوا ولاة بالعراق والشأم واليمن ومكة ومن بني معتب أيضا غيلان بن مسلمة ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غيرة بن عوف الدين منهم الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف والحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج طبيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن

عوف بن غبيرة الصحابى المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبى عبيد
الذى ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها لعبد الله بن الزبير فانتقض عليه ودعا لمحمد بن
الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير فى آخرين يطول ذكرهم
ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهى مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس
فى شرقيها وشمالها وهى على قبة الجبل كانت تسمى واج وبوج وكانت فى الجاهلية
للعمالقة ثم نزلتها ثمود قبل وادى القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا ثمود
ويقال ان الذى سكنها بعد العمالقة عدوان وغلبهم عليها ثقيف وهى الآن دارهم كذا
ذكره السهيلى ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من إياد ومن أعمال الطائف
سوق عكاظ والعرج وعكاظ نجر بين اليمن والحجاز وكانت سوقها فى الجاهلية يوما
فى السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر
ابن هوازن ففيهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف
ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين
وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة
ومواطنهم بالسروات وهى بلاد تنفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشأم
كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب
وهم الآن به كما يأتى ذكره فى الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الا من
ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا بامهم
سلول وكانوا فى الغرب كثيرا وفى الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما يزعم العرب
بنو يزيد أهل وطن حمزة غربى بجاية وبعض أحياء بجبل عياض كما نذكر منهم بنو عامر بن
صعصعة بن معاوية جرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة نمير وربيعة وهلال
وسوأة فأما نمير بن عامر فهم احدى جمرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة فى الجاهلية
والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا حران وغيرها واستلحمهم بنو العباس
أيام المعتز فهلكوا ودثروا وأما سوأة بن عامر فشعوبهم فى رباب من ابن
سواة فمنهم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصحابى المشهور ومن بطن رباب
هؤلاء حى بافريقية يجمعون مع رياح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتى فى أخبار
هلال من الطبقة الرابعة وأما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا فى الجاهلية بنجد
ثم ساروا الى الديار المصرية فى حروب القرامطة ثم ساروا الى افريقية أجازهم الوزير
البازرى فى خلافة المستنصر العبيدى لحرب المعز بن باديس فغلبوه على ضواحى
افريقية ثم زاحمهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله وبطونهم كلها ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أمّ المؤمنين بنت خزيمة بن الحرث ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أمّ المؤمنين بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى هلال بنو قرّة وبنو نجعة الذين بين مصر وافريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح الذين أفسدوا افريقية (وقال ابن سعيد) وجبل بنى هلال مشهور بالشأم وقد صار عربه حرائر وفيه قلعة صرخد مشهورة * قال وقبائلهم فى العرب ترجع لهذا العهد الى أثبج ورياح وزغبة وقارع فأمّا الاثبج فنهم سراح بجهة برقة وعياض بجبل القلعة المسمى لهم ولغيرهم وأمّا رياح فبلادهم بنواحى قسنطينة والسلم والزاب ومنهم عتبة بنواحى بجاية ومنهم بالمغرب الاقصى خلق كثير كما يأتى فى أخبارهم وأمّا زغبة فانهم فى بلاد زناتة خلق كثير وأمّا قارع فانهم فى الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدى لماضى ابن مقرب ولما بايعوا الابى ركوة من بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب والجيوش فأفنوهم وانتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتى ذكره ويأتى الكلام فى نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافريقية عند الكلام عليهم فى الطبقة الرابعة وأمّا بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتها ترجع الى ثلاثة من بنيه وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم وافترق منهم على ممالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد أحد فمن عامر بن ربيعة بنو البكا وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذى اشترك ابنه خندج مع خالد بن جعفر بن كلاب فى قتل زهير بن جذيمة العبسى وبنو ذى السهمين معاوية بن عامر بن ربيعة وهوذ والجرعوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الضحياء عمرو بن عامر ابن ربيعة منهم خداش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرائها وأمّا بنو كلاب ابن ربيعة فنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال انّ منهم بنى صالح ابن مرداس امراء حلب ومن بنى كلاب بنو رواس واسمه الحرث بن كلاب وبنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذين منهم شمر بن ذى الجوشن بن الاعور بن معاوية قاتل الحسين بن على ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شمر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهرى بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وعمه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتبرين وأبو لبيد بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بنى كلاب حمى ضرية والربذة فى جهات المدينة وفدك والعوالى وحمى ضرية هى حمى كليب وائل نبانه النضر تسمن عليه الخيل والابل وحمى الربذة هو الذى أخرج عليه عثمان أباذر رضى الله عنهما ثم انتقل بنو كلاب الى الشأم فكان لهم فى الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشأم تولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين بالشأم وهنالك بالامارة من طيء (قال ابن سعيد) وكان لهم فى الاسلام دولة باليمامة ومن بنى كعب بن ربيعة) بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصحابى المشهور ويقال ان منهم ليلى التى شبب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر مادح النبى صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة ابن جعدة الذى غلب على ناب فارس أيام الزبير وعم امه زياد بن الاشهب الذى وفد على على ليصلح بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذى أجار قيس بن زهير العبسى وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلمة الخير بن قشير وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكلثوم بن عياض بن رصوح بن الاعور ابن قشير الذى ولى افريقية وابن أخيه بلج بن بشر ومن بنى قشير بخراسان أعيان منهم أبو القاسم القشيرى صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الصمة بن عبد الله من شعراء الحماسة وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعرهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بنى المنتفق هؤلاء العرب المعروفون فى الغرب بالخلط قال على بن عبد العزيز الجرجانى الخلط بنو عوف وبنو معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الآجام التى بين البصرة والكوفة والامارة منهم فى بنى معروف قلت والخلط لهذا العهد فى أعداد جشم بالمغرب ومن بنى عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح المجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء لهذا العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلى العراق ولهم عدد وذكر وغلب منهم على الموصل وحلب فى أواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده ويسمى شرف الدولة وتوالى الملك فى عقب مسلم بن قريش منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقية بين الخابور والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم فى تجمل وعز الاآن
عددهم قليل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا
فى قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم ببادية العراق دولة ومن بنى عامر بن
عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساكنون
بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبى الحسن ملكوها من تغلب (قال
ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الحسين من المائة
السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام فى بطون قيس عيلان والله المعين لارب
غيره ولا خير الا خيره وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبى ونعم الوكيل واسأله
الستر الجميل آمين

خفاجة بن عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر

معاوية بن المنتفق بن عامر

الطفيل بن مالك بن جعفر

بنو رواس

العجلان بن عبد الله

قشير

عبادة

عقيل

الحريش

جعدة

ربيعة بن عامر

سواءة

عبد مناف بن هلال

عبد الله

نهيك

شعبة

ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن رجا بن الحريث

الشريد بن عصية بن خفاف

عبيدة

على بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم

ثعلبة

مازن

محارب

طرود بن فهم

عدوان بن عمرو

سعد

غني

باهلة

عبس

جهم

قسي بن منبه

معتب

ظالم

سعد بن عدي بن فزارة

مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

قوله الشريد بن عصية يخالف ما قدمه المؤلف في صحيفة ٣٠٨ الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية انتهى

(وأمّا بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابخة وقمعة وأمّهم امرأة من قضاعة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فمن بطون قمعة أسلم وخزاعة فأسلم بنو افصى بن عامر بن قمعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحى وهو ربيعة ابن عامر بن قمعة واسمه حارثة وعمرو بن لحى هو أول من غير دين اسمعيل وعبد الاوثان وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار يعنى أحشاءه ومواطنهم بانحاء مكة فى مرّ الظهران وما يليه وكانوا احلفاء لقريش ودخلوا عام الحديبية فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا ممّا صالح قريشا عليه ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فغزا قريشا وغلبهم على أمرهم وافتتح مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو مزيقيا وانهم أقاموا بمرّ الظهران حين سارت غسان الى الشأم وتخزعوا عنهم فسموا خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش فى بنى كعب بن عمرو بن لحى وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذى أوصى بها لقصى بن كلاب حين زوجه ابنته حبى بنت حليل ويقال ان أبا غبشان بن حليل واسمه المحترش باع الكعبة من قصى بزق خمر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبى غبشان ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريبة بن عبد فهم بن حليل الذى قفا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج العنكبوت وعش اليمامة ببيضها فرجعوا عنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحى وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين صحابى وسليمان بن صرد أمير التوابين القائمين بثار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء بنى العباس وبنو عدى بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن افصى بن عامر ابن قمعة وبنو مالك بن أفصى وماثان بن أفصى فمن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابى ودعبل وبنو الشيص الشاعران ومحمد بن الاشعث قائد بنى العباس ومن ذلك مالك بن سليمان ابن كثير من دعاة بنى العباس قتله أبو مسلم (وأمّا طابخة فلهم بطون كثيرة أشهرها ضبة والرباب ومزينة وتميم وبطون صغار اخوة لتميم منهم صوفة ومحارب. أمّا بنو تميم بن مر فهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرّقوا لهذا العهد

في الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم الحيان العظيمان بالمشرق لهذا العهد غزية من طي وخفاجة من بني عقيل بن كعب ولتميم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل و بنو العنبر الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جيجور بن جندب بن العنبر صاحب أبي حنيفة والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدي بن جندب و بنو الهجيج بن عمرو بن تميم و بنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو هالة هند بن زرارة ابن النباش بن عدي بن نمير بن أسيد الصحابي المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن رياح ابن الحرث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحليم المشهور أكثم بن صيفي بن رياح ويحيى بن أكثم قاضي المأمون من ولد صيفي بن رياح و بنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك النحوي المحدث وسلم ابن أحوز بن أربد بن محرز بن لاي بن مهل بن ضباب بن حجبة بن كابية بن حرقوص ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين وأخوه هلال بن أحوز قاتل آل المهلب وقطري بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن يزيد بن زياد بن جنز بن كابية بن حرقوص الخارجي الازرقي سلم عليه بالخلافة عشرين سنة ومالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص صاحب القصيدة المشهورة نعى بها نفسه و بعث بها الى قومه وهو في خراسان في بعث عثمان بن عفان وأولها

دعاني الهوى من أهل ودي ورفقتي * بذي الشيطين فالتفت ورائيا
يقولون لا تبعد وهم يدفنونني * وأين مكان البعد الا مكانيا

الشيطين مثنى شيط بتشديد الياء اه

و بنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن عدنان بن عبد الله بن الحصي بن الحرث بن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك و بنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عدم بن جبلة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط لعظم بطنه و بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدي بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة الذي سعى به الى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب بن محروف صاحب قصر بني مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريط بن سرى بن

الكاهن بن زيد بن عصية من دعاة بنى العباس الذى قتله أبو مسلم لنذارته لنصر بن سيار وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الابناء كان منهم رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر ابن كنيف بن عمير بن حى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبدة بن الطيب الشاعر وبنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم ابن سنان بن خالد بن منقر ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من ولده مية صاحبة ذى الرمة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم ومن بنى منقر عمرو بن الاهتم صحابى وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين ابن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة وأبو بكر الابهرى المالكى وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبادة بن النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الاباضية من الخوارج وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبد الله الذى اشترط بقتل معاوية وضربه فجرحه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بنى بهدلة بن عوف الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن اخيه حنظلة الذى أسر هوذة بن على الحنفى ومن بنى عطارد بن عوف كرب بن صفوان بن شجنة ابن عطارد الذى كان يجيز بأهل الموسم فى الجاهلية ومن بنى قريع بن عوف بن كعب جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها الى أن مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الاعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن جوية بن عبد الله ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتم بن جشم بن الحرث الذى أبلى فى القادسية وقتل الجالنوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخارجى مع عتاب بن ورقا وبنو مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقال بن خفافة بن عباد بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة بافريقية لبنى العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جرير بن عامر بن عبد ابن كعب بن ربيعة أول خارجى قال لا حكم الا لله يوم صفين ويعرف بأن أباه نسبه الى أمه ومن بنى حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو حنظلة كان منهم ضابى بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن عمير بن ضابى الذى قتله الحجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم بمراثيه المشهورة وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان وعلى وهم بنو بشير بن يزيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

يربوع وكلهم أمراء الازارقة و بنو كليب بن يربوع كان منهم جرير الشاعر ابن عطية بن الخطفي وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سجاح المتنبئة بنت أويس بن جوين بن سامة بن عنبر و بنو رياح كان منهم شبث بن ربعي بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم رجع عنهم تائبا ومعقل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تستر وعتاب بن ورقا ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح أمير أصبهان وقتله شبيب الخارجي وبنو طهية بن مالك وهم بنو أبي سود وعوف ابني مالك و بنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من بني نهشل بن دارم بن حازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة نضلة بن حدثان بن مطلق بن أصحر بن نهشل صاحب الشرطة لبني العباس ومن بني مجاشع بن دارم الاقرع بن حابس ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال والحتات بن يزيد بن علقمة الذي آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين معاوية بن أبي سفيان ومن بني عبد الله بن دارم المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة ابن دارم صاحب هجر ومن بني غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غرس وابنه عطارد و بنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام في تميم (وأما بنو مزينة) وهم بنو مر بن أد بن طابخة بن الياس واسم ولده عثمان وأوس وأمهما مزينة فسمي جميع ولديهما بها فكان منهم زهير بن أبي سلمى وهو ربيعة ابن أبي رباح بن قرة بن الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان أحد الشعراء الستة وابناه بجير وكعب الذي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفراء بن ثور بن هرمة وأخوه سويد الذي قتل يوم نهاوند ومعقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لابي بن كعب ابن عبد ثور الصحابي المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فن بنيه تيم وعدي وعوف وثور وسموا الرباب لانهم غمسوا في الرب أيديهم في حلف على بني ضبة وبلادهم جوار بني تميم بالدهنا وفي أشعارهم ذكر حزوى وعالج من معالمهما وتفرقوا لهذا العهد ولم يبق منهم أحد همالك وكان من بني تيم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن الفريس بن صباري بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوي بن عمرو بن الحرث ابن تيم الخارجي قتله معقل بن قيس الرياحي في امارة المغيرة بن شعبة وابن باخمة وردن مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم في قتل علي وقتل وقطام بنت بخنة بن عدي ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم التي تزوجها عبد الرحمن بن ملجم ومهرها قتل علي فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم
وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الاخضر يوم النهروان ومن بني عدى بن عبد
مناة ذى الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن
ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى ومن بني ثور
ابن عبد مناة ويسمى أطحل سفيان الثورى وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن
حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن
ثور وأخواه عمرو والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد
وكانت ديارهم جوار بني تميم اخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا
فى الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المتنبى الشاعر فنهم ضرار بن عمرو
ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة سيد بنى ضبة
فى الجاهلية وبقيت سيادتهم فى بنيه وكان له ثمانية عشر ولدا ذكرا شهدوا معه يوم
القرنين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاضى أبو شبرمة عبد الله
ابن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن اسحق بن شمر بن عبس
ابن عنبسة بن شعبة بن المختمر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور فى قواد
بنى العباس وولى مصر أيام المتوكل ويقال ان الديلم من بنى باسل بن ضبة بن أد والله أعلم
(وأما صوفة) فهم بنو الغوث بن مر بن أد كانوا يجيزون بالحاج فى الموسم لا يجوز أحد
حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم فى الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شحمة من
بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة
ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكنانة وقريش فأما هذيل
فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل
بالطائف ولهم أماكن ومياه فى أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها
الرجيع وبئر معونة وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل فمن بنى سعد بن هذيل أبو
بكر الشاعر والحطيئة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار
ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابى المشهور وأخواه عتبة وعميس
وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودى المؤرخ ابن عتبة وهو على بن الحسين بن على بن
عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة
أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد افترقوا فى الاسلام على الممالك
ولم يبق لهم حى يطرف وبافريقية منهم قبيلة بنواحى باجة يعسكرون مع جند السلطان
ويؤدون المغرم (وأما بنو اسد) فهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بطن كبير متسع
ذو بطون وبلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجد وفى مجاورة طيئ ويقال ان بلاد

طيء كانت لبني أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجا وسلمى وجاؤا واصطلحوا وتجاوروا لبني أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة في الاشعار غاضرة والنعف وقد تفرّقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حيّ وبلادهم الآن فيما ذكر ابن سعيد لطيء وبني عقيل الامراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا في الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها وكان بها منهم الملوك بنو مزين الذين ألف الهباري ارجوزته المعروفة به في السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والد امرئ القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم الذي أسلم ثم تنصر ومات نصرانيا وأخته زينب أمّ المؤمنين رضي الله عنها وعكاشة بن محصن بن حدثان بن قيس بن مرة بن كثير الصحابي المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكميت الشاعر ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة الصحابي قاتل مالك بن نويرة والحضرمي بن عامر بن مجمع بن موالة بن همام بن صعب بن القيس بن مالك وافدهم على النبيّ صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعيد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعيد الذي سعى عند قيصر في هلاك امرئ القيس وطليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو الذي كان كاهنا وادعى النبوّة ثم أسلم وفي بني أسد بطون يطول ذكرها (وأمّا القارة وعكل) فهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس اخوة بني أسد وكانوا حلفاء لبني زهرة من قريش (وأمّا كنانة) فهم كنانة بن خزيمة بن مدركة اخوة بني أسد وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة وسيأتي ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بني عبد مناة بنو بكر وبنو مرّة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بني بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن الشدّاخ الصحابي المشهور والشاعر عروة بن أدينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله ابن الشداخ ومنهم بنو شجع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثي الصحابي وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد مناة بن شجع وبنو سعد بن ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن عدي ابن سعد آخر من بقي ممن رأى النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثلة بن

الاسقع

الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصحابى المشهور وبنو جذع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بسمرقند أيام الرشيد بدعوة بنى أمية ثم استأمن الى المأمون ومن بنى عبد مناف بنو عريج بن بكر بن عبد مناف وبنو الديل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الديل الذى كان بسببه فتح مكة وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى ابن الديل الذى ناداه عمر فيما اشتهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضع النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامرة بن مخشى بن خويلد بن عبد بن نهم بن يعمر بن عوف ابن جرى بن ضمرة الذى وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جرى الصحابى والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جرى الفاتك قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن مليل بن ضمرة بطن كان منهم أبوذر الغفارى الصحابى وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه كثير الشاعر الذى تشبب بعزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب غافر بن غفار ومنهم كلثوم بن الحصين بن خالد بن معيسير بن بدر بن خميس بن غفار واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج الذى اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعالة قريش ليرده فظهرت فيه الآية ودعر فه الله تعالى عنه ومجزز المدلجى الذى سر النبى صلى الله عليه وسلم بقيافته فى اسامة وزيد وهو مجزز بن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد مناة منهم بنو مساحق بن الافرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصا وواداهم النبى صلى الله عليه وسلم وأنكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقع بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذى عقد حلف الاحابيش مع قريش واخوه تيم الذى عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك ابن كنانة منهم فارس العرب ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نسأة الشهور فى الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن فقيم بن على بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس وأول من نسأ

الشهور سعير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس
ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عر بن واثلة بن الفاكه بن عمرو بن الحرث
ولاه عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيرة وشذونة وامتنع بها ثم زحف
اليه ففر الى العدوة وبهامات وكان له بالاندلس عقب ولهم فى الدولة الاموية ذكر
وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غناء وكانوا يغزون سواحل العبيديين
بافريقية فتعظم نكايتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره
ولا خير الا خيره ولا يرجى الا اياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير
واسأله الستر الجميل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما
كثيرا والله ولى التوفيق

الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة

الحرث بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك

ثعلبة

الرباب بن عبد مناة

ثعلبة بن سعيد بن ضبة

مشاجع بن دارم بن مالك بن ربيعة

غفار بن مليل بن ضمرة

عامر بن ثعلبة بن الحرث

فراس بن مالك

القارة بن الهون

بنو عمرو بن عقيد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان

غنم

لحيان بن هذيل

سعد

(وأما قريش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذى
يسمى قريشا قيل للتقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المفترس
دواب البحر وانما انتسبوا الى فهر لان عقب النضر منحصر فيه لم يعقب من بنى النضر
غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بنى فهر بن مالك أعنى انحصار نسبهم فيه وأما
الذى اسمه قريش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر
من قريش الظواهر منهم الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن
شيبان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين بويع له بالخلافة
وقتل وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو
ابن شيبان الفارس المشهور فى الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر
فى الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام
وشعرائه وعبد الملك بن قطن بن نهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو
آكل السقف شهد يوم الحرة وعاش حتى ولى الاندلس وصلبه أصحاب بلج بن بشر
القشيرى وكرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان قتل يوم الفتح
وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر بنو الحرث بن فهر من الظواهر منهم أبو
عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث من العشيرة
وأمير المسلمين بالشأم عند الفتح وعقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية
ابن ضرب بن الحرث فاتح افريقية ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن
ابن حبيب بن أبى عبيدة بن عقبة والى افريقية أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز
ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبى عبيدة صاحب الاندلس وعليه دخل
عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنوه من بعده (وأما
غالب بن فهر) وهو فى عمود النسب الكريم فولد تيم الادرم وولدين فبنو تيم الادرم
من الظواهر وهم بادية كان منهم ابن خطل الذى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد منات بن
أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤى بن غالب) فى عمود النسب الكريم
فولد كعبا وعامرا وبطونا أخرى يختلف فى نسبها الى لؤى خزيمة وسامة وسعد وجشم
وهو الحارث وعوف وهم من قريش الظواهر على أقل فمنهم خزيمة بن لؤى وبنو سامة
ابن لؤى ويقال ليس بنو سامة من قريش وهم بعمان ويقال ان منهم بنى سامان ملوك
ماوراء النهر فأما بنو عامر بن لؤى فهم شقير حسل بن عامر ومعيص بن عامر فمن
بنى معيص بشر بن ارطاة وهو عمير عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر

عامر وهو أحد قواد معاوية ومكرز بن حفص بن الاحنف بن علقمة بن عبد الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قريش الذى أجار أبا جندل بن سهيل فردّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زايدة بن جندب الاصم ابن هرم بن
رواحة بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمه أم كلثوم عاتكة بنت عبد الله
ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بنى حسل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح
ابن الحارث بن جبيب بن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر أمير المسلمين فى فتح افريقية
أيام عثمان وولى مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى مكة ثم جاء
تائبا وحسنت حاله وقصته معروفة وحويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبدودّ بن
نصر بن مالك بن حسل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبدودّ بن نصر بن مالك
صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصى وهو
الذى جاء فى قيوده يوم صلح الحديبية الى النبى صلى الله عليه وسلم فردّه وقصته معروفة
وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سوده بنت زمعة أم المؤمنين
وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوّجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأمّا
كعب بن لؤى) وهو فى عمود النسب الكريم فولده مرّة وهصيص وعدى وهم قريش
البطاح أى بطائح مكة فمن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤى بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب منهم العاصى بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
لعاصى وعبد الرحمن بن معيص بن أبى وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
قارى أهل مكة واسمعيل بن جامع بن عبد المطلب بن أبى وداعة مفتى مكة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتلا يوم بدر كافرين وألقيا فى القليب وقتل
يومئذ العاصى بن منبه وكان له ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم كان يؤذى بشعره ثم أسلم وحسن اسلامه
وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذى مضى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبى قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة واخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
بدريون واختهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدى بن كعب) منهم زيد بن
عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح بن عدى * رفض

الاوثان فى الجاهلية والتزم الحنيفية ملة ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله لخم أوجذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (وعمر الخطاب) أمير المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبيد الله بن عويج بن عدى بن كعب الذى قتله الحرورى بمصر يظنه عمرو بن العاصى وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج صحابى وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فأما تيم بن مرة فنهم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قريش فى الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنهم أبو بكر الصديق) واسمه عبد الله بن أبى قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابناه عبد الرحمن ومحمد* وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد وأعقابهم كثيرة (وبنو يقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فنهم صيفى بن أبى رفاعة وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه ببدر كافرا والارقم بن أبى الارقم واسمه عبد مناف بن أبى جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم صحابى بدرى كان يجتمع بداره النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قبل أن يفشو الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من قدماء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابى والحارث بن هشام بن المغيرة أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة قتل يوم بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبى حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله ابن أبى ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المعروف بالقباع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تابعى وأبوه المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن مرة) من عمود النسب الكريم فولد له قصى وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبى صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبى وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين

المسلمين فى فتح العراق وهاشم ابن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعيد الذى بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبى عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله الحجاج بن أبى الاشعث والمسور بن مخرمة بن نوفل بن وهب صحابى وأبوه من المؤلفة قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب كثير (وأما قصى بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذى جمع أمر قريش وأثل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر ابن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسر يوم بدر مع المشركين ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومر بالصفراء أمر به فضرب عنقه هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابى بدرى استشهد يوم أحد وكان صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الاندلس بدعوة أبى جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهرى أمير الاندلس قبل عبد الرحمن الداخل ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار صحابى مشهور ومنهم عثمان ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذى دفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه الى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت الى بنى شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصى منهم أبو البخترى العاصى بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد التملك على قريش من قبل قيصر فنعوه فرجع عنهم الى الشأم وسجن من وجد بها من قريش وكان فى جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصى فدست قريش الى عمرو بن جفنة الغسانى فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشأم وهبار ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها فى ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل وتداول أولاده ملكها الى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وما دون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الربيع قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن غيلة وهبار كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ثم ابنه عوف أسلم فمدحه وحسن اسلامه وعبد الله بن زمعة بن الاسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبى سلمة من أم سلمة أم المؤمنين وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة وابناه عبد الله ومصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة فى الاسلام وباع داره الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف) وهو صاحب الشوكة فى قريش وسنام الشرف وهو فى عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم وبنو عبد شمس متقاسمين رياسة بنى عبد مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبنى هاشم وبنو نوفل أحلاف لبنى عبد شمس فأما بنو عبد شمس فمنهم العبلات وهم بنو أمية الاصغر وبنته الثريا صاحبة عمرو ابن أبى ربيعة وهى سيدة القريض المغنى وبنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابى وهو مولى سالم قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضى الله عنهما وبنو عبد العزى بن عبد شمس منهم أبو العاصى بن الربيع بن عبد العزى صهر النبى وكانت له منها أمامة تزوجها على بعد فاطمة رضى الله عنهما (وبنو أمية الاكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبى أحيحة العاصى ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصى ابن سعيد قديم الاسلام ولى صنعاء واستشهد فى فتح الشأم وابنه سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصى بن سعيد بن العاصى بن أمية ولى الكوفة لعثمان وابنه عمرو الاشدق القائم على عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصى بن أمية ومروان ابن الحكم بن أبى العاصى وأعقابه الخلفاء الاولون فى الاسلام والملوك بالاندلس معروفون يأتى ذكرهم عند أخبار دولهم وأبو سفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية أمير المؤمنين ويزيد وحنظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بين الخلفاء والاسلام بين معروف يذكر عند ذكرهم وعتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم ورود الخبر بموت أبى بكر الصديق ومنهم بنو أبى الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى المقتدر وهم بنو أبى عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبى العاص وعقبة بن أبى معيط واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر صبرا وابنه الوليد صحابى ولى الكوفة وهو الذى حد على الخمر بين يدى عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر ومن عقبة ابن أبى معيط المعيطى الذى بويع بدانية من شرق الاندلس بايع له مالكها مجاهد زمان الفتنة بعد المائة الرابعة فى آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبى معيط وبنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل الصحابى المشهور وأبوه مطعم هو الذى نوه به النبى صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطعيمة بن عدى قتل يوم بدر كافرا ومولاه وحشى هو الذى قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب وبنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخرمة بن المطلب صحابى وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جد محمد بن اسحق بن يسار صاحب

المغازى ومسطح وهو عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو ابن خالة أبى بكر الصديق وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وكانت آية من آياته والسائب ابن عبد يزيد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه الشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم) ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه الاعقب عبد المطلب هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبى صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وحمزة والعباس وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال اسمه الغيداق وضرار وحجل وأبو لهب وقثم والزبير لا عقب لهما وعقب حمزة انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبى لهب ابنه عتبة صحابى (وأما عقب العباس وأبى طالب) فأكثر من أن يحصروا والبيت والشرف من بنى العباس فى عبد الله بن العباس ومن بنى ابى طالب فى على أمير المؤمنين وبعده أخوه جعفر رضى الله عنهم أجمعين وسنذكر من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام فى انساب قريش وانقضى بتمامها الكلام فى أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن الى اخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من الدول الاسلامية والله المستعان لارب غيره ولا خير الاخيره ولا معبود سواه ولا يرجى الااياه وهو حسبى ونعم الوكيل وأسأله الستر الجميل

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة آخر قريش

ربيعة

المطلب

نوفل

عبد الدار

مخزوم بن يقظة

سهم بن عمرو بن هصيص

عامر

سامة

تيم الادرم

محارب

الحارث

انتهى

(الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار الملك اليهم فيها ممن قبلهم من الامم السابقة)

قد ذكروا عند الطبقة الاولى أن الحجاز وأكناف العرب كانت ديار العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد يقطن بن شالخ بن ارفخشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب اليمن يومئذ قحط ففروا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا في طريقهم باسمعيل مع أمه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم معه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام ونزلوا على قطورا من بقية العمالقة وعليهم يومئذ السميدع بن هوثر بثاء مثلثة ابن لاوى ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من ورائهم من قومهم باليمن وما أصابوا من النجعة بالحجاز فلحقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن هنء بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بقعيقعان وكانت قطورا أسفل مكة وكان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها والسميدع من أسفلها هكذا عند ابن اسحق والمسعودى ان قطورا من العمالقة وعند غيرهما ان قطورا من بطون جرهم وليسوا من العمالقة ثم افترق أمر قطورا وجرهم وتنافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم المضاض وقتل السميدع وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاذو عزة متشاوس
عتوا فاد ال الدهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغدومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعد بن عوف بن هنء بن نبت بن جرهم وهى المرأة التى أمره أبوه بتطليقها لما زاره ووجده غائبا فقال لها قولى لزوجك فليغير عتبته فطلقها وتزوج بنت أخيها امامة بنت مهلهل بن سعد ابن عوف ذكرها تين المرأتين الواقدى فى كتاب انتقال النور وتزوج بعدهما السيدة بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجر زربا لغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجا للناس كما أمره الله وانصرف الى الشأم فقبض هنالك كما مر وبعث الله اسمعيل الى العمالقة وجرهم وأهل اليمن فآمن بعض وكفر بعض الى أن قبضه الله ودفن بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيذار ومعنى قيذار صاحب الابل وذلك لانه كان صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلى وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثنى عشر

قيذار نبابوت ادبيل مبسام مشمع دوما ماسا حدد ديما بطور يافيس قدما أمّهم السيدة بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماؤهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة للحروف العربية بعض الشئ باختلاف المخارج فلهذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق تيما منهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المعجمة والميم قبل الياء كأنها تأنيث آضم وذكر ابن اسحق ديما (وقال البكرى) به سميت دومة الجندل لانه كان نزلها وذكر أن الطور يطور ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولى أمر البيت جدّه الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هنء ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت لا ينازعهم ولد اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به بغى أو قتال ثم بغت جرهم في البيت ووافق بغيهم تفرق سبأ ونزول بنى حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فمنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيما قيل خزاعة وملكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحى وشرد بقية جرهم ولحى هذا هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ومن يقيا ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر وفي الحديث رأيت عمرو بن لحى يجرّ قصبه في النار يعنى أحشاءه لانه الذى بحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامى وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبى خزاعة هذا هو عمرو بن لحى بن قمعة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قمعة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلى كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحى بعد أبيه قمعة ولحى تصغير واسمه ربيعة تبناه حارثة وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين وأسلم بن أفصى بن حارثة أخو خزاعة وعن ابن اسحق ان الذى أخرج جرهم من البيت ليست خزاعة وحدها وانما تصدّى للنكير عليهم خزاعه وكنانة وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو غبشان ابن عبد عمرو بن بوى بن ملكان بن أفصى بن حارثة فاجتمعوا لحربهم واقتتلوا وغلبهم بنو وبكر بنو غبشان بن كنانة وخزاعة على البيت ونفوهم من مكة فخرج عمرو وقيل عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد ان دفن حجر الركن وجميع أموال الكعبة بزمزم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا * صروف الليالى والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نطوف فما تحظى لدينا المكاثر

ملكنا

ملكنا فعززنا فأعظم ملكنا * فليس لحيّ غيرنا ثم فاخر
ألم تنكحوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الاصاهر
فان تنثني الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
فأخرجنا منها المليك بقدرة * كذلك بالناس تجرى المقادر
أقول اذا نام الخلي ولم أنم * أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها أوجها لا أحبها * قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة * بذلك عضتنا السنون الغوابر
فساحت دموع العين تبكى لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
ونبكى لبيت ليس يؤذى حمامه * يظل بها أمنا وفيها العصافر
وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر

ثم غلبت بنو حبشية على أمر البيت بقومهم من خزاعة واستقلوا بولايته دون بنى بكر عبد مناة وكان الذى يليها الآخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير) ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إياد بن نزار ومن بعد ذلك وقعت الحرب بين مضر واياد فاخرجتهم مضر ولما خرجت اياد قلعوا الحجر الاسود ودفنوه فى بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خزاعة فأخبرت قومها فاشترطوا على مضر ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخزاعة الى ان باعها أبو غبشان لقصى ويذكران من وليها منهم عمرو بن لحى ونصب الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام
سائل بعاد أين هم * وكذاك تخترم الانام
وهى العماليق الذين لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخزاعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبنى الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جمع الى منى لبنى زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى أبى سيارة عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث ابن كانس بن زيد فدفع من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونسء الشهور الحرم كان لبنى مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا أراد الناس الصدور من مكة قال اللهم انى أحللت أحد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى فراس

ونحن الناسئون على معد * شهور الحل نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية لخزاعة دونهم كما قلناه وفي اثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضر كلها وصاروا جرما وبيوتات متفرقين في بطن قومهم من بني كنانة وكلهم اذ ذاك أحياء حلول بظواهرها وصارت قريش على فرقتين قريش البطاح وقريش الظواهر فقريش البطاح ولد قصي بن كلاب وسائر بني كعب بن لؤي وقريش الظواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية لكنانة ثم صار بنو كنانة لقريش ثم صارت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح وقريش الظواهر من كان على أقل من مرحلة ومن الضواحي ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من قبائل مضر في الضواحي أحياء بادية وظعونا ناجعة من بطون قيس وخندف من أشجع وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن تميم والرباب وضبعي بني أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم في مضر كلها لكنانة ثم لقريش والتقدم في قريش لبني لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكان سيدهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد وكان له في قضاعة ثم في بني عروة بن سعد بن زيد من بطونهم نسب ظاهر ورحم كان له كانوا من أجلها فيه شيعة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل مهلك كلاب ابن مرة وكان كلاب خلف قصيا في حجر أمه فاطمة بنت سعد بن سيل بن خثعمة الاسدي من اليمن فتزوجها ربيعة وقصي يومئذ فطيم فاحتملته الى بلاد بني عذرة وتركت ابنها زهرة بن كلاب لانه كان رجلا بالغا وولدت لربيعة بن حرام رزاح بن ربيعة ولما شب قصي وعرف نسبه رجع الى قومه وكان الذي يلي أمر البيت لعهده من خزاعة حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصي في ابنته حبي فأنكحه اياها فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي ولما انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصي انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبني بكر لشرفه في قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعتزت عليهم وقيل أوصى له بذلك حليل ولما بدا له ذلك مشى في رجالات قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى أخيه رزاح في قومه عذرة مستجيشا بهم فقدم مكة في اخوته من ولد ربيعة ومن تبعهم من قضاعة في جملة الحاج مجمعا نصر قصي (قال السهيلي) وذكر غير ابن اسحق ان حليلا كان يعطي مفاتيح البيت بنته حبي حين كبر وضعف فكانت بيدها وكان قصي وربما أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى قصي وأبت خزاعة أن تمضي ذلك لقصي فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة وأرسل الى رزاح أخيه يستنجده عليهم (وقال الطبري) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لابنته حبى لما كبر وثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبى غبشان سليمان بن عمرو بن لؤى بن ملكان بن قصى وكانت له ولاية الكعبة ويقال ان أبا غبشان هو ابن حليل باعه من قصى بزق خمر قيل فيه أخسر من صفقة أبى غبشان فكان من أول ما بدؤا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة ينفر الحاج لنفرهم ويرمون الجمار لرميهم وورثوا ذلك من بنى الغوث بن مرة كانت أمه من جرهم وكانت لا تلد فنذرت ان ولدت أن تتصدق به على الكعبة عبدا يخدمها فولدت الغوث وخلى اخواله من جرهم بينه وبين قرطاى بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلى) عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا ورث بالتعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن صفوان بن حنات بن سجنة وقد مر ذكره فى بطون تميم فلما كان العام الذى أجمع فيه قصى الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبنى سعد أصحاب صوفة فى قومهم من قريش وكنانة وقضاعة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لا نحن أولى بهذا منكم فتناجزوا وغلبهم قصى على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبنو بكر عند ذلك انه سيمنعهم من ولاية البيت كما منع الآخرين فانحازوا عنه وأجمعوا الحرب وتناجزوا وكثر القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشراف العرب وتنافروا الى يعمر ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى لقصى عليهم فولى قصى البيت وقر بمكة وجمع قريشا من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا بينهم فأنزل كل بطن منهم بمنزله الذى صبحهم به الاسلام وسمى بذلك مجمعا قال الشاعر

قصى لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بنى لؤى بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب وحجابة البيت وتيمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه فى قليل أمورهم وكثيرها فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة فى مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع الملاء من قريش فى مشاوراتهم ومعاقدهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايته لما رأى انهم ضيف الله وزوار بيته وفرض على قريش خراجا يؤدونه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به فحاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء له ولما أسن قصى وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه فى حياة أبيه فأوصى قصى لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية يجبر له بذلك ما نقصه من شرف عبد مناف وكان أمره فى قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره فى قومه بنوه من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلطان مكة لهم وأمر قريش جميعا ثم نفس بنو عبد مناف على بنى عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق أمر قريش وصاروا فى مظاهرة بنى قصى بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش قد اجتمعت لعهدها ذلك اثنى عشر بطنا بنو الحرث بن فهر وبنو محارب بن فهر وبنو عامر بن لؤى وبنو عدى بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو تيم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصى وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصى فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدى بنى عبد الدار مما جعل لهم قصى وقام بأمرهم عبد شمس أسن ولده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحرث واعتزل بنو عامر وبنو المحارب الفريقين وصار الباقى من بطون قريش مع بنى عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جمح وبنو عدى وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين على أحلافه عقدا مؤكدا وأحضر بنو عبد مناف وحلفاؤهم عند الكعبة جفنة مملوءة طيبا غمسوا فيها أيديهم تأكيدا للحلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا للحرب وسووا بين القبائل وأن بعضها الى بعض فعبت بنو عبد الدار لبنى أسد وبنو جمح لبنى زهرة وبنو مخزوم لبنى تيم وبنو عدى لبنى الحرث ثم تداعوا الى الصلح على أن يسلموا لبنى عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللواء فرضى الفريقان وتحاجز الناس (وقال الطبرى) قيل ورثهما من أبيه ثم قام بأمر بنى عبد مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس فى التجارة الى الشام فأحسن هاشم ما شاء فى اطعام الحاج واكرام وفدهم ويقال انه أول من أطعم الثريد الذى كان يطعم فهو ثريد قريش الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى المقلاة والتنور وليس من طعام العرب الان عندهم طعام يسمونه البازين يتناوله الثريد لغة وهو ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى الماء عجينا رطبا الى أن يتم نضجه ثم يدلكونه بالمغرفة حتى تتلاحم أجزاؤه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولا الا أن لفظ الثريد يتناوله لغة ويقال ان هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين فى الشتاء والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لان الرحلتين من عوائد العرب فى كل جيل لمراعى ابلهم ومصالحها الان معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقيقتهم أنه الجيل الذى معاشهم فى كسب الابل والقيام عليها فى ارتياع المرعى وانتجاع المياه والنتاج والتوليد وغير ذلك من مصالحها والفرار بها من أذى البرد عند التوليد الى القفار

ودفئها

ودفئها وطلب التلول فى المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكونت على ذلك طباعهم فلابد لهم منها ظعنوا أو أقاموا وهو معنى العروبية وشعارها ثم هلك هاشم لما هالك وكان مهلكه بغزة من أرض الشأم تخلف عبد المطلب صغيرا بيثرب فأقام بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل لسماحته وكان هاشم قدم يثرب فتزوج فى بنى عدى وكانت قبيله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الاوس لعهده فولدت عمرو بن أحيحة وكانت لشرفها تشترط أمرها بيدها فى عقد النكاح فولدت عبد المطلب فسمته شيبة وتركه هاشم عندها حتى كان غلاما وهلك هاشم فخرج اليه أخوه المطلب فأسلمته اليه بعد تعسف واغتباط به فاحتمله ودخل مكة فردفه على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابتاعه المطلب فسمى شيبة عبد المطلب من يومئذ ثم ان المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بنى هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام الرفادة والسقاية للحاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة على ملوك اليمن من حمير والحبشة وقد قدمنا خبره مع ابن ذى يزن ومع ابرهة (ولما أراد حفر زمزم) للرؤيا التى رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد منها فنذر لئن ولد له عشرة من الولد ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم قربانا لله عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل الصنم العظيم الذى كان فى جوف الكعبة على البئر التى كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم وتحير فى شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التى كانت لهم بالمدينة على ذلك فألفوها بخيبر وسألوها فقالت قربوه وعشرا من الابل وأجيلوا القداح فان خرجت على الابل فذلك والا فزيدوا فى الابل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهى الفدية عنه وقد رضى الهكم ففعلوا وبلغت الابل مائة فنحرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعنى عبد الله أباه واسمعيل بن ابراهيم جده اللذين قربا للذبح ثم فديا بذبح الانعام ثم ان عبد المطلب زوج ابنه عبد الله بآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه عبد المطلب يمتار لهم تمرا فمات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث فى اثره (وقال الطبرى) عن الواقدى الصحيح انه أقبل من الشأم فى عير لقريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات ثم أقام عبد المطلب فى رياسة قريش بمكة والكون يصغى لملك العرب والعالم يتمخض بفصال النبوة الى ان وضح نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء الى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى أحيائهم وخرجت الخلافة فى انصبائهم وصارت الغزة لمضر ولسائر العرب بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذى احتفر زمزم (قال) السهيلى ولما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه تمثالى غزالين من ذهب وأسيافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سابور ودفنها الحرث بن مضاض فى زمزم لما خرج بجرهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب وضرب الغزالين حلية للكعبة فهو أول من ذهب حلية الكعبة بها وضرب من تلك الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذ لها غلقا تبع الى ان جعل لها عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوض زمزم يسقى منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالليل فلما غمه ذلك رأى فى النوم قائلا يقول قل لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حل وبل فاذا قلتها فقد كفيتهم فكان بعد اذا أرادها أحد بمكروه رمى بداء فى جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهيلى أول من كسا البيت المسوح والخصف والانطاع تبع الحميرى) ويروى انه لما كساها انتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبله وسكن وممن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت الديباج الحجاج (وقال الزبير بن بكار بل عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر جماعة منهم الدارقطنى أن نتيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت بنذرها (هذا أخبار قريش) وملكهم بمكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم فى مذاهب العروبية وينازعونهم فى الشرف وكانوا من أوفر قبائل هوازن لان ثقيفا هو قسى بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى قاربوا سبعين ألفا ثم بغى بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسى بن منبه صهرا لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عدد عدوان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما نذكره والله

وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله

وحده وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

تم الجزء الثانى من تاريخ ابن خلدون مصححا على يد الفقير نصر الهورينى غفر الله له